القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3070 Tuesday 23 March 1999

السنة العاشرة - العدد 3070 الثلاثاء 23 آذار (مارس) 1999 - 6 ذو الحجة 1419 هـ

تقارير امريكية من داخل المملكة تؤكد تجميد صفقات اسلحة وتزايد البطالة والديون والفقراء

السعودية تدرس الغاء دعم الخدمات واقامة قرى سياحية للاجانب لانقاذ اقتصادها

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في عددها قبل الأخير الصادر امس الأول الأحد ان السعودية تعيش الآن حالة كساد اقتصادي للمرة الأولى منذ ست سنوات، وتوقعت ان يتراجع الاقتصاد (على أساس الأسعار الحقيقية) بنسبة 2 في المئة خلال العام الحالي، فيما وصفته بأعمق تراجع منذ عقد الثمانينات.

وحسب «نيويورك تايمز» فان عبء خدمة الدين العام للمملكة وأغلبه داخلي يستهلك حوالي 15 في المئة من الموازنة الحكومية مما يلقي ضغوطاً كبيرة على سعر صرف العملة الوطنية (الريال) المرتبطة بالدولار الأمريكي.

وفي تقرير لمراسل الصحيفة دوغلاس جيل من داخل السعودية قالت «نيويورك تايمز» ان متوسط الدخل السنوي للفرد هبط في العام الماضي الى ما يعادل 6300 دولار، أي انه أصبح يساوي ثلثي ما كانه قبل تسع سنوات، في حين استمر تصاعد معدل البطالة مع دخول حوالي مئة الف شخص سوق العمل سنوياً.

ونقلت الصحيفة عن سعيد شيخ، وهو اقتصادي كبير في البنك الأهلي التجاري قوله «بالعام الماضي فتحت اعيننا على أشياء لم تكن قد شاهدناها من قبل... لا شك ان هذه كانت تحديات رئيسية للعربية السعودية».

يذكر ان متوسط الدخل الفردي كان قد بلغ ذروته في المملكة عام 1981 عندما تجاوز 28 ألف دولار سنوياً مما جعله في مستوى متوسط الدخل الفردي الأمريكي. غير انه بدأ بالهبوط منذ تلك الحين متأثراً بهبوط أسعار النفط الأسمية والحقيقية (مقاسة بالقدرة الشرائية) وكذلك بالنمو السكاني المتزايد الذي يبلغ معدله السنوي 3,4 في المئة، في حين ان حوالي 45 في المئة من المواطنين السعوديين دون سن الرابعة عشرة من العمر.

وحسب الصحيفة الأمريكية فان متوسط دخل الفرد السعودي قد يهبط بالعام الحالي الى 5700 دولار سنوياً مما يجعله يساوي 20 في المئة فقط من نظيره الأمريكي.

وأضافت الصحيفة ان تقليص الدعم المالي الذي كانت الحكومة تقدمه الى المزارعين أدى الى نشوء ظاهرة لم تكن معروفة في المملكة من قبل وهي حدوث هجرة الى المحيط الصحراوي للعاصمة الرياض، والى قيام أطفال صغار ببيع سلع صغيرة مثل المناديل الورقية عند تقاطعات الشوارع حيث أضواء تنظيم المرور. ونقلت عن مواطن اسمه ابراهيم، لم تذكر اسم عائلته، قوله: «انا قلق على مستقبل اولادي وبناتي».

كما أدى تراجع العائدات النفطية، وبالتالي انفاق الموازنة التي تزايد عجزها، الى تراجع القدرة الشرائية للمواطنين حيث بدأ كثيرون بالتحول عن السلع الغالية الى القليلة السعر.

وأوردت «نيويورك تايمز» على ذلك مثلاً بزيادة اقبال المواطنين على مطعم بسيط في جدة يبيع الفول بأسعار رخيصة.

ونقلت عن احد زبائنه الذي قدمته باسم ابراهيم، وهو ضابط متقاعد في سلاح الجو قوله: «عندما تكون جائعاً ستشتري أي شيء يملأ بطنك». وأضاف ابراهيم، وهو أب لثمانية أولاد يعيشون كلهم في بيتهم بمن فيهم اثنان عاطلان عن العمل «نحن جوعى الآن ومحتاجون».

وقال للصحيفة عبد الله الدباغ، كبير مستشاري غرفة التجارة السعودية وعضو مجلس الشورى: «عندما يجف النهر، أين يذهب الصيادون... وعندما تجف نحن أين نذهب؟».

وقال وكيل مبيعات في معرض للسيارات الفخمة في جدة ان مبيعات الشركة التي يعمل فيها هبطت بنسبة 50 في المئة خلال العام الماضي، لكنه أعرب عن أمله في ايجاد طريقة للتغلب على الوضع الحالي لأنه لا يستطيع ان يتصور مستقبلاً مظلماً.

ويعود هذا التراجع في النشاط التجاري للمملكة أساساً الى هبوط عائداتها النفطية بحوالي عشرين مليار دولار خلال العام الماضي نتيجة تراجع أسعار النفط بنسبة 40 في المئة تقريباً، الأمر الذي دفع الحكومة الى تقليص انفاقها والغاء عدد من العقود بما في ذلك عقود لشراء أسلحة، وهو أمر لم يحدث من قبل.

وأشارت «نيويورك تايمز» الى احتمال ان تقدم الحكومة على اتخاذ خطوات اخرى لتقليص عجز الموازنة الذي بلغ العام الماضي 13 مليار دولار، أي أكثر بثلاث مرات مما كان مقدراً، منها الغاء الدعم المالي المقدم لمرافق الخدمات العامة كالماء والكهرباء والنقل الداخلي والهاتف، بل وحتى فتح المملكة أمام السياحة الاجنبية والسماح للشركات الأمريكية بالاستثمار في القطاع النفطي السعودي.

ويقول بعض السعوديين ان حكومتهم يجب ان تفتح المجال للسياح الاجانب لزيارة شواطئ البحر الاحمر وصحراء الربع الخالي الواسعة. وقال الامير بندر بن خالد نائب رئيس مجلس السياحة في عسير «اعتقد ان الحكومة (السعودية) حذرة جدا بشأن تأثير مئات الآلاف من الناس من ذوي الثقافات الاخرى الذين سيسيئون الى اهالي البلاد بدون ان يعرفوا ذلك».

واضاف «ان ما اقترحه هو ان نقيم جيوبا على البحر الاحمر فقط للسياح الاجانب وغير المسلمين. وداخل هذه الجيوب يستطيعون ان يفعلوا ما يريدون طالما ان الناس لا يرون السياح الا عندما يكونون في لباسهم المحترم لان الناس المتدينين والمتشددين لا يريدون ان يروا خلاف ذلك».

وفي سياق خطوات التقشف التي اتخذتها الحكومة لتقليص الانفاق تمديد أمد تسديد التزامات مالية مستحقة عليها لموردي سلاح أجانب، والتوقف عن اعطاء تعاقدات جديدة للمتعهدين الذين كانوا ينفذون أعمالاً للشركات الحكومية بما فيها ارامكو، التي لم تتضمن ميزانيتها للعام الحالي أي مخصصات تقريباً للاستكشاف والانشاءات.

وقدرت الصحيفة اجمالي الدين العام للمملكة بما يساوي 130 مليار دولار أي ما يعادل اجمالي ناتجها المحلي السنوي، وتوقعت ان يتزايد هذا الدين خلال العام الحالي بمقدار 14 مليار دولار.

بلير وشيراك متفقان على كيفية معاقبة بلغراد

كلينتون يوجه تحذيرا لميلوسيفيتش وبراغ تتوقع بدء الضربات يوم غد

■ بلغراد - واشنطن - براغ - اف ب - رويترز - «القدس العربي»: اعلن وزير الخارجية التشيكي يان كافان مساء امس ان الامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا الغى زيارته التي كانت مقررة غدا الاربعاء الى براغ لانه «من المحتمل جدا ان تبدأ المرحلة الاولى من الضربات ضد الدفاعات الجوية اليوغوسلافية في اليوم نفسه».

ونقلت وكالة سي تي كي للانباء عن كافان قوله انه «كان يتوقع منذ بضعة ايام» الغاء زيارة سولانا.

واضاف الوزير التشيكي ان تدهور الوضع في كوسوفو سيجبر ايضا على الارجح رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جورج تينيت على ارجاء زيارته الى براغ المقررة اليوم.

وكان سولانا الذي يملك صلاحية اعطاء الامر بقصف اهداف صربية الغى امس الاثنين جولته على تشيكيا والمجر وبولندا التي كان من المقرر ان تبدأ غدا الاربعاء.

وبدأ ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي الخاص الى منطقة البلقان مساء امس محادثاته مع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في محاولة اخيرة لوقف هجوم القوات الحكومية على سكان اقليم كوسوفو المتحدرين من اصل الباني ولانقاذ خطة للسلام في الاقليم.

وهدد حلف شمال الاطلسي بشن هجمات جوية فورية على القوات اليوغوسلافية ما لم توقف بلغراد الهجوم وتقبل خطة لمنح الاقليم حكما ذاتيا.

لكن زيفادين يوفانوفيتش وزير الخارجية اليوغوسلافي حذر قبل بدء محادثات هولبروك الحلف من التدخل في اشارة الى عدم قبول اي حل وسط بشأن اتفاق السلام.

وقال لقناة «سي ان ان» التلفزيونية الاخبارية في مقابلة على الهواء «ارفعوا ايديكم عن يوغوسلافيا» في اشارة الى ان بلغراد غير مستعدة للتخلي عن اعتراضاتها على التسوية السياسية التي يريد المجتمع الدولي منها التوقيع عليها.

وفي واشنطن وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين تحذيرا جديدا الى الرئيس اليوغوسلافي وبعث رسالة الى الرئيس الروسي بوريس يلتسين تتعلق بخطورة الوضع في كوسوفو.

وقال كلينتون انه «يجب وقف العدوان الصربي المتزايد»، مؤكدا انه في حال استمر الرئيس ميلوسيفيتش في اختيار العدوان بدلا من السلام فان مخططات حلف شمال الاطلسي لتوجيه ضربات عسكرية ستتقدم الى الامام».

واشار كلينتون الى انه وجه رسالة الى الرئيس الروسي لابلاغه «بخطورة الوضع» وبأنه سيبقى على اتصال وثيق مع حلفاء الولايات المتحدة ومسؤولي الكونغرس.

وفي لندن قال مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاثنين ان بلير والرئيس الفرنسي جاك شيراك اتفقا على انه اذا لم تتراجع بلغراد عن نهجها فيما يتعلق باقليم كوسوفو فلن يكون امام حلف شمال الاطلسي خيار اخر سوى قصف اهداف صربية.

وقال متحدث لرويترز «اتفقا على ان الوضع بات خطيرا وانه اذا لم يوقف ميلوسيفيتش هجومه فورا ويلتزم بالمتفق عليه في اكتوبر الماضي ويوقع على اتفاق رامبوييه فلن يكون امام حلف شمال الاطلسي خيار اخر سوى العمل».

(تفاصيل ص 2)

تعليق بث التلفزيون الكردي «ميد تي في» بسبب «التحريض على العنف»

حكومة اجاويد تحتفظ بثقة البرلمان وتوجه لحظر حزب الفضيلة الاسلامي

رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد يتلقى التهنئة اثر فوزه بثقة البرلمان في انقرة امس (رويترز)

■ انقرة - بروكسل - اف ب: رفض البرلمان التركي أمس الاثنين مذكرة لحجب الثقة عن الحكومة التي يترأسها بولند اجاويد.

ولم ينل اقتراح حجب الثقة سوى 236 صوتا من اصل 470 نائبا ادلوا باصواتهم فيما الغالبية المطلقة اللازمة لاطاحة الحكومة هي 276 صوتا (من اصل 550).

وكان نواب مستاؤون من استبعادهم من لوائح احزابهم للانتخابات التشريعية المقبلة المقرر اجراؤها في 18 نيسان (ابريل)، قدموا مذكرة حجب الثقة في 15 آذار (مارس) الماضي. ودعم اقتراح حجب الثقة حزب الفضيلة الاسلامي الذي يعد اكبر الاحزاب في مجلس النواب حيث يحظى بـ144 مقعدا.

وسحب نائب رئيس البرلمان اولوك غوركان الذي ترأس الجلسة من جدول الاعمال اقتراحا يدعمه النواب انفسهم بتأجيل موعد الانتخابات.

واعتبر غوركان هذه المذكرة «مخالفة للدستور» واحالها الى اللجنة الدستورية البرلمانية. وقد اثار قراره بلبلة في القاعة حيث كان نواب قد تشابكوا بالايدي امس الأول لدى مناقشة الموضوع نفسه.

وكان حزب تركيا الديمقراطية اليميني الصغير بزعامة حسام الدين جندوروك قد تقدم بمذكرة حجب الثقة المثيرة للجدل. واعلن حزب الفضيلة فجأة الاحد انه يدعمها فيما كان يعارض حتى تلك الحين تأجيل الانتخابات.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية امس ان احد المدعين العامين في محكمة امن الدولة في انقرة طلب من النيابة العامة في محكمة التمييز حظر حزب الفضيلة الاسلامي «لانه خالف قانون الاحزاب السياسية» المعمول به في تركيا.

ومن شأن هذا الطلب الذي تقدم به المدعي العام نوت ميتي يوكشيل ان يفتح الطريق امام تحقيق قضائي يقوم به المدعي العام في محكمة الاستئناف فورال شافاش يؤدي في النهاية الى حل حزب الفضيلة، اكبر الاحزاب في مجلس النواب. وكان شافاش هو الذي بدا تحقيقا قضائيا مع حزب الرفاه بزعامة نجم الدين اربكان عام 1997 عندما كان هذا الاخير في السلطة على راس ائتلاف حكومي شكل الاسلاميون طرفه الاقوى.

ولدى التحقيق في حينه الى حل حزب الرفاه في كانون الثاني (يناير) 1998 بتهمة «النشاط المعادي للعلمانية» التي يضمنها الدستور.

وقد التحق معظم نواب حزب الرفاه بحزب الفضيلة الذي تأسس قبل حل الرفاه في كانون الثاني (ديسمبر) 1997.

وفي بروكسل اعلن مدير التلفزيون الكردي «ميد تي في» حكمت تاباك امس ان «اللجنة التلفزيونية المستقلة» (آي-تي-سي) البريطانية قررت تعليق ترخيص هذا التلفزيون الذي يبث عبر الاقمار الصناعية لمدة ثلاثة اسابيع اعتبارا من مساء امس. ولم يوضح تاباك اسباب هذا التعليق.

وكانت اللجنة البريطانية المستقلة لتنظيم وسائل الاعلام المرئية والمسموعة اخطرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسحب الترخيص من «ميد تي في» خلال الاشهر الستة المقبلة، اي بحلول ايار (مايو)، في حال استمراره في «التحريض على اعمال العنف»...

وقد سبق وفرضت غرامات على التلفزيون ثلاث مرات في العام 1997 لعدم التزامه بمبدأ الحياد. وكانت آي-تي-سي انتقدت «ميد تي في» لانه كما قالت «يخض الطرف بل يمجد الانتحار حرقا» الذي يقوم به مناصرو حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

ومنذ توقيف زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان في اواخر شباط (فبراير) الماضي ضاعفت السلطات التركية جهودها لدى العواصم الاوروبية لوقف برامج «ميد تي في» التي تعتبرها «استفزازية».

ويقيم «ميد تي في» ستوديوهاته الرئيسية في دنديرليو (ضاحية بروكسل) في بلجيكا، لكن برامجه تبث من لندن.

مصر: محاكمة 14 اصوليا متهمين بقتل رجال شرطة واقباط

■ القاهرة - اف ب: احال النائب العام المصري امس 14 متهما بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور الى محكمة امن الدولة العليا لمحاكمتهم بتهمة قتل 14 شخصا بينهم شرطيون واقباط بين 95 و1997.

ووجه بيان الاتهام الذي حصلت وكالة «فرانس برس» على نسخة منه الى المتهمين الاربعة الرئيسيين، وهم شعبان هريدي وحسين مرزوق ومحمد خلف واشرف خليل، تهمة قتل قبطيين اثنين ومجند في 21 اعتداء، بينها اربع عمليات سطو مسلح ضد محلات مجوهرات، وثلاثة مصارف في محافظتي المنيا (250 كيلومترا جنوب القاهرة) والجيزة.

وتتراوح اعمار المتهمين الاربعة بين 19 و30 عاما وهم من محافظتي المنيا وبني سويف في صعيد مصر. ووجهت الى هؤلاء المتهمين كذلك تهم قتل ثلاثة شرطيين، بينهم ضابط، وغفير (حارس) وسبعة مدنيين بينهم قبطيان ومخبر يتعاون مع اجهزة الامن، في محافظات المنيا وبني سويف والفيوم والجيزة.

كما يتهم هؤلاء الاربعة بمحاولة قتل اربعة من رجال الشرطة وثلاثة مدنيين بينهم قبطي، وبسرقة 16 قطعة سلاح، بينها ثلاث بنادق رشاشة لرجال شرطة.

ويتهم المعتقلون العشرة الباقون وبينهم ثلاثة قاصرين، بالانتماء الى «جماعة اسست على خلاف الاحكام القانون الغرض منها تعطيل احكام الدستور والقوانين».

اسمرة تؤكد اسقاط «ميغ - 23» اثيوبية

■ نيروبي - اف ب: افاد بيان صادر عن وزارة الخارجية الاريترية تلقت وكالة فرانس برس في نيروبي منه نسخة امس الاثنين ان القوات الاريترية اسقطت الاحد مقاتلة اثيوبية من طراز «ميغ-23» في الجبهة الغربية على الحدود بين البلدين.

واكدت اسمرة ايضا انها دمرت السبت الماضي دبابتين على جبهة بادمي. وكانت اعلنت مساء الجمعة انها استولت على مروحية ومصفحات اثيوبية في المنطقة ذاتها.

واعلن التلفزيون الاثيوبي مساء الاحد استمرار المعارك امس على جبهة بادمي «في محيط نهر ميريب قرب شيمبيكو».

واضاف ان معارك جرت طوال الاسبوع في زالا انبيسا على الجبهة الوسطى.

وسبق لاريتريا ان اكدت تحقيق انتصارات هامة على الجيش الاثيوبي الثلاثاء الماضي في الجبهة الوسطى مؤكدة مقتل اكثر من عشرة آلاف جندي اثيوبي وتدمير عدد من المعدات العسكرية.

انشاء جهاز مراقبة عسكري مشترك بين اسرائيل وروسيا

بريماكوف يطمئن نتنياهو حيال الصادرات الحساسة الى ايران

■ القدس - موسكو - اف ب - رويترز: اعلن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في ختام لقاء مع نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان روسيا «تبذل كل ما في وسعها لتجنب انتشار الاسلحة النووية».

وقال رئيس الوزراء الروسي «اعلن بوضوح ومن دون لبس ان روسيا تحترم كافة المعايير الدولية في مجال مراقبة الصادرات وتبذل كل ما في وسعها لتجنب حصول عمليات تهريب تساهم في انتشار اسلحة الدمار الشامل. لقد كانت هذه سياستنا وستبقى كذلك».

من جهته اعتبر وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف في تصريح اوردته وكالة «انترفاكس» ان «ليس من مصلحة روسيا رؤية دول جديدة تقتني اسلحة دمار شامل ووسائل لنقلها. نحن لا نريد ذلك ومستعدون للتعاون لهذه الغاية مع جميع الدول المعنية بما فيها اسرائيل».

اما نتنياهو فقال من جهته «بانتظار معلومات اخرى، فان ايران لا تمتلك صواريخ قادرة على بلوغ اسرائيل».

وتخشى الدولة العبرية من امتلاك ايران صواريخ عابرة مزودة برؤوس غير تقليدية قادرة على اصابة اراضيها، وتأخذ على روسيا مساعدتها طهران في هذا المجال.

وقال نتنياهو ان بريماكوف اكد له ان عدم انتشار الاسلحة يشكل موضع «اهتمام تشاطرنا فيه روسيا»، مضيفا «لقد تناقشنا في تدابير كفيلة بتعزيز الثقة بيننا في هذا المجال».

في غضون ذلك اعلن التلفزيون الرسمي الاسرائيلي أمس الاثنين ان اسرائيل وروسيا انشأتا جهاز مراقبة مشترك سيكلف الاشراف على صادرات التكنولوجيا العسكرية «الحساسة» الروسية الى ايران.

واتخذ القرار بانشاء هذا الجهاز خلال اللقاء الذي عقد في موسكو بين نتنياهو ونظيره ويريماكوف.

واضاف التلفزيون الاسرائيلي ان وزيري خارجية البلدين سيترئسان هذا الجهاز.

لكن الاذاعة الاسرائيلية الرسمية اعتبرت ان نتنياهو فشل في محاولته اقناع موسكو وقف تعاونها العسكري لا سيما النووي مع ايران.

وزير الداخلية الجزائري يعد بالسهر على انتخابات رئاسية خالية من الغش

■ الجزائر - «القدس العربي» - من مولود مرشدي: اكد وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري ان ادارته وجهت تعليمات صارمة لاعوان الامن والادارة بعدم التدخل في الانتخابات الرئاسية القادمة، مشيرا الى ان الادارة الجزائرية محكوم عليها بان تحقق قفزة نوعية لكسب ثقة المواطنين. وقال عبد المالك سلال في مؤتمر صحافي عقده امس الاثنين بالجزائر العاصمة ان هناك جملة من الاجراءات تم اتخاذها لضمان السير الحسن للانتخابات، واشار الى من هذه الاجراءات منع اعوان الامن من الدخول الى مكاتب التصويت، موضحا ان عقابا سينزل بكل عون او موظف مسلح يدخل مكتب الاقتراع دون اذن مسبق. واضاف وزير الداخلية ان كل من ثبتت في حقه تهمة التزوير ستوجه له عقوبة تتراوح ما بين 5 و10 سنوات سجنا. واوضح ان الادارة سترفع التحدي هذه المرة خاصة ان العديد من المرشحين قد وضعوا ثقتهم فيها.

من جهة ثانية اعلنت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للعمال الجزائريين عن مساندتها لعبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية.

(تفاصيل ص 7)

اعتقل بتهمة الإتجار بالمخدرات وتعرض لإعتداءات جسدية وجنسية على ايدي المحققين

المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان تتهم فرنسا بانتهاك حقوق مغربي دافعت عنه هولندا

باريس - «القدس العربي»

من عادل قسطل:

أعلنت الحكومة الفرنسية في ردها على انتقادات للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان انها ستحسم قرارها بشأن رجال شرطة متهمين بتعذيب مواطن مغربي في الـ 25 من آذار (مارس) الجاري. وكان هؤلاء المتهمون مثلوا امام العدالة الفرنسية في 4 شباط (فبراير) الماضي.

وتعود حيثيات هذه القضية التي مثلت امام القضاء الخميس الماضي، الى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 عندما القت الشرطة الفرنسية القبض على المواطن المغربي احمد سلموني في باريس بتهمة المتاجرة بالمخدرات. ثم تعرض الرجل فيما بعد لاعتداءات جسدية وجنسية على ايدي المحققين.

وتم ايقاف احمد سلموني بعدما اعترف اثنان من تجار المخدرات الصغار بانه من الرؤوس المدبرة في شبكة اوروبية تتاجر في مادة الهيروين. ووضعته الشرطة مؤقتا في قسم مكافحة المخدرات بمدينة «بوبيني» شمال باريس حيث قضى اربعة ايام قيل عنها انها اربعة ايام من الاهانة والتعذيب.

وروى سلموني تفاصيل تلك الايام للمفتشين المكلفين بمكافحة تجاوزات اجهزة الامن الذين زاروه فيما بعد بسجن «فلوري ميروجيس». قال احمد انه تلقى لكمات وركلات وضربات بالعصي في الليلة الاولى من استنطاقه. وادى عنف تلك الاعتداءات الى نقله على جناح السرعة الى قسم الطوارئ في مستشفى بباريس.

وكانت الليلة الثانية اكثر وحشية من الاولى. وقال احمد ان احد رجال الشرطة تبول على وجهه. واضاف ان رجال الشرطة في «بوبيني» هددوه ايضا باحراق جسده بأداة «الشالومو» التي يستعملها عمال السباكة. وهددوه ايضا بادخال حقنة مشبوهة في جلده.

ولكن هذا المواطن المغربي لم يتمكن من تقديم ادلة تثبت هذه الاهانات. وجاء في التقرير المخصص لهذه القضية اشارات فقط الى علامات عنف مورست في مواقع عديدة من جسده، وأثبت ذلك اطباء مختصون.

وقالت اللجنة المكلفة بالتحقيق في هذه القضية إن هذه «الضربات لم تكن تهدف فقط الى اشعاره بالألم والاهانة، وانما لانتزاع اعترافات».

وتابع التقرير يقول ان هذه «المعاملة بلغت من الخطورة والوحشية درجة تسمح بوصفها بالتعذيب».

وفي محاكمة جرت الخميس الماضي قال مقرر لجنة التحقيق ان الحكومة الفرنسية بأكملها متهمة في هذه القضية، وانها كانت ملزمة بالفصل في قضية احمد سلموني ضمن «آجال معقولة». وقال ان هذه القضية لا زالت عالقة الى اليوم رغم مرور سبع سنوات من تاريخ ايقاف «المتهم» المغربي وان ذلك يتناقض، حسب اللجنة، مع بنود الاتفاقية الاوروبية لحقوق الانسان.

ودافعت الحكومة الفرنسية في مدينة ستراسبورغ، مقر البرلمان الاوروبي، عن نفسها بالقول انها لا تقبل بان تطبق عليها المادة الثالثة من الاتفاقية الاوروبية والتي تعاقب الحكومات بتهمة ممارسة التعذيب.

وقالت ان المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان تتدخل عندما تتنفذ كل سبل العدالة المحلية على مستوى الدول الاعضاء.

يذكر ان محامية سلموني تحدثت باسمه في غيابه لان عقوبة بالسجن لمدة 13 سنة نفذت في حقه. وابدت المحامية دهشتها ازاء ما اسمته «تماطلا» من طرف مسؤولي المفتشية العامة للشرطة الوطنية، وهي الهيئة المكلفة بمراقبة تجاوزات الشرطة.

وتساءلت المحامية عن الاسباب التي جعلت هذه الهيئة تتأخر في التحقيق في هذه القضية والانتظار عاما باكمله قبل الاستماع لاحمد سلموني.

ودافعت فرنسا عن نفسها بالقول ان لا داعي للمقارنة بينها وبين تركيا لانها لم تبد رغبة في التستر على افعال موظفيها خلافا لتركيا. وباريس تمسكت بالفكرة القائلة أن المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان لا يجوز لها ان تتهم دولة ما دامت سبل العدالة الوطنية لم تنفذ.

يذكر ان هولندا هي التي اتهمت فرنسا رسميا بانتهاك حقوق المواطن المغربي سلموني الذي هو في الوقت ذاته مواطن هولندي وهي نقطة خفيت على رجال الشرطة الفرنسيين عندما فعلوا فعلتهم. اذ لو كان لديهم بعض الاطلاع على عمل وعلاقات مؤسسات الاتحاد الاوروبي وصلاحياتها لكان بامكانهم تجنيب بلادهم هذا المأزق القانوني.

قرنق يشترط الغاء تطبيق الشريعة لعقد اتفاق سلام مع الخرطوم

■ جنيف - رويترز: قال جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان امس الاثنين انه لن يتسنى ابرام اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم بينما تصر على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في انحاء البلاد.

واوضح في مؤتمر صحفي عقده بينما تفتتح لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان اجتماعها السنوي الذي يستمر ستة اسابيع في جنيف ان حركته ستمارس ضغوطا في محادثات السلام في الشهر القادم من اجل اقامة دولة كونفدرالية بين الشمال والجنوب.

واضاف قرنق ان الحكومة السودانية «تسعى الى اقامة دولة ثيوقراطية اسلامية في انحاء البلاد واذا لم تغير هذا الموقف فسيكون من المستحيل التوصل الى اي اتفاق معها».

ومضى يقول ان سلطات الخرطوم اعلنت في عام 1992 «الجهاد» ضد معارضيها من غير المسلمين.

ومن المقرر ان تعقد في نيروبي في الفترة بين 20 و25 نيسان (ابريل) جولة جديدة من المحادثات بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان التي تقول انها تسيطر على معظم مناطق جنوب البلاد.

والحركة الشعبية لتحرير السودان هي الجناح السياسي للجيش الشعبي لتحرير السودان ومرتبطة بتحالف مع تجمع معارضة اكبر في الشمال يشمل حزب الامة والتجمع الوطني الديمقراطي.

وقال قرنق وهو شخصية محورية على مدى ثلاثة عقود من مقاومة الجنوب للحكم الاسلامي في الشمال ان حركته تريد اقامة سودان جديد «يجد معتنقو جميع العقائد فيه مساواة في المعاملة».

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 23

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia [illegible] Austria [illegible] Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المجلس الدائم لحلف شمال الاطلسي يقرر توسيع صلاحيات سولانا في يوغسلافيا

مقتل 16 البانياً في كوسوفو وفرار 20 الفا من معارك اندلعت مجددا في درينيتشا

بريشتينا ـ بلغراد ـ بروكسل

وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلنت اللجنة الالبانية لحقوق الانسان امس الاثنين ان ما لا يقل عن 16 البانيا قتلوا خلال الايام الثلاثة الاخيرة من المعارك في درينيتشا (وسط كوسوفو) بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان.

واعربت اللجنة في بيان وزعته على وسائل الاعلام في بريشتينا المدينة الرئيسية في الاقليم عن خشيتها من ان يكون عدد الضحايا اكبر، اذ لم يتمكن مندوبوها من الوصول الى العديد من المناطق.

واكد مركز المعلومات الالباني في بريشتينا بعد ظهر امس الاثنين ان المعارك تتواصل في شمال ووسط الاقليم في مناطق بودويفو وفوتشيترن (في درينيتشا) وعلى جبل تشيتشافيتشا.

واعلن مركز الاعلام الصربي في بريشتينا كبرى مدن كوسوفو ان ثوارا البان من جيش تحرير كوسوفو هاجموا مساء يوم الاحد مركزا لشرطة ماليشيفو (وسط). واضاف المركز ان الثوار هاجموا الشرطة مرات عدة بالقذائف والاسلحة الرشاشة.

يشار الى ان منطقة ماليشيفو تعد من ابرز معاقل جيش تحرير كوسوفو.

ووصف المركز الوضع في بريشتينا بانه «متوتر» وذلك غداة الاعتداء الذي اودى بحياة اربعة رجال شرطة صرب في المدينة.

ويقول ان الشرطة الصربية تقوم بالتدقيق في الهويات في شوارع بريشتينا و«تسيء معاملة» الالبان. ويؤكد المركز الالباني ان اثنين من سائقي الزعيم الالباني المعتدل ابراهيم روغوفا ضربتهما الشرطة مساء الاحد بعيد اعتداء استهدف رجالها.

هذا واحتشد حوالي 20 الف من الالبان الذين فروا من المعارك في درينيتشا (وسط كوسوفو) امس الاثنين في مدينة غلوغوفاتش في وسط المنطقة كما افاد مسؤولون من منظمات انسانية.

وقال ممثل احدى المنظمات الدولية الذي طلب عدم ذكر اسمه انها «كارثة انسانية حقيقية». وكان القرويون يتوافدون الى كل انحاء المدينة بواسطة عربات ومقطورات تحمل نساء واطفالا.

واضاف المصدر نفسه «لم يعد بامكاننا القيام بأي شيء لمواجهة مثل هذا التدفق للاجئين».

وعلى بعد بضعة كيلومترات من غلوغوفاتش كانت القرى تحترق امس الاثنين وكان الجيش اليوغوسلافي موجودا في كل مكان حيث امكن سماع دوي المدفعية وطلقات الاسلحة الرشاشة في المنطقة كما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

وتجمعت الدبابات وناقلات الجنود التابعة للقوات الامنية باعداد كبيرة على الطريق التي كانت لا تزال يوم الاحد في ايدي جيش تحرير كوسوفو وتصل بين غلوغوفاتش وسربيتشا، شمال درينيتشا والتي يبدو انها اصبحت تحت سيطرة القوات الحكومية امس الاثنين.

من جهتها ذكرت وكالة «تانيوغ» اليوغوسلافية للانباء ان الجيش اليوغوسلافي اكد مجددا امس معارضته اي محاولة لدخول الاراضي اليوغوسلافية بالقوة وانه لن ينسحب من كوسوفو قبل ان تتوقف «الاستفزازات الارهابية وتهديدات حلف شمال الاطلسي».

واكد بيان لهيئة اركان الجيش اليوغوسلافي بثته الوكالة ان «كل محاولات عبور حدود الدولة بالقوة ستؤدي الى رد قوي» من قبل الجيش اليوغوسلافي الذي «سينسحب الى ثكناته فور توقف الاستفزازات الارهابية وتهديدات الحلف الاطلسي ويسرح الاحتياط ويعود الى نشاطاته العادية في زمن السلام».

وبرر الجيش تعزيز القوات في كوسوفو «بنشر ما بين عشرة آلاف وعشرين الف جندي للحلف الاطلسي» في مقدونيا المجاورة «وتجميع قوات بحرية وجوية للحلف في المتوسط والبلقان».

وكان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا والمبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك والجنرال الامريكي ويسلي كلارك وجهوا امس رسميا تحذيرا الى بلغراد من عواقب رفض السلام في كوسوفو.

وقال هولبروك في ختام اجتماع في مقر الحلف الاطلسي مع سولانا والقائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا «نحن قريبون جدا من عمل عسكري».

وعبر الجيش اليوغوسلافي عن رفضه اتهامات الاسرة الدولية بانه يفرط في استخدام قوته في كوسوفو مؤكدا ان «نشاطاته تتلاءم مع الوضع والخطر الحقيقي للتهديد».

واكد البيان ان الجيش اليوغوسلافي لا يهدد بنشاطاته لا الدول المجاورة ولا السكان الالبان».

وكان الموفد الامريكي ريتشارد هولبروك وصل بعد ظهر امس الاثنين الى بلغراد كما افادت سفارة الولايات المتحدة في العاصمة اليوغوسلافية.

وكان من المقرر ان يلتقي هولبروك في وقت لاحق الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في اخر محاولة لاقناع سلطات بلغراد بقبول اتفاق السلام حول كوسوفو الذي وقعه وفد البان كوسوفو في مؤتمر باريس.

كما افادت مصادر دبلوماسية ان المجلس الدائم لحلف شمال الاطلسي (على مستوى السفراء) قرر امس الاثنين توسيع الصلاحيات التي منحت للامين العام للحلف خافيير سولانا في كانون الثاني (يناير) للقيام بضربات جوية في يوغوسلافيا.

واضافت المصادر نفسها ان هذا التوسيع يسمح لسولانا باصدار امر بتوجيه الضربات ليس فقط على الدفاعات الجوية الصربية لكن ايضا على اجمالي القوات الصربية.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الامين العام لحلف شمال الاطلسي هو بصدد انجاز عملية التشاور مع العواصم حول احتمال توجيه ضربات جوية.

وفي حال فشل مهمة المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك امس الاثنين في بلغراد سيكون سولانا مخولا القيام بضربات على اهداف عسكرية صربية. وحسب الخبراء المتخصصين في هذا الملف فانه سيكون من الضروري تقنيا انقضاء ساعات عدة للبدء بالضربات بعد صدور قرار من الامين العام.

وكان خافيير سولانا حصل على تفويض في نهاية كانون يناير بتوجيه ضربات على يوغوسلافيا بعد «اجراء مشاورات غير رسمية اخيرة» مع الحلفاء. لكن لم يتم الكشف في ذلك الحين ان هذه الصلاحيات تتعلق فقط بضرب الدفاعات الجوية الصربية.

لكن قرار مجلس الحلف امس الاثنين يوسع هذه الضربات لتشمل كافة القوات المسلحة الصربية ويهدف خصوصا، حسب رأي احد الدبلوماسيين، الى امكان الرد على تدهور الوضع الميداني منذ نهاية الاسبوع الماضي.

فرقة من الشرطة الصربية الخاصة في الطريق نحو بريشتينا امس (اف ب)

روسيا والصين تعارضان استعمال القوة في يوغسلافيا

■ موسكو ـ بكين ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في تصريح نقلته وكالة انباء انترفاكس امس الاثنين ان روسيا «تعارض بشكل قاطع استخدام القوة في يوغوسلافيا وتأمل في ان لا تتم عمليات قصف».

واوضح بريماكوف لدى استقباله نظيره الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في موسكو ان القصف «سيكون له تأثير هائل في زعزعة الاستقرار ليس فقط في يوغوسلافيا وفي كوسوفو بل في اوروبا كلها».

واوضح بريماكوف ان «امكانات التسوية السياسية ابعد من ان تستنفد، ويجب وضع الطرفين على طاولة المفاوضات ودفعهما على طريق التفاهم المتبادل».

وعارض بريماكوف ايضا أن تنقل مجموعة الاتصال مسؤوليتها في هذا الملف «الى هيئات أخرى» ترغب في استخدام القوة.

ويستعد حلف شمال الاطلسي حاليا لتوجيه ضربات الى يوغوسلافيا اذا واصلت بلغراد رفض خطة السلام.

واكد بريماكوف في الوقت نفسه انه ليس هناك اي تغيير في زيارته المقررة الى واشنطن اليوم الثلاثاء للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومسؤولين اخرين في الادارة الامريكية.

وقال مصدر في وزارة الخارجية الروسية ان الوسيط الروسي الى محادثات كوسوفو بوريس مايورسكي توجه امس الاثنين الى بلغراد للقاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ومحاولة اقناعه بقبول خطة السلام الدولية.

ولم يوضح نائب المسؤول عن دائرة الاعلام في الوزارة بوريس مالاخوف مدة زيارة مايورسكي.

ويتزامن وصول الوسيط الروسي الى بلغراد مع وجود الوسيطين الامريكي كريستوفر هيل والنمساوي ولفغانغ بيتريتش (عن الاتحاد الاوروبي) والموفد الامريكي الخاص ريتشارد هولبروك في العاصمة اليوغوسلافية.

وهي اخر محاولة لاقناع ميلوسيفيتش بالموافقة على الخطة التي عرضت خلال محادثات رامبوييه (فرنسا) قبل شن حلف شمال الاطلسي غارات على اهداف صربية.

من جهتها اعتبرت بكين امس الاثنين ان اي عمل عسكري ضد يوغوسلافيا «غير مقبول» ودعت كل الاطراف المعنية الى حل مشكلة كوسوفو بالتفاوض.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية سون يوكسي ان «القيام بعمل عسكري ضد يوغوسلافيا من دون الحصول على [illegible] مجلس الامن الدولي يشكل انتهاكا كبيرا لميثاق الامم المتحدة» وبالتالي لا يمكن قبوله من قبل المجتمع الدولي.

واعتبر سون الذي نقلت تصريحاته الصحف الرسمية الصينية امس ان مشكلة كوسوفو «قضية داخلية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية»، مؤكدا ان الصين ترى انه لا بد من حل هذه المشكلة «بالحوار القائم على اساس احترام سيادة يوغوسلافيا على كامل اراضيها مع احترام الحقوق والمصالح المشروعة لجميع الاثنيات المختلفة في كوسوفو».

وتعارض الصين الدولة الدائمة العضوية في مجلس الامن، مبدئيا اي تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

ازمة المفوضية الاوروبية تفرض نفسها على قمة برلين

■ بروكسل ـ اف ب: تفرض الاستقالة الجماعية للمفوضية الاوروبية نفسها على دول الاتحاد الاوروبي التي ستجتمع غدا الاربعاء وبعد غد الخميس في برلين للتفكير في احتمال تعيين بديل لرئيس المفوضية المستقيل جاك سانتير.

وتسبب الازمة، التي اثارتها الاستقالة غير المتوقعة للمفوضية الاثنين الماضي بعد اتهام وجهته اليها لجنة مستقلة من الخبراء بسبب تقاعسها عن تحمل مسؤولياتها ازاء ممارسات مشبوهة في ادارة موازنة الاتحاد، ازعاجا لبرنامج اعمال القمة المزدحم بالمواضيع اصلا.

وكانت القمة مخصصة في الاساس لايجاد حل لتمويل الاتحاد في المستقبل (برنامج سنة الفين) ضمن افاق احتمالات توسيعه، وهي مسالة بعيدة كل البعد عن اجماع الدول الاعضاء.

وسيمنح القادة الاوروبيون في برلين الاولوية المطلقة للتوصل الى اتفاق حول برنامج سنة الفين، لكن من غير المستبعد ان يتوصلوا ايضا الى تعيين خلف لرئيس المفوضية المستقيل.

ويتوقع البرلمان الاوروبي، الذي كان وراء تشكيل لجنة الخبراء التي صاغت تقريرا يندد «بالمسؤولية الكبيرة» للمفوضية حيال شؤون التزوير والمخالفات، ان تكون له كلمة في تعيين الرئيس المقبل للمفوضية.

وبالرغم من عدم اضطرار القادة ورؤساء الحكومات الاوروبيين الى استشارة البرلمان الاوروبي قانونا، يبدو واضحا ان «النصر» الذي حققه هذا الاخير باستقالة المفوضية يفرض على الدول الاعضاء تسمية مرشح يحوز على موافقته.

وهناك احتمالات ثلاثة امام دول الاتحاد:

بقاء اللجنة الحالية من دون سانتير المرشح الى الانتخابات الاوروبية، والمفوضين الذين استهدفهم تقرير لجنة الحكماء، حتى انتهاء ولايتها في يناير 2000 وعلى رأسها احد المفوضين الذين براهم التقرير كالبلجيكي كارل فان ميرت او البريطاني ليون بريتان. الا ان هذا الحل يبدو مستبعدا اكثر من قبل.

تعيين مفوضية جديدة تبدأ عملها في اسرع وقت ممكن منهية الولاية الحالية قبل التجديد لها فترة خمس سنوات. لكن هذا الخيار صعب التطبيق لانه يجب ان يكون هناك متسع من الوقت لاختيار 19 مفوضا من قبل 15 دولة في الاتحاد.

تسمية القادة الاوروبيين رئيس جديد للمفوضية يوافق عليه البرلمان الاوروبي الحالي بدءا من ابريل او مايو المقبلين.

وستقوم المفوضية بعملها في ظل الرئيس الجديد وغالبية المفوضين السابقين حتى نهاية العام الحالي. في هذه الاثناء، تعين الحكومات 19 مفوضا جديدا. وفي يوليو او سبتمبر المقبل، يوافق البرلمان الجديد الذي سينتخب في 13 يونيو المقبل على المفوضية الجديدة برئيسها واعضائها.

ويعتقد خبراء اوروبيون ان هذا الحل هو الانسب كما يبدو.

ويتردد اسم رئيس الوزراء الايطالي السابق رومانو برودي الذي رشحته الحكومة الايطالية رسميا الجمعة الماضي اكثر من غيره لتولي منصب رئيس المفوضية.

لكن رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك يتمتع بفرص جيدة، رغم كونه غير مرشح، نظرا للدعم الذي توفره الرئاسة الالمانية.

وبين الاسماء البارزة لتولي المنصب الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا.

واكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني غيرهارد شرودر، الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي حتى يونيو المقبل، ان لديهما «الافكار ذاتها حول المرشحين المحتملين» من دون ان ينكرا احدا بالاسم.



ايسكو آهو زعيم حزب الوسط الفنلندي في لحظة استراحة مع ابنه عقب الانتخابات العامة التي جرت بالبلاد والتي جعت من حزبه ثاني قوة سياسية (اف ب)

وزارة العدل الروسية تهدد زيوغانوف بالملاحقة بعد دعوته الشعب للنزول الى الشارع

■ موسكو ـ اف ب: وجه وزير العدل الروسي بافيل كراشنينيكوف امس الاثنين رسالة الى زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف حذره فيها من عواقب التصريحات التي ادلى بها الجمعة الماضي ودعا فيها الشعب لـ«النزول الى الشارع» في حال حصول تعديل وزاري.

وكان المسؤول الشيوعي دعا الجمعة الماضي السكان «للنزول الى الشارع» وطلب من الجيش والشرطة التدخل في حال قرر رئيس الحكومة يفغيني بريماكوف تعديل حكومته.

ونقلت اذاعة «اصداء موسكو» التي اوردت النبأ عن وزير العدل قوله ان تصريحات زيوغانوف «غير شرعية».

وحسب زيوغانوف فان الحزب الشيوعي شكل في المصانع والشركات في جميع انحاء روسيا «شبكة لجان اضراب» بامكانها التحرك فور وصول اشارة اليها بذلك.

واعتبر وزير العدل الروسي في رسالته الى الزعيم الشيوعي ان «النظام الداخلي للحزب الشيوعي لا يتضمن انشاء لجان اضراب، وفي حال حصول ذلك فان الامر يعتبر مناقضا للدستور وللقانون الروسيين».

ورأى الوزير في تصريحات زيوغانوف «محاولة لممارسة ضغط مباشر على كبار قادة البلاد لاهداف سياسية».

كما امر كراشنينيكوف الهيئات العاملة في وزارة العدل بالتحقق من الانباء حول انشاء لجان للحزب الشيوعي داخل المؤسسات. الامر الذي كان طبيعيا خلال الحقبة السوفياتية ثم اصبح محظورا حسب القوانين الجديدة.

وكانت وزارة العدل اعلنت في منتصف فبراير الماضي انها تريد التحقق من شرعية نشاط الحزب الشيوعي بعد الشتائم التي وجهها زعيمه زيوغانوف ضد الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وكان يلتسين حظر الحزب الشيوعي بعد فشل الانقلاب الشيوعي ضد آخر زعيم سوفياتي ميخائيل غورباتشيوف في اغسطس 1991. الا ان المحكمة الدستورية اعتبرت بعد سنة ان هذا الاجراء غير دستوري.

وحسب العديد من الخبراء فان احتمال حظر الحزب الشيوعي سيؤدي الى زيادة حدة التوتر في البلاد لان ربع الروس يعربون عن نيتهم في التصويت لزيوغانوف خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في العام 2000.

الفاتيكان يدعو الرئيس الصيني الى حوار مباشر

■ حاضرة الفاتيكان ـ اف ب: اعرب وزير خارجية الفاتيكان الاسقف جان لوي توران امس الاثنين عن امله في «حوار مباشر» مع بكين، في وقت بدأ فيه الرئيس الصيني جيانغ زيمين زيارة رسمية الى روما.

وقال توران في مقابلة نشرتها صحيفة «كوريري ديلا سيرا» ان «الحبر الاعظم مدرك للصعوبات (في العلاقات مع بكين) لكنه يعتبر ان بالامكان ايجاد حلول مناسبة لمختلف المشكلات، يقبلها الجانبان، بفضل حوار مباشر وفعال بين الطرفين».

واكد توران ان الفاتيكان «يشعر بالارتياح لاعلان الحكومة الصينية استعدادها لتحسين العلاقات مع الكرسي الرسولي».

وكان زيمين اوضح في مقابلة نشرتها الصحيفة نفسها الخميس الماضي ان بلاده مستعدة «لتحسين علاقاتها مع الفاتيكان» شرط ان يقطع الكرسي الرسولي علاقاته مع تايوان و«يعترف بالصين الشعبية حكومة شرعية وحيدة».

اندونيسيا: سكان يرفعون مطالبهم الى البرلمان

■ جاكرتا ـ اف ب: رفع عشرات الاشخاص يمثلون السكان الاصليين في اندونيسيا امس الاثنين مذكرة الى البرلمان الاندونيسي تضمنت مطالبهم وبينها السيطرة على ارض اجدادهم واحترام حقوقهم.

وتندد المذكرة التي وضعت في ختام مؤتمر ضم ممثلين عن السكان الاصليين واستغرق اسبوعا كاملا، بـ«التهميش» الذي يعاني منه السكان الاصليون ويتعرضهم «للاستعمار».

وقال احد اعضاء المجموعة بعد ان منع افرادها من الدخول الى البرلمان «مضى على استعمارنا اكثر من ثلاثين عاما وما زلنا عاجزين عن مقابلة المسؤولين».

واضاف «من السهل على الحكومة المضي في سرقتنا»، مضيفا ان سلطات جاكرتا تزداد ثراء على حساب الشعوب الاصلية عبر استغلال ثرواتها الطبيعية.

واكد المشاركون الـ250 في هذا المؤتمر ان السكان الاصليين «كانوا يعتمدون على بنى تنظيمية خاصة بهم حتى قبل اعلان الجمهورية» في اندونيسيا وان على الدولة ان «تحترم سيادتهم» على اراضيهم.

كما وجه عدد من الخطباء تحذيرا اكدوا فيه ان «الحركات الانفصالية ستتضاعف» في حال لم تعر حكومة جاكرتا اهمية لمطالبهم خصوصا في مجال تقاسم مداخيل ثرواتهم الطبيعية.

الهند تحتجز طائرة مسجلة في امريكا

■ احمد اباد (الهند) ـ رويترز: قال مسؤول في ولاية جوجارات في غرب الهند امس الاثنين ان السلطات الهندية احتجزت طائرة خاصة مسجلة في الولايات المتحدة مزودة بآلة تصوير متطورة لهبوطها في الولاية دون اذن.

وقال هارين بانديا وزير الداخلية في الولاية لرويترز «نحقق مع راكبي الطائرة التي هبطت هنا (في احمد اباد) في 17 آذار (مارس) للتزود بالوقود ولم تكن بحوزتها وثائق صحيحة».

وقال مسؤول جمارك طلب عدم الكشف عن اسمه ان الراكبين هما بريطاني واسترالي. وصرح بانديا بان الطائرة وهي طائرة صغيرة ذات مقعدين كانت مزودة بآلة تصوير متطورة وانها اقلعت من كلكتا في طريقها الى مدينة كراتشي الباكستانية ولم تحصل على اذن بالهبوط في احمد اباد.

اول تبادل للسجناء بين الهند وباكستان منذ ثماني سنوات

■ نيودلهي ـ اف ب: في اول خطوة من نوعها منذ ثماني سنوات تبادلت الهند وباكستان امس الاثنين عددا من السجناء المدنيين في ما اعتبر خطوة اضافية باتجاه تحسين العلاقات بين الجارين اللدودين.

وسلمت باكستان الهند 15 سجينا بينهم ثلاثة اطفال، بينما سلمت السلطات الهندية باكستان 43 باكستانيا. وذلك في مركز واغاه الحدودي بين البلدين. ومن المقرر ان تلي هذه العملية عمليات تبادل سجناء اضافية.

ويساهم تبادل السجناء في تحسين العلاقات بين البلدين خصوصا بعد قمة لاهور التاريخية التي عقدت في شباط (فبراير) الماضي. ومنذ هذه القمة تم تسيير خط باصات بين البلدين هو الاول من نوعه منذ عام 1947 وقررا تسهيل اجراءات الحصول على تأشيرات دخول للتنقل بين البلدين.

وفي رسالة الى نظيره الباكستاني نواز شريف بمناسبة العيد الوطني الباكستاني الثلاثاء الماضي شدد رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي على انه يسعى الى بناء «بنية تعاون شاملة والى حل كل الخلافات» العالقة بين البلدين.

وكان فاجبايي وشريف تعهدا في لاهور تكثيف الجهود لحل الخلافات الثنائية ومنها مسألة كشمير المقسمة التي تسببت بحربين من الحروب الثلاث التي نشبت بين البلدين منذ نحو نصف قرن.

ومن المقرر ان يستأنف البلدان محادثاتهما الثنائية في مايو ويونيو المقبلين في اسلام آباد ونيودلهي.

يلتسين يقدم الى الدوما مشروعا للتصديق على معاهدة ستارت ـ 2

■ موسكو ـ اف ب: ارسل الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين الى الدوما (مجلس النواب) مشروع قانون للتصديق على معاهدة ستارت ـ 2 لخفض السلاح النووي فاتحا بذلك المجال امام تصويت النواب على المشروع في غضون الاسابيع المقبلة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري ياكوشكين قوله ان المشروع الرئاسي «أخذ في الاعتبار» جميع التعديلات التي اقترحها النواب. مما يعني حسب قوله رفع جميع العقبات امام التصديق بسرعة على المعاهدة.

واوضحت «ايتار ـ تاس» ان النقاش حول تصديق المعاهدة الروسية الامريكية التي وقعها في العام 1993 الرئيسان يلتسين وجورج بوش قد يبدأ في الثاني من ابريل.

من جهة ثانية نقلت «ايتار تاس» عن وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف الذي يقوم بزيارة الى الهند يوم الاحد ان رغبة الولايات المتحدة في نشر نظام مضاد للصواريخ في آسيا من اجل حماية قواتها يؤثر على توازن القوى في المنطقة.

وقال سيرغييف ان نوايا واشنطن «لا تحقق شيئا من اجل الاستقرار بل ستدمر التقدم الايجابي الذي يتم تحقيقه في منطقة آسيا المحيط الهادئ». واضاف ان «كل الامور مرتبطة ببعضها في العالم اليوم واي عمل يؤدي الى عمل مضاد».

وكان الكونغرس الامريكي قرر الخميس نشر نظام دفاعي مضاد للصواريخ يهدف الى حماية القوات الولايات المتحدة من هجوم محدود او من اطلاق صواريخ عرضا. ودعا القانون الذي اعتمده مجلسا الكونغرس الى نشر نظام مضاد للصواريخ البالستية «ما ان يصبح ذلك ممكنا تقنيا».

وقد احتجت الصين وروسيا على اعتماد القانون ورأتا انه يؤدي الى التشكيك في معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية (اي بي ام) ويهدد باطلاق سباق التسلح من جديد.

جيري ادامز مستعد لابداء مرونة بشأن نزع السلاح في ايرلندا الشمالية

■ دبلن ـ اف ب: ابدى زعيم الشين فين، الجناح السياسي للحزب الجمهوري الايرلندي، امس الاثنين استعداده لابداء «مرونة» بشأن مسألة نزع سلاح المقاتلين الشماليين وهي المسألة التي تعرقل حاليا عملية السلام هناك.

وقال ادامز «ان قيادة الشين فين على استعداد لابداء المرونة شريطة ان يبدي (رئيس الحكومة المحلية البروتستنتي ديفيد) ترمبل استعدادا مماثلا».

ويلتقي الاطراف الرئيسيون في النزاع في ايرلندا الشمالية في بلفاست امس الاثنين لاجراء محادثات مكثفة من اجل التوصل الى تسوية قبل الثاني من ابريل تعيد تحريك مسيرة السلام.

وكانت المسيرة السلمية شهدت جمودا شبه كامل نتيجة الخلاف حول مسألة نزع السلاح. ويرفض البروتستانت الموافقة على حكومة لمنطقة الحكم الذاتي حيث للشين فين عضوان طالما لم يبدأ الجيش الجمهوري تسليم اسلحته. وقال ادامز اخيرا ان اللجنة المكلفة الاشراف على نزع السلاح برئاسة الجنرال الكندي جون دو شاستلان تعتبر «السبيل الافضل» للخروج من المأزق الحالي.

ويعطي اتفاق السلام للميليشيات مهلة تنتهي في ربيع العام 2000 لتسليم اسلحتها.

اصابة نائب حاكم منطقة سيبيرية بالرصاص

■ موسكو ـ رويترز: قال مسؤولون ان النائب الاول لحاكم منطقة أومسك السيبيرية أصيب برصاصتين بينما قتل سائق سيارته عندما أمطر مسلحون السيارة بالرصاص خارج منزله صباح امس الاثنين.

وقال متحدث باسم مكتب الحاكم في اتصال تليفوني ان النائب الاول اندريه غالوشكو (34 عاما) يعالج في المستشفى لكن حالته ليست خطيرة. وقتل سائق السيارة على الفور.

وصرح المتحدث بأن الجناة تمكنوا من الفرار.

اليونان: تفجير عبوة امام احد فروع مصرف سيتي بنك الامريكي

■ اثينا ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة امس الاثنين ان عبوة ناسفة موقوتة من صنع يدوي انفجرت ليل الاحد الاثنين امام فرع لمصرف سيتي بنك الامريكي في كاليثيا وهي ضاحية قريبة من اثينا مما اسفر عن اضرار في مدخل البنك ولم يؤد الى وقوع ضحايا.

واوضح المصدر نفسه ان خبراء المتفجرات عطلوا فجر اليوم الاثنين عبوة مشابهة وضعت في فرع اخر لسيتي بنك في ضاحية اخرى من ضواحي اثينا. وقالت الشرطة ان العبوة التي كانت موقوتة لتنفجر عند الساعة 22,00 تغ من ليل الاحد لم تنفجر لان الصاعق تعطل. ولم تتبن اي جهة مسؤوليتها عن الاعتداءين. الا ان مجهولا حذر في اتصالات هاتفية مجهولة المصدر من ان عبوتين ناسفتين على وشك الانفجار.

وكانت عبوة ناسفة حارقة من صنع يدوي قد اصابت باضرار ولم تؤد الى وقوع ضحايا فرعا للمصرف عينه في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في ضاحية كوريدالوس الشعبية بين اثينا والبيريه. وقد وضعت العبوة المؤلفة من عبوات غاز امام مدخل البنك. وادى اشتعالها الى حريق تمت السيطرة عليه بسرعة. ولم تتبن اي جهة المسؤولية عن الحادث الا ان الشرطة اعتبرت ان مرتكبي الاعتداء من الفوضويين.

واشنطن اضطرت لزيادة الاعتماد على حاملات الطائرات لشن الغارات

انباء عن فرض السعودية قيودا على استخدام الطائرات الامريكية لقواعدها في ضرب العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

قال مسؤولون سعوديون كبار ان السعودية تعارض قيام الطائرات الامريكية التي تنطلق من قواعد في اراضيها بضرب اهداف عراقية فيما تعتبره غارات انتقامية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» التي ذكرت ذلك يوم الاثنين ان السعودية تعتبر القاعدة الرئيسية للطائرات الامريكية في منطقة الخليج العربي، وان موقفها قد ارغم الولايات المتحدة على تعديل تكتيكاتها فيما اصبح الآن حربا استنزافية ضد العراق بالاعتماد بنحو اكبر على طائرات الاسطول الامريكي وعلى طائرات امريكية موجودة في قواعد اخرى في المنطقة.

وعلى الرغم من ان المسؤولين السعوديين يوضحون في مجالسهم الخاصة بأنهم ايضا يرغبون بان يروا حدوث تغيير في الحكم في العراق وازاحة الرئيس العراقي صدام حسين الا ان موقفهم دليل واضح على عدم الارتياح في الرياض ازاء الحملة العسكرية شبه اليومية التي تقودها واشنطن منذ الثامن والعشرين من شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي واسفرت عن اصابة او تدمير اكثر من 110 اهداف بعضها اهداف مدنية. وقال مسؤول سعودي كبير لم تفصح الصحيفة عن هويته في ما وصفته بداول تصريح سعودي علني عن موقف اثار الاحباط للمخططين العسكريين الامريكيين ان «كل ما يحصل في ضرب اهداف في العراق لن يحظى بتأييد المملكة».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ومسؤولون امريكيون آخرون قالوا ان التوسع في الاستراتيجية الامريكية لقصف مواقع الدفاع الجوي العراقية وشبكات الاتصال وغيرها من الاهداف العراقية التي عرفت باسم «توسيع قواعد الاشتباك» بانها استراتيجية دفاعية الا ان دولا عربية اتخذت موقفا متشككا ازاء ذلك، حيث اعتبر المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية انها حملة غير معلنة لزيادة الضغط على الرئيس العراقي بهدف الاطاحة به. وعندما زار كوهين السعودية وبقية دول الخليج العربية الست في وقت سابق من الشهر الجاري لتوضيح سياسة حكومته لم يجد تأييدا علنيا لموقفه الى حد ان وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني اعلن عن معارضة بلاده للاعتداءات الامريكية الجوية على العراق، كما ان مصر اعربت علنا عن معارضتها لذلك.

ويرى مراقبون ان الموقف السعودي الذي جاء في صحيفة «نيويورك تايمز» يدخل في اطار المزايدة السعودية على الموقف القطري وغيره، حيث لم يصدر عن الرياض اي موقف علني رسمي بهذا الشأن. بل ان الصحيفة نقلت عن مسؤول امني سعودي كبير قوله ان الحكومة السعودية حصلت على معلومات تشير الى ان الاعتداءات الامريكية الاخيرة «اضعفت بصورة جوهرية» الرئيس العراقي وجعلت من المحتمل اكثر ان تقوم قطاعات في الجيش العراقي بالاطاحة به.

وقال ناطق عسكري امريكي في السعودية انه لا يستطيع ان يبحث في مسألة ما اذا كانت الطائرات الامريكية الموجودة في السعودية تعمل بموجب قيود مختلفة عن الطائرات الاخرى التي تعمل في المنطقة كما انه رفض القول ما اذا كانت الطائرات الامريكية الموجودة في السعودية قد اشتركت في اي غارات اخيرة ضد العراق. وقال النقيب ميخائيل شيفرز من سلاح الجو الامريكي «كل ما يمكنني قوله هو اننا نجد التعاون الجيد من كل الدول المضيفة».

غير ان قائد البحرية الامريكية في الخليج العميد بحري القرد هارمز قال ان الطيارين الامريكيين يتلقون اوامرهم بقصف المواقع العراقية من القيادة العسكرية الامريكية المشتركة في السعودية. ويقوم الطيارون الامريكيون والبريطانيون بقصف الاهداف العراقية وفق برنامج معد في الكمبيوتر يتضمن قائمة بهذه الاهداف وهي قاذفات الصواريخ وبطاريات المدفعية المضادة للطائرات والرادارات ومراكز الاتصالات والتي تبعد نحو عشرات وحتى مئات الاميال عن المصادر التي يدعي الامريكيون انها تمثل مصادر استفزاز.

وتقول الصحيفة ان الدافع وراء موافقة المسؤولين السعوديين على بحث هذه القضية ومجرد رغبتهم في التحدث عن ذلك بشرط عدم ذكر اسمائهم ربما يعود الى الحملة الدعائية التي وجهها العراق ضد السعودية والكويت. وقال مسؤولون سعوديون ان الطيارين الامريكيين الموجودين في السعودية مخولون باستخدام القوة ضد العراق في اوضاع يوجد فيها تهديد مباشر من جانب العراق، كما كان الحال طيلة سنوات ولكن المسؤولين السعوديين قالوا ان حكومتهم رفضت قبول قواعد الاشتباك الواسعة التي وضعها القادة العسكريون الامريكيون الآن موضع التنفيذ. وقال مسؤول امني سعودي كبير «اننا نعارض ان تأخذ اي دولة الامور في يدها واستخدام القصف كأداة للدبلوماسية. ولقد تبنينا المبدأ القائل بان القواعد لن تستخدم كوسيلة لعمليات انتقامية تتجاوز الغرض الخاص بمناطق الحظر الجوي». واضاف انه «في شهر كانون الأول (ديسمبر) كان ذلك يعني ان الطائرات المنطلقة من هنا (السعودية) لضرب اهداف عراقية لم يكن مسموح لها القيام بذلك كما انه غير مسموح لها القيام بذلك الآن».

وقال مسؤولون سعوديون ان «الموقف السعودي يتغير في حالة اقرار مجلس الامن فقط باستخدام القوة العسكرية ضد العراق».

ويجدر الذكر ان نصف اجمالي عدد الطائرات العسكرية الامريكية الموجودة في المنطقة لضبط منطقة الحظر الجوي التي تفرضها القوات الامريكية في جنوب العراق وعددها 200 طائرة موجودة في قواعد في الاراضي السعودية بما في ذلك طائرات الامداد الخاصة باعادة التزود بالوقود والتجسس والمقاتلة. وهناك نحو 60 طائرة من طائرات البحرية الامريكية موجودة على حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز في الخليج وبقية الطائرات الاخرى موزعة على قواعد في الكويت والبحرين وعمان وقطر والامارات العربية.

سيدات عراقيات يشاركن في تشييع الاطفال ببغداد (اف ب)

تشييع 27 طفلا عراقيا من ضحايا الحظر في بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: نظمت السلطات العراقية امس تشييع 27 طفلا توفوا في المستشفيات بسبب نقص الادوية والخدمات الطبية جراء الحظر المفروض على العراق منذ تسع سنوات.

وشارك في التشييع عائلات الضحايا وحوالي 300 شخص معظمهم من الوفود الشبابية التي تشارك في مهرجان قومي بدأ فعالياته امس في العاصمة.

وبدأ موكب التشييع من منطقة السنك في شارع الرشيد حيث وضعت النعوش وفوقها صور الاطفال الضحايا على سيارات. واطلق المشيعون هتافات «الله اكبر يا عرب» و «هذا ظلم امريكا» و «لا اله الا الله امريكا عدو الله» و «باي شريعة باي قانون اطفال العراق يموتون» و «اليوم شيعناهم وصدام يأخذ بثارهم».

وكانت فعاليات المهرجان القومي للطلبة والشباب العرب قد بدأت امس الاثنين وتستمر لمدة يومين للتعبير عن «تضامن الشباب العربي مع الشعب العراقي الذي يقاوم الحصار الدولي».

وتوقف المشيعون الذين قطعوا حوالي ثلاثة كيلومترات سيرا على الاقدام امام مقر البرنامج الانمائي التابع للامم المتحدة حيث رفعوا باسم الطلبة والشباب العرب رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تطالب برفع الحصار عن العراق ووضع حد لطلعات الطائرات الامريكية والبريطانية فوق مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وقام بتسليم الرسالة الامين العام لاتحاد الشباب العربي ملاذ مقداد الى ممثل عن البرنامج الانمائي التابع للامم المتحدة.

وطالبت الرسالة انان «بالتحرك السريع والفاعل من اجل الوقوف بوجه العدوان الامريكي والبريطاني الذي ما زال متواصلا. والعمل ضمن كافة الوسائل والاجراءات القانونية لتطبيق الفقرة 22 من القرار 687 ورفع الحصار عن العراق».

وقال مقداد للمراسلين ان الحصار هو «عدوان على الأمة العربية والمطلوب من الامم المتحدة التحرك لانهاء هذا العدوان، غير المبرر، لا اخلاقيا ولا في الشرعية الدولية».

وتشارك في المهرجان الشبابي وفود من الاردن وفلسطين وسورية والمغرب ولبنان وتونس والجزائر والسودان واليمن اضافة الى العراق.

وكان اعضاء الوفود الشبابية العربية زاروا يوم امس مستشفى صدام المركزي للاطفال ووقفوا على واقع المعاناة التي يواجهها المرضى جراء استمرار الحصار منذ تسع سنوات.

واستنادا الى السلطات العراقية فان حوالي 160 الف عراقي بينهم 71279 طفلا تقل اعمارهم عن خمس سنوات قضوا عام 1998 نتيجة نقص الادوية وسوء التغذية من جراء الحظر الدولي.

وكان مسؤول سابق في في البرنامج الانساني في العراق، دنيس هوليداي، اكد ان العقوبات المفروضة على هذا البلد تتسبب في وفاة ستة الاف شخص شهريا.

السجن مدى الحياة على 3 متهمين حاولوا اغتيال النيباري

■ الكويت ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة التمييز الكويتية حكمت امس الاثنين بالسجن المؤبد على كويتي وايرانيين حاولوا اغتيال النائب الليبرالي عبد الله النيباري في 1997.

ورفضت المحكمة طلب تمييز الحكم الذي قدمه المتهمون الثلاثة واكدت الحكم على الكويتي سلمان السلمان والشقيقين الايرانيين سيد محمد وعبد الكريم اردبيلي بالسجن المؤبد والسجن لمدة عشر سنوات للكويتي عادل المكيمي.

وكان النائب النيباري، احدى الشخصيات الرئيسية في المعارضة الكويتية، قد اصيب بجروح بالغة بالرصاص في حين اصيبت زوجته فريال الفريح بجروح طفيفة في محاولة الاغتيال التي جرت في حزيران (يونيو) 1997.

واثار الحادث جدلا حاميا في الكويت بسبب شهرة النيباري كمحارب للفساد.

رسالة من الرئيس خاتمي الى ولي عهد السعودية

■ الرياض ـ اف ب: تلقى ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الاثنين رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الرسالة التي نقلها سفير ايران لدى المملكة محمد نوري عبرت عن «شكر وامتنان الجمهورية الاسلامية الايرانية لما يقدمه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي عهده الامير عبد الله من جهود خيرة في سبيل التيسير على حجاج بيت الله الحرام».

يشار الى ان العلاقات بين الرياض وطهران شهدت تحسنا كبيرا منذ انتخاب خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية في ايار (مايو) عام 1997 واستضافة طهران القمة الاسلامية في كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه.

وكانت الصحافة الايرانية تحدثت قبل فترة نقلا عن مصادر دبلوماسية ايرانية عن زيارة سيقوم بها خاتمي الى المملكة السعودية هي الاولى لرئيس ايراني الى المملكة وذلك لتادية فريضة الحج.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي اوضح في وقت لاحق ان البلدين «لم يقررا بعد» موعد تلك الزيارة.

وقد عبر وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز عن الامل في ان لا يقوم الحجاج الايرانيون بأي نشاط من شانه ان يعوق اداء الحجيج لمناسك الركن الخامس من اركان الاسلام.

وكان الامير نايف يشير بذلك الى المسيرة السنوية «البراءة من المشركين» التي درج الحجاج الايرانيون على القيام بها في موسم الحج منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979.

وتسببت هذه المسيرة خلال السنوات الماضية بتصعيد التوتر بين البلدين كما شهدت عام 1987 مقتل 400 شخص في مواجهات جرت بين قوات الامن السعودية والحجاج الايرانيين.

صحيفه قطرية تشيد بتصريح الصحاف حول غزو الكويت

■ الدوحة ـ ق ـ ن ـ ا: امتدحت صحيفة (الشرق) القطرية الصادرة امس تصريحا لوزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف واصفة اياه بأنه «يمثل اهمية بالغة على ساحة المصالحة السياسية العربية». وقالت «اذا صحت الانباء التي نشرت امس عن اعلان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان بلاده مستعدة لمناقشة اسباب غزوها الكويت وربما ارتكابها خطأ في ذلك حسبما نشرت صحيفة (العالم اليوم) المصرية ـ اذا صح ذلك سوف يكون هذا التصريح مدخلا حقيقيا لمناقشة هذه الازمة التي مزت العالم العربي منذ عام 1990 وحتى اليوم، والتي ما زالت اثارها تهز كل الجذور العربية وتمنع الاستقرار العربي المطلوب لمواجهة المشاكل والمخاطر التي ستواجهه من خارج المنطقة».

واضافت الصحيفة «وهي فرصة لابد ان يتم التشبث بها للانتهاء تماما من اثارها، خاصه وان الصحاف اشار الى انه ربما يكون العراق ارتكب خطأ في ذلك».

مبعوث الجامعة العربية يغادر الى الكويت حاملا رسالة من عبد المجيد

■ القاهرة ـ اف ب: غادر حسين حسونة، رئيس بعثة الجامعة العربية في نيويورك، وممثل الجامعة في اللجنة الانسانية التابعة للامم المتحدة، القاهرة امس الاثنين الى الكويت حاملا رسالة من الامين العام عصمت عبد المجيد بشأن مشكلة الاسرى والمفقودين ابان حرب الخليج. وقال حسونة قبل مغادرته انه سيجري مشاورات مع المسؤولين الكويتيين «حول كيفية تشكيل الالية التي نص عليها قرار مجلس الجامعة العربية الاخير».

وكان المجلس قرر في 18 اذار (مارس) «وضع الية ضمن اطار قرارات مجلس الامن الدولي والياته واتفاقات جنيف لعام 1949 لحل المسائل الانسانية بين العراق والكويت والسعودية بالتشاور والتنسيق والاتفاق مع الاطراف المذكورة من اجل دعم اللجنة الدولية للصليب الاحمر لحل المشاكل المطروحة».

كما سيلتقي حسونة خلال زيارته التي يقوم بها برفقة مسؤول ملف الاسرى والمفقودين طلال الامين، بالمسؤولين في اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الاسرى، ومع عائلات هؤلاء الاسرى.

ولم يستبعد الامين العام المساعد للجامعة احمد بن حلي من جانبه ان يرسل الامين العام للجامعة مبعوثين الى كل من العراق والسعودية، باعتبارهما طرفين في هذه القضية، من اجل «استطلاع الرؤية حول كيفية تشكيل هذه الالية المقترحة».

وكانت قضية الاسرى موضع خلاف حاد خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة الاسبوع الماضي بين العراق، الذي يصر على الحديث عن «مفقودين» من جهة، والكويت والسعودية اللتين تطاليان بالتعامل مع المفقودين «كاسرى حرب».

وانتهى الخلاف الى الصيغة التوفيقية التي تضمنها القرار لانقاذ الاجتماع من الفشل.

الحزب الشيوعي العراقي يتحدث عن اعدام حوالي مئة شخص في احد السجون قرب بغداد

■ دبي ـ اف ب: اكد الحزب الشيوعي العراقي، وهو احد فصائل المعارضة العراقية، ان السلطات العراقية اعدمت حوالي مئة عراقي معظمهم من المعتقلين السياسيين في سجن يقع الى الجنوب من بغداد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال بيان للحزب صادر في شقلاوة في شمال العراق الخارج عن سيطرة بغداد المركزية، ان الاعدامات جرت على دفعتين شملت اولاهما 63 شخصا في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) والثانية 30 شخصا في 18 من الشهر نفسه في سجن الرضوانية.

واضاف البيان الذي تلقته وكالة فرانس برس في دبي ان «جثث الضحايا لم تسلم الى عائلاتهم بل دفنت ليلا في مقابر جماعية في منطقة الشتل في بغداد».

واوضح انه «لم تتوفر معلومات حول الاتهامات الموجهة الى هؤلاء لكن معظمهم اعتقل غداة انتفاضة اذار (مارس) 1991 ضد النظام الديكتاتوري» في جنوب العراق ووسطه.

وكان الحزب الشيوعي قد اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي ان سلطات بغداد اعدمت 81 سجينا سياسيا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) بينهم [illegible]ة ضباط حاولوا اغتيال الرئيس صدام حسين.

باحثة أمريكية ألقت محاضرة في الدوحة:

واشنطن تحتاج لحشد 400 ألف جندي لاجتياح العراق وكلينتون سيواصل «الاحتواء المزدوج» لبغداد وطهران حتى النهاية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

قالت الدكتورة راشيل برونسون الباحثة في شؤون الأمن الدولي بمركز الدراسات الاستراتيجية ومقره واشنطن إن الولايات المتحدة تحتاج إلى قوة تتراوح بين 300 و 400 ألف جندي إذا أرادت غزو العراق بهدف الإطاحة برئيسه صدام حسين.

وأضافت في محاضرة ألقتها في الدوحة أمس إن هذه الحسابات تستند إلى تحليلات «متحفظة» حول تكلفة غزو كهذا، قدمت ضمن شهادة إلى الكونغرس الأمريكي. وكما ورد في التحليلات المشار إليها، سيشن الغزو من البر والبحر، وسيستغرق ما بين أربعة أسابيع وثمانية، ويسقط فيه من أمريكيين ما بين 3 و 4 آلاف جندي. وسيزداد عدد هؤلاء الضحايا إذا استخدمت القوات العراقية أسلحة دمار شاملة، أو إذا اتبعت القوات الموالية لصدام مبدأ «القتال حتى الموت».

وأضافت برونسون أن مثل هذه التقديرات تجعل أي رئيس أمريكي وأي كونغرس، يتردد في اتخاذ قرار بغزو العراق.

وقالت إن الولايات المتحدة «نجحت إلى حد كبير في تقليص قدرات العراق على ضرب جيرانه، وتخلصت من جزء كبير من أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها».

وأشارت إلى أن تكلفة الإطاحة بصدام أكبر من الثمن الذي يمكن للولايات المتحدة أن تدفعه ـ «ويجب أن نكون صرحاء مع أنفسنا تجاه هذه النقطة». وقالت إن موقف الولايات المتحدة يتجه إلى تقليص وجودها العسكري في الخليج، وزيادة الاعتماد على حلفائها في المنطقة. وأوضحت ذلك بقولها «ستحتفظ الولايات المتحدة بوجودها لأن مصالحها تقتضي ذلك، لكنها ستعتمد اعتماداً كبيراً على حلفائها الخليجيين، وعلى الذراع التكنولوجية والتحرك السريع في الخليج إذا لزم الأمر».

وأضافت الباحثة الأمريكية أن الأمر يتطلب رسم خطوط حمراء واضحة تحدد ما يستطيع صدام وما لا يستطيع أن يفعله، وستعمد واشنطن في الوقت ذاته، على رد أمريكي قوي إذا ما انتهكت تلك الخطوط.

ومثل هذه السياسة، تقتضي اعتماداً أكبر على الحلفاء، لتشغيل قدراتهم في الإنذار المبكر وتأمين رد أمريكي سريع. كذلك سيكون هناك اعتماد مهم على المعدات العسكرية الأمريكية المتواجدة في المنطقة.

ولأن مثل هذه السياسة قد تجعل حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة يعتقدون أنها لم تعد تتعامل باهتمام مع أمن الخليج، فقد اقترحت الباحثة راشيل برونسون انهماك الأمريكيين في مشاورات وثيقة مع المسؤولين في الخليج، حول كيفية تبديد مخاوفهم.

وحول إيران قالت إن من الخطأ الاعتقاد بأن اهتمام واشنطن بالعراق يهمش اهتمامها بما يجري على الساحة الإيرانية. وعزت الانطباع الذي يتشكل بهذا الخصوص إلى ما وصفته بالاستفزازات العراقية المستمرة مقابل ركود في العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية. وشددت على أن إيران تمثل ركناً أساسياً فيما يتعلق بالمصالح الأمريكية على المدى البعيد، والطريقة التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع طهران ستكون لها تأثيرات مهمة على الاستقرار في المنطقة. وتوقعت بهذا الخصوص، أن تتواصل سياسة «الاحتواء المزدوج» تجاه بغداد وطهران حتى نهاية الرئاسة الحالية لبيل كلينتون على الأقل.

وفي حديثها حول الوضع في الشرق الأوسط، قالت إن أمريكا تخطط سياستها في منأى عن الأمم المتحدة، معترفة بعجز الولايات المتحدة من التعامل مع تعنت رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، ولكنها عزت ذلك إلى أن إدارة كلينتون قد ورثت السياسة الخارجية الحالية عن إدارة الرئيس السابق جورج بوش، وتعديل السياسات لا يتم بسهولة.

طارق عزيز يؤكد تحقيق «كسب سياسي» من مقاومة الطائرات في مناطق الحظر الجوي

طارق عزيز

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد العراق أمس الاثنين انه حقق «كسبا سياسيا» من خلال مقاومة الطائرات الأمريكية والبريطانية في مناطق الحظر الجوي المفروضة في شمال وجنوب البلاد.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان «دائرة الذين يدينون هذا العدوان تتسع يوما بعد اخر».

واضاف عزيز الذي كان يتحدث مع المشاركين في المهرجان القومي للطلبة والشباب العرب الذي بدا اعماله أمس الاثنين في بغداد «هذا طبعا كسب سياسي لنا».

وتابع «اننا سنستمر في المقاومة مهما كانت التضحيات، يجب ان نقاوم هذا العدوان الامبريالي الأمريكي البريطاني».

يشار الى ان العراق لا يعترف بمناطق الحظر الجوي التي لم تفرض بقرار صادر عن مجلس الامن ويقاومها بشدة منذ عملية «ثعلب الصحراء» في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي تعرض خلالها العراق لقصف عنيف من الطائرات الأمريكية والبريطانية.

ومنذ ذلك الحين تقع حوادث شبه يومية بين الطائرات الأمريكية والدفاعات الجوية العراقية في مناطق الحظر الجوي.

واوضح عزيز «ان الصاروخ يمكن الا يصل الى الطائرة الأمريكية التي تحلق عاليا ولكن طائراتنا الحربية يمكن ان تصل الى البصرة وتتصدى للطائرات الأمريكية وتشتبك معها».

واتهم واشنطن بالسعي الى ابقاء هذه المناطق وقال ان «أمريكا عندما فرضت منطقتي الحظر الجوي كانت تريد التعبير عن رغبتها في تقسيم العراق، لكن التقسيم لا يمكن ان يحصل».

بغداد تتهم واشنطن ولندن بعرقلة عقود قطع غيار

■ بغداد ـ رويترز: اتهم العراق الولايات المتحدة وبريطانيا امس بعرقلة عقود خاصة بقطع غيار لازمة لتطوير صناعة النفط المتدهورة في العراق.

وقال متحدث باسم وزارة النفط في بيان ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في اللجنة التابعة للامم المتحدة عطلوا 17 عقدا معظمها قدمت للجنة منذ اكثر من اربعة شهور.

واوضح ان اللجنة اقرت ثمانية عقود فقط في الفترة من 18 شباط (فبراير) شباط الى 11 آذار (مارس) اذار من العام الحالي.

ومضى المتحدث يقول ان عدد العقود المعطلة الان بلغ 92 عقدا وعدد العقود التي تقوم اللجنة بتقييمها ودراستها بلغ 36.

واوضح ان مثل هذا التصرف يعكس النوايا «الخبيثة والسيئة» للحكومتين الامريكية والبريطانية ويهدف الى زيادة معاناة الشعب العراقي.

ويعاني العراق من العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990.

ووفقا للقواعد الخاصة بالاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة لبيع كميات محدودة من النفط لتوفير المال اللازم لشراء اغذية يجب ان تقر لجنة خاصة بمقر الامم المتحدة العقود النفطية او اي عقود اخرى قبل بدء الشحن.

وتسمح الامم المتحدة للعراق حسب الاتفاق النفطي الذي بدأ العمل به في ديسمبر كانون الاول عام 1996 باستيراد معدات متعلقة بصناعة النفط تبلغ قيمتها الاجمالية 600 مليون دولار. ودخل الاتفاق النفطي الان مرحلته الخامسة التي بدأت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) ومن المتوقع ان تنتهي في ايار (مايو).

ويسمح الاتفاق لبغداد بتصدير 5.26 مليار دولار على مدى ستة شهور.

معارض عراقي قادم من بغداد المحاصرة في حديث شامل لـ «القدس العربي»

وميض نظمي: غياب الديمقراطية لا يمكن ان يبرر استمرار تجويع العراق الشعب يكره «معارضي الفنادق».. وندعو بغداد للحوار مع المعارضة الوطنية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

كان الدكتور وميض نظمي محور اهتمام في المؤتمر القومي العربي التاسع الذي عقد في بيروت الاسبوع الماضي، ليس فقط لانه قادم من بغداد المحاصرة والمعرضة يوميا للعدوان الامريكي ـ البريطاني، لكن ايضا كون وميض نظمي من رموز المعارضة الوطنية العراقية التي تعارض من موقع التحالف مع الحكم ضد العدوان الامريكي، لم يخرج من العراق ولم يتوقف عن ابداء رأيه فيما جرى وفيما يجري.

وميض نظمي في حواره مع «القدس العربي» دعا اطراف الفعل الوطني المعادي للولايات المتحدة وبريطانيا للقاء ومواجهة المخططات التي تستهدف العراق، مواجهة من خنادق مختلفة لكن في جبهة واحدة:

■ قراءة الوضع في العراق تتحدد بتحدد الموقف السياسي من الازمة العراقية، وميض نظمي، من موقعه السياسي، كيف يقرأ هذا الوضع؟

■ ان ما يعانيه العراق من حصار لا انساني وعداء سافر للشعب العراقي باطفاله وابريائه، تكفه دول التحالف الانكلو ـ امريكي، ودور لجان التفتيش على اسلحة الدمار الشامل في التآمر، وتأثير الفيتو الامريكي ـ الانكليزي في لجنة مراقبة العقوبات على عرقلة وصول المواد الغذائية والطبية الى العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، ان هذه المعاناة بتفاصيلها لم تعد سرا بل كل المعنيين يتحدثون عنها وبالارقام.

لكن ما اود الاشارة اليه، ان هناك اهمالا للقضايا الاخرى التي يحتاجها العراق، دولة وشعبا، اضافة للغذاء والدواء، هناك التزامات الدولة من تشييد للبنيات التحتية من مدارس ومستشفيات وكهرباء وماء الى مرتبات الموظفين، خاصة في ميدان التعليم، حيث لا زالت معظم الجامعات والمدارس تدار من طرف الدولة، اي ان حاجيات المجتمع العراقي تتجاوز الغذاء والدواء رغم الاهمية القصوى لكل منهما، والرفع الكامل للحصار هو السبيل الوحيد الذي يضمن للانسان العراقي حياة كريمة.

حقا ان معاناة العراق فظيعة وهائلة مما يخلق انطباعا بان العراق يوشك على الانقراض، لكن الله يلهم النفس البشرية الكثير من مقومات الصمود والمناعة والمقاومة، فالعدوان الاخير/عملية ثعلب الصحراء/بدا ليلة 16/ 17 كانون الاول (ديسمبر)، اي ليلة الجمعة/السبت، وكان يوم السبت يوم عمل عادي بالنسبة للمواطن، دون مظاهرات حماسية وايضا دون خوف او وجل، اي ان المواطن العراقي ما عاد يأبه للموت ويحتقر في اعماق نفسه الولايات المتحدة وجبروتها وغطرستها.

في الوضع العراقي هناك اشكالية تسيير الشأن العام، اذ هناك جهود جبارة تبذلها الدولة العراقية في اطار توزيع الدواء والغذاء بواسطة البطاقة التموينية التي تضمن بشبه مجاني جزءا اساسيا من حاجيات الغذاء والدواء للمواطن العراقي، لكن في نفس الوقت تجد ان الدولة العراقية تبني اكبر جامع في العراق في ظل الوضع الراهن، فلو اتيح للقيادة العراقية وجود مجلس للشورى وتبادل الرأي حول المهام الاقتصادية ومعرفة الاولويات والاهم ثم المهم، لربما كان هناك ترشيد اقتصادي يساهم في الصمود العراقي، فهذا الجامع يمكن ان يكون مدينة او مدينتين سكنيتين للموظفين وغيرهم من ذوي الدخل المحدود، واقامة الصلاة ممكنة من اي مكان متواضعا كان ام فخما.

■ مسألة الديمقراطية وحقوق الانسان تثار باستمرار؟

■ ان الديمقراطية وحقوق الانسان من القضايا المهمة جدا، لكن يجب الا تكون على الاطلاق سببا في استمرار الحصار على العراق، فالانظمة العربية ليست كلها ديمقراطية، وما من نظام عربي او غير عربي يوزع الدخل القومي بشكل عادل، حتى في الولايات المتحدة هناك ثروات فاحشة وفقر مدقع، هناك اجحاف بحق التعليم للفقراء واضطهاد للزنوج وللمهاجرين، وكل هذه الخروقات للديمقراطية لا تبرر الحصار الاقتصادي على امريكا.

وبالمناسبة فان رئيسة الحكومة البريطانية الاسبق مارغريت ثاتشر كانت تبرر رفضها تطبيق العقوبات ضد نظام جنوب افريقيا العنصري، بانها لا تريد الاساءة الى الشعب هناك خاصة السود، وهي من اول من دعا لفرض عقوبات على العراق ولا زالت تدعو لاستمرارها، فتحت حجة الحرص على حقوق الاكراد والشيعة يفرض الحصار على العراق وعلى الاكراد والشيعة الذين يعانون كغيرهم من ابناء الشعب العراقي.

اننا لسنا من السذاجة حتى نطالب بديمقراطية كاملة غير منقوصة في ظروف العراق، نحن لا نطرح الان مطلقا شعار التداول السلمي للسلطة، لاننا حريصون على عدم اثارة المخاوف. لا نطرح انتخابات برلمانية تعددية، لكن نعتقد ان من اجل مصلحة العراق وصموده يجب الا ينفرد حزب البعث في خوض معركة كسر الحصار، ومن مصلحة البعثيين انفسهم ان تشاركهم القوى السياسية الاخرى النضال ضد الحصار والتحجيم والتقسيم والتآمر، لذلك ندعو الى السير نحو التحول الديمقراطي بخطوات تدريجية ومدروسة شريطة ان تكون حقيقية وليست تدريجية.

■ هل طرحتم مع القيادة العراقية مسألة مجلس الشورى؟

■ طرحناها وغيرها من الافكار، لكن شيئا من ذلك لم يتحقق حتى الان، بحجة ان الديمقراطية غير ممكنة والبلد يتعرض للقصف والعدوان، وحاولنا ان نوضح وجهة نظرنا باننا نفرق بين الديمقراطية المطلوبة زمن الاستقرار والسلام والهدوء والديمقراطية المطلوبة زمن الحرب والاقتتال والدفاع عن الوطن.

ما نريده ديمقراطية ملائمة للظروف الحالية. ديمقراطية تطرد عن الانسان العراقي الخوف من ابداء رأيه، تتيح له الاطلاع على صورة واضحة عما يجري، وتفسح له مجالا للاسهام من موقعه، في الخندق العام، بالمعركة. اما التصور بان الديمقراطية الوحيدة هي انتخابات حرة. فهو مصادرة لحق الديمقراطية بالتطور، ويضع الشعب العراقي بين خياري حرمان الناس من حقوقها ووصول احزاب المعارضة للحكم بواسطة الانتخابات، وبين الخيارين مسافة شاسعة. نحن نطالب بتطور تدريجي، يلعب فيه الحوار الدور الاساسي، والقصد بالحوار هنا بين السلطة والاحزاب العراقية المعارضة التي اتخذت مواقف متشنجة لكنها لم ترتبط بالاجنبي، وان يكون هذا الحوار بداية لانفتاح ولانضاج ظروف تساعد على افساح المجال لهذه الاحزاب لامتلاك واصدار صحف او مجلات فكرية.

ان الدعوة لانتخابات ديمقراطية فورية، دعوة لا تتسم بالجدية ومصادره للمطلوب وتهرب من مواجهة مستلزمات المرحلة.

■ السمة الطاغية على المعارضة العراقية ارتباطها بقوى خارجية، وهذا ما لا تسمح به اية حكومة من الحكومات؟

■ نعم ان هذه المعارضة المرتبطة بالاجنبي والتي تستلم منه الاموال وتعيش في فنادق الدرجة الاولى وتعلن جهارا رغبتها في استمرار الحصار ورغبتها في هجوم عسكري امريكي لكي ينصبها حكاما على العراق. هذه المعارضة تلاقي كل الازدراء والكراهية من قبل جماهير الشعب العراقي، حتى من تلك الاوساط التي لا تتعاطف مع النظام العراقي الراهن.

انا اتكلم عن معارضات اخرى تتراوح بين موقف متشدد وموقف معتدل، لكنها بالاساس معارضة وطنية ويمكن كسبها للصف الوطني، وكما يقال فان السياسي الحقيقي هو من يعرف كيف يطور مواقف القوى المترددة نحو الافضل، وكيف يعزل مواقف القوى المعادية وكيف يفعل وينشط مواقف القوى الحليفة.

هذا ما نطالب به الحكومة العراقية، ان تكسب المحايدين وتعزل المعادين، للنظام وللعراق، مثلا الحركات الاصولية الشيعية بالعراق تتخذ موقفا معاديا للنظام وتطرح شعارات متطرفة كاسقاط النظام وتمارس القتل فعليا في بعض الاحيان، حيث تقوم باغتيالات للرفاق البعثيين او للموظفين في الاجهزة الحكومية، والحكم يمارس القمع السلطوي ضد هذه الحركات، لكن كل العراق من اقصى اليسار الى اقصى اليمين يبدي اعجابه ودعمه لحزب الله ونضاله في جنوب لبنان، واريد هنا القول ان الخلاف بين الحركة الاصولية الشيعية والنظام بالعراق ليست خلافا لا يحل بين ما يسمى بالاصولية الدينية والتيار القومي والتقدمي العلماني بل خلافات يمكن حلها عبر عمل بطيء وهادىء وتدريجي لمحو الثارات وتجسير الفجوات وانطلاق الحوار الوصول الى نتيجة ايجابية دون ان نبقى ضحايا النفي للتبادل. وانا هنا لاحد في هذا الاختيار القوى السياسية غير المرتبطة مع الاجنبي كما لا اعرف احدا من هذا الحزب ويمكن لهذا الحوار ان ينطلق في اي بلد عربي. مثل لبنان حيث نجد ان الكثير من القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية لها علاقة جيدة بحزب الله اللبناني وتعلن كذلك دعمها لصمود العراق وحزب البعث. لماذا لا تستغل هذه القوى هذه الفرصة لاجراء حوار. والحوار امر بسيط وطبيعة الانسان الحضارية. لا اتكلم عن مفاوضات او اتفاقات لانني لست عضوا في هذه الجهة او تلك، كل ما ادعو اليه حوار قد يؤدي الى نتائج تمهد التفاوض ثم تفاهم. مثل ان توقف الاصوليات السياسية رفع شعارات متطرفة مثل الحرب الاهلية مقابل الافراج عن كافة السجناء المعتقلين وايضا السماح لهم باصدار مطبوعة سنوية مثلا تعبر عن هذه الاصوليات.

مثل هذه خطوة كبيرة بالنسبة للعراق، يمكن ان تليها خطوات وخطوات، الم تلاحظ معي في كل مؤتمر نلتقي به، وجود عناصر ماركسية وقومية عربية ومستقلة تختلف مع النظام بالعراق لكنها تدين الحصار وتدافع عن العراق لكنها لا تقيم بالعراق. الا يلفت الانتباه وجود انسان يتفق مع النظام بنسبة 75 % من برنامجه الاساسي ومع ذلك لا يعود الى العراق اولا يوجد له مكان بالعراق.

هذه من المسائل التي يجب ان نتعاون جميعا من اجل تحقيقها الان، اي الحوار، لا اقول لفظ الديمقراطية للتعبير عنها، بل افضل استخدام لفظ المشاركة او الشورى او تعبير التمهيد للديمقراطية او اعداد الارضية الضرورية للتحول الديمقراطي.

■ اشرتم الى امكانية قيام اطراف عربية بدور في خلق حوار بين الحكم والمعارضة العراقية، هل بحثتم هذا مع قوى محددة؟

■ انني الح على هذا الدور رغم علمي بان لدى القيادة العراقية حساسية تجاه مثل هذا الموضوع، اذ تعتبره من صلب اختصاصها وهي ادرى به، لكن ما يمكن ان تقوم به قوى عربية خدمة وطنية وقومية، خاصة اذا ما كانت المبادرة قد اتت من اطراف او قوى تحظى بالاحترام والصداقة، ولقد كان هناك في وقت سابق اقتراح بتشكيل لجنة برئاسة الاخ الرئيس (الجزائري الاسبق) احمد بن بيلا وعضوية الاخ الفقيه محمد البصري من المغرب والاخ جمال الاتاسي من سورية للذهاب الى شمال العراق ومنه الى بغداد في سلسلة زيارات الى ان يتم الوصول الى ما نفترضه ارضية ملائمة، على الاقل، لتطبيع العلاقات بين القوى الكردية والحكومة المركزية، لكن للاسف هذا الاقتراح لم يكتب له النجاح نظرا لحساسية الحكم في بغداد والمواقف المتطرفة للمعارضة وايضا حساسية بعض الدول العربية من قيام بعض مواطنيها بزيارة العراق.

اننا نعتقد ان القوى الوطنية اللبنانية تستطيع ان تلعب دورا في تطوير مؤشرات الحوار وترطيب الاجواء من خلال رحلات مكوكية والوصول الى صيغة قد تعتبرها اقرب للهدنة منها للمصالحة ومن ثم يمكن تطوير الصيغة بترك الامر للمعنيين مباشرة للمتابعة على امل الوصول الى اتفاق او تعهد لوضع الصيغة الملائمة ترضي المعنيين وتكون لصالح العراق.

■ ما يطلق عليه معارضة وطنية غير مرتبطة لا صوت لها ولا تظهر في الصورة؟

■ اقصد بالمعارضة غير المرتبطة تلك الاحزاب والقوى التي لم تكن من ابتداع وخلق وتمويل وكالة المخابرات المركزية الامريكية. مثل احزاب الحركة القومية الكردية، فهذه حركة قومية قديمة بالعراق بدأت منذ العهد الملكي وكان طابعها العام يساريا، ولان العهد الملكي كان يميل للغرب، فكانت الحركة الكردية تتلقى مساعدات ودعم الاتحاد السوفييتي. هناك العناصر القومية العربية التي اختلفت مع حزب البعث وتركت العراق ولجأت الى هذه الدولة او تلك، هناك الحركات الاصولية وخاصة الشيعية، التي وان كانت قد ارتبطت بايران، لكن اعتقد انه في حال افساح المجال لهؤلاء بالعودة والعيش بحرية وكرامة داخل العراق، فلن يكون هناك اي مسوغ لهم للارتباط بهذه الدولة او تلك، مثل بعض القوميين العرب الذين خرجوا الى سورية وغيرها واقاموا معها نوعا من العلاقة، فانا لا اعتبر الارتباط بسورية خيانة مثل الارتباط بامريكا او انكلترا او اسرائيل، لان سورية بلد عربي.

في كل الاحوال اعتقد ان الظروف لو كانت تضمن في العراق للمرء، لا اقول حرية كاملة بل كرامة كاملة، لما اضطر هؤلاء الناس للخروج وركوب هذا المركب، وهذا ينطبق على القوى التي عددتها، وان كانت، هذه القوى، قد ارتكبت اخطاء مثل التشدد اللفظي غير العملي ضد النظام، بحيث اسقطت الحوار بينهما، وهي اصلا ترفض الحوار وتسخر من دعاته. الخطأ الثاني هو اتصال هذه القوى بقوى ودول اجنبية، لكن بالاساس هذه ليست حركات مصطنعة من اجنبي، هي حركات نبتت من التراب العراقي ومن الممكن استعادتها لهذا التراب بتوفير اجواء معقولة في داخل العراق.

■ بالنسبة لغير الاحزاب الكردية، هل للقوى الاخرى وجود حقيقي داخل العراق؟

■ بالنسبة للاصوليين الشيعة لهم وجود داخل العراق وخارجه، فكثير من الاشتباكات التي وقعت تدل على ذلك، وهي اشتباكات مؤسفة، لان الاصولية الشيعية والنظام يجب ان يكونا في خنادق مختلفة لكن ضمن جبهة موحدة.

يجب الا تقل من قيمة الناس، قد يكون التيار القومي العربي الان ضعيفا بالعراق وان حزب البعث هو التيار الاقوى، لكن من حق رموز قومية عربية او بقايا حركة القوميين العرب او الناصريين، وان كانوا بلا شعبية هائلة. ان يبدوا اراءهم فيما يجري، خاصة وانهم اقرب الناس عقائديا لحزب البعث والمطلوب هو صياغة علاقة مناسبة بين الطرفين، انا اسميها علاقة ديمقراطية واذا شئت سمها علاقة اخوية، يتحمل بعضنا الاخر، نحجم الخلافات ونوسع نقاط اللقاء والتعاون حيث يمكن التعاون.

■ كنتم تفكرون باصدار صحيفة؟

■ نعم، وكانت ستكون عبئا كبيرا علي في ظل الظروف الحالية في العراق. لقد قدمت الطلب وكنت اعتقد مخلصا انها ـ الصحيفة ـ ستمتن الجسور بين اطراف الحركة السياسية وتمهد الاجواء للقاءات والحوارات التي ننشدها وتطمح اليها بين اطراف هذه الحركة، وتسهم بشكل او بآخر في تحقيق المصالحة الوطنية بين التحالف الوطني الكبير، لكن القيادة السياسية شاءت الا تستجيب لهذا الطلب في هذه الظروف، مع ادراكي كما قلت لصعوبات اصدار صحيفة في العراق في هذه الظروف بالنسبة لي شخصيا، وان كنت لا زلت مستعدا لمواصلة هذه المهمة حرصا مني على المصالح العليا للعراق ولشعب العراق.

■ عدم الموافقة على الصحيفة معناه الغاء فكرة تشكيل الحزب؟

■ لا اعتقد ان من الملائم حاليا تشكيل حزب قومي جديد الى جانب حزب البعث، لانه سيدخلنا في نوع من المهاترات والحساسيات نحن في غنى عنها.

هناك احزاب موجودة، واذا اتفقت مع الدولة تستطيع الانتقال من السرية الى العلنية، انا لم اكن جزءا من حزب ما، صحيح انتمي للتيار القومي الديمقراطي المستقل، لكننا لا نتمثل في هيئة تنظيمية سرية او غير سرية.

فكرنا باصدار صحيفة تنشر افكارا، لا يتعرض لها احد بالاذى، تخلق قاعدة من الجمهور المؤيد والملتف حول الجريدة، يعقدون اجتماعا بعد سنتين او ثلاث ويقررون ان كانوا يريدون اقامة حزب ام الاحتفاظ بنفس الشكل كاداة ضغط او ترشيد او مد جسور للحوار، ام الان فلا استطيع ان افكر باقامة حزب.

عدن: احد المتهمين البريطانيين ينفي اعترافات نسبت اليه

■ عدن ـ اف ب: نفى احد الاسلاميين البريطانيين الثمانية الذين يحاكمون في عدن بتهمة «الارهاب» امس الاعترافات التي نسبتها اليه النيابة العامة.

وقال المتهم مالك هرهرة ردا على اسئلة القاضي حول وثيقة رفعتها النيابة العامة وتنسب له اعترافات «لم اقلها وربما وقعتها ولكن من دون قراءتها».

وكان القاضي جمال محمد عمر قرأ النص في وقت سابق والذي اعترف فيه هرهرة (26 عاما) انه ارسل الى عدن مع المتهمين الاخرين من قبل ابو حمزة المصري الاسلامي البريطاني من اصل مصري للقيام باعتداءات ضد البريطانيين والامريكيين عشية عيدي الميلاد ورأس السنة.

واعترف ايضا بانه تلقى تدريبا على استخدام الاسلحة الالية والقذائف المضادة للدروع «ار بي جي» والاسلاك الخاصة بالتفجيرات في مخيم تابع لمنظمة «الجهاد» الاسلامية اليمنية في محافظة شبوة جنوب اليمن.

وقد استؤنفت المحكمة التي كانت ارجئت مبدئيا الى 20 نيسان (ابريل)، امس بشكل غير متوقع.

ويحاكم جزائريان ايضا الى جانب البريطانيين الثمانية في المحكمة نفسها التي ستتواصل الاربعاء.

وقد نفى المتهمون الذين اوقفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) للقاضي في عدن ويواجهون عقوبة الاعدام التهم الموجهة اليهم.

وكانت الشرطة البريطانية افرجت الاسبوع الماضي عن ابو حمزة الذي اعتقل لايام عدة بموجب قانون الوقاية من الارهاب ويطالب اليمن بتسلمه.

وافاد ناطق باسم الشرطة البريطانية انه تم اطلاق سراح ابو حمزة الخميس الماضي بكفالة «في انتظار مواصلة التحقيق» مشيرا الى انه يجب ان يحضر الى مقر الشرطة المركزي في لندن في 18 ايار (مايو) المقبل.

اسمرة طلبت من منظمة الوحدة الافريقية اختيار «مكان محايد» لمفاوضات لتسوية النزاع

■ نيروبي ـ اف ب: نكرت وزارة الخارجية الاريترية في بيان امس ان اسمرة طلبت من منظمة الوحدة الافريقية اختيار «مكان محايد» يمكن ان يضم مفاوضات حول النزاع الدائر بين اثيوبيا واريتريا.

واوضح البيان الذي تسلمت وكالة فرانس برس في نيروبي نسخة منه ان اريتريا تدعو الدورة التاسعة والستين للمجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية الذي بدأ اعماله امس في اديس ابابا الى «اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لتأمين مناقشة النزاع بين اريتريا واثيوبيا في مكان محايد يقبل به البلدان».

وقالت اسمرة ان «النزاع يجب ان يعرض» على المجلس الوزاري المجتمع لمدة يومين. واضافت ان «اريتريا لا يمكنها المشاركة في الدورة لتوضيح موقفها».

وتعقد هذه الدورة في العاصمة الاثيوبية التي تتخذها منظمة الوحدة الافريقية مقرا لها.

يذكر ان منظمة الوحدة الافريقية في وضع يسمح لها بالتحكيم في النزاع بين البلدين. وتنتظر الاسرة الدولية وطرفا النزاع من المنظمة توضيحات تتعلق بخطة السلام التي وافق عليها الجميع الا ان كلا من طرفي النزاع يفسر بطريقة مختلفة عن الاخر. وتنص الخطة على انسحاب القوات الاريترية من بادمي ومحيطها، وهذا ما نفذته بعد هزيمتها على الجبهة الغربية في نهاية شباط (فبراير) وتصر اسمرة على هذه الصيغة بينما ترى اديس ابابا ان نص وروح الخطة يتعلق بمجمل الاراضي التي انتقلت الى السيطرة الاريترية.

ويفترض ان يخصص اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية لمسائل ادارية ومالية واقتصادية (دخول المجموعة الاقتصادية الافريقية حيز التنفيذ) وقانونية.

مسلحون قتلوا امرأة امريكية في جنوب الصومال

■ نيروبي ـ اف ب: ابلغ مسؤولون صوماليون محليون في جنوب الصومال ان امرأة امريكية تعمل مع منظمة خيرية مسيحية قتلت في الجزء الجنوبي من منطقة جوبا في جنوب الصومال.

وتم تأكيد الجريمة التي وقعت الاحد من مصدر دبلوماسي وانساني في نيروبي امس الاثنين لكن لم يعرف اسم الضحية ولا ظروف الحادث.

وتم نقل جثة الضحية الى نيروبي لاعادتها الى الولايات المتحدة.

وتبعد المنطقة التي وقعت فيها الجريمة مئة كيلومتر الى الجنوب من كيسمايو على المحيط الهندي.

وتشهد هذه المنطقة معارك بين ميليشيات متنافسة وكذلك بين مجموعات اسلامية متشددة تحاول من فترة لاخرى السيطرة على وادي نهر جوبا.

عضو لجنة العلاقات العربية في البرلمان العراقي:

العبيدي: دعونا برلمان الكويت للحوار في اي مكان.. وعلاقاتنا مع سورية تتطور.. والحظر يهدف الى تفتيت العراق

بغداد ـ من هاني عاشور:

قال نائب عراقي خبير في الشؤون السياسية ان التصدي للطائرات الامريكية والبريطانية فوق منطقتي الحظر شمال العراق وجنوبه يأتي في نطاق الدفاع عن السيادة الوطنية، الذي تقره الشرعة الدولية. واوضح الدكتور حسيب العبيدي عضو لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي ان منطقتي الحظر لا تحظيان باي شرعية، واشار الى استعادة بغداد علاقاتها الدبلوماسية مع معظم الدول العربية، والى دعوات العراق المتكررة الى الحوار العربي ـ العربي، وفتح صفحة جديدة في العلاقات بين الدول العربية.

وكشف الدكتور العبيدي في هذا الصدد عن توجيه البرلمان العراقي دعوات الى البرلمان الكويتي لفتح حوار مشترك في اي مكان عربي يختاره الاخير، تتناول النقاط الخلافية التي تثار بين الحين والآخر، إضافة الى دعوة لزيارة بغداد.

وفي ما يلي نص الحوار مع الدكتور العبيدي الذي عمل أيضا مدرسا للعلوم السياسية في جامعة بغداد:

■ مع استمرار العمليات الجوية الامريكية ـ البريطانية ضد العراق .. هل ثمة حل مطروح على المستوى السياسي من طرف بغداد لايقافها؟

■ ابتداء اود ان أذكر بان منطقتي الحظر شمال العراق وجنوبه لم يقررها مجلس الامن الدولي في أي من قراراته، وانما جاءت بارادة امريكية دعمتها بريطانيا وفرنسا، ثم انسحبت الاخيرة في وقت لاحق، فبقيت الولايات المتحدة وبريطانيا فقط. وبالتالي فمناطق الحظر لا تقرّها الشرعة الدولية وليس لها مبرر، ونحن نرفض تبرير «حماية الاكراد» .. لان الاكراد لم تكن لهم في عام 1991، حين فرضت منطقتا الحظر، مشكلة مع الحكومة العراقية، ولذا لا حاجة بهم الى منطقة آمنة، لا سيما وان الاقلية الكردية موجودة في دول اخرى مثل تركيا وايران، وهناك لا تملك من الحقوق مثل ما يتمتع به اكراد العراق من حكم ذاتي ومجلس تشريعي وآخر تنفيذي وسلطات اخرى معترف بها في الدستور وفي قانون الحكم الذاتي، والدولة العراقية تقرّ بوجود هذه القومية منذ فترة طويلة .. فلا مبرّر للحظر من البداية إذن. اما الآن وبعد استمرار عمليات الطيران الامريكي ـ البريطاني (لان فرنسا علّقت مشاركتها منذ وقت طويل) فان الحظر اخذ مدى أوسع وتجاوز حدوده، ولا بد من توضيح ما يحدث على صعيد الجهود الدولية، إذ العراق هو الذي يرفض منطقتي الحظر لعدم شرعيتهما، ومن هنا جاء اصراره على مقاومة الطائرات رغم امكاناته العسكرية المحدودة مقارنة بامكانات الولايات المتحدة وبريطانيا تقنيا، والهدف واضح ـ هو بسط السيادة، لان الحظر يُعدّ تهديدا للسيادة الوطنية العراقية التي يقرّها ميثاق الامم المتحدة، فنحن نرفض الحظر ضمن اطار الشرعة الدولية وميثاق الامم المتحدة، ولذلك يتصدى العراق للهجمات الامريكية البريطانية.

وهذا القرار السياسي ـ العسكري العراقي مهّد السبيل لان ترتفع اصوات دولية تطالب بالغاء مناطق الحظر لعدم ضرورتها، بعد ان اقتنعت قوى دولية بان الحظر يخدم السياسة الامريكية حصرا، ونحن في المجلس الوطني العراقي نعتقد ان هناك خطة لتقسيم العراق، وهذا الحظر يمهّد لها من خلال المناطق التي يغطيها، وهو بالتالي تهديد للمنطقة وللوطن العربي أجمع، بإدخاله إياها في صراعات جديدة هدفها خلق كيانات عرقية وطائفية، ومن هذا الباب نحن نضع قرارنا السياسي ـ العسكري لمقاومة العمليات الجوية.

ولقد كان قرار العراق سياسيا قبل ان يكون عسكريا، للمحافظة على الوحدة الوطنية والقومية، واستهداف العراق يعني جرّ مناطق اخرى للصراع حتى يصبح التفتيت ظاهرة طبيعية. وهذا يشمل تركيا وايران ايضا، بل وحتى اوروبا. ففي اوروبا تحاول الولايات المتحدة تغذية الصراعات التفتيتية بعد الوحدة الاوروبية، وفي بلجيكا مثلا طلب ممثلو قومية «الفلامنك» في البرلمان البلجيكي مؤخرا بتكوين كيان مالي ضرائبي مستقل، والحقيقة ان هذه لعبة في طريق الوحدة الاوروبية لضربها وفي مناطق اخرى من اوروبا، وقد بدأوا في بلجيكا عاصمة الوحدة الاوروبية لاشعال فتيل الازمة للناطقين باللغة الهولندية، ما يدل على ان مشروع التفتيت ليس ضد العراق، بل ان الولايات المتحدة تروّج لمشروع تقسيمي يتعدى حدود المنطقة العربية، ويصل الى اوروبا، وربما ينتقل الى اماكن اخرى، فواشنطن تبشّر الان بقرن امريكي قادم، وبالتالي هي ترسم له الارضية الجيوسياسية المناسبة. فروسيا مثلا تخشى المشروع التفتيتي وكذلك الصين، لذلك هما ترفضان المشروعات التفتيتية ومنها ما يثار ضد العراق.

■ ما السبب في عدم إعادة التبادل الدبلوماسي بين العراق والدول العربية التي أظهرت مساندتها له في موقفه، واستأنفت علاقاتها التجارية معه؟

■ العراق له علاقات دبلوماسية مع اغلب الدول العربية باستثناء الكويت والسعودية ربما، اما باقي الدول فلديها تمثيل دبلوماسي، أما إذا كنت تقصد بسؤالك سورية. فالعلاقات الدبلوماسية السورية العراقية مقطوعة منذ عام 1979، وما يقوم الآن هو علاقات اقتصادية، ونحن نؤيد فكرة الانتقال بالعلاقات الاقتصادية نحو إيجاد ارضية مناسبة للالتقاء على المستوى السياسي، ولدينا تنسيق في المواقف، ولدينا علاقات برلمانية جيدة مع مجلس الشعب السوري منذ عام 1991، وهناك المواقف المشتركة في المحافل الدولية، والمؤتمرات البرلمانية، لا سيما وان مقر الاتحاد العربي في سورية ـ وقد التقينا في مؤتمرات عدة، وان لم يكن تأييدهم (السوريون) لنا مطلقا بحيث يكون لهم موقف من الكويت والسعودية، ولكن هناك مواقف قريبة، وبدأت تتطور العلاقات البرلمانية مع مجلس الشعب السوري، والسيد عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب السوري ترأس مجلس الاتحاد البرلماني العربي لدورتين فكان معتدلا، وفي العدوان الاخير في كانون الاول (ديسمبر) 1998 وجدنا البرلمان السوري يدين العدوان ودعا مع الاردنيين الى عقد مؤتمر طارئ للبرلمان العربي، الذي تم في 28 كانون الاول (ديسمبر) 1998 في عمان، وكان بيانه الختامي تأييدا مطلقا للعراق من الدول العربي، باستثناء الكويت التي لم تحضر المؤتمر.

واعتقد ان العلاقات مع سورية على مستوى المثقفين والتجار والصناعيين والنقابات تسير بشكل متسق مستمر، ومعلوم ان العلاقات بين البلدين شعبية وذات خصوصية، وهذه الخطوة ما هي سوى تمهيد للعلاقات الدبلوماسية كي تبقى راسخة، وينطبق هذا على الدول العربية الاخرى المماثلة، كالامارات العربية المتحدة، ونحن أيدنا طروحات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لا سيما في مجال الحوار العربي ـ العربي.

■ زارت العراق وفود وشخصيات برلمانية وحزبية دولية، وعبرت عن رفضها للسياسة الامريكية ضده، ولكن الدول التي يمثلها هؤلاء لم تغير في مواقفها تجاه العراق كثيرا؟

■ منذ عام 1991 زار العراق كثير من الوفود البرلمانية كما ذكرت، وحتى من دول التحالف، حيث جاء قسم منهم بصفته الشخصية وآخر جاء بصفته الحزبية، وهذه الوفود جاءت اما بدعوات من العراق او بمبادرات شخصية، وقد زارت العراق لتطلع على معاناة الشعب العراقي وآثار العدوان، وكان لها مواقف جيدة في بلدانها، ورغم ان الموقف السياسي لهذه البلدان لم يتغير، الا ان اكثر الذين زاروا العراق لعبوا ادوارا مهمة في بلدانهم، لا سيما الاوروبية، واغلبهم من احزاب المعارضة، وبالرغم من ان كثيرين يعتقدون انه في البلدان ذات النهج الديمقراطي يمكن تغيير المواقف بسهولة وبالذات في البرلمان، فان ما يحدث على ارض الواقع كشف لنا انه حتى في الدول التي تدعي الديمقراطية .. عندما تُسيّس الحكومات شيئا وتروّج له .. تستطيع ان تمرّره على البرلمان، لانها تقنعه بان تلك يتماشى مع مصلحة الدولة، وهذا تشويه للديمقراطية الحقيقية اذ لم يستطع البرلمان تغيير الكثير في سياسة دول مثل بريطانيا، والمانيا، وبلجيكا، والنمسا، واسبانيا، غير انه طرأ تحسّن في المواقف الرسمية، حيث أخذت كثير من هذه الدول تتردد في تأييد الولايات المتحدة، أو لا تؤيدها بشكل مطلق في ما يخص العدوان، وحين يكون التأييد يأتي على استحياء، إذ هي أحيانا مضطرة الى الانجرار وراء الولايات المتحدة لاسباب معروفة في اطار للصالح واطار نظام عالمي واحد .. وهناك مشتركات كثيرة كما تعلم.

أما من حيث تقييمنا للعلاقات البرلمانية على الصعيد الشخصي او الجماعي، فنجد اننا تقدمنا خطوات في مجال تطوير علاقاتنا البرلمانية مع دول التحالف رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بيننا وبينهم، فرئيس البرلمان البلجيكي مثلا اهتم بالقضية العراقية رغم المواقف الدولية، ودعا الى انعقاد البرلمان الاوروبي في روما لمناقشة القضية العراقية، وكانت له علاقات مع القادة العراقيين، وزار العراق مرتين، وهو شخصية برلمانية كبيرة في اوروبا بلا شك، ونحن لا نطلب من كل الناس ان يكونوا عراقيين، ونتفهم ظروفهم ومصالح دولهم، ونتعامل معهم على أساس عقلاني لا عاطفي.

■ ما دور لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني في مجال فتح الحوار مع الدول العربية ذات المواقف غير المساندة للعراق وسط دعوات بغداد الى الحوار وفتح صفحة جديدة؟

■ نحن لانستطيع ان نفصل عمل لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس عن عمل المجلس الوطني ـ اللجنة تعتبر وزارة خارجية البرلمان، وهي التي ترسم السياسة الخارجية للمجلس الوطني وتنسق في هذا العمل مع وزارة الخارجية، وهناك جهود موحدة خاصة في موضوع الحوار فنحن في المجلس ككل دعونا الى حوار عربي ـ عراقي لاكثر من مرة، وفي الدورة الماضية دعا رئيس المجلس الوطني السابق المرحوم سعدي مهدي صالح الى دعوة وفد برلماني كويتي للحوار في اي قطر عربي. كما دعاه لزيارة العراق، وتحادثنا في هذا الموضوع مع السيد احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري، وبحثنا امكانية لاجراء حوار مع وفد برلماني كويتي سواء عن طريق مجلس الشعب المصري او الاتحاد العربي، من اجل بحث جميع القضايا التي تثار بين الحين والاخر، فنحن نريد ان نبحث القضايا بشكل مباشر، ولكن هناك صدا كويتيا لهذا الموضوع، وما استطاعت مصر ان تلعب دورا في ذلك رغم تبنيها له وارسالها وفدا من لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري الى الكويت، وانا شخصيا تحدثت مع السيد احمد فتحي سرور في الجلسة الطارئة للبرلمان العربي التي عقدت في الاقصر بعد حادثة قتل السياح الاجانب وتحدثت معه بشأن حوار عراقي ـ كويتي، ولكن ضاعت الجهود ولا نعرف الاسباب الحقيقة لذلك.

هيلاري تعلن عن مساعدات بقيمة 34,4 مليون دولار للعناية بصحة الام والطفل في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت السيدة الامريكية الاولى، هيلاري كلينتون، امس الاثنين عن تخصيص 34,4 مليون دولار لتنفيذ مشاريع للعناية بصحة الام والطفل في مصر وذلك اثناء افتتاح عيادة خارجية في حي شعبي في القاهرة.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية لفرانس برس ان هيلاري كلينتون اعلنت عن تخصيص 20 مليون دولار لتنظيم الاسرة، و14,4 مليون دولار للعناية بصحة الام والطفل في صعيد مصر.

والتقت كلينتون صباح امس الرئيس المصري حسني مبارك وزوجته سوزان التي ترعى عديدا من مشاريع تنظيم الاسرة.

ثم توجهت السيدة الامريكية الاولى ترافقها ابنتها تشيلسي الى خان الخليلي في القاهرة الفاطمية لتفقد مركز شبابي، واربعة مشاريع تمولها الوكالة الامريكية للمعونة الدولية للتنمية (يو اس ايد) وتتولى نساء ادارة ثلاثة منها.

والقاهرة التي وصلتها هيلاري امس الاول الاحد هي المحطة الاولى في جولة تستغرق 12 يوما تزور خلالها تونس والمغرب ايضا في اطار حملة تتمحور حول تفعيل دور المرأة والعناية بالام والطفل وتوطيد العلاقات مع العالم العربي.

وكانت السيدة كلينتون دشنت زيارتها للقاهرة بزيارة قلعة صلاح الدين التي تعتبر واحدة من علامات فن العمارة العسكرية الاسلامية.

كما تفقدت القاهرة الفاطمية حيث شاركت في الاحتفال بانتهاء اعمال الترميم في مسجد الصالح طلائع، والتي مولتها وكالة المعونة الامريكية بكلفة 2,5 مليون دولار.



الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله للسيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون في القاهرة امس (رويترز).

برنامج انشطة هيلاري في تونس والمغرب

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تونس (من 25 الى 27 آذار/مارس)

ـ زيارة مركز للتنمية الريفية في احدى اكبر ضواحي تونس واشدها فقرا، ويقدم خدمات تعليمية للاحداث وتدريبهم، ويدير برنامجا لتقديم القروض الصغيرة للاكتفاء الذاتي الاقتصادي موجه بصورة خاصة الى المرأة.

ـ المشاركة في احتفال اطلاق صندوق التضامن القومي، وهو صندوق ابتكر فكرته الرئيس التونسي بن علي ويتم تمويله عن طريق المساهمات الطوعية، والغاية منه توفير المساعدة في تنمية البنية التحتية والتعليم والاسكان والمراكز الصحية في مئات من التجمعات السكانية في ارجاء البلاد.

ـ القاء كلمة خاصة موجهة للمئات من النساء والممثلين عن منظمات نسائية حول التقدم الذي تم احرازه في مجال حقوق المرأة، والجهد الاضافي المطلوب لتحسين هذه الحقوق وتوسيعها.

ـ جولة في منطقة القيروان، حيث تزور مركزا لخدمات تنظيم الاسرة والمواقع الدينية المحلية.

المغرب (من 27 آذار/مارس الى 1 نيسان/ابريل)

ـ القاء الكلمة الافتتاحية في مؤتمر عالمي حول التعليم بعنوان: «التعليم والقطاع الخاص، حاجة تنموية ملحة». وهذا المؤتمر، الذي يؤمل منه ان يشجع اشتراك القطاع الخاص في دعم برامج تعليم البنات، استوحي من المؤتمر العالمي الذي عقد في العاصمة الامريكية واشنطن في شهر ايار (مايو) من العام 1998 حول تعليم البنات برعاية الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID)، والذي شدد على ان تعليم البنات هو عامل اساسي لتنمية البلاد.

ـ زيارة لمركز صحي ريفي حيث يعمل فريق من متطوعي فيلق السلام الى جانب ابناء المجتمع المحلي لضمان توعية المرأة بشأن الخيارات ضمن برامج تنظيم الاسرة وتقنيات الولادة الامنة، وحيث يجري كذلك تأهيل الامهات على التمكن من الكشف عن امراض الطفولة المألوفة والوقاية منها.

ـ القاء كلمة في مراكش تركز على اهمية التسامح الديني والثقافي في السعي وراء المجتمع المدني.

ـ افتتاح غرفة عمليات في جناح التوليد في مستشفى ابن الخطيب في فاس، احد مستشفيات التوليد السبع التي تمت اعادة تجهيزها بموجب مبادرة الامومة الامنة تحت رعاية مشتركة من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية وحكومة المغرب.

ـ زيارة موقع مشروع سكني لذوي الدخل المتدني، بدعم من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، والاعلان عن دعم اضافي من شأنه ان يفسح المجال امام السكان ليصبحوا من اصحاب الاملاك ويشاركوا في بناء مجتمعهم.

ـ المشاركة في حوار مع قادة من منظمات غير حكومية نشطين في برنامج تنمية المجتمع المدني وممن لعبوا دورا رئيسيا في تقدم المغرب كبلد اسلامي ديمقراطي.

ـ حضور حفل افتتاح «المركز المغربي الامريكي لمدراء مؤسسات الاعمال» والذي سيعمل على تعزيز الاتصال الاكاديمي والعملي بين البلدين.

ـ التأكيد على اهمية مشاركة الشركات في القطاع الصحي في بلدة ريفية حيث قدمت مؤسسة فايزر (الامريكية للصناعات الصيدلية) مساهمة ضخمة لمكافحة العمى (التراخوما) وهو وباء رائج في مناطق ريفية عديدة في المغرب.

ـ الاطلاع على تاريخ الثقافة المغربية الغنية عن طريق التجول في الاسواق القديمة والمساجد، من المدن الى القرى الريفية مثل اورزازات. وستتخلل هذه الزيارات محطات في مدارس ريفية تعمل على تشجيع البنات اليافعات على متابعة تعليمهن، وتمضية ليلة في الصحراء لاختبار المناظر الاخاذة وللاحتفاء باجواء الصحراء المغربية.

طرحت وثيقة تضمنت اربعة خيارات
السلطة تبحث مع اللوبي اليهودي الأمريكي مسألة إعلان الدولة

■ القدس ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

ابلغ قيادي بارز في السلطة الفلسطينية قيادات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، أن الجانب الفلسطيني مضطر للقيام بأعمال محددة باتجاه تحقيق الاستقلال وإعلان الدولة قبل الرابع من شهر أيار (مايو) القادم. وقال ناصر القدوة ممثل السلطة في الأمم المتحدة أن النتائج الفعلية للخطوات الفلسطينية المرتقبة تعتمد بصورة أساسية ومركزية على موقف المجتمع الدولي منها.

وعلمت «القدس العربي» أن القدوة عقد قبل يومين اجتماعاً مغلقاً جداً بقيادات اللوبي اليهودي المؤثرة في نيويورك بناء على تنسيق مع الرئيس ياسر عرفات، وفي هذا الاجتماع أدلى القدوة بأفكار هامة، تردد في واشنطن وعمان أنه كلف بنقلها للجانب اليهودي، وتركزت بصورة أساسية على احتمالات إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في الرابع من أيار القادم.

وقدم القدوة في هذا اللقاء المغلق وثيقة خاصة تضمنت الإشارة لوجود أربعة خيارات فقط الآن أمام الفلسطينيين وهي:

● خيار «عدم عمل شيء» له دلالات وتأثيرات سياسية، وقال القدوة إن بعض الأطراف تنصح الجانب الفلسطيني بهذا الخيار بحجة عدم توفير فرصة إسرائيلية للقيام بأعمال متطرفة، ورأى أن هذا الخيار يعني تسليم الحقوق الفلسطينية لإسرائيل وحدها دون أي سقف زمني، وفي أحسن الأحوال يقود هذا الخيار إلى مرحلة انتقالية غير محدودة، وسوف تقوم أي حكومة بإسرائيل باستغلال هذا الخيار للحد الأقصى.

ورأى القدوة أن هذا الخيار سيعيد الأوضاع في الأراضي الفلسطينية إلى ما كانت عليه قبل الوضع الحالي، وسيؤدي إلى انهيار مؤسسات السلطة الفلسطينية.

● الخيار الثاني: «تأجيل القيام بأي عمل»، وقال القدوة إن أطرافاً أخرى تنصح بذلك على اعتبار أنه يبقي الفرصة سانحة لأفعال في المستقبل، لكن نتائج هذا الخيار مماثلة لنتائج الخيار الأول، واختياره صعب من قبل الجانب الفلسطيني.

● الخيار الثالث: التمديد المتفق عليه لصلاحية للمرحلة الانتقالية لفترة من الزمن، وقال القدوة إن هذا الخيار كان من الممكن أن يكون الأفضل لو أن إسرائيل التزمت بحد معقول في تنفيذ الاتفاقيات المجزأة، والمشكلة أن هذا الخيار أصبح الآن صعباً للغاية مع الإيقاف الفعلي لتنفيذ مذكرة واي ريفر، ومعها بالطبع المفاوضات على النهائي.

● الخيار الرابع والأخير المتاح للفلسطينيين ـ حسب القدوة ـ هو القيام بأعمال محددة باتجاه الاستقلال، وإعلان الدولة، ومع غياب القدرة الفلسطينية على إنتاج واقع مختلف على الأرض فإن أحد العوامل الحاسمة سوف يكون موقف المجتمع الدولي، ودرجة الإشراف الدولي بهذه الخطوات.

وقال القدوة إن عدم عمل شيء، أو التأجيل، أو التمديد الانتقالي خيارات خطيرة على الجانب الفلسطيني، والتمديد الآن أصبح غير ممكن في ظل الظروف الراهنة، واصطناع التمديد يضر بالشعب الفلسطيني بصورة كبيرة.

وأوضح القدوة: بخصوص الخيار الرابع، نعرف أن علينا القيام بأعمال ذات طابع قانوني وسياسي تخلق دينامية جديدة، وتحضر لمرحلة مختلفة. ووفقاً لذلك يوجد العديد من الخطوات التي يمكن إنجازها بعمق ومنها:

● شرح الحقائق والظروف للشعب الفلسطيني والدول العربية، والعالم، وتحصيل توافق فلسطيني على أن هذا الشرح ليس تكتيكياً.

● تقوية الجبهة العربية، وتصحيح الاعتقاد السائد بأن الجانب الفلسطيني يهدد باتخاذ أعمال أحادية.

● إطلاع ومخاطبة الرأي العام الإسرائيلي، وتذكر أن إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة تم بالفعل عام 1988، وهناك اعتراف دولي واسع فيها الآن.

● تأكيد الالتزام بالمسيرة السلمية، وحل الإشكالات عن طريق التفاوض المباشر، وعدم إعطاء الجانب الفلسطيني الذريعة للقيام برد فعل عنيف.

نتنياهو يتعمد تضخيم المشكلة لأسباب انتخابية
الأجهزة الأمنية باسرائيل تستبعد إعلان الدولة الفلسطينية في أيار

■ القدس ـ من سعيد عياش:

اتهم مسؤولون كبار في الهيئة الامنية الاسرائيلية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بانه «يتعمد تضخيم» موضوع اقامة الدولة الفلسطينية لاغراض انتخابية.

وذكرت تقارير صحفية نشرت أمس في تل ابيب ان كبار المسؤولين في اجهزة الامن والاستخبارات والجيش الاسرائيلي يعتقدون ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته اريئيل شارون يضخمان عن قصد موضوع الاعلان الفلسطيني المحتمل عن الدولة المستقلة، وذلك خدمة لاغراض حملة نتنياهو الانتخابية في سباق انتخابات رئاسة الوزراء المقرر اجراؤها في اسرائيل في 17 أيار (مايو) المقبل.

وقال مسؤول كبير يتولى منصبا رفيعا في الهيئة الامنية الاسرائيلية في تصريحات نقلتها عنه صحيفة «يديعوت احرونوت» أمس ان «تهديدات نتنياهو وشارون بضم اجزاء من الضفة الغربية في حال اعلن (رئيس السلطة الوطنية) ياسر عرفات عن قيام دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من أيار (مايو) المقبل، تسهم فقط في زيادة قدرة المساومة لعرفات»، وتابع نفس المصدر قائلا ان الرئيس الفلسطيني «يسعى الآن لابتزاز اقصى التنازلات والامتيازات من المجتمع الدولي، وقد تؤدي التهديدات الى وضعه في زاوية لا يكون فيها امامه خيار سوى الاعلان عن الدولة، حتى لا يظهر في نظر شعبه كمن ارعبته التهديدات الاسرائيلية».

وقالت الصحيفة ان خلفية توجيه هذه الانتقادات (الى رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الخارجية شارون) تستند الى معلومات استخبارية موثوقة تجمعت مؤخرا لدى اجهزة الاستخبارات والهيئة الامنية الاسرائيلية، مؤداها ان الرئيس الفلسطيني لم يقرر بعد في شكل نهائي ما اذا كان سيعلن الدولة المستقلة في الرابع من أيار (مايو) القادم، وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي بموجب اتفاقيات اوسلو المبرمة في عام 1993، وان الرئيس عرفات يميل الى ارجاء اعلان الدولة الى الاول من شهر كانون ثاني (يناير) عام 2000.

واشارت الصحيفة الى ان الهيئة الامنية الاسرائيلية اوصت بالذات بناء على ذلك بتقليل وخفض مستوى التعامل الاسرائيلي الرسمي مع هذا الموضوع. وفي السياق ذاته، ذكرت صحيفة «معاريف» من جهتها ان محافل الامن الاسرائيلية ومن ضمنها رئيس جهاز الامن العام (مخابرات شين بيت) الجنرال عامي ايالون، تقدر بان الرئيس عرفات لن يعلن عن اقامة الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) 1999، واشارت الصحيفة الى ان عمليات تقويم الاوضاع التي تتم في الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا سجلت وجود توافق تام في اراء الجهات الممثلة في الهيئة الامنية التي تضم مسؤولين ومندوبين عن سائر اجهزة الامن والاستخبارات السرية ووزارة الجيش الاسرائيلي، بشأن التقدير آنف الذكر، وحول ان الرئيس عرفات انما يقوم فقط بما دعته "استعراض قوة" في تصريحاته العلنية عن اعلان الدولة المستقلة، لكونه يدرك، حسب رأي الجهات الامنية الاسرائيلية، ان اعلانا كهذا من جانب واحد سيدخل عملية السلام الى حالة «فوضى عارمة» زيادة على ما يعتريها اصلا من تعثر وجمود شبه تام في الوقت الراهن.

وتقول محافل الجيش الاسرائيلي ان عرفات يواصل تصريحات النية عن اقامة الدولة في 4 أيار (مايو) المقبل يهدف زيادة وتحسين قدرته في المساومة التفاوضية مع الولايات المتحدة واوروبا ضمن توجه فلسطيني يسعى الى بلورة واقع جديد بعد الرابع من أيار (مايو) المقبل يضفي شرعية التعاطف والتأييد الدولي والعالمي على أي تحرك او خطوات لاحقة تقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية بعد التاريخ المذكور، الذي ما لم تعلن فيه الدولة ستشهد الضفة الغربية وقطاع غزة مرحلة من الفراغ القانوني والسيادي سببها انتهاء الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني التي نصت عليها اتفاقيات اوسلو المبرمة مع اسرائيل منذ عام 1993.

الجيش الاسرائيلي يجرف أراضي في حوسان لتوسيع مستوطنة
اسرائيل تعد خطة لتكثيف الاستيطان اليهودي في الجولان

■ القدس ـ «القدس العربي»:

ساد توتر شديد قرية حوسان الفلسطينية منذ صباح أمس الأول في اعقاب قيام آليات حفر ترافقها قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود الاسرائيليين بأعمال تجريف واسعة في اراضي القرية الواقعة الى الغرب من مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

وأدت أعمال التجريف الى تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والحاق أضرار جسيمة بمنازل مجاورة في قريتي وادي فوكين وحوسان، من جراء عمليات تفجير الصخور، وتأتي أعمال التجريف لضم الاراضي المصادرة، رغم اثبات ملكيتها من قبل أصحابها الفلسطينيين الشرعيين، لأغراض ضمها الى مستوطنة «بيتار عليت» اليهودية المجاورة. وقالت مصادر محلية ان الجنود أبعدوا المواطنين من اصحاب الاراضي الذين تجمعوا للاحتجاج على عمليات التجريف، ومنعوهم من الوصول الى المكان الذي أعلنته القوات الاسرائيلية منطقة عسكرية مغلقة.

واوضح عدد من اصحاب الاراضي ان عمليات التجريف أدت أيضا الى تدمير آبار صغيرة للمياه يستخدمها المزارعون لري مزروعاتهم، بالاضافة الى تدمير حقول زراعية بالكامل، وحذروا من ان ضم المزيد من الاراضي الى المستوطنة المذكورة يساهم في جعلها من اكبر المستوطنات الخطرة في الاراضي الفلسطينية. وندد النائب بشارة داود عضو المجلس التشريعي (برلمان الحكم الذاتي) عن بيت لحم والذي تواجد في الموقع بالاجراءات الاسرائيلية، واتهم حكومة تل أبيب بالتصعيد وبتشجيع المستوطنين على الاعتداء على الارض، وقال ان الشعب الفلسطيني يرفض ان تستخدم أرضه ورقة انتخابية.

الى ذلك افادت مصادر عبرية بان رؤساء مستوطنات الجولان وضعوا بالتعاون مع لجنة حكومية اسرائيلية خطة اولية لتكثيف الاستيطان في الجولان خلال السنوات العشر القادمة.

وورد في صحيفة «هآرتس» تصريح لـ إيلان بن يوسيف، من مكتب المهندسين المعماريين «مونسكي حيت»، افاد ان وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية طلبت من مكتب المهندسين اعداد خطة تكثيف الاستيطان في الجولان، تشمل الخرائط والتوصيات، وستكون الخطة جاهزة بشكل نهائي للتطبيق العملي بعد شهر من الآن.

وتتعاون مع رؤساء مستوطنات الجولان في اعداد خطة تكثيف الاستيطان في الجولان لجنة توجيه رسمية، تم تشكيلها قبل عام، تتكون من ثلاثة موظفين من وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية، والمدير العام لدائرة الاستيطان في الهستدروت الصهيوني «يحشيل شمشوي» ومندوبي وزارات الداخلية والبنية التحتية والصحة والمحافظة على البيئة، كما شارك في مناقشة خطة تكثيف الاستيطان في الجولان مندوب عن صندوق التأسيس الاسرائيلي ومندوب عن ادارة بحيرة طبرية.

وتهدف خطة تكثيف الاستيطان في الجولان الى مضاعفة المستوطنين في المرتفعات السورية المحتلة منذ عام 1967 والتي ضمتها اسرائيل اليها رسميا في الثمانينيات، بحيث يزيد العدد من 18 الف مستوطن حاليا الى 36 الف مستوطن بعد عشرة أعوام، وذلك بزيادة استيعاب مستوطنات الجولان الى 3 اضعاف ما تستوعبه الآن، حيث لا تستطيع استقبال اكثر من 150 عائلة سنويا، بينما تسمح الخطة الجديدة بزيادة العدد ليبلغ 450 عائلة سنويا، على مدار الاعوام العشرة القادمة، وذلك من خلال توسيع المستوطنات وعلى رأسها مستعمرات «كتسرين» و«كيلع الون» و«محسين» و«سيني يهوداه» وانشاء 1500 غرفة جديدة في الفنادق، وجامعة في كتسرين بالاضافة الى تطوير جامعة اوهلو ومدرسة التمهيدية للجيش.

وضمن هذا السياق خططت حركة الطريق الثالث بزعامة وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني، زيارات جماعية يقوم بها الاسرائيليون الى هضبة الجولان، حتى يصل عدد الزائرين الى 300 ألف زائر، وتطمح حركة الطريق الثالث في كسب اصوات في الانتخابات العامة القائمة على اعتبارها اكثر الاحزاب الاسرائيلية تطرفا بالنسبة لمرتفعات الجولان، وترفض اي تنازل في الهضبة لسورية.

ومع ان المرشحين الثلاثة لرئاسة الوزراء في اسرائيل ابدوا استعدادا لعقد تسوية مع سورية حول الجولان، الا ان زعيم حركة الطريق الثالث الوزير افيغدور كهلاني يرفض مثل هذه الطروح، وينوي المشاركة في حملة الزيارات ليشرح للزوار الاسرائيليين خطر التنازل عن مرتفعات الجولان، كما تنوي حركة الطريق الثالث، تجنيد متطوعين من المستوطنين في مرتفعات الجولان لاستضافة بعض الزوار الاسرائيليين في بيوتهم ايام العطلة الاسبوعية، وتقديم المأكولات والمشروبات والدعاية الاستيطانية لهم، ومنحهم ما يسمى «شهادة الاخلاص للجولان».

اطفال فلسطينيون يحملون جريحا اصيب في المواجهات ضد جنود الاحتلال في قرية «بيت دجن» امس (ا ف ب)

مواجهات بعد اقتلاع الجيش الاسرائيلي مئات اشجار الزيتون

■ بيت دجن (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: افاد شهود عيان أمس الاثنين ان مواجهات اندلعت بين عشرات الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين وذلك اثر قيام الجرافات الاسرائيلية باقتلاع حوالي 300 شجرة زيتون تعود لقرية بيت دجن في محافظة نابلس شمالي الضفة الغربية.

وقال هؤلاء الشهود ان اكثر من مئتين من سكان القرية قاموا برشق الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. ولم يبلغ عن وقوع اصابات خلال المواجهات. وكان الجيش الاسرائيلي قد اقتلع الاشجار قبل شهر بحجة انه تم زراعتها في اراض «تابعة للدولة» واعاد السكان بمعاونة مجموعات سلام اسرائيلية الاسبوع الماضي زراعتها.

حركة اسرائيلية متطرفة تطلق شعارا عنصريا في حملتها الانتخابية

■ القدس ـ ق. ب: تبنت حركة دينية متطرفة في اسرائيل شعارا عنصريا جديدا في اطار حملتها الدعائية تمهيدا للانتخابات العامة المقبلة في الدولة العبرية. وفي نطاق ذلك اطلقت حركة «حباد» الدينية المتطرفة المؤيدة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زعيم تكتل ليكود شعارها الجديد القائل «العرب ينتخبون باراك»، من اجل ضرب شعبية زعيم حزب العمل المعارض في اسرائيل ايهود باراك.

وعلق ناشطو حركة «حباد» التي اشتهرت في انتخابات عام 1996 بدعاية «بيبي (نتنياهو) جيد لليهود»، مؤخرا في انحاء الدولة العبرية يافطات دعاية انتخابية ضد زعيم حزب «العمل» باراك الذي يترأس قائمة «اسرائيل واحدة»، كتبت عليها عبارة «العرب يصوتون لباراك .. سادة التفكير لمواطني اسرائيل اليهود».

واعتبرت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية قيام ناشطي الحركة الدينية ـ اليمينية المتعصبة بتعليق مئات من يافطات الدعاية الانتخابية هذه في القدس الغربية وكفار سابا ورعنانا وكريات ملاخي، وغيرها من التجمعات السكانية اليهودية إشارة الى بدء حملة دعائية مخططة وواسعة النطاق من جانب الحركة المتطرفة، تتخذ طابع المناهضة لباراك، مرشح قائمة «اسرائيل واحدة» لرئاسة الوزراء.

وكانت حملة «حباد» قبل انتخابات 1996 تحت شعار «نتنياهو جيد لليهود» ذات صيغة شبيهة، في اشارة الى ان اليهود ينتخبون نتنياهو، والعرب ينتخبون منافسيه، ومول حملة الحزب في حينها للمليونير اليهودي ـ الاسترالي للتطرف الحاخام يوسف غوتنيك، الذي يعد من زعماء حركة «حباد» ذات النفوذ الواسع بين المتدينين المتطرفين في اسرائيل.

وذكر ان للمليونير غوتنيك سيصل خلال الايام القليلة القادمة الى تل ابيب، في زيارة تستهدف تجنيد الدعم والتأييد لحملة بنيامين نتنياهو الانتخابية، فيما وصف مسؤولون في حزب العمل المعارض حملة «حباد» الجديدة ضد باراك بانها مترعة برائحة العنصرية الكريهة، حسب قولهم.

غادر باريس الى واشنطن
عرفات: تنفيذ اسرائيل اتفاقاتها الدولية يمكن ان يرجئ اعلان قيام دولة فلسطينية

شيراك مستقبلا عرفات في باريس امس

■ باريس ـ اف ب ـ رويترز: غادر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات العاصمة الفرنسية بعد ظهر أمس الاثنين متوجها الى واشنطن بعد اجراء مشاورات مع المسؤولين الفرنسيين.

والتقى عرفات الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان وتمحورت المحادثات حول استحقاق الرابع من ايار (مايو) المقبل الموعد المحدد لاعلان الدولة الفلسطينية.

وقالت المتحدثة باسم «الاليزيه» كاترين كولونا في ختام اللقاء ان شيراك وعرفات استعرضا مجمل الوضع المتعلق بموعد الرابع من ايار (مايو).

واضافت انهما «فكرا بطريقة مفصلة في افضل طريقة لمساعدة الطرفين (الفلسطيني والاسرائيلي) على عبور هذا الاستحقاق ودفع عملية السلام قدما».

وردا على سؤال حول «الضمانات» التي يمكن ان تساعد في تأخير هذا الموعد اكتفى عرفات بالاشارة الى ضرورة «التطبيق الواضح والنزيه لكل ما تقرر».

وقال عرفات ان تنفيذ اسرائيل لاتفاقاتها الدولية يمكن أن يرجئ اعلان قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وخلال زيارة لفرنسا في المرحلة الاخيرة من جولة أوروبية قبل توجهه للولايات المتحدة سأله الصحافيون عما يمكن أن يدفعه لتأجيل اعلان قيام الدولة الفلسطينية فأجاب «الالتزام الدقيق والامين لكل ما وقع عليه».

ويصر عرفات على حق الفلسطينيين في اعلان الدولة المستقلة في الرابع من ايار (مايو) كما تنص اتفاقات أوسلو للسلام الموقعة عام 1993. واجتمع الرئيس الفلسطيني مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان أمس الاثنين قبيل توجهه الى واشنطن. ومن المقرر أن يجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليوم.

وتعارض الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اعلان قيام دولة فلسطينية قبل الانتخابات الاسرائيلية في 17 ايار (مايو) خشية أن يعزز ذلك التأييد لرئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو.

نتنياهو يجند بريماكوف في حملته الانتخابية

■ موسكو ـ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اثار غضب مضيفيه الروس عبر تأكيده أمس الاثنين في روسيا انه تلقى دعم نظيره الروسي يفغيني بريماكوف في حملته الانتخابية.

ونقلت الاذاعة عن بيان للوفد الاسرائيلي ان بريماكوف ابلغ الى نتنياهو بانه لو كان اسرائيليا لـ «منحه صوته» في الانتخابات المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

واضافت ان حقيقة كشف الوفد الاسرائيلي عما اسرّ به رئيس الوزراء الروسي اثارت احتجاجا رسميا روسيا.

واوضحت الاذاعة انه على اثر الاحتجاج الروسي، اعرب نتنياهو امام الصحافيين الاسرائيليين عن اسفه للاعلان عن هذا النبأ، مؤكدا في الوقت ذاته ان ما قاله بريماكوف كان صحيحا.

وقبل مغادرته في جولة الى روسيا واوكرانيا وجورجيا، اتهمت الصحافة الاسرائيلية نتنياهو بتنظيم الرحلة في هذا الوقت لاستخدامها كسلاح في الدعاية الانتخابية نظرا للثقل الانتخابي للمهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق البالغ عددهم نحو 800 الف شخص.

وحرص نتنياهو على الثناء على نظيره الروسي بريماكوف على ما يتمتع به من معرفة عميقة بمشاكل الشرق الاوسط الامر الذي يجعل من السهل العمل مع محاور ملم بالمنطقة.

وقال نتنياهو متوجها الى بريماكوف قبيل الجولة الاولى من المحادثات المغلقة بينهما «اننا سعداء جدا بمناقشة مسألة الشرق الاوسط معك لانك خبير بهذه المنطقة». واضاف «اشعر اننا يمكن ان نتحاور بارتياح مع شخص يعرف منطقتنا تمام المعرفة».

يشار الى ان بريماكوف وهو وزير سابق للخارجية، عمل طويلا كدبلوماسي في الدول العربية في الحقبة السوفياتية السابقة ويعتبر احد المتخصصين في قضايا الشرق الاوسط.

وتعتبر موسكو شريكا رسميا للولايات المتحدة في رعاية السلام في الشرق الاوسط لكنها لم تلعب دورا بارزا في هذا الاطار على الرغم من تصريحات المسؤولين الروس.

وقال بريماكوف لنتنياهو في بداية محادثاتهما في البيت الابيض مقر الحكومة الروسية «اعتقد ان علاقاتنا تتطور تطورا جيدا ونرى ان هذا امر بالغ الاهمية».

واضاف بريماكوف وهو خبير في امور الشرق الاوسط ويتحدث العربية «اعتقد ان زيارتكم لموسكو ستعطي زخما لمزيد من التطور في علاقاتنا».

من جهة اخرى اعرب نتنياهو عن امله في زيادة المبادلات التجارية بين اسرائيل وروسيا مشيرا الى ان هذه المبادلات يمكن ان «تتضاعف ثلاث او اربع مرات بجهد بسيط من الحكومة» الروسية.

وكان نتنياهو اشار قبيل توجهه الى موسكو انه سيبحث مع المسؤولين الروس مسألة التعاون الروسي الايراني الشائكة في المجال النووي.

وتخشى الدولة العبرية من انتقال التكنولوجيا الروسية الى ايران بما يسمح للجمهورية الاسلامية انتاج صواريخ ذات رؤوس نووية توجهها الى اسرائيل.

حماس تتخذ اجراءات احترازية تحسبا من محاولات اغتيال اسرائيلية عشية الانتخابات

■ عمان ـ اف ب: اعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس انها اتخذت اجراءات احترازية تحوطا من قيام اسرائيل بمحاولات اغتيال جديدة ضد رموزها عشية الانتخابات في الدولة العبرية المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وقال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في مقابلة نشرتها أمس الاثنين صحيفة «العرب اليوم» الاردنية ان «اجراءات اليقظة والحذر تضاعفت من قبلي ومن قبل اخواني في قيادة حماس تحسبا من اي محاولة اسرائيلية».

يذكر ان مشعل نجا من محاولة اغتيال فاشلة قام بها في عمان عنصران من جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) في 25 ايلول (سبتمبر) 1997.

وقال مشعل «ان محاولة الاغتيال الصهيونية متوقعة في اي لحظة، لكنها قبيل الانتخابات تكون اكثر توقعا خاصة وان السلوك الصهيوني عادة في حمى الانتخابات يوظف لاغراض انتخابية».

واضاف قائلا ان «العقلية الصهيونية التي تتوسل العنف والارهاب كجزء من سلوكها الطبيعي هي الطاغية في الممارسات الصهيونية خاصة لدى القيادة الصهيونية الحالية ممثلة (برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو) ومن حوله».

واعتبر ان ما «يطرب الشارع الصهيوني المتطرف بطبيعته هو من يتوسل من قادته بعمليات العنف والارهاب اكثر من سواه وبالتالي فان عنوان المزايدة بين قادة العدو هو من يمارس الارهاب اكثر».

واكد مشعل الذي يقيم في عمان ان حماس غير معنية بنتائج الانتخابات الاسرائيلية. واعرب عن قناعة حماس بأن «الخلافات الجوهرية والحقيقية بين القوى الصهيونية غير موجودة، هناك خلافات تكتيكية، خلافات في الاسلوب لكن ليس هناك خلافات في الاستراتيجيات وتحقيق المصالح الكلية للمشروع الصهيوني».

اسرائيل تستعد لاضراب طويل ومستمر

■ القدس ـ رويترز: قالت اسرائيل أمس الاثنين انها تستعد هذا الاسبوع لمواجهة احتمال حدوث اضراب طويل ينظمه مئات الآلاف من العاملين في القطاع العام الذين يطالبون بتعويضات عن التضخم. وصرح بن زيون زلبرفارب مدير عام الخزانة لراديو اسرائيل «قلنا منذ فترة ان من الواضح اننا سندخل في اضراب طويل ومستمر».

وتابع انه يبدو ان الاضراب الذي سيعوق خطط السفر والاتصالات خلال عيد الفصح اليهودي يهدف الى استغلال قرب موعد الانتخابات العامة في 17 ايار (مايو).

وفشلت مفاوضات الخزانة مع الهستدروت الليلة الماضية في حل الخلاف. وتطالب اتحادات العمال بزيادة الاجور بنسبة 14 في المئة تعويضا عن التضخم في عامي 1998 و1999.

الكاردينال ايتشيغاري في القدس للاعداد لاحتفالات العام 2000

■ القدس ـ ا ف ب: بدأ مبعوث الفاتيكان، الكاردينال روجيه ايتشيغاري أمس الاثنين زيارة تستغرق اربعة ايام الى الاراضي المقدسة للاعداد لاحتفالات نهاية الالفية الثانية لميلاد المسيح.

وقال الوفد ان الكاردينال ايتشيغاري رئيس لجنة الالفية الثانية في الفاتيكان سيلتقي على التوالي السلطات الاسرائيلية والسلطات الفلسطينية والكاثوليكية.

وتفيد توقعات اسرائيلية ان حوالي 4,5 ملايين سائح معظمهم من الحجاج المسيحيين سيزورون الاراضي المقدسة العام المقبل، اي ضعف عدد السياح في 1998.

والتقى ايتشيغاري أمس وزير السياحة الاسرائيلي موشيه كاتساف ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ونائب وزير الخارجية ايغال بيبي واللجنة الاسرائيلية لليوبيل.

وسيلتقي اليوم الثلاثاء مسؤولين كاثوليكيين قبل ان يتوجه الى مدينة بيت لحم في الضفة الغربية التي تتمتع بحكم ذاتي للقاء وزير السياحة الفلسطيني متري ابو عيطه ورئيس البلدية حنا ناصر ورئيس اللجنة الفلسطينية لاعداد احتفالات العام 2000 في بيت لحم نبيل قسيس.

وسيزور ايتشيغاري الاربعاء والخميس مدينة الناصرة.

اتساع المعارضة لتوجه الحكومة اللبنانية لفرض زيادة على البنزين ولاستدانة ملياري دولار من الخارج ونقابات عمالية تهدد بالتحرك

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

عشية جلسة مجلس الوزراء المقررة غداً لمناقشة واقرار مشروع الموازنة العامة للسنة المالية الحالية، قوبل توجه الحكومة لزيادة سعر صفيحة البنزين تحت عنوان زيادة الواردات، معارضة متزايدة كان أبرزها أمس معارضة رئيس مجلس النواب نبيه بري واتحادات نقابية، هددت بالنزول إلى الشوارع والإضراب رفضاً لسياسة الحكومة ولاسيما لجهة فرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة.

وقال نواب إن المطلوب ليس استمرار السياسات السابقة عبر أشخاص جدد، وإلا فإن عودة الأصيل هي أفضل من البديل في تنفيذ نفس التوجهات.

وعكس ما تسرب عن مشروع الموازنة العامة للحكومة الحالية أن حكومة الرئيس الحص تتجه لفرض المزيد من الرسوم والضرائب غير المباشرة من دون أي توجه لإعادة النظر بالنظام الضريبي لكسر اللامساواة القائمة بين الطبقات الميسورة والطبقات الفقيرة من خلال النسب الضريبية الموحدة.

هذا بالإضافة إلى ما بدا من توجه لدى حكومة الرئيس الحص لإقرار استدانة خارجية بملياري دولار عن طريق إصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية لجدولة الدين العام وتحويل الدين الداخلي إلى خارجي بضوء الفارق في الفوائد.

وعبرت أوساط نيابية عن مفاجأتها لميل الحكومة فرض رسوم إضافية على الهاتف الخليوي محصورة فقط بزيادة سعر التخابر ولاسيما أن حكومة الرئيس الحص وعدت بإعادة النظر بمضمون تعاقد الدولة مع شركتي الهاتف الخليوي باتجاه زيادة مداخيل الدولة بعدما بلغت أرباح هذه الشركات مئات الملايين من الدولارات ولم تستفد الدولة سوى بنسبة قليلة جداً منها بضوء النسب التي تنص عليها العقود.

ورأت أوساط نيابية أنه بضوء هذه التوجهات في زيادة حجم المديونية الخارجية للدولة وتحميل الطبقات الفقيرة المزيد من الأعباء ستواجه الحكومة الحالية أول حملة نيابية بحجمها ضد نهجها بعدما أعطيت الوقت الكافي للبحث في البدائل التي كانت تنادي بها عندما كان رئيسها عضواً في تكتل نيابي معارض عبر بعض أعضائه عن انتقادات للنهج الحالي.

وقال النائب جاك جو خداريان بعد لقائه رئيس مجلس النواب نبيه بري أن ما كان محور معارضة نيابية في السابق هو نفسه اليوم محور معارضة ولاسيما لجهة زيادة حجم المديونية الخارجية بما يعني أن حكومة الرئيس الحص الحالية لا تختلف أبداً عن الحكومات السابقة.

أما رئيس مجلس النواب نبيه بري فقد اعتبر أن زيادة سعر صفيحة البنزين هي كالتي تأتي في نهاية المعالجات وليس في أولها ورأى أن لا شيء ثابتاً حتى الآن من أن الحكومة ستعمد إلى رفع سعر صفيحة البنزين كوسيلة وحيدة لتخفيض العجز لأن من يطالب بذلك يعمل ضد الحكومة والعهد والشعب.

ورأى أن الوضع المالي بحاجة لمعالجة جذرية ومن جميع النواحي بمعنى أن خفض العجز يجب أن يكون على مراحل تمتد خمس أو ست سنوات.

وقال إنه لا يتخيل أن تكون الحكومة في وارد زيادة سعر البنزين في وقت يبقى فيه الهاتف الخليوي يعيش نعيماً في آذان الناس.

وذكر بري بالورقة الإصلاحية التي وضعها مع الرئيس الحريري ولم يطبق منها سوى استدانة ملياري دولار ولاسيما لجهة ما تضمنته من إقرار بوجوب إعادة النظر بعقود الدولة مع شركات الخليوي ودمج المؤسسات والوزارات وتخفيض عدد الموظفين والمستخدمين من دون الطرد وإعادة تأهيل الفائض بدلاً من توظيفات جديدة والمضي في مشروع تسوية مخالفات الأملاك البحرية وإعادة النظر بالضرائب خصوصاً على الشركات والمصارف وغيرها من ذوي القدرة وتفعيل الجباية خصوصاً في الكهرباء.

وإلى جانب المعارضة المعبر عنها داخل المجلس النيابي وخارجه تردد أن تبايناً في وجهات النظر سجل داخل حكومة الرئيس سليم الحص إزاء التوجهات المالية ولاسيما أن وزير المال الحالي يرى ضرورة إعادة النظر في النظام الضريبي بينما يعارض الرئيس سليم الحص هذا المنحى.

وكان لافتاً ما نقله نقيب المحررين عن رئيس مجلس النواب نبيه بري من أن رئيس الجمهورية العماد إميل لحود يعارض زيادة سعر صفيحة البنزين.

وكانت الحكومة قد مهدت لزيادة الرسوم والضرائب غير المباشرة بإعلانها في ختام اجتماع لها الأسبوع الماضي أنها ستتخذ قرارات غير شعبية.

اصابة لبناني بجروح خطرة في اعتداء عنصري في المانيا

■ نويبرندنبورغ (المانيا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة المحلية أمس الاثنين ان لبنانيا اصيب بجروح خطرة ليل السبت الاحد بايدي ثلاثة من الشبان العنصريين في مدينة نويبرندنبورغ.

واوضحت الشرطة ان اللبناني وهو في الحادية والعشرين نقل الى المستشفى غائبا عن الوعي واجريت له جراحة عاجلة.

وقالت الشرطة ان المعتدين الذين يجري البحث عنهم وعددهم ثلاثة اوسعوا الضحية ضربا وطعنوه في وجهه وكانوا يرددون هتافات معادية للاجانب، وقد نقلته رفيقة له الى المستشفى.

يشار الى ان اعتداءات عنصرية عديدة سجلت خلال السنوات الماضية في الشطر الشرقي من المانيا (المانيا الديمقراطية سابقا). وبين آخر الضحايا الجزائري عمر بن نوي (28 عاما) الذي انقطع احد شرايينه وتوفي على الفور عندما حاول الهرب عبر باب زجاجي من عشرات الشبان العنصريين الذين كانوا يطاردونه في بلدة غوبن.

وقد أثار الحادث ضجة في المانيا في حينه.

ندوة وحملة للتوقيع على عريضة تطالب بتحرك لبناني
اعتصام في بيروت اليوم للمطالبة باطلاق سراح سمر العلمي وجواد البطمة

سمر العلمي

جواد البطمة

بيروت ـ «القدس العربي»:

اثيرت قضية سمر العلمي وجواد بطمي في بيروت ونظمت لجنة دعم حملة الحرية والعدالة لسمر وجواد ندوة في العاصمة اللبنانية سبقتها حملة للتوقيع على عريضة تدعو لاطلاق سراحهما. الندوة حضرها النائبان زاهر الخطيب ومروان فارس ورئيس الحكومة الاسبق رشيد الصلح وانتهت الى توصيات ابرزها التحرك لدى الحكومة اللبنانية لاثارة قضية المواطنة اللبنانية سمر العلمي مع المسؤولين البريطانيين.

وفي هذا الاطار ينفذ عند التاسعة من صباح اليوم اعتصام امام الخارجية اللبنانية بالترافق مع زيارة وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت لبيروت، ويتزامن الاعتصام مع موعد لفاتشيت في الخارجية مع رئيس الحكومة اللبنانية وزير الخارجية سليم الحص. وكانت الندوة قد شهدت مداخلات من الحضور اكدت على وجوب التحرك لاطلاق سراح العلمي وبان تتولى الحكومة اللبنانية مسؤوليتها في هذا الاطار ولاسيما انها مواطنة لبنانية. وقد حضر الندوة حشد كبير فاق الخمسمئة شخص بقي معظمهم وقوفا لضيق المكان.

بداية الندوة كانت مع كلمة للمحامي محمد مطر وضع فيها قضية العلمي وبطمة في سياق القضية الاكبر هي قضية فلسطين والعدالة الغائبة والحقوق الضائعة بعد ذلك تحدث السفير اللبناني السابق نديم دمشقية صديق العائلة فتحدث عن والد سمر الفلسطيني ووالدتها الجنوبية المنتمية الى عائلة عسيران التي عرفت بنضالها ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال، داعيا الحكومات العربية للتدخل لاعادة النظر بالحكم الجائر. اما محامي سمر صباح المختار رئيس اتحاد المحامين العرب في بريطانيا فعرض لوقائع المحاكمة والادلة التي تؤكد ان في الامر مؤامرة لتضييع الفاعل الحقيقي ورأى ان التحرك الافعل هو تحرك الحكومة اللبنانية في هذا الاطار لرفع الظلم الذي يتعرض له احد رعاياها، ثم تحدثت شقيقة سمر رلى العلمي زكي فشرحت ظروف اعتقالها السيئة لكنها قالت ان سمر وفي الوقت نفسه حرة الفكر والنفس على الرغم من كونها شهيدة حية.

وكانت لاحدى صديقات سمر وفاء عبد الصمد كلمة عرضت فيها نشاطات سمر لشرح القضية الفلسطينية ومتابعة اوضاع اللاجئين في لبنان كما عرضت رسائل تصلها من سمر ومنها رسالة تقول فيها: «ما يحصل معي هو حقد تاريخي علينا» وقد دعت سمر في رسالتها الى مواصلة العمل لاحقاق الحق. اما العريضة التي بوشر بتوقيعها في بيروت فقد وقع عليها حتى الان عدد كبير من الشخصيات بينهم نواب وفعاليات ستعلن اسماؤهم مع اكتمال العريضة.

الشرطة التركية احتجزت ستة من الرعايا الألمان

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: علم من مصادر محلية ان الشرطة التركية احتجزت الاحد في نسايبين في محافظة ماردين (جنوب شرق)، ستة من الرعايا الالمان لمحاولتهم دخول المدينة بطرق غير مشروعة للمشاركة في احتفالات عيد النوروز.

وقالت هذه المصادر لوكالة «فرانس برس» انه «تم احتجاز الالمان الستة فيما كانوا يحاولون الدخول الى نسايبين وسيتم طردهم قريبا من المنطقة».

وفي اضنة (جنوب)، اوقفت الشرطة تسعة اجانب آخرين خلال تظاهرة مؤيدة لحزب العمال الكردستاني اوقعت سبعة جرحى بين رجال الشرطة كما ذكرت وكالة الاناضول من دون ان تحدد جنسية هؤلاء الاجانب.

وقد احتجت بون على اعتقال الرعايا الالمان وتم استدعاء سفير تركيا الى وزارة الخارجية الالمانية حيث طلب وزير الدولة للشؤون الخارجية الالماني ولفغانغ ايشينجر من السفير التركي توغاي يولوجيفيك تفسيرات حول ظروف توقيف الرعايا الالمان.

واكدت الخارجية الالمانية في بيان ان ايشينجر طلب تقديم «ايضاحات سريعة» حول هذه المسألة ونبه السفير «بضرورة معاملة هؤلاء الاشخاص معاملة جيدة». واشار البيان الى ان السفير التركي «تعهد بتقديم المساعدة لحل» هذه المشكلة.

واعتقلت الشرطة التركية الاحد نحو 500 شخص في ديار بكر كبرى مدن جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية ضمن اطار عمليات شنتها قوى الامن بمناسبة الاحتفالات بعيد النوروز.

وكانت السلطات التركية فرضت تدابير امنية مشددة في كافة انحاء البلاد وخصوصا في مناطق الاناضول تخوفا من عمليات للمتمردين الاكراد بمناسبة عيد النوروز الذي يحتفل به الاكراد مع بدء فصل الربيع في 21 آذار (مارس).

نصر الله: ربما نشارك في الحكومة يوما ما
حزب الله ليس مجرد منظمة ثورية مناهضة للاحتلال

بيروت ـ من جاك ريدن:

الكلاشنيكوف المرفوعة بيد مقاتل شعار حزب الله المدعوم من ايران، ولكن داخل لبنان يحمل أعضاء بالحزب كتبا ومعدات طبية بدلا من السلاح.

قال الشيخ حسن نصر الله الامين العام للحزب الذي تصم اسرائيل أعضاءه بأنهم «ارهابيون» بينما يعتبرهم آخرون وطنيين «اذا لم يكن حزب الله أكبر الاحزاب فانه من أكبرها».

ويشتهر حزب الله بأنه يقود المقاومة المسلحة ضد احتلال اسرائيل لنحو 10 في المئة من أرض لبنان.

وتتنامى مهارات الحزب العسكرية منذ تأسيسه عام 1983 كما ان استعداد مقاتليه للموت من أجل قضيتهم زاد من خسائر اسرائيل في الأرواح.

وبعد أن كان قوة ضعيفة خيارها الرئيسي هجمات انتحارية بات مقاتلو حزب الله أكثر تمرسا على استخدام اسلحة خفيفة مميتة وخاصة بنادق الكلاشنيكوف وصواريخ كاتيوشا وقنابل الطرق.

كما أن مخابرات الحزب تتسم بالكفاءة وتجمع معلومات صحيحة وربما يسهم في هذا تعاطف السكان مما يفسر وقوع قوات اسرائيلية في أكمنة كثيرة.

وأحدثها هجوم بالقنابل في 28 شباط (فبراير) مات فيه جنرال اسرائيلي مما أثار نقاشا داخل الدولة اليهودية حول الحكمة من استمرار احتلال اسرائيل لجزء من لبنان منذ 21 عاما.

ونصر الله زعيم ديني شيعي ملتح يلزم لمقابلته بمكتبه رحلة بسيارة انزلت ستائرها لحجب معالم الطريق.

وتعمد نصر الله الغموض عندما سئل هل سيواصل حزبه عملياته ضد اسرائيل في حالة انسحابها من الجنوب اللبناني.

وترفض قوات للامم المتحدة ترابط في منطقة الحدود فكرة ان حزب الله سيواصل هجماته داخل اسرائيل بعد خروجها من المنطقة. وتقول ان هجمات الحزب أغلبها عمليات انتقامية من هجمات اسرائيلية على قرى لبنانية.

قال نصر الله بعد وهو يتحدث في معقل للحزب بضواحي بيروت الجنوبية «نريد ان يخرب الاسرائيليون أخماسا في اسداس لينسحبوا أولا وبعد ذلك سنرى».

بيد أن حزب الله قد مهد الطريق للدور الذي يأمل ان يقوم به في لبنان بعد خروج اسرائيل من جنوبه.

قال نصر الله في صوت خفيض يتناقض مع صورة العنف التي يشتهر بها الحزب عالميا «حزب الله منظمة سياسية. له وجود في البرلمان وكل الانشطة السياسية الكبرى. وربما يشترك في الحكومة يوما ما».

وترجع شعبية الحزب ليس فقط الى مهارته في نصب أكمنة للقوات الاسرائيلية ولكن أيضا الى سلسلة من انشطة متنوعة سدت فراغا خلقته الحرب الاهلية اللبنانية التي احتدمت من 1975 الى 1990. توجد مستشفيات وعيادات ومدارس لحزب الله.

قال عامل صحي أجنبي «انهم يعلمون اللبنانيين. يتولون علاجهم في المستشفيات. انهم حاضرون اذا حدثت مشكلة».

كما فاز أعضاء بالحزب في الانتخابات البلدية لأول مرة منذ عشرات السنين. والحزب نشط أيضا في اتحادات العمال والنقابات المهنية. وتمتد حركته الطلابية خارج المدارس. ولحزب الله محطة تلفزيون وراديو وموقع على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

قال نصر الله «لا اعتقد ان هناك مجالا اجتماعيا لا يشارك فيه حزب الله». ورغم هذا كله لم يدل بتفاصيل عن هياكل الحزب.

الشيخ حسن نصرالله اثناء زيارته لمدرسة للاطفال الايتام في البقاع (رويترز)

اتهام امريكي في اسرائيل بالقتل العمد

■ تل ابيب ـ رويترز: وجهت اسرائيل أمس الاثنين تهمة القتل العمد للشاب الامريكي اليهودي صمويل شاينباين في جريمة قتل شاب والتمثيل بجثته في الولايات المتحدة عام 1997.

وتوجه شاينباين (18 عاما) الى اسرائيل عقب مقتل الفريد تيلو (19 عاما) في ولاية ماريلاند الامريكية. وقال المدعي هداسا ناثور للصحافيين في محكمة تل ابيب الجزئية ان الشاب قد يواجه عقوبة السجن مدى الحياة اذا ادين.

وقبلت المحكمة العليا الاسرائيلية الشهر الماضي دفع الشاب بان تمتعه بالجنسية الاسرائيلية يحول دون تسليمه الى مدعين امريكيين يسعون لمحاكمته.

وولد شاينباين وعاش في الولايات المتحدة الا انه يحمل الجنسية الاسرائيلية بحكم مولد ابيه في فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل.

وقال ديفيد ليباي محامي شاينباين انه رغم ان صغر سن موكله يحول دون الحكم عليه بالاعدام في الولايات المتحدة الا انه يخشى ان تتعرض حياته للخطر في سجون الولايات المتحدة.

واضاف للصحافيين ان موكله «يخشى من احتمال تعرضه للقتل ثأرا منه ومن ثم فانه يرى ان تسليمه يعرض حياته للخطر. وتخشى اسرته ان ينتحر مثل صديقه اذا سلم الى الولايات المتحدة».

وكان اورون نيدل (18 عاما) الذي يشتبه في انه شريك شاينباين في الجريمة قد انتحر في أحد سجون ماريلاند في نيسان (ابريل) الماضي عندما شنق نفسه بملاءة.

حجاج فلسطينيون فخورون لاقلاعهم من مطار غزة

■ مكة ـ رويترز: قال أمس الاثنين حجاج فلسطينيون اقلعوا من مطار غزة الجديد متجهين مباشرة الى السعودية لاداء فريضة الحج ان لديهم آمالا كبارا بالاستقلال باعتبارهم اول من يقوم بهذه الرحلة المباشرة من الفلسطينيين.

وقال رمزي عبد القادر المقيم بمخيم جباليا في قطاع غزة لرويترز «كان هناك احساس مهيب بالسيادة عندما اقلعت الطائرة من مطار غزة والعلم الفلسطيني يرفرف عليها».

وعبد القادر واحد من نحو 3500 فلسطيني من قطاع غزة يؤدون مناسك الحج هذا العام الى جانب نحو مليون مسلم من جميع انحاء العالم.

وكان الحجاج الفلسطينيون اتجهوا العام الماضي عن طريق البر الى مطار مصري ثم اقلعوا منه الى السعودية.

وتقلع هذا العام ثماني طائرات يوميا لنقل الحجاج من مطار غزة الذي افتتح في تشرين الثاني (نوفمبر) بموجب اتفاق مع اسرائيل ووصف بانه رمز للدولة الفلسطينية. وقال فلسطيني آخر رفض ذكر اسمه «الشيء الوحيد المؤسف (في الرحلة) هو اضطرارنا الى الذهاب الى نقاط التفتيش الاسرائيلية لاجراء تدقيق امني».

وتنقل الطائرات الحجاج من قطاع غزة فقط اذ يسافر الحجاج من الضفة الغربية برا عن طريق الاردن. وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاحد ان اعلان الدولة الفلسطينية مسألة وقت فقط. ويقول عرفات ان الفلسطينيين لهم الحق في اعلان دولتهم في ايار (مايو) وفقا لاتفاقات اوسلو للسلام التي ابرمها الفلسطينيون مع اسرائيل عام 1993.

جماعة «القانون» تتهم الفلسطينيين باساءة استخدام السلاح

■ القدس ـ رويترز: قالت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان أمس الاثنين ان ثلاثة فلسطينيين قتلوا واصيب العديد بجروح في آذار (مارس) بسبب اساءة استخدام الاسلحة من قبل قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية والمدنيين المسلحين.

وادانت جماعة القانون ومقرها القدس استخدام الاسلحة لحل النزاعات بين اجهزة الامن. وقالت انه وقعت ست حالات خطيرة في الاشهر الخمسة الأخيرة في بلدة رام الله وحدها بالضفة الغربية. وقالت الجماعة في بيان انها تدين اساءة استخدام الاسلحة من جانب افراد الاجهزة الامنية اذ لا يبدو ان هناك مبررا لحمل الاسلحة على مثل هذا النطاق الواسع خاصة بين قوات الأمن التي لم تتلق تدريبات عالية.

وذكر البيان ان حارسا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اصيب بجروح خطيرة في حادث الاسبوع الماضي. وقال شهود ان اطلاق النار الذي وقع في وسط رام الله المزدحم كان لتسوية امور خاصة.

واضاف ان هذا الحادث يبرز المشكلة المتزايدة لاساءة استخدام الاسلحة من قبل افراد القوات الامنية والذي يجب ان يكون دورهم هو تنفيذ القانون.

ويشكل اعضاء حركة فتح التي يتزعمها عرفات نسبة كبيرة من نحو 30 الف فلسطيني يعملون في تسعة أجهزة امنية في مناطق الحكم الذاتي بالضفة الغربية وقطاع غزة حيث تتطور بعض التوترات الى اعمال عنف.

ثلاثة معتقلين لبنانيين يناشدون المحكمة الاسرائيلية العليا اطلاق سراحهم

■ القدس ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي أمس الاثنين ان ثلاثة لبنانيين معتقلين في سجن الخيام في جنوب لبنان وجهوا نداء الى المحكمة الاسرائيلية العليا كي تأمر بالافراج عنهم. واشتكى المعتقلون الثلاثة الذين تدعمهم جمعيتان اسرائيليتان للدفاع عن حقوق الانسان بانهم يخضعون للتعذيب ومحرومون من العناية الطبية.

ويبرر هؤلاء طلبهم بان جيش لبنان الجنوبي المسؤول عن المعتقل تابع للجيش الاسرائيلي. والمعتقلون هم سليمان رمضان ومصطفى جواد توبة وابنه علي الذي كان عمره 14 عاما لدى اعتقاله.

وفقد رمضان رجله بعد اصابته بجروح اثناء اعتقاله. واشتكى من احتجازه في زنزانة انفرادية فترة ثلاثة اعوام فضلا عن غياب الرعاية الطبية.

ويوجد 125 سجينا في معتقل الخيام الذي كان ثكنة عسكرية تابعة للجيش اللبناني. يذكر ان جيش لبنان الجنوبي اطلق في 25 كانون الثاني (يناير) الماضي 16 لبنانيا كانوا معتقلين هناك. ويتهم اللبنانيون الموقوفون في سجن الخيام بالقيام بعمليات ضد الاسرائيليين او جيش لبنان الجنوبي.

سفير اسرائيل في بريتوريا على علاقة بعسكرية في استخبارات جنوب أفريقية

■ القدس ـ اف ب: كشفت صحيفة «هآرتس» أمس الاثنين انه طلب من سفير اسرائيل في بريتوريا اوري اورين ان يضع حدا لعلاقة مع امرأة تعمل ضابطا في جهاز استخبارات جيش جنوب افريقيا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان وزير الخارجية اريئيل شارون الذي ابلغته اجهزته بالامر، لم يعارض اولا استمرار العلاقة الخاصة التي يقيمها السفير.

لكن رئيس الجهاز المسؤول عن موظفي السفارة يوسي رينغيف اعد تقريرا قال فيها ان القضية اثارت سخرية اليهود في جنوب افريقيا ويجب وضع حد لها على الفور.

وللدفاع عن نفسه، اكد اورين لصحيفة «هآرتس» ان صديقته جنوب الافريقية تعمل ملحقا للشؤون الثقافية وليست ضابطا في الاستخبارات. ووعد اورين وهو متزوج، بانهاء علاقته بها من «اجل حسن سير العمل».

اسرائيل تنفي اعتقال ثلاثة ضباط من الميليشيا العميلة
غارات اسرائيلية على مواقع للمقاومة في جنوب لبنان لليوم الثاني على التوالي

■ القدس ـ رويترز ـ اف ب: قال الجيش الاسرائيلي ان الطائرات الاسرائيلية قصفت أمس الاثنين مواقع يشتبه انها مواقع مقاومين في جنوب لبنان لليوم الثاني على التوالي.

وقال الجيش في بيان ان الطائرات الاسرائيلية قصفت «اهدافا ارهابية» لم يحددها حول جبل سجد شمالي المنطقة التي تحتلها الدولة اليهودية اقصى جنوب لبنان.

وقال بيان الجيش الاسرائيلي ان جميع الطائرات المغيرة عادت الى قواعدها سالمة، لكنه لم يذكر ما اذا كانت الغارة قد اسفرت عن وقوع خسائر في الارواح او اضرار.

وفي اعتداء الاحد هاجمت الطائرات الاسرائيلية مواقع يشتبه انها مواقع مقاومين في القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

ويخوض مقاومو حزب الله اللبناني حرب استنزاف ضد القوات الاسرائيلية التي تحتل شريطا حدوديا بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان.

واحتلت اسرائيل اجزاء من الجنوب اللبناني منذ عام 1978 ثم اقامت ما اسمته «المنطقة الامنية» عام 1985 بزعم حماية حدودها الشمالية من هجمات المقاومين.

في غضون ذلك نفى مسؤولون امنيون اسرائيليون أمس الاثنين ان تكون اسرائيل اعتقلت ثلاثة ضباط من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها تتهمهم بالتعاون مع حزب الله. ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن هؤلاء المسؤولين ان الجيش الاسرائيلي اعتقل فعلا عددا غير محدد من المواطنين اللبنانيين في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، ولكن لم يكن اي منهم على علاقة بميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

واكد مسؤول امني لم تكشف هويته للاذاعة الحكومية ان «عمليات التوقيف هذه لا علاقة لها بجيش لبنان الجنوبي والشائعات التي سرت في هذا الشأن تشكل جزءا من الحرب النفسية التي يشنها حزب الله».

وقالت المصادر نفسها ان اللبنانيين الذين اوقفوا متهمون بتقديم المساعدة «لعناصر معادية»، وهو ما تعني به اسرائيل حزب الله.

ويشك خصوصا بانهم ساعدوا حزب الله على تنفيذ العملية التي قتل فيها قائد القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان الجنرال ايريز غيرستاين في 28 شباط (فبراير) الماضي.

وكانت مصادر امنية في لبنان ذكرت الاحد ان اسرائيل اعتقلت ثلاثة ضباط من الطائفة الدرزية في جيش لبنان الجنوبي بتهمة التعاون مع حزب الله، وان احد المعتقلين هو ضابط الاتصال مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الموساد» عادل يونس.

ورفض وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز تأكيد او نفي هذه الانباء. وقال في مقابلة مع الاذاعة العسكرية «من البديهي ان يحاول حزب الله اختراق ميليشيا جيش لبنان الجنوبي».

منع اعوان الامن من حمل السلاح داخل مكاتب الاقتراع

الجزائر: وزير الداخلية يعد بمعاقبة المتلاعبين بالانتخابات ويحث دعاة مقاطعتها على تفادي التظاهر في الشوارع

■ الجزائر - «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

تعهد وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري ان ادارته وجهت تعليمات صارمة لاعوان الامن والادارة بعدم التدخل في الانتخابات الرئاسية القادمة، مشيرا الى ان الادارة الجزائرية محكوم عليها بان تحقق قفزة نوعية لكسب ثقة المواطنين.

وقال عبد المالك سلال في مؤتمر صحافي عقده امس الاثنين بالجزائر العاصمة ان هناك جملة من الاجراءات تم اتخاذها لضمان السير الحسن للانتخابات. واشار الى من هذه الاجراءات منع اعوان الامن من الدخول الى مكاتب التصويت، موضحا ان عقابا سينزل بكل عون او موظف مسلح يدخل مكتب اقتراع دون اذن مسبق.

واضاف وزير الداخلية ان كل من ثبتت في حقه تهمة التزوير ستوجه له عقوبة تتراوح ما بين 5 و10 سنوات سجنا. واوضح ان الادارة سترفع التحدي هذه المرة، خاصة ان العديد من المرشحين قد وضعوا ثقتهم فيها».

وقال الوزير انه اعطى تعليمات للولاة ورؤساء الدوائر بضرورة الخروج بنجاح من هذا الامتحان، مؤكدا بالقول «اننا مقتنعون اننا يوم 15 نيسان (ابريل) المقبل سنكون في المستوى».

وبخصوص التحضيرات الجارية في الجانب الامني، قال سلال ان وزارته اتخذت كل التدابير التي سيبدأ العمل بها بمجرد انطلاق الحملة الانتخابية، على ان تتعزز تدريجيا كلما اقترب موعد الانتخابات. وقال انه بالاضافة الى ضمان الحماية الشخصية للمرشحين السبعة وحماية القاعات التي ستجري بها فعاليات الحملة، يتعين ان يتحلى الجميع باليقظة والحذر خاصة يوم الاقتراع الذي قال انه سيعرف اجراءات خاصة.

وبخصوص الجدل القائم حاليا وسط المرشحين حول عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت، قال وزير الداخلية انه منذ 1988 لم توجد قوائم مضبوطة حول العدد الحقيقي للناخبين. واضاف انه لم يتم احصاء عدد الناخبين في اوساط الجالية الجزائرية في الخارج، يضاف الى ذلك اكثر من 400 الف شاب يصلون سن 18 كل عام.

وكان المرشح احمد طالب الابراهيمي اثار في برنامج تلفزيوني الجمعة الماضي موضوع ارتفاع عدد الناخبين من 12 مليون في 1995 الى اكثر من 17 مليون هذا العام.

وقال سلال ان قوائم الناخبين التي سلمت امس الاول الى ممثلي المرشحين ستضبط بصفة نهائية يوم 28 اذار (مارس) الجاري بعد الطعون المقدمة، مشيرا الى ان العدد قد يرتفع الى اكثر من العدد المعلن والمحدد بقرابة 17,5 مليون ناخب.

وحول قدوم ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات اوضح سلال ان ارضية المطالب الاخيرة التي تقدم بها المرشحون، في اشارة الى «الميثاق الانتخابي» لمجموعة «5+2»، طالبت بحضور عدد كاف من الملاحظين ذوي الكفاءة، مما يعني حضور قرابة 40 الف ملاحظ. وقال ان هذا الطلب جاء متأخرا لان الوقت غير كاف لحضور مثل هذا العدد لان ذلك يستدعي اجراءات يجب اتخاذها ثلاثة اشهر على الاقل قبل اجراء الانتخابات.

وعن المراقبة المحلية اوضح الوزير ان هناك عدة طرق للقيام بذلك، فزيادة على مراقبة اللجنة الوطنية المستقلة ونواب المجلس الوطني ومجلس الامة والقضاة وكذا ممثلي المرشحين، قال الوزير ان هناك ايضا فرق تفتيش تابعة لوزارة الداخلية تقدم مساعداتها في هذا المجال. واكد ان محاضر فرز الاصوات ستسلم لممثلي المرشحين طبقا للتعليمة الرئاسية رقم 26 الصادرة عن الرئيس اليمين زروال، وكذا التعليمات الموجهة لرؤساء البلديات والدوائر.

وحول الجانب المالي قال سلال ان كلفة الانتخابات حددت بـ3 مليارات دينار جزائري خصص منها 2,4 مليار للمرشحين السبعة لتسديد مصاريف الملصقات والبرامج التي تنشر في ست صحف وطنية حسب اختيار كل مرشح. بالاضافة الى مصاريف غير مباشرة مثل ان تتكفل الدولة بدفع مستحقات تأجير 1400 قاعة، اضافة الى الملاعب الرياضية - ما عدا الملاعب الاولمبية. وقال سلال في اشارة الى المسيرة التي دعت اليها حركة «حمس» انه لا يعترض على اي تجمع ينظم داخل القاعات، «اما اذا كانت في الشوارع فان ذلك سيتزامن مع انطلاق الحملة الانتخابية وان الولاة لا يمكنهم ان يتحملوا مسؤولية ما قد يقع في مثل هذه المسيرات في الشوارع».

ودعت «حمس» الى مظاهرة بالعاصمة يوم الخميس احتجاجا على اقصاء محفوظ نحناح من الترشح.

وبخصوص الدعوة التي اصدرتها بعض الاحزاب المقاطعة للانتخابات، قال وزير الداخلية ان السلطة «ليس لها اي مشكل اذا تمت هذه الدعوة داخل مقرات هذه الاحزاب، اما ما عدا ذلك فكل تجمع في هذا الشان ممنوع ولا يسمح به يوم الانتخاب، لانه لن يحق لشخص ان يمنع شخصا اخر من القيام بواجبه الانتخابي».

محكمة ليبية تواصل محاكمة مسؤولين امريكيين غيابيا

باريس تعرب عن ارتياحها للانفراج في قضية لوكربي

■ باريس - طرابلس - اف ب: صرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين في باريس ان السلطات الفرنسية «تعرب عن ارتياحها لاعلان الاتفاق الذي يسمح بنقل المشتبه بهما في قضية لوكربي الى هولندا قبل السادس من ابريل لمحاكمتهما».

واضافت المتحدثة آن غازو - سوكريه ان صدور «قرار جديد (من مجلس الامن الدولي) لا يبدو ضروريا من الناحية القانونية» لتعليق العقوبات الدولية المفروضة على طرابلس، مشيرة الى «امكان اجراء مشاورات حول هذه المسألة داخل مجلس الامن».

وتنص احدى نقاط الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين ليبيا والامم المتحدة حول مسألة لوكربي المتعلقة بتفجير طائرة البانام (270 قتيلا) على ان «العقوبات المفروضة على الجماهيرية الليبية ستعلق فور وصول المتهمين الى هولندا».

ويقضي الاتفاق برفع العقوبات بعد ان يقدم الامين العام خلال تسعين يوما تقريرا الى مجلس الامن الدولي يؤكد فيه ان الجماهيرية الليبية احترمت قرارات المجلس.

على صعيد اخر اكد مراسل وكالة فرانس برس ان محكمة ليبية واصلت امس الاثنين غيابيا محاكمة مسؤولين امريكيين سابقين تورطوا في غارة جوية على ليبيا عام 1996 وطلبت من الادعاء تسريع الاجراءات لاقفال هذه القضية.

وقررت محكمة جنايات طرابلس التي ارجأت جلستها الى 22 سبتمبر المقبل «ابلاغ المتهمين سريعا بموعد المحاكمة لكي يمثلوا امام المحكمة او يجري توقيفهم طبقا للقانون».

وتشمل المحاكمة ستة مسؤولين امريكيين سابقين بينهم مساعدون للرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان ابرزهم مستشاره لشؤون الامن القومي جون بويندكستر ومدير وكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) وليم كايسي وقائد الاسطول السادس الاميرال فرنك كيلسو.

ويتهم هؤلاء بقتل «41 شخصا عمدا ومع سبق الاصرار ومحاولة قتل 266 اخرين». وقد بدأت المحاكمة في 13 مارس الماضي.

يذكر ان الطيران الامريكي شن غارات جوية في 15 ابريل 1986 على ثكنة باب العزيزية مقر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وعلى بنغازي. وادت الغارات الى مقتل ابنة القذافي بالتبني.

وجاءت الغارات بعد انفجار استهدف عسكريين امريكيين في برلين الغربية اتهمت على اثره واشنطن السلطات الليبية بالتورط فيه.

«الازمة وراء ظهورنا وعيوننا على الديمقراطية»

بشير بومعزة في الدوحة: بعض الضباط الجزائريين يفضلون مرشحا معينا لانتخابات الرئاسة

■ الدوحة - «القدس العربي»:

اثنى رئيس مجلس الامة الجزائري على العلاقات القائمة بين بلاده وقطر واعتبرها ممتازة وناجحة.

ووصل بشير بومعزة الى قطر امس الاول في زيارة رسمية، مرفوقا بوفد من اعضاء مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان).

كما اثنى بومعزة على امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ومواقفه تجاه الجزائر. وقال في هذا الصدد ان امير قطر عبر وهو في الصف الخامس الابتدائي عن دعمه لكفاح الجزائر من اجل الاستقلال».

واضاف ان الشيخ حمد بن خليفة سجل موقفا ذا دلالة في العام 1961 عندما كتب يقول من مقر اقامته في جنيف وقتها: «علينا نحن العرب ان نثبت جدارتنا بان نحمل على عاتقنا الرسالة التي يحملها عنا احرار الجزائر. فعلينا نحن العرب ان نعد ابطال الجزائر بشيء اخر غير الكلام والهتاف».

وابدى رئيس مجلس الامة الجزائري اعجابه بالانجاز القطري الذي تحقق من خلال اجراء اول انتخابات بلدية بمشاركة المرأة. قائلا ان هذه الخطوة كرست اسس الديمقراطية المسؤولة.

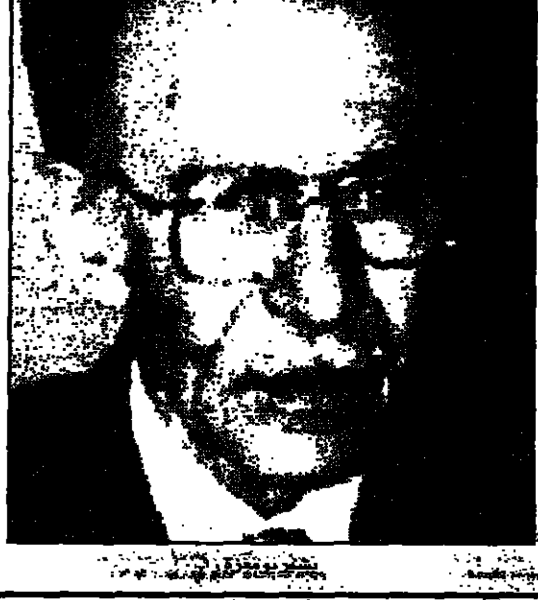
وقال بومعزة في حديث صحافي ان الازمة اصبحت الان «وراء ظهر الجزائر»، وان التقارير تشير الى انخفاض حاد في عمليات العنف نتيجة الاصلاحات الشاملة التي قامت بها الدولة. لكنه لم يستبعد حدوث اعمال عنف جديدة خلال الايام المقبلة التي تسبق الانتخابات الرئاسية المقررة منتصف نيسان (ابريل) المقبل. واشار الى ان ذلك سيكون تعبيرا عما وصفه بافلاس جماعات العنف والتطرف وخوفها الشديد من «النهاية المحتومة».

ونفى بومعزة ان يكون للجيش مرشح معين بين المرشحين السبعة الحاليين للرئاسة. لكنه في الوقت نفسه لم يستبعد ان يكون بعض الضباط ميالين بشكل فردي الى مرشح معين دون ان يكون ذلك ملزما للمؤسسة العسكرية، التي عبرت عن موقفها الحيادي بوضوح من خلال افتتاحيتين في مجلتها الرسمية. ولم يذكر اسم المرشح «المفضل» لدى هؤلاء الضباط.

وبخصوص استبعاد محفوظ نحناح من سباق الرئاسة قال رئيس مجلس الامة الجزائري ان نحناح نفسه «كان يعلم ان الدستور لا يسمح له بالترشيح لافتقاره لوثيقة رسمية تثبت مشاركته في الكفاح من اجل الاستقلال. وهو شرط وارد في الدستور الجديد للدولة».

وقال بومعزة ان «من مصلحة السلطة سياسيا ان يشارك نحناح في الانتخابات المقبلة لكن الدستور يجب ان يكون فوق الحسابات السياسية». وبسؤاله عن اوفر المرشحين حظا للفوز بالرئاسة قال بومعزة انه لا يملك جوابا واضحا حول هذا السؤال، لانه يعتقد ان «الجميع سيربحون من خلال المساهمة في نهضة الجزائر وتحقيق السلام فيها».

واشاد بعمق التجربة الديمقراطية الجزائرية التي قال انها فريدة في العالم العربي، لانها تتيح للشعب ان يتعلم من الاخطاء ومن التجاوزات في ظروف صعبة جدا. لكنه قال ان الوعي العام قد تطور كثيرا عند الطبقة السياسية التي اصبحت تتبارى من اجل الظهور بمظهر من هو الاكثر ديمقراطية. وروى المسؤول الجزائري تفاصيل قرار الرئيس الامين زروال بتقديم الانتخابات واختصار ولايته قائلا انه قرر ذلك لانه رأى الوقت مناسبا لتعميق المسار الديمقراطي بارساء قاعدة التداول على السلطة. وعن سؤال حول سبب عدم تقدمه شخصيا للترشيح الى انتخابات الرئاسة في الجزائر، اجاب بومعزة انه يمكن ذلك لو عاد به العمر عشر سنوات الى الوراء لكنه وهو ابن الواحد والسبعين سنة الان يعلم تماما المجهود الخارق الذي تتطلبه هذه الوظيفة في هذا الوقت من تاريخ الجزائر.



بشير بومعزة

مقتل عشرة في عنف جديد

الاتحاد العام للعمال الجزائريين يدعم عبد العزيز بوتفليقة

■ الجزائر - «القدس العربي» - رويترز: اعلنت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للعمال الجزائريين عن مساندتها لعبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية. وجاء تتويجا لاجتماع اللجنة التنفيذية، وهي اكبر هيئة في الاتحاد، عقب اجتماع مغلق عقدته امس الاثنين بنزل «السفير» بالجزائر العاصمة.

وبررت اللجنة قرارها بالقول ان برنامج بوتفليقة يتطابق مع «معظم انشغالات عالم العمل».

وخصصت اللجنة اجتماعها للفصل في المرشح الواجب تأييده. ولم يفاجأ القرار كثيرا من المراقبين لمعرفتهم بقرب اتحاد العمال من دوائر واجهزة في الحكم.

وحاول الاتحاد، وهو من النقابات القوية الموروثة عن عهد الاحادية الحزبية والنقابية، ان يثير بعض الغموض والترقب فتأخر في اعلان موقفه بحجة دراسة برامج المرشحين ومقارنتها بمطالبه النقابية.

وارجع مراقبون تأخر الاتحاد في اعلان موقفه الى الخلافات بين قيادييه، اذ يوجد بينهم من يؤيد مرشحين اخرين مثل مولود حمروش.

وكان الاتحاد العام للعمال الجزائريين ساند الرئيس اليمين زروال في انتخابات نوفمبر 1995 بحجة «توافق» برنامجه الرئاسي مع المطالب النقابية التي كان يرفعها الاتحاد بقيادة عبد الحق بن حمودة. ويقود الاتحاد حاليا عبد المجيد سيدي السعيد الذي خلف بن حمودة اثر اغتياله في يناير 1997 بالجزائر العاصمة.

على الصعيد الامني قالت صحف جزائرية امس الاثنين ان من يعتقد انهم من الاسلاميين المسلحين قتلوا عشرة مسافرين اوقفوهم في نقاط تفتيش وهمية في مناطق مختلفة من البلاد.

وقالت صحيفة «لاتريبيون» ان اسلاميين مسلحين ذبحوا اربعة رجال يوم السبت عند نقطة تفتيش قرب بلدة فرندة في ولاية تيارت على بعد نحو 220 كيلومترا جنوب غرب الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة «الخبر» ان ثلاثة رجال قتلوا في هجوم مماثل يوم الاحد في حاسي بحباح في منطقة الجلفة على بعد نحو 230 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية. وقالت «لوماتان» ان «الارهابيين»، وهو الوصف الرسمي الذي يطلق على افراد الجماعات المسلحة، خطفوا ثلاث نساء يوم الخميس في منطقة عين الدفلى على بعد 130 كيلومترا جنوب غربي الجزائر العاصمة ثم عثر على جثثهن يوم الجمعة وقد جزت اعناقهن. وقالت «ليبرتيه» ان خمسة مدنيين اصيبوا في انفجار قنبلة يوم السبت في تبسة على بعد 600 كيلومتر شرق العاصمة الجزائرية.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» و«لوجون انديندنت» ان قوات الامن قتلت تسعة اسلاميين متشددين خلال عمليتين في مطلع الاسبوع في ولاية جيجل على بعد 240 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة وفي البليدة على بعد 50 كيلومترا جنوب العاصمة. وذكرت صحيفة «الاصيل» ان القوات الجزائرية تحاصر نحو 200 من المتشددين في منطقة الاخضرية الجبلية وهي معقل للاسلاميين على بعد نحو 70 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية منذ الاسبوع الماضي.

وجاءت العملية في اعقاب قيام الاسلاميين بهجمات على قوات الامن والمدنيين انطلاقا من معاقلهم في الجبال.

وقالت «لاتريبيون» امس الاثنين ان نحو 50 متشددا اقاموا نقاط تفتيش في المنطقة ليل السبت واستولوا على اموال المسافرين.

واصدرت وزارة الخارجية الامريكية تقريرا الشهر الماضي قدرت فيه عدد القتلى في الجزائر بنحو 77 الف قتيل على مدى سبعة اعوام من العنف.

عبد الاله بن كيران يرشح نفسه لمقعد في البرلمان المغربي

■ الرباط - من علي بوزردة:

قال الزعيم الاسلامي عبد الاله بن كيران امس الاثنين انه سيرشح نفسه لمقعد في مجلس النواب المغربي الذي يهيمن عليه الاشتراكيون فيما ينظر اليه على انه اختبار للاسلاميين في المغرب.

ويشغل الاسلاميون تسعة مقاعد فقط في المجلس المؤلف من 325 مقعدا لكن قوتهم تصاعدت في الاونة الاخيرة خاصة في الجامعات والنقابات المهنية.

وقال بن كيران لرويترز «نعم ساشارك في الانتخابات».

وبنكيران (45 عاما) هو الزعيم الفعلي لحزب العدالة والتنمية الذي يرأسه عبد الكريم الخطيب (77 عاما) وهو رئيس سابق للبرلمان.

ومن المتوقع اجراء انتخابات جزئية في النصف الثاني من ابريل لشغل مقعد شاغر في تبريكت بمدينة سلا المتاخمة للرباط. ودعت الحكومة لاجراء الانتخابات في تبريكت بعد ان ابطلت محكمة نتائج الانتخابات السابقة في تلك الدائرة بسبب مخالفات ادت الى فوز عضو بحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالمقعد.

وستكون هذه اول مرة يخوض فيها بن كيران انتخابات. لكنه يلعب دورا نشطا على الساحة السياسية المغربية منذ عام 1980 عندما انشأ الجماعة الاسلامية وهي جمعية اسلامية تغض السلطات الطرف عنها.

ولا يعترف المغرب رسميا بالاحزاب الاسلامية لكنه يغض الطرف عن الجماعات الاسلامية المعتدلة.

وحزب العدالة والتنمية هو ثاني جماعة اسلامية رئيسية بعد جماعة العدل والاحسان المحظورة التي يتزعمها الشيخ عبد السلام ياسين الذي يعيش رهن الاقامة الجبرية في منزله منذ عام 1989.

وللجماعتين تأييد كبير بين طلاب الجامعة وفي بعض الاحياء الفقيرة في المدن الكبرى الدار البيضاء والرباط وسلا وفاس وطنجة ووجدة.

الملك عبد الله يبحث ازمة المياه مع المسؤولين الامريكيين واوساط اردنية تطالب بالتصعيد مع اسرائيل

■ عمان - «القدس العربي»:

الخطة الاردنية المركزية لمواجهة الازمة التي افتعلتها اسرائيل بخصوص قضية المياه، التي فجرت خلافا شديدا بين الجانبين الاسبوع الماضي تقتضي بصورة مركزية دفع الكرة للزاوية الامريكية في اللعب السلمي، واعتبار قضية التعنت الاسرائيلي قضية امريكية بالمقام الاول.

والحكومة الاردنية لا تكتفي بذلك في البعد السياسي، فاحدى اهم التوصيات التي تدرسها حاليا لجنة وزارية شكلت لدراسة المفاجأة الاسرائيلية هي الرد على اسرائيل بالمثل، والتصعيد معها، عبر وقف السماح لها باستثمار ابار ارتوازية مشتركة داخل الاراضي الاردنية، الامر الذي يوصف الان في عمان باعتباره خيارا استراتيجيا، نهائيا في حالة فشل الامريكيين في اقناع اسرائيل بالتراجع عن موقفها بخصوص المياه.

شكلت ازمة المياه عمليا محاولة اسرائيلية جدلا كبيرا في الاردن فاعتذار بنيامين نتنياهو عن تقديم الحصة المتفق عليها من المياه للاردن مؤخرا ومقدارها خمسين مليون متر مكعب، بحجة الجفاف في اسرائيل، اعتذار سياسي بالمقام الاول، ودعوته لتعديل صياغة الاتفاقية المائية بين الجانبين دعوة صريحة ازعجت عمان الى حد بعيد، ودفعتها صراحة عن رفضها المطلق لمجرد التفكير بالامر، تقصد تعديل الاتفاقية المائية.

المعارضة تحتفل الان في موقف اسرائيل لانه يثبت العدائية الاسرائيلية للمملكة الهاشمية كما يقول محمد ابو فارس المعارض الاسلامي البارز الذي يرى ان اسرائيل لم تكن ولن تحمل نوايا طيبة ازاء الاردن، والصحافيون من جهتهم يطالبون برد قاسي بحق الاستخفاف الاسرائيلي، وبعضهم اقترح اللجوء الاردني للمحاكم الدولية، لكن الملك عبد الله قرر فيما يبدو اتباع طريقة والده الراحل في حالة نشوب ازمة اسرائيلية، فاعلن مكتبه عن زيارة هامة لواشنطن، ويعني ذلك انه قرر تذكير الامريكان بالتزاماتهم تجاه بلاده، واعتبر مسألة المياه مسألة امريكية، قبل ان يعتبرها مسألة خطيرة تمس في واقع الامر الامن الوطني الاردني، وقبل ذلك طلب من واشنطن التدخل رسميا لاجبار اسرائيل على تقديم حصة المياه المتفق عليها.

وعلى الفور استدرك الامريكيون جدية الموقف الاردني، فوقف المياه من الجانب الاسرائيلي، يعني ببساطة شديدة اندفاع الاردن للبحث عن تمويل لمشروع تقترحه بغداد منذ اشهر ويقضي بتحويل مياه نهر الفرات الى شمال الاردن مجانا، والى حد بعيد يعتقد ان واشنطن لا تحتمل نتائج سياسية لمشروع عراقي اردني من هذا النوع.

الاستدراك الامريكي جاء على شكل ارسال خبير امريكي للمنطقة للبحث مع مجموعة من المختصين الاكاديميين من الجانبين الاسرائيلي والاردني عن اي حل ممكن يرضي الطرفين، لامتصاص لازمة المياه التي اصبحت الان تهدد عمليا العلاقات السياسية بين الجانبين، وعمليا بدأت الحكومة الاردنية بدراسة الخيارات المتاحة لحل مشكلة نقص مياه الشرب التي تتعرض لها البلاد، عقب اعلان اسرائيل خفض الحصة الاردنية من مياه نهري اليرموك والاردن التي اتفق على تخزينها بموجب معاهدة وادي عربة الموقعة عام 1994 في بحيرة طبريا تحت ذريعة حالة الجفاف التي تعرض لها المنطقة.

ووفقا لما ينص عليه اتفاق السلام، فاسرائيل ملزمة بمنح الاردن (50) مليون متر مكعب سنويا. لكن اسرائيل قالت بان ليس لديها كميات من المياه الكافية لهذا العام، الا ان المراجع السياسية في عمان لا تثق برواية الجفاف الاسرائيلية، وترى ان نتنياهو يحاول الضغط سياسيا واقتصاديا على النظام السياسي الملكي الاردني، لاجبار عمان على الحث في وقت سريع بالاتحاد الكونفدرالي بين الفلسطينيين والاردن. وبالرغم من سلسلة الاجتماعات الاردنية المتواصلة منذ بداية الشهر الحالي للبحث عن مخرج فان دوائر صنع القرار الاردني اصبحت على قناعة اكبر بان المسألة لا تندرأ ضمن الحاجة الاسرائيلية للمياه بالقدر الذي تضمن عناصر سياسية، وثمة من يعتقد بان الازمة بدأت العام الماضي عندما تسببت اسرائيل بتلويث المياه القادمة للاردن بخلطها بمياه لمحطات تنقية وصرف صحي، مما تسبب بحدوث ازمة داخلية محلية، اسقطت انذاك حكومة الدكتور عبد السلام المجالي.

ونشرت في ذلك الوقت العديد من التقارير الصحافية والبرلمانية الاردنية التي تتهم اسرائيل بتزويد الاردن بمياه ملوثة، واحرجت الحكومات الاردنية شدة بسبب هذه المواقف، قبل ان تعود الى حد بعيد العلاقات الاردنية الاسرائيلية عقب رحيل الملك حسين بن طلال.

مراقبون سياسيون لن يستبعدوا امكانية الربط بين تقليص حصة الاردن من المياه وتسويق مشروعات الاقليمية، ومنها الضغط على الاردن الموافقة على صيغة الاتحاد الكونفدرالي بين مناطق السلطة الفلسطينية والاردن، وانتزاع قرار اردني صريح بتوطين اللاجئين الفلسطينيين، لكنهم اخرون يرون بان اسرائيل تسعى لاختبار القيادة الاردنية الجديدة وممارسة ضغوط اضافية عليها للابتعاد عن سورية، خاصة وان بوادر في انفراج العلاقات بين عمان ودمشق ظهرت مؤخرا، حيث ترى اسرائيل انها الخاسر الاهم لاي تحسن يطرأ على العلاقات بين دمشق وعمان.

الجانب الاسرائيلي عرض على الاردن اقتسام العجز والتعويض للاردن في السنوات القادمة، لكن وزير المياه والري كامل محادين قال ان الحكومة لا تستطيع التهاون في موضوع الاتفاق - مؤكدا ان فكرة تعديل الاتفاقية المائية غير مقبولة اردنيا ولا بحال من الاحوال.

وتتحدث المصادر المقربة من الوفد الاردني المشارك في المباحثات المائية عن ان الاسرائيليين اعادوا في طروحاتهم الترويج لمشروع انبوب السلام التركي، والذي يقضي بان تشكل منطقة الجولان «بحيرة تخزين» للمياه التركية لاعادة توزيعها على دول المنطقة في حال التوصل الى اتفاق سلام مع دمشق.

الوفد الاردني اعاد طرح سيطرة اسرائيل على المياه في منطقة بلاد الشام باحتلال هضبة الجولان السورية التي تضم جبل الشيخ الذي يعتبر مصدرا وفيرا للمياه الجوفية وتغذيتها، ومياه اعالي نهر الاردن ونهر الليطاني اللبناني والمياه الجوفية في فلسطين.

ويرى وزير المياه الاردني السابق منذر حدادين ان مزاعم اسرائيل بتخفيض حصة الاردن من المياه بنسبة تتراوح ما بين «40 % - 60 %» لا تستند للحقائق العلمية، لان الحصة المخزنة في بحيرة طبريا لا تؤثر بالقطع على الوضع الزراعي الاسرائيلي، وفي حال سحبها لن ينخفض المنسوب سوى 40 سنتمترا فقط بعكس المزاعم الاسرائيلية التي قدرها باربعة امتار، حيث مخزون البحيرة يتجاوز (400) مليون متر مكعب.

ويقدر العجز المائي في الاردن بحدود (397) مليون متر مكعب سنويا، حيث تصل الاحتياجات الى (1257) متر مكعب سنويا الحالية منها (175) مترا.

مصادر في وزارة المياه والري كشفت النقاب عن خطط اردنية لتفعيل اتفاق سابق مع العراق لاحياء مشروع جر مياه نهر الفرات الى الاردن وعدم الاكتفاء بخيارة الخارجي اسرائيل، تلافيا للتاثير على خياراته السياسية وتوجهاته العربية، فيما شرعت الحكومة باجراء المزيد من الدراسات الاستكشافية لمنطقة حوض الديسي جنوبا على الحدود السعودية بهدف تقليل كلفة مشروع سحبه للعاصمة وكانت الحكومة قد طرحت عطاء لاستقطاب عروض في مناقصة شركات محلية ودولية لتنفيذ مشروع الديسة وتمويله، وقدمت ايران عرضا، لكن ثمة من يعتقد بان اطراف خارجية ومنها البنك الدولي وجهات امريكية حالت دون استكمال مناقشة العرض.

ويبقى اكبر حجم من الاثارة السياسية والمائية مرتبط عمليا بالعرض العراقي لضخ المياه للاردن، فقد قدمت بغداد عرضا مغريا وذو اهداف سياسية بطبيعة الحال. ووافقت على تزويد شمال الاردن بما يحتاجه من المياه، اذا تمكنت عمان من ايجاد جهة دولية توفر تكاليف مشروع ضخم لنقل المياه من هذا النوع.

المثير في الموضوع، انه وبعيدا عن اتفاقات السلام مع اسرائيل وخاصة المائية منها فان دوائر صنع القرار هنا ادركت بان خطا قد وقع به عندما ارتضت الحكومة الاردنية عام 1994 الاحتفاظ بمياهها في اسرائيل مقابل السماح للاخيرة باستغلال مياه جوفية نقية في منطقة وادي عربة، لتبدأ في نسج السيناريوهات المحتملة للتخلص من المأزق الحرج، خاصة وان موسم الجفاف الحالي قد يتكرر للسنوات المقبلة ومن بينها امكانية حصتها من مياه نهر اليرموك مباشرة للعاصمة عمان بكلفة تقدر بحوالي (100) مليون دينار دون الحاجة لتخزينها في طبريا وتلافي التعرض للمزاج السياسي الاسرائيلي في الغاء معاهدة السلام المبرمة.

ويعتقد على نطاق واسع بان القيادة الاردنية والحكومة اصبحت في وضع تحدي حقيقي لمواجهة اسرائيل، ويزيد منها تلويح (17) نائبا في البرلمان بالغاء معاهدة السلام ما لم تلتزم اسرائيل بتمكين الاردن من الحصول على حصته من المياه». وهذا التلويح تم استثماره بصورة جدية من قبل الحكومة الاردنية برئاسة عبد الرؤوف الروابدة، حيث اعلن الاعلام الرسمي لاول مرة عن وجود توجه برلماني عريض يطالب بالغاء اتفاقية السلام مع اسرائيل، وهذا ما لم يحصل من قبل.

معركة المياه في جوهرها تشكل الان التحدي الاول المهم الذي يواجه حكومة الروابدة، بل والعهد الاردني الجديد برمته، فاذا كان الملك الشاب عبد الله بن الحسين جادا كما يبرز تماما في منع اسرائيل من المشاغبة على عهده، فان رئيس الوزراء الروابدة والذي شبهه الملك عبد الله نفسه بـ«شارون الاردن» لن يكون على الاطلاق متسامحا ازاء اسرائيل بخصوص قضية المياه، وعلى الاغلب سيعتبرها قضيته المركزية، وهي كذلك فعليا الان.

وبشكل او باخر تجمع قضية المياه، الان الرأي العام الاردني بمختلف تلاوينه وتفصيلاته خلفها، فالجميع ابتداء من رأس الدولة، ومرورا برئيس الوزراء وفريقه، واعضاء البرلمان والناس يشعرون بان اسرائيل تتحدى مشاعرهم، وفوق ذلك تتحدى مصالحهم الحياتية، ولعل هذا تحديدا ما سيدفع الادارة الامريكية للتدخل.

الملك عبد الله

بدء اعمال الدورة السنوية للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة

■ جنيف - اف ب: بدأت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة امس الاثنين اعمال دورتها السنوية التي تواجه فيها الصين احتمال ادانتها.

وكما حدث العام الماضي، يفترض الا يقدم الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة قرارا - اقسى اجراء يمكن ان تتخذه اللجنة - يدين انتهاكات حقوق الانسان في الصين.

ويبدو ان الجدل حول هذه النقطة لم يحسم تماما بين الغربيين، بعد ان قالت الصين انها لا تعتزم تطبيق الاتفاقية المتعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي وقعتها في 1997 ولا الاتفاقية المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية التي وقعتها في 1998.

وينتظر وصول الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى جنيف في 26 مارس في زيارة رسمية سيجري خلالها محادثات مع رئيسة المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ماري روبنسون التي استقبلت في سبتمبر الماضي في الصين للمرة الاولى.

والى جانب الصين، يفترض ان تبحث اللجنة خصوصا في وضع حقوق الانسان في افغانستان وايران والعراق وبورما وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وبوروندي والسودان والصومال وغينيا الاستوائية ونيجيريا ومنطقة جنوب لبنان التي تحتلها اسرائيل وسهل البقاع حيث ينتشر الجيش السوري ويوغوسلافيا السابقة وتيمور الشرقية وكمبوديا وهايتي وغواتيمالا وفلسطين بما في ذلك الاراضي التي تحتلها الدولة العبرية.

كما يفترض ان تدرس الوضع في بيلاروس وكوريا الشمالية والمكسيك.

وستعالج اللجنة حقوق الطفل والمرأة والعمال المهاجرين والعنصرية وكره الاجانب.

وينتظر حضور وزراء من عشرات الدول الاعضاء في الامم المتحدة الى هذه الدورة السنوية التي ستختتم اعمالها في 30 نيسان (ابريل).

40 خبيرا يرصدون تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا في مؤتمر يعقد بأبو ظبي

■ أبو ظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

تبدأ اعمال مؤتمر «تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا» بمقر الاتحاد النسائي العام بأبو ظبي يوم 5 نيسان (ابريل) المقبل.

وينظم هذا المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة أيام الاتحاد النسائي العام في دولة الامارات ومنظمة اليونسكو بالتعاون مع مركز تكنوسفير للتميز في دبي وجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا. ويعقد المؤتمر تحت رعاية الشيخة فاطمة بنت مبارك حرم رئيس دولة الامارات رئيسة الاتحاد النسائي العام بدولة الامارات.

وقال معالي الدكتور سعيد سلمان رئيس جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا انه تم توجيه الدعوات لـ 25 خبيرة من مختلف الدول العربية من بينهن الدكتورة حنان عشراوي، ومن المقرر ان تقدم كل مدعوة تقريراً عن تفاعل المرأة مع العلوم والتكنولوجيا في بلدها الأصلي، وهناك 15 خبيراً من مختلف الدول العربية سيشاركون في المؤتمر لطرح أوراق عمل وتقارير ميدانية عن المرأة والتكنولوجيا في بلادهم.

وأشار الدكتور سعيد السلمان الى ان المؤتمر يهدف الى رصد حركة تفاعل المرأة العربية مع العلوم والتكنولوجيا ايجابياً وسلبياً واستخلاص النتائج الضرورية لوضع الخطط والاستراتيجيات الوطنية والقومية على ضوء هذه النتائج.

ويتوقع المنظمون ان يسهم هذا المؤتمر في تزويد أصحاب القرار بمعلومات دقيقة تفيد في عملية اتخاذ القرار خصوصاً ونحن على أبواب الألفية الثالثة، خاصة وان الفرق يتسع بين ما حققته المرأة في مناطق أخرى في العالم وما حققته المرأة العربية. ويقول المنظمون ان المؤتمر سيكون بمثابة ملتقى يحتشد فيه الخبراء العرب ويتبادلون فيه المعلومات والمقاربات لما فيه مصلحة المرأة العربية.

وتدور محاور المؤتمر حول النقاط التالية:

1 - مؤشرات نوعية لمساهمة المرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا (أرقام واحصاءات)، د. عصام النقيب، جامعة اكسفورد.

2 - مساهمة المرأة في العلوم والتكنولوجيا، د. ميناء الشامسي ود. حسام العلما (ورقة مشتركة)، الامارات العربية المتحدة.

3 - اثر وتأثير المتغيرات في مجال العلوم والتكنولوجيا على المرأة العربية، د. خولة شاهين، منظمة اليونسكو، باريس.

4 - العلوم والهندسة والتكنولوجيا ومدى مساهمتها في مواكبة متطلبات المرأة العربية، د. فيروز سركيس، لبنان.

5 - اثر المرأة العربية في خلق بيئة الابداع والملكية الفكرية، منى برهان غزال، البحرين.

6 - ورقة جامعة ملخصة لجميع المحاور المذكورة تقدم عند افتتاح المؤتمر بمثابة تقديم عام د. محمد طلال، المغرب.

السنة العاشرة ـ العدد 3070 الثلاثاء 23 آذار (مارس) 1999 ـ 6 ذو الحجة 1419 هـ

الكباريتي اظهر مقدار «قربه» من القصر.. والروابدة عالج محاولات «المشاغبة» على حكومته.. والذنيبات يطالب بوقف «مضايقة» الاخوان

الملك عبد الله حسم الجدل حول المرأة الاولى.. وبدأ بحوارات ستشمل المعارضة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

استطاع رئيس الديوان الملكي الاردني عبد الكريم الكباريتي انتاج انطباع مباشر يوم السبت بانه السياسي «الاكثر قربا واطلاعا على ما يجري داخل القصر الملكي»، وانه يتمتع بقدر كبير من «الجرأة» بعد ان كان اول مسؤول في الدولة يعلن ضمنيا قرار تتويج الاميرة الشابة رانيا العبدالله «ملكة للبلاد»، فقد كان الاخير اول من اطلق تصريحا وصف فيه رانيا العبدالله بلقب «صاحبة الجلالة»، وحدث ذلك قبل صدور بيان من الديوان الملكي بهذا الخصوص، وقبل اعلان رسالة الملك عبد الله لزوجته الملكة لنفس الغرض.

وعادة لا يدلي رؤساء الديوان الملكي بتصريحات علنية، لكن الكباريتي خالف هذه التقاليد، وذكر جميع الذين توقعوا ان يفوز بقدر يسير فقط من النفوذ مقابل رئيس الوزراء القوي، عبد الرؤوف الروابدة، بانه ما زال قويا ومؤثرا، او على الاقل مطلعا على ما يدور في ذهن الملك، وهذه تحديدا صفات رئيس الديوان، الجيد والقوي، ولا ينطوي الامر بطبيعة الحال على صراع وتنافس من اجل القوة، لكنه يؤشر على التوازنات الدقيقة، التي هدف لها الملك عبد الله بن الحسين، عندما استعان بكل من الروابدة والكباريتي.

وفي الاثناء وبعد ثلاثة اسابيع في الحكم، برز ان رئيس الوزراء الجديد من جهته، اكثر تماسكا من التوقعات، فقد ابلى بلاء حسنا فيما يتعلق باشاعة اجواء من الانفراج السياسي، وتعزيز قاعدة التوقعات الحوارية بحكومته، من قبل الداعين للاصلاح السياسي، ونجح الروابدة في هذه الايام القليلة في امتصاص اكثر من زوبعة برلمانية من العيار المتوسط والخفيف، وظهر كمناور ومحاور بارع داخل قبة البرلمان.

وبمنح العاهل الاردني الملك عبد الله، زوجته رانيا، لقب «صاحبة الجلالة» امس الاول بدأت في عمان عمليا مرحلة «الحسم» النهائي لبعض الملفات الساخنة والمثيرة للجدل، والجادة في نفس الوقت، فهذا القرار اولا انهى التكهنات التي كانت تثور في السر، والغرف المغلقة حول وضع الاميرة الشابة، في مستقبل الحكم، وكذلك دور الملكة نور الحسين، التي اعتبرها الاعلام المحلي امس «الملكة الام» لكن لوحظ على الهامش ان الملك عبد الله وصف الملكة نور في رسالة التتويج لزوجته، بانها «الاخت الغالية»، الامر الذي يوضح موقف الملك الشاب من زوجة ابيه الراحل، ووالدة ولي عهده، وثانيا فتح نفس القرار الباب امام بدء المعالجة الجدية، للشؤون الاخرى على المستوى الحكومي.

وعمليا ما ان انتهت فترة الحداد الرسمية على الملك الراحل حسين بن طلال، حتى بدأ الملك عبد الله بسلسلة طويلة من القرارات الانفراجية الداخلية، التي يترقبها الناس، وقادة الرأي العام المحلي، فاوعز باجراء تعديلات يطلبها القطاع الصحافي، على قانون المطبوعات والنشر، ووعد الاسلاميين بدراسة جميع مطالبهم، وقابل قياداتهم، واعدا بتغيير قانون الصوت الواحد، ثم توج خطوات الانفراج الداخلي باصدار «العفو العام» فيما بدأ القصر الملكي مستعدا لاصدار «عفو خاص» خلال ايام، تلبية لطلب المجلس النيابي.

وبهذه الخطوات يكون الملك الشاب، قد استجاب الى حد بعيد الى اهم المطالب التي تناضل من اجلها منذ سنوات طويلة القوى السياسية، ووعده الضمني باعادة النظر في قانون الصوت الواحد يؤشر على اهتمامه الشخصي باعادة الاسلاميين الى دائرة المشاركة السياسية، وانهاء برنامج المقاطعة، وبدأ بالتالي الاستعداد لمرحلة «مصالحة داخلية شاملة»، يعتقد انها ستفعل مستويات المشاركة السياسية، وتزيد من فعالية القوى والاحزاب السياسية.

وعلى الجهة المقابلة، تبدو حكومة عبد الرؤوف الروابدة في حالة استيعاب جيدة للمطلوب من القصر الملكي، فقد دعت القيادات الحزبية جميعها للاجتماع برئيس الوزراء الخميس القادم، والروابدة اعلن برنامجا متكاملا للتحاور مع النقابات المهنية، واظهر مهارة رفيعة وهو يحاول استقطاب الفعاليات البرلمانية والسياسية.

واستنادا الى العديد من المصادر السياسية فقد برز ان الملك عبدالله اكثر اطلاعا من المتوقع على الوضع الداخلي، فخلال لقائه بوفد نقابة الصحافيين، وقبل ان يبدأ الصحافيون بعرض مطالبهم فاجأهم بقوله انه سيوعز باجراء تعديلات على قانون المطبوعات، وخلال لقائه باعضاء المجلس الوزاري يوم السبت، طلب من الوزراء «طي صفحات» الماضي بكل تفاصيلها، والتعامل بجرأة وشجاعة مع المواقف، قائلا ان الجمهور يجب ان يطلع على كل شيء، وعلى كل الحقائق، ومؤكدا انه يثق بالحكومة الحالية، ويقف وراءها داعما.

ويوم امس الاول عرض التلفزيون الحكومي برنامجا خاصا عن الملكة الجديدة رانيا العبد الله، واهتماماتها وحظيت زيارة الملك لبعض المواقع الفقيرة وتوزيع المعونات على الفقراء بمناسبة ذكرى اربعين الملك حسين بتغطية اعلامية واسعة، فيما نشرت الصحف امس عشرات من اعلانات التهنئة، للملكة الشابة.

وكان متوقعا من البداية ان يركز القصر الملكي جهوده على تفعيل آليات الحوار مع مؤسسات المجتمع المدني، ويظهر الملك شخصيا اهتماما بالغا بهذا المحور، حيث تفعل الحوارات مع الرموز الحزبية والنقابية، والفاعلة في الحياة السياسية عبر قناتين، دفعة واحدة، الاولى يقودها الملك شخصيا بترتيب من الكباريتي، والثانية باسم الحكومة ويقودها الروابدة.

الملك عبد الله، وبعد ان التقى قيادة الاخوان المسلمين، يستعد حاليا للقاء قادة الاحزاب الاساسية في البلاد، ودرجة اهتمامه وصلت الى حد شيوع توقعات سياسية بان يشمل حوار القصر الملكي حتى رموز المعارضة المستقلة التي تشكل دائرة نفوذ وتقود مجموعات سياسية متفرقة تنادي بالاصلاح الشامل، وتنقل المصادر في هذا الاتجاه عن الملك شخصيا قوله انه مستعد للقاء الجميع، ومحاورة الجميع، كما انه مهتم بسماع جميع الاراء والمطالب.

ولذلك تشير التوقعات الى احتمالات عقد لقاء خاص بين الملك عبدالله بعد عودته من زيارته المقررة للولايات المتحدة وبين رموز المعارضة المستقلة مثل توجان الفيصل وليث الشبيلات، وكان معارضون قد طالبوا ايضا باجراء اصلاحات دستورية واسعة النطاق، وايدوا العهد الجديد داعين لعقد مؤتمر وطني شامل يدعو له الملك شخصيا، ويناقش جميع القضايا الداخلية المطروحة والملحة.

ومن جانبها حاولت جماعة الاخوان المسلمين امس الذهاب الى ابعد مسافة سياسية ممكنة لاستثمار اجواء الانفراج الداخلي، فاعرب عبد المجيد الذنيبات مراقب الجماعة عن تفاؤله بالمستقبل، معربا عن اعتزازه بثقة الملك بالجماعة الاسلامية، وبدورها الوطني، لكن الذنيبات وفي رسالة تستهدف حكومة الروابدة لفت النظر الى ان الحركة الاسلامية الوطنية ما زالت تتعرض لمضايقات تستهدف التضييق على انصارها.

ويؤكد المراقبون المطلعون ان الهدف النهائي للحوار الجاري حاليا بين القصر الملكي والاسلاميين سيقود في المحصلة لانهاء برنامج المقاطعة السياسية، وعودة الاسلاميين الى دائرة المشاركة في اللعبة الديمقراطية، لكن قياديا بارزا في الجماعة الاخوانية اخبر (القدس العربي) انها ـ اي الجماعة ـ تريد بوضوح وبساطة ان تكون شريكة حقيقية في الحكم، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى ومدلول سياسي.

والى حد بعيد يعتقد التيار الاسلامي ان حجم التنافر الذي برز مؤخرا بين العهد الجديد في المملكة وبين اسرائيل يعزز نفوذه واسهمه عند النظام الملكي، ويعزز بالتالي البرنامج السياسي للحركة الاسلامية الرافض لعملية السلام مع الاسرائيليين، وهنا يعتقد الاسلاميون ان الفرصة سانحة لهم الان لاستثمارهم سياسيا في معركة العهد الجديد مع التشدد الاسرائيلي.

وعلى واجهة الحكومة، امتص الرئيس الروابدة، وبمساندة مطلقة من القصر الملكي، عدة عواصف برلمانية داخلية الاسبوع الماضي، حاولت وضع عثرات على طريق تحصيله لثقة البرلمان، حيث يفترض ان يتقدم ببيان وزاري لينال الثقة على اساسه من المجلس النيابي بعد حوالي عشرة ايام، وتقول المصادر السياسية ان القصر الملكي تدخل لدعم الروابدة ازاء محاولات محدودة «للمشاغبة» عليه تزعمها بعض اركان المجلس النيابي.

وخلال الاسبوع الماضي بدأت في باطن العملية البرلمانية تتشكل صورة اولية لتحالف ضمني مضاد لحكومة الروابدة بقيادة رئيس المجلس عبد الهادي المجالي، وسلفه سعد هايل السرور، وهما نائبان بارزان ومؤثران ويعرف الجميع ان الروابدة سيحصل في المحصلة على ثقة البرلمان بجميع الاحوال، لكن الهدف المباشر للمشاغبة كان تقليص حجم الثقة التي سيحصل عليها، ومنعه من الحصول على اغلبية ساحقة وتاريخية يخطط لها من اصوات التأييد لاعضاء المجلس النيابي.

ولوحظ ان المجالي صرح قبل ايام بان بعض الزملاء النواب عاتبون على الحكومة، ويتحفظون على طريقة تشكيلها دون التشاور معهم، لكن حدة مثل هذه التصريحات خفت بدرجة كبيرة خلال اليومين الاخيرين بعد ان وقف الملك عبد الله بحزم خلف اولى حكوماته، وفي الاثناء كانت تروج معلومات عن تحرك نيابي واسع لتشكيل كتلة جديدة بقيادة السرور يفترض انها ستحجب الثقة عن الحكومة، لكن السرور عاد بنفسه ليعلن ان التفكير بتشكيل كتلة برلمانية جديدة الان عبارة عن مجرد مشاورات بينه وبين بعض الزملاء، مؤكدا ان هذه المشاورات لم تصبح بعد قرارات، او خطوات معينة.

وفي الاثناء اضطر علي ابو الراغب، وهو عضو بارز في المجلس للاعلان امس بان المعلومات التي اشارت الى ان كتلة التجمع الديمقراطي التي يتزعمها تناقش، حجب الثقة عن الروابدة غير صحيحة، مشيرا الى ان المواقف باتجاه الثقة بالحكومة لا تتخذ الا بعد الاطلاع على البيان الوزاري الذي ستتقدم به الحكومة.

ويعني ذلك في المحصلة ان القوى والكتل البرلمانية الاساسية بدأت تتسابق فيما بينها للتباعد عن اي شبهة يمكن ان تثير الاسئلة حول موقفها من الثقة بحكومة الروابدة، وهذا يعني ان التجمعات النيابية المتفرقة ستوفر الفرصة بالنتيجة امام ثقة معقولة جدا بحكومة الروابدة الذي يطمح للحصول على ثقة تاريخية، كما يقول مقربون منه.

الملكة نور

الاميرة رانية

الكباريتي

البرلمان يطلب التنسيق مع الحكومة قبل تعديل قانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي»

طلب البرلمان الاردني من الحكومة المباشرة للتنسيق معها قبل اجراء اي تعديلات على قانون المطبوعات امر الملك عبد الله باجرائها قبل ايام، واشاد الدكتور راجي حداد رئيس لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب بالتوجيهات التي اصدرها الملك للعمل على تعزيز حرية الصحافة، ورحب بالتوجه الذي اعلنت عنه الحكومة نحو التقدم بمشروع قانون جديد للمطبوعات.

وطالب رئيس اللجنة الحكومة بالتنسيق مع اللجنة البرلمانية قبل احالة المشروع للبرلمان ليكون منسجما مع التوجهات الملكية وللتفاهم حول مواد مشروع القانون بما يزيل معوقات الحرية الصحافية، وقال اننا نتطلع في اللجنة لانجاز قانون عصري يتجاوز الثغرات التي ظهرت عند تطبيق القانون الحالي، واشار الى ان اللجنة قد بدأت بحصر كل المواد التي ساهمت في الحد من الحرية الصحافية واعادة تقييمها.

ومن جهة اخرى شكرت جماعة الاخوان المسلمين الملك عبد الله على مكرمته المتمثلة بالايعاز بالافراج عن جميع معتقلي الجماعة، البالغ عددهم اثني عشر معتقلا اعتقلوا لاسباب سياسية الشهر الماضي، ووجه عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للجماعة، شكرا للقصر الملكي عبر الصحف المحلية، معربا عن ثقته بان المستقبل سيشهد المزيد من حالات التعاون بين الحركة الاسلامية والجهات المسؤولة.

وكان الملك عبد الله التقى الخميس الماضي قيادات الجماعة، وقال الذنيبات ان الملك استمع خلال اجتماعه بقيادة الجماعة للافكار التي طرحت باهتمام شديد ووعد قيادة الاخوان باعادة النظر في بعض التشريعات التي تشكو منها الجماعة مبديا استعداده للتعاون بهذا الشأن.

واكد المراقب العام للاخوان ان اللقاء بالملك والذي جاء بطلب من الحركة منذ تولي جلالته الحكم كان ناجحا وايجابيا بكل المقاييس مبينا ان قيادة الحركة ابدت استعدادها للتعاون الكامل مع الدولة واكدت انها حركة اسلامية تسعى لخدمة الدين والوطن والانسانية.

وقال الذنيبات ان قيادة الحركة سلمت الملك عبد الله بن الحسين مذكرة تفصيلية لرؤيتها للواقع الذي تعيشه المملكة والتحديات التي تواجهها خارجيا وداخليا.

واكدت جماعة الاخوان المسلمين ان لقاءها مع الملك عبد الله مؤخرا كان لقاء مثمرا وايجابيا وجاء بناء على طلب من الجماعة حيث قدم الملك رؤيته للواقع المحلي والتأكيد على التعاون الصادق مع كل القوى الوطنية وضرورة عمل الجميع كفريق واحد لنهضة الاردن والمحافظة عليه وعلى مكتسباته.

وقالت الجماعة في بيان صدر عن مكتبها الاعلامي ان الجماعة سعت خلال اللقاء للتأكيد على مبادئها ومنهجها الاسلامي ومنهجها في الاصلاح والتغيير من خلال الدعوة والكلمة في مختلف المجالات والابعاد التربوية والصحية والاجتماعية والسياسية.

واشار البيان الى ان التحريض على الجماعة او التشويش عليها فيه اساءة للاردن ومعاداة لمصالحه حيث ان الاخوان المسلمين كقوة وطنية يدعمون كل جهد وموقف وتوجه طيب يحقق خيرا للاردن والامة، سواء في السياسات الداخلية، مثل التوجه نحو تعديل بعض التشريعات المقيدة للحريات العامة والتي تشكو منها الجماعة والقوى الوطنية، او في السياسات الخارجية كالتوجه نحو العمق العربي، واقامة مشاريع مشتركة كالتي بين مصر والاردن، وان الاردن قادر على حل مشكلاته وتجاوز ازماته بتعاون كل المعنيين في هذا الوطن، وان الشعب الاردني على درجة من الذكاء والوفاء والثقافة تجعله اهلا للثقة والحرية والمشاركة الواسعة في ادارة شؤون البلاد.

«الاسبوع» تنشر رد طلاس على فاطمة بعد رفض «روزاليوسف» نشره وسرايا يطالب بوقف السلام مع اسرائيل.. وثروت ينادي بابادتها وعبد المنعم يهاجم المتشنجين

استمرار التحقيقات بقضية المتاجرة بالاطفال.. وهجوم ضد علم صقر قريش.. وهجمات ضد الحكومة لاعتقال الطلاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وعدد من الوزراء لمناقشة مشروع الموازنة الجديدة للسنة المالية 2000/99 والتي بلغ حجمها 99,4 مليار جنيه، وستحقق معدلات تنمية سنوية 7,6 %، واكد الرئيس على عدد من التوجيهات، وهي الحفاظ على ثبات اسعار بعض السلع الاساسية ودعم القروض الميسرة للاسكان الشعبي ومساندة المزارعين لتخفيض تكلفة حصولهم على القروض لزيادة الانتاج الزراعي وتوفير الخدمات التعليمية والصحية وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار وتوفير الاعتمادات اللازمة لمشروعات البنية الاساسية وانشاء المدارس والمستشفيات والمشروعات الرئيسية العملاقة والالتزام بتنفيذ الخطة الشاملة للاصلاح الاداري وتحسين احوال العاملين وتوفير جميع الاعتمادات للعلاوات الدورية والتشجيعية والحوافز وتوفير الحماية المناسبة للصناعة المحلية، وافتتاح السيدة سوزان مبارك، عملية التطوير في مكتبة البحر الاعظم بمحافظة الجيزة، واحوال الحجاج واستعدادات الوزارات لعيد الاضحى والامهات المثاليات بمناسبة عيد الام.

وقيام الشرطة بحملات لضبط الاغذية الفاسدة قبل ترويجها في العيد، وزيارة هيلاري كلينتون لمصر واستمرار غلق مراكز الدروس الخصوصية ونفي وزير التربية والتعليم انه قرر اعادة اعمال السنة للمدارس، وانما اعادة دراستها من جديد بعد الغائها، واستمرار محاكمات نواب القروض وتخصيص مزرعة، تابعة للادارة المحلية في المنوفية للجامعة فيها، ومناقشات مجلس الشورى وموافقة وزير الزراعة على اقامة محطة ارصاد جوية لخدمة البيئة، بجنوب بورسعيد واصدار المحكمة التأديبية العليا بمجلس الدولة حكما بوقف باحث قانوني بوزارة الخارجية عن العمل لثلاثة اشهر لمهاجمته وزيري الثقافة والاعلام في جريدة (الشعب) مستخدما صفته الوظيفية.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن زيارة الرئيس مبارك الخاطفة للكويت والعمل لاعادة التضامن العربي، وعن العراق واسرائيل، وقضية اطفال المنوفية، وردود (مايو) على المعارضين وهجمات ضد الحكومة، ومشاكل متفرقة.

اطفال

والى (الوفد) التي نشرت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة بعنوان «مجلس الشعب يلغي مناقشة قضية المتاجرة باعضاء الاطفال» والرسم للدكتور الجنزوري يطل من شباك مجلس الوزراء، وفتحي سرور رئيس مجلس الشعب يجلس على الرصيف ويضع يديه على فمه واربع اذرع اخرى فوق عينيه، ويسير امامهما شخص يجر عربة يد مكتوب عليها جمعية المنوفية، وبداخلها اطفال وينادي قائلا «مين يشتري العيال مني.. وانا بانادي واغني».

وهذا تحريف لاغنية الفنانة والمطربة الراحلة ليلى مراد (مين يشتري الورد مني.. وانا بانادي واغني».

اما سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير (الوفد) فكتب مقالا عنيفا في الصفحة الاولى بعنوان «حديث المصاطب في كارثة جمعية الرعب» لم يغن فيه، وانما زمجر قائلا:

«لقد تجاهلت بعض الاقلام الصحافية كل هذه الوقائع الخطيرة، وراحت تتحدث عن خلافات بين المستشار عدلي حسين ونواب محافظة المنوفية، وارجع البعض تفجير هذه القضية الخطيرة الى الخلافات الحادة والمستمرة منذ اكثر من ثلاثة عوام!! هل هذا معقول؟! نتجاهل القضية الاساسية، ونتعلق بخلاف ارتفضت به الاجهزة السياسية في الدولة على مختلف مستوياتها!! وفي مقدمتهم الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، والدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب!! اننا امام قضية خطيرة، وفجرها عشرة [illegible]

ضراعات الكبار والصغار!! اننا امام قضية خطيرة، واصبحت ضمن اهتمامات الرأي العام المصري، وتجاوزت الحدود لبشاعتها وغرابتها!! اما القول بان هذا تصعيد في الخلافات بين محافظ المنوفية ونواب المحافظة، فهذا هراء، وحديث مصاطب!! ويبقى سؤال نوجهه الى المستشار عدلي حسين كمحافظ المنوفية: لماذا لم تتقدم ببلاغ الى النيابة العامة في نفس وقائع القضية، والتي تقدم بها اليكم احد محامي شبين الكوم يوم 13 آب (اغسطس) الماضي؟!».

لكن مجدي مهنا في (الوفد) واصل التعبير عن موقفه السابق، وهو ان بلاغ النواب حلقة في الصراع بين كمال الشاذلي ومحافظ المنوفية، وقال انه سأل احد المحامين عن البلاغات الكيدية والكاذبة وحدد له المحامي عقوباتها، واضاف مجدي سائلا: «وهل وجود دوافع سياسية وراء بعض البلاغات يدخل ضمن اركان جريمة البلاغ الكاذب؟ قال المحامي الكبير.. بالتأكيد نعم، وافهم قصدك من وراء السؤال، وهل سيوقع العقاب على الاشخاص الذين حركتهم دوافعهم ومصالحهم الخاصة او حركتهم اصابع خلفية؟ قال.. هذا امر متروك لتقدير السلطات القضائية، وايضا للاعتبارات السياسية في الموضوع، ولكن غالبا في مثل هذه الموضوعات، تتم معالجتها بطريقة سياسية».

وفيما عدا هذين المقالين، لم تنشر (الوفد) اية تحقيقات او اخبار، كما لم تنشر (الاحرار) شيئا ولا (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم، بينما نشرت (الاسبوع) المستقلة تحقيقا اعده عبد الحميد بكري، عن الحادث لم يكن فيه جديد، انما الجديد الذي اورده تأكيده وجود عصابات تتاجر في الاعضاء من خلال خطف الاطفال او قتل اناس وانتزاع اعضائهم، او قتل المجانين كما نشرت الجريدة في صفحتها الاولى خبرا كتبه محمد عبد الواحد عن اسباب تأجيل اجتماع مجلس الشعب لمناقشة القضية وجاء فيه:

«بعد اتصالات مكثفة صباح السبت الماضي مع الدكتور سرور شددت على ضرورة الغاء هذا الاجتماع بسبب ما يمكن ان يؤدي اليه من ابعاد سياسية خطيرة على صعيد العلاقة بين النواب والمحافظين وعلى ضوء المواجهة الحالية بين نواب المنوفية والمستشار عدلي حسين محافظ المنوفية، حذرت الاتصالات مما يمكن ان تؤدي اليه المواجهة من تشويه سياسي خطير داخل الجهاز الحكومي وتصعيد المواجهة بين حزب الاغلبية والحكومة، خصوصا بعد المواجهة التي حدثت اثناء افتتاح الدورة البرلمانية، نوهت الاتصالات بان الصحف افردت مساحات كبيرة لهذا الموضوع المفاجيء، وان عقد الاجتماع سيؤدي الى ضجة سياسية غير مطلوبة في الوقت الحالي، قد تمتد ابعادها خارج مصر بصورة سلبية في وقت تسعى فيه القيادة السياسية الى ابراز مصر في عيون كبار المستثمرين العالمين والمحافل الدولية علاوة على انها تأتي قبل انتخابات الرئيس مبارك لفترة رئاسية جديدة هذا العام».

وهكذا تجنبت (الاسبوع) اتخاذ اي موقف قد يحسب عليها من هذا او ذاك من المتصارعين، واكتفت بالتغطية الاخبارية، بينما اراحت (النبأ الوطني) و(الجيل) يوم الاحد ـ وهما مستقلتان نفسيهما ولم تنشرا شيئا خوفا من عواقب ونتائج الصراع، خاصة ان (النبأ) لها علاقات قوية مع كمال الشاذلي.

وفي (الاسبوع) ايضا تناول النائب العام المستشار رجاء العربي هذه القضية في حديثه مع زميلتنا الكاتبة الصحافية، سناء السعيد ودار بينهما الحوار التالي:

ـ ماذا عن قضية اتهام الجمعية الاجتماعية لرعاية اللقطاء لا سيما بعد ان قيل في بعض الصحف انها شكوى كيدية؟

ـ القضية رهن التحقيق ولا يمكن للصحافة ان تتطرق اليها وتحكم عليها مسبقا قبل انتهاء التحقيق، فمن غير المناسب في مثل هذه القضايا ان تخوض الصحافة فيها والنيابة ما زالت تحقق.

ـ طالعتنا صحيفة (الاخبار) الخميس الماضي على صفحتها الاولى بما يؤكد ان تحقيقات النيابة اسفرت عن عدم صحة الاتهامات التي وجهت الى الجمعية الاجتماعية لرعاية القطاء بقتل عدد من الاطفال وبيع اجسادهم كقطع غيار؟

ـ ما نشر غير صحيح، فالنيابة لم تصدر مثل هذا [illegible]

للدكتور طبيب محمد حسن الحفناوي، قال فيه:

«لو ثبت من التحقيقات ان تلك الجمعيات الخاصة برعاية الاطفال مجهولي النسب في محافظة المنوفية قد قتلتهم عمدا او اهمالا فهم قتلة مجرمون وحق عليهم اقسى واقصى انواع العقاب، ولا تأخذنا فيهم رحمة او شفقة، ولكن الم يكن من الاحوط للسادة اعضاء مجلس الشعب العشرة الذين تقدموا للنائب العام المستشار رجاء العربي ان يكتفوا في بلاغهم بطلب التحقيق عن اسباب حدوث تلك المعدلات العالية في وفيات اطفال الجمعية (25 طفلا في اقل من ثلاثة اشهر) والتي كان من البديهي سيستدعي فحص الجثث فحصا دقيقا وتفصيليا بواسطة الطب الشرعي، وبالتالي تحديد اسباب الوفاة، وبالتالي اكتشاف جريمة سرقة اعضائهم والاتجار البشع فيها، ولكن ان يكون الاتهام مشمولا بتلك الجريمة البشعة دون سند كاف هنا نكون قد اسأنا وبدون قصد لسمعة مصر وفي كل انحاء العالم».

فنانون

والى اهل الفن، وقول الناقد الفني حسام حازم في بابه «اخر كلام» بمجلة (الكواكب) «يقول عادل امام عن احمد راتب «انه الممثل الذي تضعه في اي دور.. يركب» المشكلة عند راتب انه يجيد التمثيل ولا يجيد ادارة الممثل».

ومن احمد راتب الى الفنانة لطيفة الموجودة في المستشفى الامريكي بباريس، واتصل بها المحرر الفني لـ(الجمهورية) صلاح درويش وكتب يقول في باب «فنون»: سمح اطباء المستشفى الامريكي في باريس للمطربة لطيفة في الرد على التليفون رغم مد فترة اقامتها لعشرة ايام اخرى تحت الملاحظة الطبية الدقيقة، اتصل بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وحرمه السيدة ليلى، كما سجل معها تليفزيون واذاعة دبي حوارا قصيرا، وارسل لها الدكتور علي ماهر سفير مصر في باريس وحرمه باقة ورد وايضا مخلص قطب سفير مصر في تونس ومنجي بوسنيته سفير تونس في باريس، وقالت لطيفة ان الموسيقار عمار الشريعي دائم الاتصال بها من القاهرة».

اما (الاسبوع) فنشرت تحقيقا اعدته ناهد صلاح عن مرض لطيفة لم يكن فيه اي جديد، والذي يمكن قوله ان جريدة (الخميس) في عددها الماضي ثم (الجمهورية) هما اللتان انفردتا بحكاية زواج وطلاق لطيفة مما ادى الى تعرضها لحالة انهيار نفسي.

ونشرت (الاهرام) في صفحتها الاخيرة صورة للطيفة راقدة على سريرها بالمستشفى واتصال الرئيس التونسي وحرمه وسفيري مصر وتونس بفرنسا بها.

دولارات.. وانشقاقات

والى (مايو) وردودها على المعارضين ودفاعها عن سياسات النظام فاخذت تسخر من (الاهالي) ـ لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض ـ لانها قالت ان سبب ازمة الدولار خضوع الحكومة لضغوط المستوردين وهروب رؤوس الاموال الاجنبية، ببيع الاجانب لكميات من الاسهم في البورصة، فقالت ردا على ذلك:

«هكذا اضافت (الاهالي) سببين ـ من اختراعها طبعا ـ للاسباب المعروفة والمعلنة لارتفاع سعر الدولار، والتي تتمثل في جشع شركات الصرافة، وزيادة حركة الاستيراد، ولكن المشكلة ان السببين اللذين كشفت عنهما (الاهالي) ليس لهما اي ظل من الحقيقة، فرأس المال الاجنبي لم يهرب من مصر، بل يتوافد ويتزايد بفضل الثقة المتنامية في الاداء الاقتصادي والاستقرار في مصر ـ كما ان الحكومة لم ولن تخضع للتجار والمستوردين، كما زعمت (الاهالي) ولقد اشاد احدث تقرير للبنك الدولي بالانجازات التي حققها الاقتصاد المصري، ولا شك ان لهذه الاشادة دورا كبيرا في جذب المزيد من المستثمرين العالمين لتوظيف اموالهم في مصر، وليس العكس، وفي هذا الاطار، يجب ان نشير الى الحقيقة التي اكدها الاقتصاديون ورجال المال والبنوك، وهي ان ارتفاع سعر الدولار ليس له مبرر من الناحية الاقتصادية، وان الحكومة ليست وراء ارتفاع [illegible]

وتركت (مايو) (الاهالي) الى (الشعب) وهاجمت ما كتبه عادل حسين بان حزب العمل من اشد معارضي الحكومة، ولذلك تعمل على اثارة الانشقاق في صفوفه بتبني عناصر خارجة عن الحزب ونشر اخبارها، وعليها ان توقف انشطتهم، فقالت (مايو):

«يجب ان يتنبه الاستاذ عادل حسين الى نقطة مهمة، وهي ان الكلام الكثير عن معارضته للحكومة، وعن انه اشد المعارضين، لن يكسبه شجاعة، ولن يمنحه بطولة، فالمعارضة اصبحت شيئا عاديا، ولم يعد هناك معارضون شهداء، فكل الابواب مفتوحة امام الجميع، والنوافذ ايضا مفتوحة، والعجيب انه هو الذي يطلب من الحكومة ان تقف في وجه اناس معينين، لانهم يروجون ان هناك انقسامات في حزب العمل وانشقاقات ويتحدثون عن عقد مؤتمر مواز لمؤتمر الحزب، ويريد من الحكومة ان توقف انشطة هؤلاء دعما للممارسة الديمقراطية!! هذه فيما نتصور سقطة يجب ان يتراجع عنها عادل حسين فورا، اما بالنسبة للحكومة فهذه فيما نتصور ايضا رسالة مرفوضة، لان الحكومة في النظام الديمقراطي ليس مهمتها ان توقف انشطة معينين لصالح اناس اخرين».

مهاجمون

ومن الدفاع الى الهجوم الذي شنه في (الوفد) احد كبار محرريها وهو محمود علي بسبب موقف الحكومة من نقابة المحامين، وقال فيه:

«كشفت الحكومة عن وجهها الاستبدادي اللعين يوم الخميس الماضي، حينما حالت بين جموع المحامي وارادتهم في عقد جمعيتهم العمومية غير العادية بحصارها لمبنى النقابة بجحافل الامن المركزي والعربات المصفحة، وتحولت منطقة وسط البلد لساحة حرب، لقد كشرت الدولة عن انيابها مستعرضة قبضتها الحديدية مؤكدة بذلك اصرارها على الرسوب في كل اختبار ديمقراطي، لقد كانت نقابة المحامين عبر تاريخها الطويل معقلا للحريات وقلعة للديمقراطية في اشد عهود الديكتاتورية، ولذا فاننا جميعا مطالبون اليوم بتقديم كافة انواع الدعم والمساندة ليس لقضية نقابة المحامين فقط وانما لقضية الديمقراطية، وعلى الدولة ان تدرك ان من يزرع الاستبداد لن يحصد سوى المرارة والعنف، فهل يفهم عقلاء النظام حقيقة الازمة وابعادها الخطيرة؟ ام تستمر المواجهة، والتكلفة لا شك غالية الثمن؟» وزميلنا يقصد باشد عهود الديكتاتورية نظام خالد الذكر.

اما طلعت جاد الله فتساءل ساخرا «هل الغاء الجمعية العمومية لنقابة المحامين مقدمة لالغاء انتخابات النقابات المهنية في مصر».

وقام محمد الحيوان بالكتابة عن اضرابات المحامين والعمال والطلاب وقال انها لا تهدد النظام ولابد ان تتصرف الحكومة معها بهدوء وقال:

«لو كنت في مكان الحكومة لاصدرت بيانا بأن مصر فيها اضرابات مثل باقي الدول الحرة، وان الاضرابات لا تريد تغيير نظام الحكم، ولكنها تريد اصلاح النظام او المطالبة بحقوق ضاعت، عمال المصانع التي تضرب لا تطالب باقالة الجنزوري، ولكنها تستنجد به للحصول على حقوقها، واضراب الطلبة لا يعني اقالة مفيد شهاب، ولكنه يعني الاهتمام بمصير الخريجين، والافراج عن زملائهم، والمحامون لم يعلنوا التمرد والعصيان ولكنهم يطلبون مجلسا منتخبا يدير النقابة بدلا من الحراسة، فهل هذا كثير، خاصة ان الاعتقال والسجن والتعذيب يزيد من الكراهية والحقد ضد النظام».

وبمناسبة الطلبة والسجن والتعذيب قال مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) عن طلبة كلية التربية المحبوسين:

«روى لي عدد من اولياء امور الطلاب كيف تعرض ابناؤهم للاهانة والضرب، فقد تم ارسالهم الى قسم مصر الجديدة وظلت القيود الحديدية في ايديهم منذ السابعة مساء وحتى الرابعة صباحا خلال فترة التحقيق معهم امام النيابة العامة، وعندما عادوا للقسم جرى رش المياه في الزنزانة التي تم حبسهم فيها، وعندما ارسلوهم الى سجن التحقيق في طره دفعوا بهم الى زنازين يسكنها القتلة والمجرمون، بعد ان امرت [illegible]

العام، بخلاف التعبير عن ارائهم داخل الحرم الجامعي».

ونفس الحادثة كانت محور مقال حمدين صباحي في نفس الجريدة، وان كان قد قارنها برعاية الحكومة اللبنانية للطلاب الذين جرروا قرية ارنون من اسرائيل، وقال:

«اما الطلاب والطالبات المعتقلون والمعتقلات فينبغي اطلاق سراحهم فورا فهم ابطال يستحقون التحية وسجنهم شرف لهم، ولكنه عار على الذين سجنوهم وعيب في حق مصر الكبيرة التي تشوه صورتها بهذه الاجراءات القمعية الصغيرة، الا تستحق مصر ان تعامل طلابها كما يعامل لبنان طلابه؟».

عبط وصقر

والى المشاكل التي لا تزال الدروس الخصوصية ومشاكل التعليم والفوضى، تستحوذ على قدر من الاهتمام دون اي جديد، واما المشاكل الجديدة فجاءت في تعليق عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي قال:

«الشعب المصري شعب طيب جدا، بل ان طيبته تبلغ احيانا حد السذاجة والعبط، لا فرق في ذلك بين فئة واخرى، بين امي ومتعلم، بين جاهل ومثقف، بين حرفي وصاحب وظيفة او مركز، ولقد ظهر ذلك بوضوح عند الكشف عن مآسي شركات توظيف الاموال».

واخذ عزت يستعرض مظاهر العبط فينا، لدرجة ان الاجانب جاءوا من الخارج ليستغفلونا سواء بالهجرة لاوروبا او مجيء الشيوخ العرب ذوي العقال الذين يتزوجون بنات من عندنا في عمر احفادهم، ويقومون في بلادهم بتشغيلهن في الدعارة او لخدمة زوجاتهم وابنائهم، وارجع صقر ذلك لتهافتنا على كل ما هو اجنبي، وبالاضافة لما نتميز به من عبط، فقد اثار اسامة انور عكاشة في بابه «فصل الخطاب» بـ(الاسبوع) حكاية تغيير العلم المصري الذي كان قبل ثورة 23 يوليو سنة 1952، ذا اللون الاخضر والهلال والنجوم الثلاثة، الى الاحمر والابيض والاسود، ثم اضيفت اليه نجمتان بعد الوحدة مع سورية، وبعد الاتحاد الثلاثي بين مصر وسورية وليبيا وضع نسر صلاح الدين بدلا من النجوم وتساءل اسامة: «ما هو نسر صلاح الدين؟ لا اعلم حتى الان، وحين فشل الاتحاد العتيد وترنت العلاقات بين القذافي والسادات، اراد الاخير ان يغيظ الاول فامر برفع النسر ووضع صقر قريش بدلا منه، وصقر قريش هذا وحده حدوته، ليس لها راس من رجلين فعلى قدر علمي المتواضع ليس هناك ما يسمى بصقر قريش بمعنى طائر الصقر ذاته، ولكن اللقب منح لعبد الرحمن الداخل بطل الاندلس، فاختلط الرمز باللقب بطريقة تضحك الثكلى، وكم اضحكنا ذلك العصر وابكانا».

وطالب اسامة بوضع علم جديد يرمز بشكل راق لمصر.

اسرائيل ومصر

والى اسرائيل ومصر، حيث يبدو اننا سنوقع بين صديقينا، اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام العربي) وعبد المنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ(الاهرام) فاسامة في مقاله الذي يكتبه بالمجلة «اول الكلام» اتخذ موقفا متشددا للغاية من اسرائيل في قضية القدس، فاستعرض رفض الاتحاد الاوروبي الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، والاتفاق في اوسلو ان تكون القدس اخر ما يتم التفاوض عليه، واضاف:

«علينا ان نعترف بان الخطأ العربي، كان بالقبول بتأخير التفاوض حول القدس كبند اخير، فهي قضية اولى ولا تحتمل ان تكون اخيرة، وانها لا تهم الفلسطينيين وحدهم، ولكن تهم كل العرب بل كل المسلمين، ولن يقبلوا ان تبسط اسرائيل نفوذها على المدينة المقدسة (القدس) في ظل السلام والتعاون الاقليمي، فالقدس هي البوابة الذهبية للتعاون والتسامح مع الاسرائيليين وقبولهم في الشرق الاوسط ومنطقتنا وبيتنا، ولن يتسامح معنا التاريخ او الاجيال القادمة، وحسابنا سيكون عسيرا لمن يقبل ان تضيع القدس ويقبل بالسلام، او حتى بالتعامل مع اسرائيل، [illegible]

الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقبلة المسلمين الاولى».

وهكذا يريد اسامة من مصر ان تنغمس في قضية القدس مع العرب والمسلمين لاستعادتها حتى لو كان السلام مع اسرائيل ثمن هذا، بينما موقف عبد المنعم في مقاله بعنوان «عشرون عاما على السلام» مناقضا تماما.. فاخذ يعدد المكاسب الاقتصادية والسياسية الداخلية التي حصلت عليها مصر بعد مرور عشرين عاما على معاهدة السلام التي وقعت في 26 آذار (مارس) 1979، من زيادة دخل الفرد والتعددية السياسية، واقتصاد السوق وحرية الصحافة وتنمية المجتمع المدني والخروج من الوادي الضيق، كل ذلك لان المصريين لاول مرة تمكنوا من التفكير في مشاكلهم المباشرة، وهاجم المنهج العربي المتشنج واصحاب الصوت العالي الذين ورطوا مصر ودفعت الحساب نيابة عن «الامة الزاعقة» حسب تعبيره.. ولا نعرف، في اي خانة سيصنف مطالب اسامة؟ واذا كان عبد المنعم وسرايا زملاء في مؤسسة واحدة، ويمكن ان يحلا خلافاتهما، فماذا سيفعل عبد المنعم مع لواء الشرطة المتقاعد، كمال حافظ الذي فلجأه في (الاسبوع) قائلا والشرر يتطاير من عينيه باتجاه السادات وكامب ديفيد:

«اذن فالاسلاك الاسرائيلية ليست قدرا نازلا من السماء، لا تجوز مقاومته، فهي قابلة للتراجع، والكبرياء الصهيونية يمكن تحديها وكسر انفها، كل ما في الامر ان ممارسات السادات واشباهه بعد نصر اكتوبر قد روجت لنا بضاعة مضروبة نهايتها كآبة، فمن اسموه خداعا ببطل الحرب والسلام اعاد سيناء مجردة من اي سلاح يحميها اذا ما شاءت اسرائيل العودة للاحتكام للسلاح، فبدد وحدة العرب، بينما مجموعة من طلبة المدارس غير المسلحين الا بالايمان بالحق والقدرة على بلوغه حرروا بلدة (ارنون) بأيديهم العارية وبدون اللجوء الى حجر الخلوات شبه الجنسية او الاعتماد على شيخ العرب (كارتر) وعامله سيدنا (كسينجر)».

وتكاثر الخصوم على صديقنا عبد المنعم، ولم يكفهم ان يكونوا مصريين فقط، وانما انضم اليهم العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري في (الاسبوع) في مقال بعنوان «اصحاب الاقلام المشبوهة»، وقالت الجريدة انه ارسله الى مجلة (روزاليوسف) ردا على مقال الدكتورة فاطمة سيد احمد المحررة بالمجلة وهاجمت فيه حزب الله، لكنها رفضت نشره، ففضل نشره في (الاسبوع) ومما قاله طلاس:

«العجب ان تكتب سيدة عربية تقريرا مسموما القصد منه دق اسفين فيما تبقى لنا من رموز وطنية لشرخها وتشويهها وتقديم خدمة لعدونا، والغرض من ذلك واضح لنا، ولا تخفى علينا دسائس هذا التيار المتخاذل من التطبيعيين كتابا ومفكرين من المنبطحين في احضان الصهاينة منذ مؤتمر (كوبنهاغن) الى اليوم.. هذا التيار الذي يبارك بقاء الجيش الاسرائيلي على الارض اللبنانية ويمنع المقاومة من التصدي له، لذا يحق لهذه الكاتبة اتهام المقاومة بالارهاب لان الاوراق قد اختلطت امام اصدقائها الاسرائيليين، ومن الواجب الدفاع عنهم، لكننا على ثقة ان هذا التيار التطبيعي الذي تمثله الكاتبة ستلفظه مصر الكنانة، مصر عبد الناصر، الى مزابل التاريخ، اما بقية ما جاء في المقال فنترك الرد عليه للقارئ المتنور الذي يجيد حتما فرز الغث من السمين».

ثم هاصت المسألة وزادت عن حدها بدخول ثروت اباظة في (الاهرام) طرفا في الهجوم على اسرائيل ومستخدما نفس اللغة التي يعيب عبد المنعم استخدامها على البعض، وقد هدى الله ثروت بان جعله يتوقف مؤقتا عن مهاجمة خالد الذكر وعهده وانصاره، والاخوان المسلمين والشيوعيين، وهي من هواياته المفضلة، واخذ يهاجم صحيفة (جمهوري اسلامي) الايرانية لانها هاجمت (الاهرام) المهم ان ثروت قال عن اسرائيل:

«ان كنا نحن الشعب المصري نكره اسرائيل ونمقت حكوماتها فما ذلك الا لما تجترمه اسرائيل في حق العرب اجمعين ومع ذلك فان رئيسنا ـ حفظه الله ـ حريص كل الحرص الا يناقش اسرائيل الا بأسلوب الحجة بالحجة والرأي بالرأي دون ان يلجأ كغيره الى اسلوب السب [illegible]

القذافي وافق على تسليم المتهمين بعد ان تغلب الجوع على الشرف العربي

■ كانت الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الليبي معمر القذافي الى القاهرة من اهم الزيارات التي اجراها في حياته. في نهاية ثلاثة ايام من الضغط الشديد الذي مارسه عليه الرئيس المصري حسني مبارك خضع القذافي للضمانات التي اقترحها عليه زعيم جنوب افريقيا نلسون مانديلا والملك السعودي فهد بتسليم عميلين ليبيين فجرا عام 1988 طائرة «بان. ام» بركابها الـ 270 في سماء لوكربي.

وعمليا كانت الايام الثلاثة هذه بمثابة الدفعة الاخيرة التي كان القذافي بحاجة اليها من اجل الاستسلام. حيث تعرض الى ضغط شديد من شعبه في السنوات السبع الاخيرة التي فرض على ليبيا خلالها عقوبات لانه رفض تسليم الغرب المخربين.

في كل سنوات الحصار الدولي على ليبيا تفاخر القذافي بان بلاده لا تخشى من توجيه ضربة امريكية وبريطانية. حيث فتح خط سفن تجارية غذائية بين موانيء الدولة وجزيرة مالطا القريبة. وساعد هذا الخط السري الشعب الليبي في الصمود ولكن بصعوبة بالغة. لقد تحولت منتجات اساسية الى كمالية، وفي بعض الاحيان تمكن الليبيون من نقل كميات صغيرة من النفط الخام ولكن لم تصل هذه الكمية الى الرقم الذي يكفي لتغطية حاجات الدولة.

وفتح التجار خطا بريا من طرابلس الى جزيرة جربة في الحدود التونسية ومن خلال هذا الخط اشتروا منتجات غذائية ولكن كل ذلك كان من اجل سد الرمق وليس اكثر. واشتاق الشعب الليبي المعتاد على الثراء الى الايام التي سبقت الحصار.

ومثلما هو الحال في كل دولة تعيش تحت الحصار فان نتائج الحصار في ليبيا كانت ارتفاع التضخم المالي. واضطر القذافي الذي اعتاد شراء كميات كبيرة من الاسلحة واقامة مصانع ضخمة لانتاج السلاح بما في ذلك سلاح الدمار الشامل اضطر الى الاكتفاء بالمخزون الاحتياطي.

ولكن الذي اثر اكثر هو الضغط الجماهيري حيث اشتاق الشعب الى منتجات كهربائية جديدة وسيارات جديدة وغذاء بوفرة. ويتحدث المراسلون في ليبيا انه يوجد في شوارع ليبيا سيارات يعود تاريخ انتاجها الى الـ60 والـ50 وان حوانيت المواد الغذائية اصبحت خاوية. مما دعا البدو الذين يشكلون جزءا كبيرا من سكان ليبيا الى بيع معظم قطعاتهم للسكان المدنيين باسعار باهظة من اجل تزويد الدولة باللحوم. والمنتجات التي تصل من مالطا وجربة يتم بيعها باسعار خيالية.

واخذ الغضب وسط الشعب في الازدياد. صحيح ان القذافي اعلن انه لن يسلم أي مواطن ليبي للشيطان مثلما يدعو الغرب، وبذلك حقق الشعب بحقنة شرف وكرامة ولكن هذا لا يكفي لسيادة الهدوء حيث ان الجوع تغلب على الشرف العربي. ولذا كان القذافي في السابق قد امسك بزمام السلطة بواسطة الوفرة والثراء وعدم الخوف فان الحصار ادى الى العكس: لقد استخدم القذافي القوة من اجل الحيلولة دون انقلاب في مملكته، ونبعت مخاوفه اساسا من القبائل المؤيدة لعبد السلام جلود الذي تم الاطاحة به.

وبفعل ضغط الشعب اجرى القذافي عدة محاولات لاقتحام الحصار. وفي السنوات الاخيرة استخدم شركة طيران ليبية من اجل نقل سكان الى مكة والمدينة المنورة في السعودية. وبذلك اثار اهتمام الرأي العام الدولي لضائقة شعبه. وفي احدى الحالات حين رفضت السعودية استقبال الحجاج الليبيين ارسلهم القذافي عبر البر على بعد مئات الكيلومترات من القاهرة ومنها الى اسرائيل وادعى ان الحج الى المسجد الاقصى في القدس فريضة هامة للمسلمين. وفي حالة اخرى ارسلت مئات الحجاج الى مكة على ظهور الجمال والتي اجتازت الصحراء المغربية تحت اشعة الشمس الحارقة مما اسفر عن وفاة عشرات الحجاج في اعقاب رحلة شاقة وفرت له سلاحا اعلاميا في حربه ضد «الشيطان».

. ومن اجل انعاش صورته في نظر الشعب يتجول القذافي في انحاء دولته مرافقا بالحراس المسلحين ولكن هذا لم يسفر عن ثمار، لان الشعب يطالب بالتغيير. في السنوات السبع من الحصار لم ترتفع الاجور، حيث يكسب الليبيين ما بين 400 دينار- 800 دينار في الشهر، ومنذ ذلك الحين ارتفع الدولار ولكن الاجور بالدنانير بقيت كما هي حتى انها انخفضت. وتفاقم الوضع في الاونة الاخيرة، ووصلت عائلات كثيرة الى شفا الجوع وهام الاطفال على وجوههم في الشوارع يبيعون المناديل الورقية من اجل اكتساب الرزق، والبعض الاخر من الاطفال اختار مهنة التسول. وفهم كوفي عنان الوضع الليبي وادرك ان الحاكم الليبي بدأ يلين. والان يبدو المستقبل اكثر تفاؤلا بعد ان وافق معمر القذافي على تسليم العميلين بواسطة كوفي عنان. لم يزل الثراء بعيدا لكن الامور تسير نحو تطورات مشجعة.

العقيد معمر القذافي

شافي غباي
(معاريف)- 1999/3/22

يتحدثون في اسرائيل عن صورتين لشمعون جديدة وقديمة
ضمن نظرية بيرس الجديدة الفلسطينيون هم الضوء الذي سينير الشرق الاوسط ولذلك يجب دعمهم

■ أين اختفى شمعون بيرس؟ الحكومة تتصادم بشدة مصطنعة بدرجة كبيرة مع الفلسطينيين حول الاوريئت هاوس وصوته لا يسمع. الاتحاد الاوروبي يتدهور حول اعادة تأييد تدويل القدس والشخص الذي أشرف على خطط البناء في القدس ونسقها كوزير قبل 30 سنة صامت صمت القبور.

بيرس اليوم يشعر ان قوته السياسية ما زالت على حالها، ولكنه يقوم بتوظيفها واستثمارها بضمان محدود. «اسرائيل واحدة» قائمة حزب العمل وظفته في برامجها الدعائية الانتخابية، وهو يكثف من نشاطاته في الوسط العربي. بعد ثلاث سنوات من عملية عناقيد الغضب التي دفعت الكثيرين من العرب لعدم تأييده في انتخابات 1996 عاد الآن ليصبح الشخصية المفضلة في نظرهم. اهود باراك يعرف ذلك افضل من الآخرين ولا يجدر به أن ينسى ذلك.

الشخص الذي يحتل المرتبة الثانية في قائمة اسرائيل واحدة (اي بيرس) يرفض حتى الان الاعتراف بان خطوة اقامة حكومة وحدة وطنية برئاسة نتنياهو محكومة بالفشل مسبقا. ولهذا السبب تراه لا يعفي حزب العمل من المسؤولية الجزئية على تفويت هذه الفرصة الضائعة في نظره. ولكن يبدو ان التفكير بالمكانة المميزة التي افردت له في الحكومة المستقبلية التي ستجدد عملية السلام مع الفلسطينيين والسوريين تغذي اندفاعه الابدي الذي يسير للامام تاركا ما كان ومتوجها نحو ما سيكون. لقد كان من المفروض ان نرى كيف اضاءت عيناه عندما روى كيف دعاه بيل كلينتون في جنازة الملك حسين للالتقاء مع الاسد (الا ان مستشار الرئيس الامريكي هو الذي حال دون ذلك). حتى تفهم ان بيرس ابن الستة وسبعين عاما ما زال متحمسا ومليئا بالعنفوان لخوض المعترك السياسي.

ورغم ذلك بيرس 1999 هو سياسي مختلف عن بيرس الذي اعتدنا رؤيته خلال عشرات سنيه في اروقة الحكومة والكنيست. انه يبدو مثل الشخص الذي يتسكع في باحات الاخرين.

عناوين اليوم تبدو في نظره مثل الجدل حول ما حدث اول امس. انه منغمس في الفعل والعمل، لديه مال من يوندا لتحريش مناطق السلطة الفلسطينية وسيارات اسعاف من اوروبا وعما قريب ستصل الدولارات الامريكية لاقامة مستشفى ومركز لابحاث السرطان على اسم الملك حسين في منطقة نهرايم الحدودية.

في مركز السلام الذي يحمل اسم بيرس يتحدثون عن التقنيات العالية. وبين رحلاته ومحاضراته في ارجاء العالم قام بيرس بتطوير اطاره الفكري الى عمل وفعل. حسب نظرية بيرس الحالية هيرتسل اخطأ بسذاجة عندما اراد ان يجلب بشرى التطور لشعوب الشرق الاوسط. وبن غوريون مثله عندما سعى لان يكون ضوءا لغير اليهود اذ لم يدرك ان الامة العربية لن توافق على اعتبار المهاجرين اليهود كمنارة لها.

في المقابل بامكان اسرائيل ان تحرك خطوات ادخال الديمقراطية والتطور في الشرق الاوسط بواسطة الفلسطينيين ويتوجب على اسرائيل ان تساعدهم في تطوير الصناعات التكنولوجية التي تزدهر في الانظمة الديمقراطية، والفلسطينيون سيقيمون صناعات حديثة وسيكونون نموذجا يحتذى للدول المجاورة بدلا من ان يتوجهوا للعمل في اسرائيل. بهذه الطريقة ستتبلور ايضا مصلحة مشتركة اسرائيلية- فلسطينية يتوجب الحفاظ عليها ضمن مستوى منخفض البروز.

يتوجب توجيه الملاحظات لياسر عرفات وانتقاده في قضية الاعدامات في مناطق السلطة، ولكن ليس بشكل علني. تعزيز الديمقراطية في السلطة الفلسطينية هي مسألة مركزية وحيوية بدرجة لا تقل عن التطور الاقتصادي فيها.

فهل سيبدي العالم العربي الاهتمام بالمنارة الفلسطينية؟ بيرس يعتقد ان الجواب بنعم، صحيح ان التغيير عميق جدا، ولكن في كل منطقة تمر بتغيرات مثل تلك التي يمر بها الشرق الاوسط يظهر الانفتاح ايضا وحتى في ايران نفسها.

بيرس قائد مركز السلام هو شخصية ارسلها الشعب لجمع الاموال. نظريته الفلسفية والسياسية تفترض ان النظرية ستنطلق من غزة، وقد تصل حتى الباكستان، ونابلس والخليل ستكونان «ضوءا للغرباء» الموجودين في طهران.

شمعون بيرس

بيرس انتخابات 1999 يساعد بدرجة حرارة دافئة في تعزيز فرصة باراك للفوز برئاسة الحكومة، ولكن بيرس ما بعد الانتخابات يقوم من الان برسم نقطة ارخميدس التي ستحدث التغييرات في كل المنطقة، لقد عمل على هذا النحو دائما، وفي اغلب الاحيان تمخضت عنه امور جيدة.

دان مرغليت
(هآرتس)- 1999/3/22

الشركات السياحية الاسرائيلية الغت معظم رحلاتها الى تركيا بسبب الوضع الامني ونقلت عملياتها الى قبرص

■ لم تقلع طائرة ال عال الى تركيا التي كان من المفروض ان تتم يوم الجمعة، حيث ان المنظمة التركية الغاضبة على اعتقال زعيمها عبد الله اوجلان اعلنت ان «كل المواقع السياحية والمطارات التركية هي اهداف للمقاومة» وقررت ادارة ال عال عدم القيام بالرحلة.

تاتي معظم السياحة التركية من المانيا حيث قام 2.2 مليون سائح الماني بزيارة تركيا في العام الماضي وشكلوا نحو ربع السياحة التركية. وفي بداية الاسبوع الماضي بدأ آلاف السياح الالمان بالغاء حجوزاتهم، ولم يمر يومان حتى بدأ السياح الاسرائيليون يلغون حجوزاتهم الى تركيا، وفي البداية كان الامر فرديا ولكن في نهاية الاسبوع تحول الى ظاهرة جماعية. وفي يوم الجمعة الذي كان رأس السنة التركية قررت ال عال عدم المخاطرة والغت رحلتها الى اسطنبول، ويوم السبت تقرر ان تنفيذ برنامج الرحلات كما هو مخطط ولكن بعد اجراء نقاش قبل كل رحلة. «واذا كان ثمة تاريخ معين ينطوي على خطر سندرس قرارنا ولكننا نعتقد انه يجب القيام برحلاتنا كما هو معتاد» قال منشه طيوم نائب مدير عام ال عال.

وطلب وزير المواصلات شاؤول يهلوم في نهاية الاسبوع من رئيس ادارة الطيران المدني أفنير يركوني ارسال رسائل الى نظيره التركي مع توضيح ان قرار ال عال لوقف الرحلات الى اسطنبول لا صلة له بالعلاقات الجيدة بين البلدين. «نحن نحب الشعب التركي وثمة بيننا علاقات صداقة عميقة آمل ان تنتهي الازمة وان تتواصل علاقات الطيران بين الدولتين كما كانت وربما اكثر».

في سنوات الذروة زار تركيا اكثر من 360 الف اسرائيلي في السنة بعد ذلك طرأ انخفاض واليوم يتراوح العدد بين 250 و 300 الف اسرائيلي في السنة لقد استثمرت وكالات السياحة الكثير من الوقت والعمل بهدف حث الرحلات الاسرائيلية الى تركيا، ويدل عدد الحجوزات الى ان الجهد اثمر عن نتائج جيدة وان تركيا ستكون «صرعة عيد الفصح».

ولكن منذ ان بدأت عمليات المنظمة السرية التركية اتضح لوكالات السياحة ان الرحلات الى تركيا توقفت، وكان واضحا لهذه الوكالات انه يجب عليها التحرك بسرعة من اجل انقاذ الوضع، وكان الحل هو ارسال الاسرائيليين الى مواقع استجمام اخرى في حوض البحر الابيض المتوسط.

وقال رونان كارسو مدير التسويق في شركة آيستا لاينس «ان السوق أبطل كل الرحلات الى تركيا والجميع يحاول الان توجيه السياح الى رودوس وقبرص».

وبدأت الوكالات تلغي رحلاتها، وفي بعض الاحيان وحدت الرحلات في عدد اقل. بالمقابل تم حجز طائرات لاهداف اخرى. مثلا شركة «يسرائير» الغت رحلاتها الى تركيا. وقال مدير الشركة يسرائيل هرئيل امس الاول لصحيفة «معاريف» «ان كل رحلات يسرائير الى تركيا الغيت وذلك بعد ان خرجت طائرة الشركة الى الاناضول يوم الخميس لاعادة اسرائيليين الى البلاد مثلما سنفعل ايضا يوم الاحد القادم، وهذا الالغاء لن يمس بنا. صحيح اننا خططنا رحلتين في الاسبوع في شهر نيسان (ابريل) الى الاناضول واسطنبول وتم الغاء هذه الخطة، الا اننا استطعنا تحويل هذه الرحلات الى اهداف اخرى في حوض البحر الابيض المتوسط مثل قبرص ورودوس».

ثمة من يربح من هذا التحويل في الرحلات: وهي شركة اروئيل التي تستخدم طائرات داش 8 الصغيرة القادرة على نقل 50 مسافر. تستطيع هذه الطائرات الان الطيران الى تركيا في حين ان باقي الشركات التي تستخدم طائرات تحمل 140 مقعدا وربما اكثر لا تستطيع ان تقوم برحلة بنصف حمولتها، وتبلغ أجرة النقل 70 دولارا لكل مسافر، وخسارة المقعد الشاغر تصل الى 300 دولار. فقط من له طائرة صغيرة يستطيع ان يتوجه الان الى تركيا.

وقال مدير عام اروئيل في نهاية الاسبوع «نحن نقوم برحلات على متن طائرة داش 8 وفي يوم الاربعاء ستعود طائرتنا الثانية من هذا النوع الى البلاد وحينها ستكثف الرحلات الى تركيا».

اما في اسطنبول فقد تعلموا العيش في واقع جديد. بعد ان هز انفجار عنيف يوم السبت الماضي ارجاء مدينة اسطنبول واسفر عن مقتل 13 شخصا، وباتت اصوات الانفجار امرا مألوفا كل يوم. واضافة الى الانفجارات اعتاد الناس هناك على الفحص الامني المشدد ووسائل الحذر الاخرى التي تتخذها الشرطة المحلية المتواجدة في التجمعات التجارية والفنادق والبنوك والمباني العامة، ويتم فحص السيارات بدقة في مداخل مواقف السيارات والمباني الحساسة مثل محطات الشرطة والقناصل وما شابه. وتحرس الشرطة ايضا كل الكنس في المدينة.

وتبذل الحكومة في هذه الايام جهدا كبيرا من اجل تقليص الاضرار الناجمة عن موجة الارهاب، ويدور الحديث عن خطوات تهدف الى تقليل شدة الاضرار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن ذلك وتحاول الحكومة التوضيح بأن تركيا آمنة ومستقرة كما كانت في السابق.

ولكن يبدو ان كل هذه الجهود لا تهدىء من خوف السياح الذين حسب رأي الحكومة التركية يتأثرون من دعاية وسائل الاعلام.

الى متى سيتواصل ذلك؟

يسود الاعتقاد في تركيا انه لن يحل الهدوء في هذه الدولة قبل نهاية محاكمة اوجلان.



عبد الله اوجلان

منير بلايخ
(معاريف)- 1999/3/22

يهددون بانتفاضة جديدة
تصريحات عرفات حول الدولة الفلسطينية اقل خطرا من تصريحات مساعديه

■ اجرى «مركز ارئيل للابحاث السياسية» الذي يهتم بالبحث في المجريات السياسية وتأثيرها على القضايا المختلفة للدولة مؤخرا استطلاعا للراي في موضوع الدولة الفلسطينية. وسئل المشاركون في الاستطلاع عن ثلاثة اسئلة:

1- اذا اقيمت دولة فلسطينية هل برأيك سيكتفي العرب في مساحة دولتهم ام سيطالبون باجزاء اخرى من اسرائيل في الخط الاخضر مثل الجليل الغربي او اللد والرملة وغير ذلك؟

2- اذا اقيمت الدولة الفلسطينية هل ستستخدم خشبة قفز للدول العربية في حربها ضد اسرائيل؟

3- هل تؤيد اقامة دولة فلسطينية؟

وكانت النتائج- مثلما نشرت في العدد الاخير من مجلة «ناتيب»- مفاجئة جدا. حيث اتضح ان حوالي 66,7 في المئة من مجمل سكان اسرائيل مقتنعون ان الفلسطينيين سيطالبون باجزاء من اسرائيل داخل الخط الاخضر بعد ان تقام دولتهم، وفقط 22,6 في المئة اعتقدوا ان الفلسطينيين سيكتفون بمساحة دولتهم.

وحول السؤال الثاني اجاب 63,8 في المئة بالايجاب على الافتراض ان الدولة الفلسطينية ستستخدم خشبة قفز لدول عربية في حربها ضد اسرائيل، 31,9 في المئة اجابوا «نعم» على هذا السؤال و 16,9 في المئة اجابوا «بالتأكيد نعم»، و 21,1 في المئة من المستطلعين لم يستبعدوا الامكانية واجابوا «ربما» او «لا اعرف».

وفقط 30,1 في المئة اعتقدوا ان الدولة الفلسطينية لا تستخدم خشبة قفز للدول العربية في حربها ضد اسرائيل.

وبعد هذين السؤالين سئل السؤال الثالث «هل تؤيد الدولة الفلسطينية» اجاب 53,4 في المئة بالسلب في حين اجاب 35,1 في المئة بالايجاب و 7,8 في المئة اجاب «على شرط».

تثبت معطيات هذا الاستطلاع ان الخوف من دولة فلسطينية وسط الجمهور الاسرائيلي اكثر مما نتصور وكذلك ايضا معارضة الدولة الفلسطينية، وكذلك الامر ايضا بالنسبة للخوف من المواجهة العنيفة مع الفلسطينيين اذا اعلن عرفات عن الدولة بصورة احادية الجانب.

ان الخوف هو ان يحاول الفلسطينيون تجسيد سيادتهم على مناطق اخرى اكثر من مناطقهم التي حصلوا عليها- ذلك لانهم قد يعلنوا سلفا عن دولة في كل يهودا والسامرة بما في ذلك القدس- في حين سيحاول الجيش منع القوات الفلسطينية من تجاوز مناطق نشاطهم اليوم. وهذا الاحتكاك تخشاه الدول العربية ايضا وخاصة مصر والاردن. وهذا هو السبب لضغط هذه الدول على عرفات لارجاء الاعلان عن الدولة الفلسطينية حتى لو كان ذلك مصاحبا بضريبة كلامية لتأييد حق الشعب الفلسطيني في اقامة الدولة.

في يوم الجمعة تطرق عرفات الى امكانية ان يضم نتنياهو كرد على اعلان الدولة مناطق ج واعلن امام مؤتمر فتح في رام الله ان الشعب الفلسطيني «مستعد كل يوم لخوض معركة كرامة من اجل الدفاع عن حقه في اقامة دولة. وهذه التهديدات لن تخيفنا». ان ذكر معركة الكرامة لم يكن صدفة. يدور الحديث عن معركة وقعت قبل 31 سنه حسب التقويم الشرقي 21 آذار (مارس) 1968 وكرس مؤتمر فتح في البداية لمعركة الكرامة.

وفي يوم الاربعاء نشرت الصحيفة الفلسطينية «الايام» نبأ جاء فيه انه في «اطار كلمة لجنة الحركة العليا لفتح فرع رام الله والبيره سيجري في ذكرى معركة الكرامة التي قدمت فيها فتح بشهداء وما زالت تقدم من اجل القدس عاصمتها الابدية».

صحيح ان اعلان عرفات يبدو قتاليا ، ولكن من المهم ان نفهم بان هذا الاعلان اقل خطورة من كل تصريحاته. ان معركة الكرامة هي معركة بادرت اليها اسرائيل وخسرت فيها. وذكرى الكرامة لا تنطوي على مبادرة بالقتال ضد اسرائيل بل يقصد فيها الصمود امام الخطوات القتالية التي قد تبادر اليها اسرائيل اذا اعلن عن الدولة الفلسطينية. هذه الصلة الحقيقية مثلما يفهم من الخطاب. وتصريحات كبار اخرين مثل امين عام الرئاسة الطيب عبدالرحيم بشأن الانتفاضة اخطر بكثير وهكذا يجب التعامل معها.

حجاي هوبرمان
(هتسوفيه)- 1999/3/22

في الماضي كان العرب يسافرون الى موسكو والاسرائيليون يسافرون الى واشنطن
هدف زيارة نتنياهو لموسكو كسب القادمين من روسيا ولا علاقة لها ببرنامج التعاون النووي مع ايران

■ عنفوان الغريزة لا ينفلت من عقاله عند الضباط وحدهم متجاوزا اصول وقواعد السلوك، وليس النظر لذلك بتسامح مقتصرا على الجيش وحده . سفير اسرائيل في بريتوريا عاصمة جنوب افريقيا اوري اورن (67 سنة). اقام علاقات طويلة مع ضابطة استخبارات في جيش جنوب افريقيا، وزير الخارجية ارئيل شارون والمدير العام للوزارة ايتان بن تسور اطلعا على التقرير الذي يتحدث عن هذه العلاقات وقررا ان بامكان اورن ان يواصل تمثيل المصالح الاسرائيلية المعقدة في جنوب افريقيا.

ليس من الصعب أن نتكهن بما كان سيحدث للسفيرة لو كان تعترف بوجود «علاقة غرامية» مع ضابط استخبارات محلي؟ دبلوماسية ادنى مرتبة من ذلك بكثير نقلت من منصب الناطقة بلسان سفارة اسرائيل في هولندا بعد ان اشتبه باقامتها علاقات قريبة جدا مع صحفي محلي. صحيح انها كانت عزباء الا ان الصحفي لم يكن يهوديا.

حكاية اورن بدأت بشكوى السفير من سلسلة سرقات من مقر سكناه الرسمي، الشبهات دارت حول وكيلة البيت القديمة. خلال عملية التحقيق روت هذه الوكيلة كل ما تعرفه عن السفير ولم تعرج في حديثها هذا عن حكاية الامرأة التي تبلغ الاربعين من عمرها والتي تزور السفير وليست زوجته في ذات الوقت.

في القدس قرروا استيضاح المسألة بشكل جذري، قبل اسبوعين هبط في بريتوريا رئيس قسم الموظفين في وزارة الخارجية يوسي ريغف وتحادث هناك مع موظفي البيت مسجلا ملاحظاته حول شهادات موظفي السفارة والامن. تقريره الذي قدمه لاحقا لبن تسور تضمن استنتاجا قاطعا: السفير عقد علاقات خلال الاشهر الاخيرة مع رائدة محلية تترأس وحدة الاتصالات الخارجية في المخابرات العسكرية الجنوب افريقية، هذه الدولة التي تعتبر في السنوات الاخيرة «دولة مثيرة للاشكال» من الناحية الامنية.

في تلك الايام بالتحديد استلم اورن اشعارا من الخارجية بأن عقده يوشك على الانتهاء في الصيف وان عليه ان يستعد للعودة الى البلاد. اورن احاط الوزارة بالخطأ الذي ارتكبه، خلافا لباقي السفراء الذين عينوا في اطار التعيينات السياسية حظي اورن بعقد لثلاث سنوات . الموظف من ناحيته سحب رسالته، اورن زار اسرائيل في الاسبوع الماضي وتحادث مع بن تسور ومع قيادة الوزارة وعاد الى مكان عمله.

الاشخاص الذين توجهوا اليه لمعرفة رد على القضية حولوا الى الناطق بلسان وزارة الخارجية الذي رد على النحو التالي: «المسألة شخصية الطابع ولا مانع لدينا ان يواصل اورن ممارسة مهام منصبه».

اورن يعتبر من الاشخاص الذين ساروا مسافة طويلة مع دافيد ليفي، المنصب الذي اعطي له في سفارة جنوب افريقيا كان جائزة عزاء له على عدم تحوله الكنيست مع قائمة حركة جيشر، السلك الدبلوماسي ليس غريبا عليه فقد كان قبل اربع سنوات في قنصلية اسرائيل في لوس انجليس.

حسب احد التقارير التي كتبت حول منصبه في الساحل الغربي للولايات المتحدة لم تكن لجنة التعيينات محقة في ارساله في منصب جديد. اورن يدعي ان التقرير صدر عن قلة من الموظفين الذين يحسدونه على نجاحاته الدبلوماسية ولذلك يحاولون الاساءة له بلا جدوى.

تعليمات مندوب موظفي الدولة اوصت بتجميد التعيينات السياسية عشية الانتخابات، الا ان ذلك لم يحل دون تجديد عقود اصحاب التعيينات السياسية بستة اخرى: بين الفائزين ايضا اصدقاء اورن في حركة جيشر القنصل العام في نيويورك شموئيل زيسو والسفير في لندن درور زيغرمان. من يعرف فقد يعود ليفي للوزارة فلماذا يغيظونه؟.

من الناحية الاخرى لا يترك هذا الامر مكانا للتعيينات السياسية الجديدة للقادمين من خارج الوزارة، ولذلك ستضطر الوزارة للتنازل مرغمة عن التعيينات السياسية من داخل الوزارة، مثل الغاء تعيين يهوديت برنغر- شورر كضابطة للارتباط مع الكونغرس في واشنطن من اجل اخلاء المنصب لموظفة اخرى يوجد فؤادها السياسي في موقع آخر.

في الاسبوع الماضي فرض شارون تعيين نائب القنصل في نيويورك شموئيل بن شموئيل كمستشار للجاليات اليهودية في الخارج. برنغر- شورر الاعلى منه منصبا بقيت خارج اللعبة ومعها السفير السابق في جنيف دويل لدان.

بن شموئيل حظي بالمديح الكثير لأدائه لمنصبه في نيويورك ولكن جودة عمله لم تسعفه شيئا وانما كمية الهواتف التي وصلت لشارون بخصوصه من العائلة المكافحة. الثمن السياسي لذلك لن يتأخر في المجيء، الناطق بلسان السفارة في نيويورك يهودا يعقوب جار مستشار جاليات المهجر الجديد ارسل تقريره في نهاية الاسبوع حول ظهور ليئا رابين وداليا فيلوسوف ونوعه رابين في برنامج تشارلي روز وقال «ان روز بالغ في الوقت الذي أعطاه للضيوف في التعبير عن انتقاداتهم ضد الحكومة وخصوصا رئيسها بنيامين نتنياهو، وقد وجهنا ملاحظاتنا حول ذلك للمشرفين على البرنامج».

نتنياهو يكتفي

ذات مرة كان القادة الاسرائيليون يدعون الى واشنطن بينما كان القادة العرب يشدون الرحال الى موسكو. في هذا الاسبوع سيستقبل ياسر عرفات في البيت الابيض بينما يولي نتنياهو وجهه شطر كييف وتبليسي وموسكو. شلومو نيتسان قال في زاويته الاسبوعية في صوت اسرائيل ان هناك فرق آخر: عرفات يستطيع زيارة رابطة الشعوب (الاتحاد السوفييتي سابقا) اما نتنياهو لا يستطيع زيارة امريكا. وهناك تغير آخر: ذات مرة غازل الروس الاسرائيليين بحماس شديد حتى يكونوا واسطتهم في امريكا.

في هذا الاسبوع وفور اللقاء مع نتنياهو سافر رئيس حكومة روسيا الى واشنطن. وهناك كما يمكن التوقع ان بريماكوف يعرف ان نتنياهو ليس شيفرة مفتاح الابواب في البيت الابيض.

بريماكوف يسافر الى واشنطن من اجل التحدث هناك عن التزام روسيا بتقليص تعاونها النووي مع ايران، الانشغال القضائي في قضية آريه درعي يوم الاربعاء الماضي أزاح جانبا التقرير الذي نقلته «نيويورك تايمز» حول حدوث انطلاقة هامة بين روسيا وامريكا في هذه القضية الحساسة. موظف بارز في الادارة الامريكية كشف النقاب للصحيفة بأن يفغيني اداموف وزير الطاقة الذرية الروسي عرض خطه لازاحة شبح التهديد وان الطرفين يحاولان تثبيتها اعدادا لزيارة بريماكوف الوشيكة.

الاقتراح الروسي يرمي لدفع الامريكيين لازالة العقوبات المفروضة على المعهد العلمي لابحاث الطاقة «نيكييت». توقيع هذا الاتفاق سيسهل على الروس بيع الاورانيوم غير المخصب للشركات العالمية الذي يحصلون عليه من الرؤوس النووية. قيمة هذه الصفقات تبلغ مليارات الدولارات.

نتنياهو يلتقط الصور

هذا التطور الجديد في قضية الذرة ينقل الجدل النووي الى واشنطن. الا ان هذه الحقيقة لم تحل دون رفض ديوان نتنياهو للادعاء القائل ان رابطة الشعوب ليست الا محطة اخرى في حملة نتنياهو الانتخابية الهادفة لكسب اصوات القادمين الجدد من الاتحاد السوفييتي (سابقا). الناطقون بلسانه قالوا للاربعة وعشرين صحفيا الذين رافقوه في رحلته واغلبيتهم من ممثلي الصحافة الروسية في البلاد بأن رئيس الحكومة قد توجه لموسكو على عجل لمنع «انزلاق الذرة» (اي وصولها الى ايران). ولم يعطوا تفسيرا للقرار التنازل «بسبب جدول المواعيد المكثف» عن لقاء مع وزير الدفاع الروسي الذي يتولى ضمن مهامه ايضا قضية العلاقات العسكرية مع ايران.

في ذات اليوم المشغول جدا وجد نتنياهو متسعا من الوقت لالتقاط الصور في مدرسة يهودية ولتناول وجبة عشاء مغطاة صحفيا مع بضع عشرات من اليهود الذين ينوون الهجرة الى اسرائيل عما قريب. بسبب هذا الانشغال تم التنازل ايضا عن اللقاء مع وزير الخارجية الاوكراني فهناك مشاهد افضل من ناحية الصدى الاعلامي.

زيارته الى جورجيا كانت في بث حي عبر الاقمار الصناعية سفير اسرائيل في تبليسي طولب بابتداع مراسيم اعلامية اخرى مثل التوقيع على اتفاق بين الدولتين والا فان وسائل الاعلام العادية ستكتب ان رئيس الحكومة يبذر وقود الطائرات على حملاته الانتخابية. ولكن الاتفاقات لا تتدحرج على ارضية السفارة ولذا تقرر ان يوقع شفاردنادزة ونتنياهو على بيان مشترك قبل المؤتمر الصحفي. وقد كان ذلك للمرة الاولى في التاريخ التي يوقع فيها زعيمين على بيان موجه للصحافة.

بيلين يبعد

على افتراض ان درعي سيواصل التشبث بقضية الاستئناف في المحكمة العليا سيضطر رئيس الحكومة القادم ان كان سيجلس في نفس الحكومة مع المخالفين للقانون أم انه سيتنازل عن شاش.

نتنياهو وباراك ومردخاي يرفضون اعطاء تعهد في هذا المجال، فكيف سيتصرفون في 17 ايار (مايو) او في 2 حزيران (يونيو)؟. لا يمكن لأي واحد منهم أن يختبيء في ذلك الحين من خلف تصريحات عدمية مثل «انا اقبل قرار المحكمة». درعي كان قادرا على التمتع بمكانة المتهم البريء حتى الادانة ولكن قرار المحكمة حول الرشوة واساءة الائتمان اصبح في حكم الجاني المخالف للقانون وطالما لم تقرر العليا خلاف ذلك يعتبر قائد شاس محتالا مع شهادة موثقة.

شلومو بن عامي الذي احتل المرتبة الاولى في حزب العمل اختار هو الآخر حق الصمت حتى الامس لم يقل يوسي بيلين هو الآخر كلمة ضد التفاوض مع درعي، ولكن رأيه هو: «ليس لدي اية مشكلة في ان اقول ان درعي اصبح جانيا خالف القانون ولن يخطر ببالنا ان نجري المفاوضات معه حول تشكيل ائتلاف ولكن هذا لا يعني ان شاس هي المقصودة».

وماذا بالنسبة للاستئناف. بيلين يقول: «هناك جناة كانوا في السجن وقدموا استئنافهم خلال سنوات طويلة وقد قلت من قبل القرار انه لا يتوجب ان يترأس درعي حركة سياسية وانا آمل ان لا يجري معه أي حزب من الاحزاب المفاوضات السياسية طالما لم تلغ المحكمة العليا الادانة الموجهة اليه».

عكيفا الدار
(هآرتس)- 1999/3/22



(معاريف)

القاص والباحث المغربي الدكتور مصطفى يعلى:

الابداع يثبت حضوره يوميا في المغرب والنقد غائب!

الرباطـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

الدكتور مصطفى يعلى من ابرز كتاب القصة القصيرة في المغرب. كما ينصب اهتمامه على الدراسة الادبية والبحث البيبليوغرافي. يشتغل استاذا للتعليم العالي بكلية الآداب في القنيطرة (المغرب) ورئيسا لشعبة اللغة العربية وآدابها بها.
حول قضايا القصة والرواية بالمغرب كان معه هذا الحوار:

■ هل أنت مع الرأي الذي يذهب الى اعتبار هذا الزمن الابداعي هو زمن (الرواية بامتياز). وكيف تفسير انصراف عدد من الشعراء المغاربة الى كتابة نصوص روائية؟

■ اعتقد ان الزمن أي زمن لا يمكن ان يكون زمن نوع أو جنس أدبيين أو فنيين محددين. فالابداع عامة يشف عن المرحلة عبر قنوات تعبيرية متعددة كالشعر والسرد والمسرح الخ.. سيما وان الحواجز بين هذه الأجناس واهية كما يتأكد من ظاهرتي التهجين والتناص. فكما يذهب ستفنسون مثلاً ان ما نسميه نثراً ليس سوى الشكل الأصعب للشعر.

ومن هنا لا نفاجأ بصدور نصوص روائية لبعض الشعراء بين الحين والآخر، بل وبمزاوجة بعض المبدعين بين الشعر والسرد اطلاقاً. ويحضرني بالمناسبة مثال دال هو خورخي لويس بورخيس. فقط ينبغي ان لا نعتبر الشعراء من أصحاب المحاولات الروائية روائيين حقيقيين ما داموا لم يحققوا تراكماً محترماً على هذا المستوى. ولذلك لا يجب التعجل في اصدار أحكام بتحولهم من الشعر الى الرواية، خشية من اعتبار الأمر كما لو كان بالنسبة اليهم نوعاً من ركوب الموجة لا غير، خصوصاً وان من نشروا من قلائل شعرائنا نصوصاً روائية لم يتحولوا فعلاً عن الشعر ولا هم كرروا التجربة مع الرواية.

شخصياً كنت دائماً ولا زلت أعتقد ان هذا الزمن المستعجل من أمره هو زمن القصة القصيرة بامتياز، بسبب الشروط التاريخية المعاصرة وبسبب المتغيرات المتسارعة على مستوى وسائل الاتصال حصراً. وربما كانت طبيعة العصر هذه هي التي تقف وراء صدور أعمال قصصية تحت لافتة الرواية وما هي برواية، بل انها اقرب ما تكون الى القصة القصيرة او القصة في أحسن الأحوال منها الى الرواية. ليس على مستوى الحجم فقط بل أيضاً على المستوى النوعي للمكونات الجمالية. ويكفي القيام بقراءة مقارنة لبعض النصوص الروائية والقصصية القصيرة الصادرة حديثاً عندنا لتصح الملاحظة. هذا فضلاً عن ان عملية احصائية بسيطة لاصداراتنا في السنوات القليلة الماضية تؤكد ان الرواية لم تصل سقف ما وصلت اليه المجموعات القصصية القصيرة والدواوين الشعرية من تراكم. وهنا يحضرني ما ذكره سيد بحراوي في احدى المناسبات القصصية من ان القصة هي أكثر الفنون قدرة على صياغة الأزمة، فمن منا لا يقتنع بأننا نعيش راهناً مرحلة متشعبة من الأزمات؟ ألا تستحق ان تطلق عليها نعت (عصر الأزمات)؟

باختصار، ان ما يقع أحياناً هو طغيان الاهتمام بهذا الجنس الأدبي أو ذاك لأسباب خاصة بالمرحلة المعبر عنها ضمن سياقها، لكن دون حجب لباقي الأجناس الأخرى، وهذا ما يصدق حالياً على الرواية.

■ تبدو القصة القصيرة المغربية كما لو انها تعاني من غربة تكبل سيرورتها وتطورها، لوجودها الى جانب جنس (عملاق) يستقطب منها الأضواء. من جهة، ولافتقارها من جهة ثانية الى متابعات نقدية قوية وفاعلة. كيف يمكن اعادة الاعتبار اليها والحالة هذه؟

■ لا أظن ان القصة المغربية القصيرة تتعثر في سيرورتها وتطورها، بل انها تسير بخطى مضبوطة في طريق تطورها. وكل ما هنالك انها بعد ان انطلقت في فترة ما قبيل الاستقلال الى بداية الستينات على شكل صورة قصصية اخبارية مبشرة بتعاليم الحركة الوطنية، ثم انتقلت خلال الستينات والسبعينات لتملي بدلوها في النزعات الايديولوجية، راكبة الواقعية بشتى تنويعاتها، مع الدخول باحتشام في مغامرة التجريب أواخر السبعينات، بعد كل ذلك لم تتحدد ملامح مرحلتها الأخيرة الفاعلة بعد حتى الآن، وهو ما تنجزه حالياً باخلاص. واذا لم تفعل ستكون تجربة قصتنا في مرحلتها الأخيرة تجربة مجهضة مكتفية بمرحلتي الريادة والتأسيس دون الوصول الى شوط النضج والأصالة المطلوبين. ذلك اننا في المغرب نتطلع راهناً الى نقلة نوعية جديدة في تطور القصة المغربية القصيرة، تتحقق فيها شخصيتها وأصالتها، بعد ان حاولت محاكاة الشرق والغرب خلال عمرها القصير الذي لا يتجاوز نصف قرن في أحسن الأحوال. والمهمة الآن مطروحة على عاتق ناشئة القصة القصيرة لدينا. وما أحسب ان ذلك عليهم بعزيز. نظراً لتوفر الامكانات المختلفة، اذ بالاضافة الى تراث عريض من التجارب الغربية والعربية، فان سلبيات وايجابيات تجربتي الريادة والتأسيس في المغرب، تفيدهم في تجاوز الأولى وتطوير الثانية. بهدف بلورة رؤية محددة للعالم عبر صيغ وأشكال متطورة وبحساسية جمالية مختلفة متعددة تستوعب الروافد المتاحة وتستشرف الوظائف والأهداف المحتملة.

اما مسألة استقطاب الرواية للأضواء على حساب القصة القصيرة، فهي ظاهرة لا تكون عائقاً في سيرورة قصتنا، ولا تغير في الأمر شيئاً، ويمكن ان تكون مؤقتة، بل ويمكن اعتبارها ظاهرة صحية أيضاً، على اعتبار ان كلا الجنسين من أسرة واحدة هي أسرة السرد، ويملكان اكثر من قاسم مشترك، من غير اغفال ما لكل منهما من خصوصيات تحدد شخصيته ومساره الخاص به.

وعن غياب المتابعات النقدية القوية والفاعلة للقصة القصيرة في المغرب، مما يبرز بوضوح مدى عمق أزمتها يكفيني ان أقول: ان الأمر في الحقيقة ينسحب على كل ابداعنا بأجناسه المختلفة، فهي كلها تشكو من هذا الفراغ النقدي، وما نقرأه بين الحين والحين من متابعات نقدية فيه نظر ايضاً ويطرح عدة تساؤلات جذرية. أريد ان أقول ان الأزمة الحقيقية هي أزمة النقد ذاته في المغرب بالدرجة الأولى كماً وكيفاً، اما الابداع فانه يثبت حضوره يومياً ويتحد ملحوظ.

■ الى أي مدى يمكن الحديث عن خصوصية ما لجنسي القصة والرواية بالمغرب؟

■ من الصعب الحديث عن خصوصية ما للقصة القصيرة والرواية بالمغرب، ذلك انه سيكون حديثاً سابقاً لأوانه، ما دام هذان الجنسان السرديان يعتبران فنين حديثين عندنا، ولم يشكلا تراكماً نوعياً يسمح باستخلاص مثل هذه الظاهرة، فحتى من حاول من الدارسين والنقاد البحث عن شيء من ذلك، لم يستطيعوا احراز ما يجدي في هذا الصدد. وان أقصى ما حققوه يتعلق بنوعية رؤيوية أو توجهات مدرسية أو بمحاور مضمونية وما الى ذلك، مما هو مشترك قومياً وانسانياً. وربما أمكن الحديث في المستقبل المنظور عن هذه الخصوصية شرط انجاز تراكم معقول بالتجارب السردية المنبثقة من تربتنا تحديداً. وبالمناسبة، فان المتتبع ليندهش لعدم تحقق أي خصوصية للقصة والرواية في أكثر الاقطار العربية، رغم ما نعرفه من ظواهر مستجدة جد مؤثرة في الواقع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعقدياً: من مثل تجربة البترول في دول الخليج العربي، وتجربة الهجرة العلانية والسرية الى أوروبا في دول المغرب العربي، وظاهرة الاسلام السياسي في أكثر من بلد عربي، وما أشبه. فليس هناك أي تفاعل جدي مع مثل هذه التجارب من طرف القصة القصيرة والرواية، دون التفات الى الاستثناءات الشاحبة التي لا يقاس عليها طبعاً. وانا هنا لا أقصد أية تسجيلية مباشرة، بل أعني ما توحيه هذه التجارب التاريخية الاجتماعية من دفقات ابداعية متميزة تحقق قدراً مطلوباً من الخصوصية.

■ صدر أخيراً (ديوان الشعر المغربي المعاصر)، أليست هناك حاجة ـ بنظرك ـ لانجاز انطولوجيا أخرى خاصة بالقصة المغربية، وكيف؟



مصطفى يعلي (القدس العربي)

■ اكيد ان القصة المغربية القصيرة في حاجة ماسة الى انطولوجيا بل انطولوجيات خاصة بها. لأن ذلك يمكن فعلاً من توفير المتن النموذجي للقاص والناقد والمتلقي على السواء، شريطة ان تشمل جميع الأصوات والتيارات والأجيال، دونما تحكيم للانتقالية المغرضة، أي ان يخلو الأمر من أي اعتبار غير الاعتبار الفني، وان يضطلع بها المختصون وليس الهواة، حتى لا يلحقها أي عامل من عوامل الاجهاض أو التمييع اللذين يضران بها، أو يشككان في مصداقيتها في احسن الحالات. وأسجل هنا أسفي لكون ما كان يجب ان يتم في المغرب من خلال المؤسسات الثقافية (اتحاد كتاب المغرب ـ الجامعات وقد بلغ عددها عندنا اربع عشرة جامعة ـ الجمعيات الثقافية وهي كثيرة موزعة على كل ناحية كالقطر ـ وزارة الثقافة وما أدراك ما وزارة الثقافة) أو الأفراد، ناب غيرنا عنا في القيام به. أو أعدّه مغاربة لكن في اللغات الأخرى. فانجزت عدة انطولوجيات حول القصة المغربية القصيرة باللغات الاسبانية والفرنسية والانكليزية. والمؤسف اكثر، ان أحداً لم يفكر في ترجمة بعض من تلك الأنطولوجيات الى العربية.

على وعد ثقافات وندوات و«مفكرين»

سيف الرحبي *

«اعتقد اننا اذا استطعنا ان نصمت قليلا فإن شيئا ما يمكن فهمه»

فدريكو فلليني
(صوت القمر)

■ يسمع العربي بكل مستويات هذه التسمية وفئاتها، لغط القرون ورطانة الخطابات وضجيجها الذي يصم الاذان ويعشي الابصار من فرط ترديده وترجيعه عبر دروب الفضاء والصحافة والخطابة التي لا تفتأ توعد بالآتي والقادم، اقتصادا واجتماعا وثقافة وفنا وحداثة وعولمة وما بعد حداثة وفوقها وتحتها..

يسمع العربي وهو قابع في ركن بيته بين افراد عائلته الفاغرين افواههم لهذا الرعد الخلّب القادم من جهات لا يعرف عنها شيئا او وهو جالس في ندوة اذا كان من اهل العلم والثقافة، او معرض من معارض الكلام للتفتح بعضلاته الوهمية.

يسمع ويدمن السماع والاصغاء في جو قياسي حتى تحل الصفة محل الموصوف الغائب وغير الملموس بيد الحياة والارض بالضرورة يتحول الى كائن تتقاذفه امواج الخطابات من كل فج ومنعطف حتى تتلاشى كينونته المادية في لهبها وزعيقها ويستحيل الى مجاز وتجريد، بمعنى المحو والسحق ولاشيء غيره.

ما تبقى من هذا الكائن وهو الجزء الذي نفذ بجلده من قطائع الحروب والمجازر المجانية التي اعتاد طغاة العرب وادعياء البطولة على ممارستها، لا بد واقع في الطرف الاخر من اشراك هذه المجزرة الشاملة.

يطلق محترفو الكلام عياراتهم الثقيلة دائما في كل المستويات والمواقع: لاعبو سيرك وسحرة مناسبات، لا يألون جهدا في ضم الكلام الى صُوَر (من صَوْرة) وعقد ثم ينفثونه في الوجوه الفاغرة بحثا عن هواجس بطولة منقرضة او اثارة. في غياب الحياة الحقيقية، حتى يخال للناظر احيانا، ان كل اجزاء الكائن الذي نحن بصدد الحديث عنه تضمر وتذبل عدا الحواس المتعلقة بقذف الكلام وتلقيه في مسرح البلاهة البشرية هذا.

في سيرك الكلام يختلط كل شيء بكل شيء، يصير التماهي والتشابه ومحو الفروق بين الاشكال والشخوص والازمنة هو شفرة الكلام ومبتغاه، للوجودات جميعها عائمة في فلك اللغة الاستيهامية على نحو من الاتساق والخفة التي تضمر ثقلا قاتلا. وتكون الصفة الجامعة المانعة للمفكر والشاعر والروائي والفنان والدكتور. وعناوين كبيرة ومدوخة مثل ادب القرن العشرين وفكره والدخول المنتظر الى مطار القرن الحادي والعشرين حيث مستقبل العرب يملأ صالات الانتظار. وادباء الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات ووو الخ الخ.

تصير هذه العناصر احدى مواقع قوة هذا الخطاب في طبخه للتناقضات والفروقات في قِدْر واحد. ليس للكلام طبيعة محددة او مجال يحد انطلاقته وجموحه البائس في احتلال شغاف المستمع او المشاهد والقارىء، لكنه يتمتع بكل الوظائف التي تجتمع في واحد او كثرة مختلفة المجالات لكن كأنما تصدر عن واحد وفق الطبيعة والنبرة والتوجه. وغني عن القول إن افلاس الفكر علامة مركزية لهذا النوع من القطيعة في القراءة والسلوك، حيث تحل الشعارات والعناوين الضخمة محل التجديد والصوت الخاص والتفاصيل والتاريخ.

كلام كلام، ينسكب ويتفجر من غير حرارة من افواه قِرَب بشرية ليحل محل دورة الحياة وعناصرها واشكالاتها. ماكينة متخصصة في انتاج التكرار والنمطية والجهل الموهم بالمعرفة عبر ولعه بالمصطلحات والمقولات والتصنيفات القطعية من غير سياقات ولا اواصر ولا اسئلة. عدا الاسئلة التمويهية التي تدعم هذا السيلان اللغوي حاجبة فجواته وثغراته وكذبه، اذ ان المعركة ليست معركة افكار ومفاهيم في حيز الزمان والمكان وفي اطار من الوقائع. وانما معركة كلام في حد ذاته. انها لا تشير ولا تلمح. ولا تدل على الاشياء والتاريخ. تنزل هكذا جعجعة ابطال وهميين على ارض وهمية.

***

في مرايا الكلام والخطابة، كل شيء جائز، في كل حقول المعرفة البشرية. الطبيعة نفسها والآلية نفسها التي تحكم الاقتصادي والاجتماعي وناقد الفن والاديب ومنشىء الاعلانات والموضات. في غياب او تغييب الخبرة الحية والرؤية التقنية الخلاقة والروح بكل مناحيها تنزل اللغة الى مستوى التناسل اللفظي العقيم وتستحيل الى سلطة تمارس قهرا اكثر فتكا من السلاح، تحديدا في عصر التكنولوجيا الذي نعيش حيث فأرة الكمبيوتر تحكم العالم. ويتحلل الكائن في بذخ الكلام وسطوته بكافة الاجهزة التقنية والبشرية حيث يمكن لأي معوق في حياته ووعيه وخياله ان يحتل المسرح كاملا ويتحول الى رمز جمالي وسلوكي وعلمي! وفي غياب «المثل» التي تستقطب الكائن وتشده في رحلة التيه تصبح «الميديا» ومثُلها الجديدة هي البديل الكوني الذي يطبق على الارض ومخلوقاتها اليتيمة.

***

في المستوى العربي هناك ما يشبه الانسداد لافاق التجربة الحية التي يعيشها البشر على الارض، رغم وفرتها ومآسيها وتشعباتها الكثيرة. في الندوات الفضائية والارضية التي غالبا ما تتحول الى فضائية لا تكاد تسمع إلا دوي الالفاظ وطواحينها، واذا ما تم الاقتراب من وقائع بعينها ومن تجارب وفجائع يعيشها بشر المنطقة، فثمة حجب تلجم الكلام عن موضوعه حتى تبتلع اللغة كل شيء في براثنها الايديولوجية بمختلف اتجاهاتها التمويهية الطامسة لاي ضوء يرشح به نفق الحقيقة. وعبر حذاقة التقنية الفراغية التي تخلط الحابل بالنابل بخبث لفظي تتبدى طلائعه جلية في مستويات الابداع الادبي والنقدي.

في هذا المستوى تسود رطانة نقدية تتساوى فيها ضروب الابداع ومستوياته المتفاوتة بشكل كلي حيث يسكبها المحترف في صفيحة واحدة. ليس هناك فرق بين المبتدىء والذي افنى عمراً كاملا، بين الموهوب وغيره، بين هذا وذاك. فاللغة المنجزة سلفا بكامل عدتها وادواتها النقدية مع تغيير في بعض التفاصيل هي التي تترحل من موقع الى آخر تاركة غبارها يتكفل بحجب كل حقيقة ابداعية.

في المستوى الابداعي ينظر المنظرون لانماط ومنازع تعبيرية بصرامة لا يشوب يقينها أي لبس. فبدل الثراء الذي تختزنه تعددية انماط التعبير والمنازع الابداعية حيث الشكل نسبي وحيث «الفن هو الرغبة في التشكل لانه الرغبة في البقاء»... وحين يبلى شكل ما ويصبح مجرد صيغة، يكون على الشاعر ان يبتكر شكلا جديدا او يبحث عن قديم يعيد تشكيله اي ابتكاره، وهو الزمن مكتشفا ومتحولا، حسب اوكتافيوباث، بدل هذا ينجح المنظرون في تسييد نمط بعينه واقصاء الآخر من ساحة الابداع التي لا تتسع الا لقوالبهم الضيقة ـ ربما يشبه على نحو ما النزعة الاحادية التي تخترق الحياة العربية من اقصاها الى اقصاها ـ اذا لم تكتب بهذه الطريقة ووفق هذا المسار فلا تستحق الالتفات، دعك من اللعنات التي تصب على الابداعات السابقة و«الاجيال» وادعاء القطيعة والبتركي يخرج المبدع من البياض المطلق لفراغ الخلق من غير امتدادات ولا أواصر ولا جذور.

بهذا المعنى تختزل الكتابة الى ما هو اسوأ من الموضات سلفاً وموسمية وتجبر الكتابة على ان تلبس الشكل المسبق للحظة ولادتها، اي يتم الرجوع الى ما تجاوزه السجال والزمن الابداعيان في فصل الشكل عن مضمونه وتحويل الاول الى وعاء تصب فيه المعاني والدلالات.

يمكن في هذا السياق ملاحظة ذلك الانقضاض الجماعي على نمط تعبير بعينه، ليس قصيدة النثر فحسب وانما نوع كتابي في اطارها لتأخذ ما دعي بقصيدة «التفاصيل» مثالا وقبلها توسل الصوفية واستلهامها وقبلهما الواقعية الاشتراكية، ونقرأ ذلك التشابه الذي لا تمليه تقاطعات التجربة والمرجعيات القرائية والواقعية، وانما املاء الشكل المسبق وخلط للمفاهيم والتصورات التي تملي على الكتابة لفظيتها وتشويهاتها ورتابتها المضجرة.

تفاصيل الحياة موجودة في تاريخ الشعر العربي منذ الجاهلية وليس اختراعا جديدا وصاعقا الى هذا الحد، ربما طريقة الاستعمال والتناول والحضور الاكثر كثافة هو الجديد في الشعرية العربية، وفي كل الاحوال ليس ثمة شكل تعبيري يرتفع الى مستوى المقدس والمطلق على مر الازمان.

***

على المستوى الفكري باستثناء القلة التي تعمل وتنتج في حقل الافكار والنظريات والوقائع بشكل حقيقي، نرى العجب العجاب من قبل اولئك الذين كرستهم آليات الصحافة «مفكرين»، يمكن ان نورد واحدة من طرائف هؤلاء المفكرين في معرض القاهرة الاخير حيث تكلم شاعر وكاتب هو الاجدر بتسمية مفكر، عن اشياء منها «الاذواق» التي تسحقها الوداعة في العالم العربي، فما كان من «المفكر» الا ان انبرى في الرد مندفعا وكأنما يرمي بحجر الفلاسفة، وربما لمح طيف صوفية وادباً في كلام الشاعر: يا استاذ يا استاذ لن تتقدم بتنمية الاذواق والخيالات وانما بالعلم (كذا!) هذه الواقعة ليست مجتزأة من سياق قصد الاساءة. وانما فحوى نتاج هذا «المفكر» الذي يبحث في «الاجتماع» واقرانه الذين ليسوا ابعد من ذلك في عصر تكريس الانحطاط القيمي والمعرفي.

ومن المنصة نفسها التي يتم فيها اطلاق الصفات والالقاب الادبية والاكاديمية من غير ادنى خجل او «ذوق» نصل الى ما هو افدح في اطلاق صفة المفكر التي اصبحت تطلق ليس على الكاتب والجامعي الذي لم يجترح اي اضافة على الفكر المنجز على مدار التاريخ، وانما اصبحت تسلم على كل لقيط معلومات عامة مثل مفكر الفروق الصارم بين العلم والاذواق واصبح لدى العرب الاف المفكرين والفلاسفة، تضج بهم الساحات والاكاديميات والاكروبولات على ارض بهذا المستوى من التداعي والهزال.

***

يحمل بعض اصحاب هذه المنابر والمعارف والافكار وجهتهم ورؤاهم محمل المعجم الموسوعي والتخصص على صعيد المعرفة ومحمل المعارضة والاحتجاج على صعيد الموقف. رغم ما يضمره الخطاب والموقف من خلفيات شخصية ومنفعية وتصفية حسابات صغيرة ـ كي تكتمل حلقة الخطاب المدوي في «صوتيته» حسب المرحوم القصيمي في احالته هذا النوع البشري الى ظواهر صوتية، وهو النوع الذي لم يكن القصيمي مخطئا بحقه في هذا الوصف. فكل ما يسم هذا الخطاب بكل تفرعاته واشتقاقاته ليس الا صخب «الصوت» وزبده. نستدرك ان الصوت هنا هو صوت قطعان المعرفة، صوت الرعد اللفظي. اذا جردنا الرعد من جمالياته الروحية والشعرية، تلك القادم من الماوراء والاعماق الغامضة للطبيعة. وليس صوت الذات الخفيض الذي يشبه الصمت، صوت الحيرة في بحثها الجحيمي عما يسد الظمأ ويسند الوجود العميق والهش للكائن. يحمل اصحاب الخطاب اياه على البناء والنقد والمعارضة لكنك لا تستطيع تبين الشيء من نقيضه بل تغرق في دوائر الكلام والاستيهام من غير ادنى قدرة على الفرز والتحديد. كلام يتقاطر في صحراء تفيض بالجذام. هكذا في الفكر والادب تمحي وتضيع الملامح والقسمات في زبد الكلام الجارف، كأنما العربي في حومة هذه الوغى لا يسند وجوده الا الكلام والوهم في ادنى مراتبه.

هل في غياب المناطق الطليقة للمخيلة البشرية وغياب الممارسة الحرة للفكر يصبح اللامعقول والعبث والجنون الاكثر استقامة ومنطقية في مسودة هذا الافق الذي يمليه عقل كاذب كما يعبر «الهامش» الذي بدأ عربيا في مساءلة «المتن»، وربما ازعاج هيمنته المغلقة، وما زلنا في سياق «المفكرين» وتلاميذهم لكن ربما الابعد قليلا من المفكر الطريف، لم يؤشر الخطاب الفكري العربي الى معالجة ورؤية تحسب لصالحه ايا من الوقائع والنصوص الادبية والجمالية المنتجة في هذا المجال الروحي الذي يشكل ارضا ثرة للخطابات الفكرية والفلسفية وتحليلها وانشغالاتها في غير صعيد ومضمار منذ هوميروس وحتى عصرنا الراهن الذي تكثفت فيه هذه الدراسات واصبح استنطاقها او اشتغالها على مجالات الادب والفن ضالة تحليلها لوقائع العصر وبشره وجماله وقبحه وتناقضاته المريعة. عكس ذلك لدى هذا النوع من المفكرين العرب، اذ ينظرون بنوع من التعالي المسطح الى مناطق الابداع الادبي والفني سيما الشعري، بصفتها نشاطات غير «نافعة»، ومآسي الامة وقضاياها الكبرى تقتضي تلك الوقفة «العلمية» الجادة حد التهجم التي اشرنا الى بعض عوارض رعدها الخاوي.

***

يجلس العربي ويستمع ويشاهد، هاربا من حصار ايامه وشروطها ليصطدم من جديد بهذه الجدران من الكلام والهذر المحبوك بأشكال مختلفة تمتد من البرامج الشعبية وحتى تلك التي تستضيف مفكرين ومتخصصين، وفي الندوات التي تتوسل الثقافة والصفوة حاملة مشاعل الهداية والتنوير!

كلام لا يطرق بابه الصمت ولا مكان لديه لعبرة أو تأمل، وليس هناك من التفات لخطورته وزعيقه، ولا متعة سرد وحديث.

كلام ينزل كالرصاص على مستمعيه ومشاهديه الذين بلغوا حالة مستعصية من العذاب والافتراس المتبادلين التي تلف اطراف هذا الهدير الساحق وتسيجه ومرماه.

الكلام بهذا المعنى مهنة وطريقة عيش ولارتزاق مهما تقنع بالدور، في البحث عن الحقيقة والرسالة وانتشال الامة من حفرتها السحيقة. الذي يفصح عنه اصحابه وفرقاؤه بمناسبة وغيرها، من كل نسل ومذهب واتجاه.

* شاعر ورئيس تحرير مجلة «نزوى» الثقافية العمانية، ومن افتتاحية العدد الجديد

اوتو اوربان: شاعر مخترق بزمن الحرب

مدخل الى الترجمات:

إن الشاعر المجري اوتو أوربان *Otto Orban* المولود في عام 1936، يعد من اولئك والمبدعين المجريين الذين اكتوت ارواحهم منذ يفاعة الطفولة بنار الحرب النازية اذ عانوا جراءها، من عسف احتلال الماني فظ ووحشي لبلادهم. ليس غريبا اذا ان يكون الهاجس الشعوري (او الوجودي) الاساس المسكونة به كتابة هؤلاء هو الحرب ونحب الحرب. وهذا قد صير الكتابة الاوربانية (من اوربان) الى تجربة مخترقة بزمن الحرب المجرية وممسوسة بمصيرها حدا وباطنا. فقصائده الحجاجية الدائخة للدوخة حية بالخطر، الانسانية وبروحه الجامعة، بتفرد لا نظير له، القتامة والحيوية معا.

شهد اوتو اوربان والده وهو يساق الى السجن في عام 1944. ثم اوسل في عام 1945 الى معهد تعليمي حيث دوت شهرته كشاعر وطفل ـ معجزة. في السبعينات تم تحوله من «صعلوك» الشعر المجري الى «وقحه» او «لا متوافقه». حينما ترجم مجموعة الن غنسبيرغ *Allen Ginsberg* الموسومة «عواء»، وصف، لفترة بأنه «شاعر المجر الوحش». لكنه، اثناء حياته الشعرية الطويلة، ترجم ايضا شوسر *Chaucer*، أودن *Auden*، ديلان توماس (او دلان توماس، كما يقال في لغة اهله الويلزيين) وروبيرت لوويل *Robert Lowell* للغة المجرية، فهو شاعر مقر له بامتلاك مفاتيح «حرفته» الشعرية.

كان اوربان شاعرا مكثرا جدا. كتب بفنية عالية، شعرا مختلفة اساليبه، وربما كان، على خلاف في ذلك انجازه الاهم متمثلا في قصيدة النثر و«السوناتات» اللاموزونة (وغالبا مسطورة *metrical*) المحتوية على 14 سطرا والتي اعترف انه مدين بها للوويل *Lowell* وبيرمان *Berryman*.

لكن أوربان لم يشاكل قط اي شاعر اخر. الان (1993) رغم انه في خمسيناته ويعاني من داء عضال، لا يزال يكتب بحرية مطلقة و«شيطانية». ومع ذلك لم تصر قصائده الا اكثر جدية وانسانية مما كانته قبلا.

فيما يلي اقدم لعشاق الشعر ومبدعيه هذه النماذج المنتقاة من مجموعته الشعرية *The Blood of The Walsungs* والتي تُرجمت عن مجموعة قصائد مترجمة له الى الانكليزية تحت ذات العنوان. تم نشر تلك القصائد بالانكليزية لأول مرة في عام 1993 وقد صدرت عن دار بلوداكس *Bloodaxe* للطباعة والنشر. قام بانتخابها وتحريرها وتقديمها الى قراء الانكليزية المترجم والاديب جورج شزايارتيس وشارك في ترجمتها الى جانبه، كل من ادون مورغان، جون باتكي، جاشا كيسلر، نيكولاس كوملبان، ووليام جي سميث. انتخبت القصائد التي سبق ان نشرتها ـ في لغتها الاصلية ـ دار كورفينا المجرية للطباعة والنشر من بين احدى عشرة مجموعة شعرية لأوربان كتبها بين عام 1965 و1992.

إبراهيم جعفر م. خليفة

أن تكون فقيرا

أن تكون فقيراً، ولو فقط فقيرا نسبيا، يعني ان المرء يفقد
الصفاقة كي يزين حديثه بزخارف شجرة
«كريسماس» وثابتا لا يريم ينافح مقاتلي حرب على
الاجنحة الصافرة للطعان، ان تكون فقيرا هو ان
تتملكك رغبة قاهرة لان تجيب بنعم او لا، اذا سئلت.
ان تكون فقيرا هو ان تخمن خافيا عبر زجاج ـ
تشظ هي التكنولوجيا وأن تطعم، بيدك
اسدا مزودا بكل دعة عصرية، ان تتعلم اخلاقا
مقلوبة، ان تكتشف كل شيء عن غياهب
«ناطحات ارض» مشارفة للسماء، ان تحبو للوراء
متابعا ممرات مغارة التاريخ الضيقة الى داخل تلك
الورشة العريقة حيث الدم والشقاء منسحقان في
اشكال «اربلية» هي الانسانية. ان تكون فقيرا في
عالم حيث روميو عربة وجوليت مستحضر تجميل
قد يكون مزية محرجة لكنه حرجا سعيدا، فالمرء
الفقير يحيا في منعة المسيح بلا اعتماد على اي
«سلوك آمن» ممكن اذ هو يخب عاري الظهر على
ارض عرفها طائر ويستعمل غضبه الصابر هامزا
لها على الطريق.

(ترجمها عن المجرية إدون مورغان)

حاشية

«رأيتها اليوم قد خطت امامي من خلف كشك، وكانت
ترتدي معطفا شتائيا عتيقا. ثمة تعرف مبهم ارتسم على
وجهي. خجل لا انساني. الشارع، كنوبة حمى، امتلك
الأمر وشرع يقتل: ضرب جناح اخرق، طفلي. آه لو كنت
فقط هربت! قد اتذكر مدنا اخرى، كأنني كنت هناك:
النهر مورع، كصليبي. في الماء غصون خضر
وفاكهة غارقة وليس خط سكة الحديد المثلج هذا ـ قد
اجريت لي عملية؟ قالت، وقد وجدوا ورما في
بطني. قد تجاوزت الأسوأ. الحمى ساقتني، كقطيع
الى الميناء. ذاك عبر ممرات موحلة لعلب ساردين
واصلة للسماء، في فمها، حيث لعاب النشوة
التف كدوامة. ذات حين فيما مركب لساني الخليع
ارتطم بالاسنان، هنالك فجوة سوداء. جفاف،
جفاف في القلب. انا سعيد حقا لسماع هذا، اجبت».

(ترجمها عن المجرية جون باتكي)

شيلي

نزلت الدورية دون ان تجد شيئا. «هذه ثالث مرة يأتون
فيها الى هنا ولا يجدون شيئا»، قالت المرأة. «شيريو، أيها
الطفل»، قال الضابط الملازم، «لن نأتي هنا مرة اخرى».
«لماذا، هل وجدتم ابي في غرفة السطح؟» سأل الطفل.
«نعم قد فعلنا»، قال الملازم، ثم كر عائدا الى داخل المنزل،
قاد الرجل الى اسفل المنزل، وارداه قتيلا في الساحة
وعلى مرأى من الطفل وامه.
العيون حدقت مثل عوالم عظيمة: «الأرض» بثوبها
الاخضر، حدثت اكاذيب عن البحر والربيع، فيما هي
مسورة بالنجوم الشامخة.

(ترجمها عن المجرية إدون مورغان)

تفرد

في شبابي أردت ان اكون اصيلا، لذا سرقت من
«غنسبيرغ» و«بلنسزكي»، انتظرتهما كي ينعطفا
حول الزاوية، ثم...! اليوم اتشمم حوض اسماك
المجاميع الشعرية ـ الغاص، صور، صور، وماذا
تجدي كل هذه الصور؟ لم يكن الطمع هو الذي
ساقني الى «لوويل»:
قد قضيت خمساً من السنين
أترجم ما يسمى «السوناتات»،
ولم يخطر ببالي ابدا اني ساكتب ما يشبههم
فقط حينما فشلت في إتمام طبع صفحة
بحثت، لفرط حاجتي، عن مسافات مماثلة
في عقول اخرى،
تلك كالرسام اذ يمسك الفرشاة بفمه..
أنا شاعر، وكوني كما انا ليس مما يسر النظر،
على كل ما أفعل اترك بصمتي:
خدش القط الصغير الميت بيدي اليمنى
ينتظر من يفك شفرته.

(ترجمها عن المجرية جورج شزايارتيس)

الجوائز سارت على خيط رفيع من التوازنات:

أوسكارات 99 تصحيح لكارثة «التيتانيك»!



لقطة من فيلم «انقاذ الجندي رايان»

لقطة من فيلم «شكسبير عاشقا»



بنيني في لقطة من فيلم «الحياة الجميلة»

د. عماد عبد الرازق *

■ ليلة الاوسكار في عامها الواحد بعد السبعين، كانت من امتع حفلات توزيع الجوائز التي شاهدت، ربما في السنوات العشر الاخيرة، اخراجا مسرحيا استعراضيا، رصعته مقدمة الحفل نجمة الكوميديا «ووبي جولدبرج» بوابل من النكات والقفشات والتعليقات الساخرة ـ الماجنة احيانا ـ تقمصت خلالها عدة شخصيات درامية، والتزمت في استعراضها الكوميدي الفردي One Woman Show، ثيمة واحدة لم تحد عنها: مونيكا ـ جيت. وكانت ايضا ليلة حافلة بالنوبات العاطفية من بعض الفائزين والفائزات، بين دموع الفرح التي سالت من مآقيها، والاصوات التي تهدجت من شدة التأثر، ونوبات التصفيق الحاد وقوفا، تحية وتقديرا لذكرى وانجازات بعض نجوم الفن السابع الذين رحلوا في عام 98، وبين صيحات الدهشة والغبطة المفرطة مصحوبة ببهلوانيات كوميدية من الطراز الاول، وكيف لا، وفي الحفل «روبرتو بنيني» نجم الكوميديا الايطالي المتدفق عاطفيا الذي تمنى لو انه جوبيتر كي يسبح في محيط الحب الذي فاض عليه من حكماء الاكاديمية، على حد تعبيره، وقد اوشك ان يسبح بالفعل في هذا المحيط مرتين، حين شق طريقه متقافزا على مساند مقاعد الصفوف الامامية صاعدا الى المنصة ليتسلم جائزة افضل فيلم اجنبي عن «الحياة جميلة» وفي المرة الثانية كانت نوبة الفرح الهستيري قد تملكته تماما، حين سمع اسمه فائزا بجائزة افضل ممثل، رغم شراسة المنافسة على هذه الجائزة، خاصة امام اثنين من فحول الممثلين: البريطاني «ايان ماكيللين» عن دوره في «الهة ومسوخ» والامريكي «نك نولتي» عن دوره في «آسى». ولكن كان واضحا ان هوليوود وقعت في غرام «بنيني» وطلاقته في التعبير عن مشاعره بعفوية شبه طفولية، وخفة ظل طبيعية وبديهة حاضرة لا تحدها انكليزيته بلكنتها الايطالية المحببة (حين صعد لتسلم جائزته الثانية قال انه لم يعد قادرا على ان يتمالك اعصابه من شدة الفرح، ومع ذلك «لا امانع من ان افوز بعدة اوسكارات اخرى») وكلها سمات لا يمكن فصمها عن اصالة موهبته الفنية.

وقبل كل ذلك كان حفل الاوسكار اكثر اتصافا واعتدالا في توزيع الجوائز، في سيره على خيط رفيع من التوازنات السياسية (وهو غير الخيط الرفيع الاحمر، الفيلم الذي خرج صفر اليدين، مع الاعتذار لعنوانه الاحمر)، وكانت المحصلة النهائية ان هذه التوازنات لم تنل كثيرا من عدالة توزيع الجوائز بشكل عام. وبوسعنا القول دون تردد ان اوسكار 99 غفر للاكاديمية الامريكية للعلوم والفنون السينمائية، سوءات اوسكار العام الماضي، الذي بات معروفا باوسكار التيتانك.

مرحبا في مدينة الأكاذيب

افتتحت ووبي جولدبرج الحفل بعبارة «مرحبا بكم الى هوليوود، المدينة التي اخترعت الكذب حول الجنس» في اشارة الى اكاذيب الرئيس كلينتون الجنسية، وبعد حفنة من النكات افسحت المسرح لرئيس الاكاديمية ليقدم فيلما قصيرا يضم لقطات متتابعة من اشهر ما قدمته هوليوود في مئة عام من السينما. وعادت «ووبي» لتلقي بقصيدة غنائية نظمتها باسلوب «الراب Rap» الذي اشتهر به المغنون السود، كانت عبارة عن سرد تهكمي سريع ورشيق العبارات لفضيحة مونيكا جيت، وهي في مجملها تلقي باللوم على المحقق المستقل «كينث ستار» الذي بدأ حملة ملاحقة بيل وهيلاري كلينتون قبل [illegible] سنوات وانتهت بمحاكمة الرئيس وتبرئته، وبالاحرى عدم التمكن من ادانته، واختتمت القصيدة متحسرة على خمسين مليون دولار اهدرها المحقق ستار، كان يمكن لهوليوود ان تصنع بها خمسة افلام. وهو السبب الرئيسي وراء كل هذا الحضور اليوم، المسمى الاوسكار». واستمرت «ووبي» على هذه النغمة التهكمية، تستهل كل دخلة لها الى المسرح بنكتة او تعليق ساخر، مثل قولها «لاحظتم دائما انني ادخل من يسار المسرح واخرج من يمينه، وهذا بالطبع يرجع الى وجود «مؤامرة يمينية»، تهكما على نظرية مؤامرة اليمين الامريكي التي استمرت هيلاري كلينتون تروج لها على انها المحرك الرئيسي لتحقيقات واتهامات «ستار» لزوجها ولها، وحتى قبيل اعتراف كلينتون بعلاقته بمونيكا لوينسكي. او تعليقها بعد منح احدى جوائز افلام الرسوم المتحركة لفيلم «حياة حشرة» قائلة «او لم يكن ذلك محور قصة ليندا تريب: حياة حشرة؟»، وليندا هي صديقة مونيكا التي وشت باسرارها وتعاونت مع المباحث الفيدرالية لتسجيل اعترافات مونيكا دون علم منها.

كانت اولى الجوائز الهامة التي اعلن عنها، جائزة افضل ممثل في دور مساعد، وفاز بها الممثل المخضرم «جيمس كوبرن» عن دوره كاب طاغية سكير في فيلم «اسى Affliction»، وهو ربما افضل ادواره التي لعبها في مشواره السينمائي الطويل، وان لم يستبعد ذلك وجود شبهة ان الاكاديمية اخذت في الاعتبار سنواته السبعين، وقد بدا واضحا تأثره العميق بفوزه بالجائزة في خطاب تسلمه اياها، وقد اهداها الى «وجته الحسناء» (في نصف عمره تقريبا) الجالسة في الصفوف الامامية. ومع ذلك يمكن قول الشيء ذاته عن «روبرت دوفال» الذي كان مرشحا للجائزة ذاتها عن دوره في فيلم «قضية مدنية A Civil Action»، فهو في نفس السن تقريبا، مع فارق هام في سجله السينمائي الحافل بالادوار العلامات، بينما اشتهر كوبرن بادوار معظمها نمطية في افلام رعاة البقر والعصابات، وربما بسبب القالب الذي سجنته فيه هوليوود، خاصة وان ملامح وجهه القاسي رشحته دائما لهذه الادوار. علما بان دوفال كان مرشحا في العام الماضي لجائزة افضل ممثل، وافضل مخرج عن فيلمه «المبشر» الذي كتبه واخرجه ولعب بطولته وانتجه بخمسة ملايين دولار من ماله الخاص، (بعد ان رفضت كل ستديوهات هوليوود الكبرى تمويله، وربما يكون هذا سببا وراء عدم منحه الجائزة، فهوليوود لا تكرم كثيرا الخارجين المستقلين الذين يصرون على تحديها)، وقيل وقتها ان الأكاديمية ستأخذ في الاعتبار سنه وتمنحه الجائزة (وهو ما قيل أيضاً عن بيتر فوندا الذي كان ينافس على الجائزة ذاتها، وهو في نفس السن تقريبا) ولم يفز أي منهما بها (انتزعها لثالث مرة جاك نيكلسون)، ويؤكد هذا ان عامل السن لا يلعب دائماً دوراً هاماً في خيارات الأكاديمية.

الاعتبارات السياسية، بمعنى كل ما لا يندرج تحت عنصر الجدارة الفنية، وينتمي لآليات صناعة القرار داخل أروقة الأكاديمية، كانت واضحة في رأينا في منح جائزة افضل ممثلة في دور مساعد للبريطانية المخضرمة جودي دنش، عن دور الملكة اليزابيث التي جسدته في فيلم «شكسبير عاشقا». ولا ينبغي ان يفهم من ذلك اننا نقلل من جدارتها كممثلة ذات سجل حافل في المسرح والسينما، كلا على الاطلاق، فمن ناحية، لا يمنح الممثل أو الممثلة جائزة الأوسكار عن مجمل أدواره (أو هكذا تقضي القواعد على الأقل)، فتلك جائزة خاصة تمنح عن مجمل اسهامات الفنان في مشوار حياته. ومن ناحية أخرى، لا يمكن ان نغفل عدة عوامل تجعل من منح جودي دنش (وهي تحمل لقب سيدة الذي أسبغته عليها الملكة اليزابيث الثانية قبل عامين)، تشوبه اعتبارات المجاملة أو الترضية.

ففي العام الماضي رشحت لجائزة أفضل ممثلة عن دور الملكة فيكتوريا في فيلم «مسز براون»، لكنها لم تفز به (ذهب الى هيلين هنت الأمريكية عن دورها في فيلم «أفضل ما يمكن» أمام جاك نيكلسون)، وقد أصاب ذلك الصحافة الفنية في بريطانية بمزيج من الدهشة والاحباط، تجلى في بعض مظاهر النواح ولطم الخدود وتجرع الحسرات على صفحاتها. بل ان شائعة راجت قبل موعد أوسكار هذا العام بأيام قليلة بأن جودي دنش لن تسافر الى لوس انجيليس لحضور الحفل. وربما كان مصدر الشائعة خوفها هي شخصياً من ان تتلقى الصدمة ذاتها للعام الثاني على التوالي. لكنها ذهبت وفازت وتصدر فوزها نشرات الأخبار البريطانية، التي استهلت معظمها بنتائج الأوسكار (مقدمة على أخبار كوسفو، رغم شبح الضربات الأمريكية الذي يلوح فوق صربيا). العامل الثاني بدا واضحاً في كلمة جودي دنش نفسها عند تسلمها الجائزة، حين قالت: «أشعر انني لا أستحق سوى جزء صغير من هذه الجائزة ـ مشيرة لتمثال الأوسكار ـ لأنني منحت اياها عن دور لم يتجاوز طوله على الشاشة ثمان دقائق»، وقد فسرت الصحافة البريطانية ذلك على انه تواضع منها. وان كنا نعتقد ان القرب للصواب ان كلمتها تعكس احساسها الصادق بأن الجائزة التي راوغتها في العام الماضي عن دور كان جديراً بالأوسكار فعلاً، جاءتها هذا العام عن دور أقل جدارة بكثير جداً. كما ان الحكم على مدى جدارة الفائز بالجائزة يجب ان يكون في سياقه الصحيح، أي مقارنته بمنافسيه عليها، ونعتقد ان أياً من المرشحات الأربع للجائزة ذاتها كن أجدر بها، الأمريكية كاثي بيتس (عن دورها في فيلم «ألوان أساسية»)، لين ريدغريف (عن فيلم «آلهة ومسوخ»)، بليندا بليثن (عن دور رائع في فيلم «صوت خفيض»)، وراشيل غريفث (عن دورها في فيلم «هيلاري وجاكي»)، والثلاث الأخيرات بريطانيات.

ملاحظة اخرى تتعلق بالدور ذاته، فقد رشحت الاسترالية «كيت بلانشيت» لجائزة افضل ممثلة عن دور الملكة اليزابيث في فيلم «اليزابيث» لكن الجائزة كانت من نصيب «جوينث بلترو» بطلة «شكسبير عاشقا» وهي جديرة بها بلا جدال، وقد ادت ثلاثة ادوار في الفيلم: الفتاة الارستوقراطية التي تحلم بان تكون ممثلة ثم تقع في غرام شكسبير، ودوري روميو وجوليت (ربما لاول مرة في تاريخ عروض شكسبير) في المسرحية التي تشكل حبكة ثانوية داخل الفيلم، بهذه القسمة التي لا تخلو من غرابة، تشاطر حظ «كيت بلانشيت» هذا العام مع حظ «جودي دنش» في العام الماضي، وربما فازت بلانشيت في العام المقبل بجائزة عن دور اقل اهمية من دورها الذي كان جديرا بالفوز، وليس صحيحا، في هذا السياق، ان حجم الدور المرشح عنه المثل او الممثلة لا يشكل عاملا اساسيا في حيثيات الاختيار، ولكن تلك هي حظوظ هوليوود (ولا راد لقضاء حكماء اكاديميتها).

هوليوود منقسمة على نفسها

مفاجأة الحفل الحقيقية لم تكن سارة هذا العام، على الاقل بالنسبة للبعض من مشاهير هوليوود، الى الحد الذي دفع عدد منهم للتعبير عن استيائهم علانية امام الكاميرات. المفاجأة تمثلت في منح جائزة للمخرج الامريكي من اصل يوناني (ايليا كازان) عن مجمل اسهاماته للفن السينمائي، وقد تولى تقديم الجائزة للمخرج الذي بلغ التسعين من عمره، كل من المخرج «مارتن سكورسيزي» ونجمه المفضل في معظم افلامه «روبرت دي نيرو» والقى كل منهما كلمة مفعمة بعبارات التقدير والاشادة بانجازات الفنان المخضرم [illegible].

المشكلة تكمن في ان «ايليا كازان» كان من بين المخرجين الذين تعاونوا مع «لجنة محاكمة النشاطات المعادية لامريكا» والتي تزعمها السناتور الجمهوري «سيء السمعة» جوزيف مكارثي، الذي قاد حملة بوليسية مخابراتية ضد اليساريين في الولايات المتحدة بزعم تطهير مؤسساتها مما سماه تغلغل الخطر الشيوعي، وذلك في حقبة الخمسينات في اوج الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وقد استهدفت الحملة المكارثية هوليوود بشكل خاص، والتحقيق مع عدد كبير من الفنانين (ممثلين وكتاب ومخرجين، وكان من بينهم المسرحي الالماني برتولت بريخت الذي كان مقيما في الولايات المتحدة) بزعم الاشتباه في انتمائهم لتنظيمات شيوعية، وكانت الحملة مسعورة بكل معنى الكلمة، ويكفي ان يتهم احدهم زميلا له بالتعاطف مع الشيوعية او اي تيار او فكر يساري، حتى يتم فصله من عمله او يحظر على الشركات والاستديوهات التعامل معه، وكازان متهم بانه قام بالوشاية ببعض الفنانين مقدما اسمائهم الى اللجنة على انهم شيوعيون او متعاطفون مع الشيوعية، وبعض هؤلاء اضيروا على نحو بالغ وفقدوا اعمالهم ولم يتمكنوا من الحصول على اي عمل في هوليوود بعد ان حلت عليهم لعنة المكارثية، لهذا السبب بالذات كانت هناك معارضة داخل صفوف اعضاء الاكاديمية لتكريم مخرج موصوم بعار الوشاية بزملاء المهنة (او على حد تعبير ناقد بريطاني، باع زملائه بثمن بخس) ايا ما كان جدارته الفنية والتي لا يجادل بشأنها الد خصومه، وتشهد عليها افلام علامات مثل «على الجبهة المائية» و«عربة اسمها الرغبة» وحين دخل «ايليا كازان» يجرجر سنواته التسعين الى المسرح لتسلم الجائزة، قوبل بالتصفيق وقوفا من الجمهور، الا ان عددا من هؤلاء مثل النجم «نك نولتي» والمخرج «ستيفن سبيلبرج» امتنعوا عن التصفيق او الوقوف تعبيرا عن اعتراضهم على تكريمه.

ولم يكن تكريم «ايليا كازان» هو مثار الدهشة الوحيد، وانما غيابه ايضا عن واحد من الع مخرجي هوليوود رحل قبل حفل الاوسكار باقل من اسبوعين، ونعني المخرج «ستانلي كوبريك» هذا في الوقت الذي ضم الحفل تكريما لنجم الغناء والتمثيل الاشهر «فرانك سيناترا» الذي رحل في العام الماضي، وهو جدير بالتكريم بلا جدال. اما الفقرة التي لم يفهم احد مغزاها بالمرة، فهي تقديم السناتور ورائد الفضاء السابق «جون جلين» الذي صعد الى المسرح ليقدم فيلما يضم لقطات لعدد من مشاهير المجتمع الامريكي خاصة الذين انتجت هوليوود افلاما عنهم، بدءا بـ ابراهام لنكولن، وانتهاء بمحمد علي كلاي بطل العالم الاسبق في الملاكمة في الوزن الثقيل، وانتهى الفيلم بلقطات لجون جلين نفسه، بعد عودته من رحلة على متن مكوك الفضاء قبل اقبل من شهرين، وهي الرحلة التي يفهم انها وراء الاحتفاء به كنموذج «للعظمة والشجاعة الامريكية»؟ فالرجل اصر على تكرار مغامرته الفضائية رغم بلوغه السبعين من عمره.

اكتفت هوليوود بهذا القدر من المفاجآت المسرحية في حفلها الواحد والسبعين للاوسكار، والتي ربما كانت تعويضا عن خلو توزيع الجوائز من المفاجآت، خاصة غير السارة منها. فقد انتزع «شكسبير عاشقا» سبع جوائز من بين ثلاث عشر رشح لها، بينما لم يفز «انقاذ الجندي رايان» من بين الجوائز الكبرى سوى بجائزة الاخرج لسبيلبرج، وكان الاجدر بها في رأينا «جون مادن» مخرج شكسبير، او «تيرانس ماليك» مخرج «الخيط الرفيع الاحمر».

* ناقد من مصر يقيم في لندن

شهادات حول محمد القاسمي لمناسبة فوزه بالجائزة الكبرى لبينالي القاهرة الدولي [2/2]

طلاق مع الصرامة الغرافيكية في سبيل الحرية

الرباط ـ «القدس العربي»:

رسم اللقاء الذي نظمه اخيرا اتحاد كتاب المغرب بالرباط، صورة تفصيلية دقيقة لملامح الفنان الشامل، من خلال استضافة التشكيلي المغربي محمد القاسمي الذي عاد بالجائزة الكبرى من بينالي القاهرة الدولي. واول ملمح سجل بصدد تجربة القاسمي كونها تجسيدا عمليا لالغاء الحدود الوهمية بين الاجناس الابداعية. فهذا الفنان يكتب الشعر والنثر ويؤسس لنظريات فنية، علاوة على ممارسته التشكيل. كما انه يقوم بتوظيف بعض الفنون في اعماله التشكيلية بطريقة تندمج فيها الصباغة مع الكتابة الكاليغرافية حينا، ومع الاشتغال على الطين او على عناصر نحتية حينا آخر، او مع الرقص والجسد حينا ثالثا، وهو في هذه المراحل جميعها، يحرص على تأسيس علاقة حميمة مع الفضاءات المفتوحة والعمومية التي يشتغل عليها.

هنا حلقة ثانية واخيرة من الشهادات:

تحية الى محمد القاسمي

موليم العروسي

عندما سمع اسم محمد القاسمي داخل قاعة قصر محمد علي بالقاهرة، لم اكن اتوقع تلك القشعريرة التي انتابت جسدي. محمد القاسمي يفوز بالجائزة الاولى لبينالي القاهرة! هذا ليس بالشيء الغريب، ولذلك عدة اسباب. اهمها ان الرجل وعلى امتداد سنين وهو ينحت اسمه على ناصية الفن التشكيلي المغربي، وانه اسم لامع في سماء التصوير الصباغي على امتداد هذه القرية المسماة الان العالم.

وكانت فرصة لقائنا بالقاهرة لاعرف ان محمد القاسمي او ليتأكد لي ما كنت اعرفه، ان محمد القاسمي معروف لدى جمهرة من النقاد والرسامين داخل الشبكة الفنية على امتداد القارات.

اذن، لم يكن من الغريب ان يفوز محمد القاسمي بهذه الجائزة، ولكن الغريب هو ما انتابنا، كنزة وانا، من قشعريرة. حاولنا ان نشرحها بالوطنية المفرطة العمياء، حاولنا ان نشرحها بالاعتزاز. لكن الشروح كلها كانت لا تفي بالمعنى.

تسلل القاسمي بين الصفوف، وتسلم جائزته، ثم قفل راجعا الى الصف الثالث، حيث كنا نجلس. قام شخص من الصفوف الامامية، وعانقه بحرارة. كان سفير المملكة المغربية بالقاهرة. فهمت عندها. فهمت اننا، كنزة ومحمد القاسمي وانا، نتواجد داخل هذا القصر كمواطنين عالميين، على مستوى الفن، كان محمد القاسمي يمثل المغرب لا بتفويض ولكن بحكم جواز السفر والجنسية، وكنت انا امثل المغرب داخل الندوة الدولية لا بتفويض ولكن تماما مثل محمد، وجاء سيادة السفير كمهتم بالفن والثقافة.

قلت مع نفسي: ايعقل ان يأتي محمد القاسمي قبل المعرض بيومين ليتكلف بطريقة عرض عمله، بينما هناك شباب في بداية تجربتهم ومن جميع البلدان يتجولون في المعرض، وقد اسندت مهمة عرض اعمالهم الى مناديب عينوا خصيصا لهذه المهمة من طرف حكوماتهم؟ تجانبنا اطراف الحديث حول هذا الموضوع، وضحكنا ضحكا يكفر عن ذنب الذين اسسوا لتجاهل تواجدنا خارج الوطن في تظاهرات فنية مهمة. ضحكنا عندما رأينا ان لا شيء داخل هذا المحفل الدولي المهم يحسم بدوننا: فسواء تعلق الامر بصياغة البيانات او الملتمسات او التحضير للدورات القادمة او جلسات التقييم، كنا موجودين لا كممثلين لبلدنا، ولكن كقيم فكرية وفنية شخصية.

قلت للقاسمي: يا محمد، هذا هو حق الوطن علينا، حق الماء والتراب والهواء، حق الاموات والاحياء علينا. كانت فرصة لنلتقي خارج الوطن ولنعيد النظر في قناعات عدة. كيف ذلك؟

بعد شهور سوف ينقضي ربع قرن عن اليوم الذي عرفت فيه محمد القاسمي. كان يتحدث في ندوة عن الابداع بمدينة فاس، لم التقه شخصيا. ولكنني استمعت اليه مطولا. مرت ازمنة فنية وفكرية بعد ذلك اليوم.

بعدها بسنين، التقيت باعماله داخل قاعة باب الرواح وداخل بناية الاوداية بمناسبة البينالي العربي الثاني، بقيت اتابع عمله باهتمام دون ان اتعرف عليه شخصيا، حتى التقينا في ندوة الثقافة الشعبية سنة 1981، وبعدها في تظاهرة مستشفى برشيد الفنية التي اقيمت تحت ادارة الصديق الدكتور عبد الله زيوزيو. كان النقاش طويلا وعنيفا حول الابداع والجنون. وتميزت قلة من الفنانين في مقاربة هذا المشكل، كان محمد القاسمي من بينهم.

ابتدأت اهتم بعمله على المستوى النظري. فسار هو يسبقني الى اشكاليات، واسبقه انا الى اخرى. وتعددت النصوص التي كتبتها حول اعماله بملحق انوال الثقافي، بتظاهرة كرونويل الى الفيلم الذي انجزته مع عبد القادر لقطع للتلفزة المغربية، الى نص جميل اعتز به صادر في عدد خاص عن الحاضرة الاسماعيلية، الى نصوص فلسفية حول الفن مستوحاة اصلا من اعماله واعمال عبد الكبير ربيع.

نحن الان في نهاية الثمانينات، لا ادري ما الذي حدث. انقطعت الصلة بيننا. لم ابتعد نهائيا عن الاهتمام بعمله، بل بالعكس صرت احس انني افهمه اكثر من اي احد آخر. لكن علاقتنا الشخصية توقفت او فترت. نتيجة ماذا؟ لا ادري.

اعرف انني مع زميلي ورفيقي عبد الكبير ربيع اخذنا على عاتقنا تكوين مجموعة من الشباب من خلال مدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء وكلية الآداب بنمسيك. واعرف ايضا ان هذا اخذ مني وقتا طويلا على حساب علاقاتي الشخصية. لكن هذا ليس كافيا.

اقول هذا، لان محمد القاسمي اثار انتباهي الى شيء اساسي ونحن نقوم بتقييم الساحة الفنية المغربية. قال لي بالحرف: «اؤاخذ على بعض النقاد المهمين ببلدنا عدم صراحتهم في طرح المشاكل الفنية ببلدنا. بل يذهبون في بعض الحالات الى تجاهل الاسماء التي يتحدثون عنها في نصوصهم». فهمت ان الامر يتعلق بي شخصيا، حيث انني اتحدث في كتابي «الفضاء والجسد» وفي اكثر من موقع عن عمل القاسمي ولا اذكر اسمه ولو مرة واحدة، مما يجعل القارئ في بعض الحالات في حيرة من امره. انني اؤكد ان هذه النصوص موجهة للقارئ المتنبه. لكن محمد القاسمي يؤاخذ علي عدم التصريح بأسماء الفنانين الذين اقصدهم حتى لا يتطاول من هب ودب على اشكاليتهم.

فهمت اننا بعملنا هذا نخدم مصالح من لا تهمه مصلحة الفن والفكر ببلادنا. فهمت ايضا انني قصرت في متابعة اعمال محمد القاسمي لمدة طويلة، بل ذهب بي التقصير الى انني لست على علم بممارسات فنية مهمة يخوضها الان. لن اؤاخذه اليوم ونحن نحتفل به، لكنني اعطيه وعدا على انني سوف اكفر عن ذنبي.

لا زلت لا افهم تلك القشعريرة التي انتابتني وانا اسمع ان الجائزة الاولى لمحمد القاسمي. واذا كان هناك من شرح لهذه المشكلة، فانه يكمن في الاعتزاز بصديق وقريب لي من قبيلة الفنانين والمفكرين والمبدعين الذين انتمي اليهم. قلت مع نفسي هل كان نفس الشعور سوف يراودك لو ان مغربيا رديئا حصل على نفس الجائزة؟» اجبت نفسي: «قطعا لا»! ذلك ان العمل كان يدافع عن نفسه. حمدت الله انني لم اكن ضمن لجنة البينالي، ولقد كان ذلك محتملا جدا.

جاءني النقاد واعضاء اللجنة يؤكدون لي ما كنت اعرفه من جدارة محمد. كنت ارد بالابتسامة...

نحو هوية حداثية جديدة

أحمد جاريد

يمكنني أن اقسم مسار التجربة التشكيلية عند الفنان القاسمي الى المراحل التالية:

المرحلة الاولى: مرحلة الرسم او التصوير: اعمال هذه المرحلة تنحو نحو الرسم بأشكال دائرة متشابكة الاقطار ومتداخلة الاصابع ويغلب على اعمال هذه المرحلة هاجس التكوين والتوزيع ووضوح الجملة التشكيلية ومفرداتها بأسلوب يندرج ضمن المناخ الذي كان سائدا في مرحلة السبعينات خاصة لما عرفته المدرسة العراقية من انتشار على يد الجميحي والعزاوي.

مع هذه الاشكال الدائرية المتشابكة. الاقطار ستتحول الى اشكال ميكروسكوبية تصور اقدام واحذية طابور من المهاجرين او البروليتاريا. وهذا يفتحنا على مرحلة ثانية.

المرحلة الثانية: مرحلة السواد.

وعناصر هذه المرحلة هي:

1 ـ الايقاع: عن طريق تكرار الشكل المصغر بتقنية طبعه فوق القماش ثم تلوينه.

2 ـ السواد: ويظهر هذا الاول مرة في اعمال القاسمي اذ يتخذ مساحات هامة في اللوحة.

3 ـ الغرافيك: حيث بدأت تظهر العلامات والكتابة والاعداد.

4 ـ الحجم الافقي: وهو طابع كان يغلب على قطع اللوحات عند القاسمي في هذه المرحلة.

ويمكن ان نضيف الى كل هذا تميز سطح اللوحات بغياب عجائن الاصباغ والخامات التي ستظهر في مرحلة لاحقة. وايضا نلاحظ صفاء اللون وهي كلها الوان حارة مثل الطيني والازرق الغامق والاسود، ويمكن القول ان Palette القاسمي في هذه المرحلة مختصرة الالوان.

اما المرحلة الثالثة: مرحلة التجريدية الايحائية.

وما كان للقاسمي ان يدخل هذه المرحلة الا بالطلاق اولا مع الصرامة الغرافيكية والتضحية بها من اجل الحرية: حرية الفنان من الناحية التقنية تتميز اعمال الفنان في هذه المرحلة بكثافة المادة من عجائن صباغية وطبقات الباستيل والطباشير الزيتي والابيض الجيري وغيرها من المساحيق الطبيعية والكيميائية وثقل وسماكة هذه الخامات اعطى بدوره كثافة بصرية وغنى تشكيلياً واضحاً.

الملاحظة الثانية هنا هي: لم يعد القاسمي يخلط الوانه على La Palette ثم يضعها على اللوحة بل اصبحت اللوحة هي ذا Paletteنفسها اضافة الى تدخل يد الفنان العارية بدل الفرشاة في كثير من الاحيان.

من ناحية الموضوع:

بدأ الفنان ينحو الى التعبيرية التجريدية الايحائية التي تجمع بين الغموض والوضوح ويبقى الرأسمال الاساسي في هذه المرحلة هو الدرجة العالية لحرية الفنان على مستوى الضربات واندفاع طاقة الرسام المدفوع الى مواجهة اللوحة كرعب او كشطح مما اعطى اشكالا بصرية مترنحة اخذت صورة الاجساد الهلامية في تلاحم شهواني، وامواج هائجة، رياح عاتية واعشاب امازونية ومواكب سحرية. كل هذا تعصف به يد الفنان اثناء الانجاز وكأنها حالة جذب حقيقية.

كل هذا جعل اعمال القاسمي منخرطة في الراهنية الفنية وتتقدم بخطى ثابتة في طليعة التجربة التشكيلية المغربية ولم لا العربية. ان القاسمي يقودنا على هدى الشرقاوي نحو هوية حداثية جديدة.



من اعمال محمد القاسمي

لوحة لمحمد القاسمي بعنوان «تل الزعتر» زيت على قماش (1976) (القدس العربي)

الفنانة جيهان فاضل:

رفضت الاغراء والاثارة والعري لذلك امشي بخطى بطيئة!

القاهرة ـ «القدس العربي» من وليد طوغان:

هي نجمة من جيل الوسط، لاشك تملك مقومات النجاح. والدليل، عدة ادوار قدمتها على الشاشة الفضية، ومع ان هذه الادوار كانت جد قليلة، الا انها ـ فعلا ـ بشرت بصعود نجمها خلال الفترات اللاحقة. لكن يؤخذ عليها اكثر مما يحسب لها، الى الحد الذي وصل بالبعض ان اكدوا «جهلها بادارة موهبتها». فهي تظهر.. وتنجح ثم تختفي تماما مثلما ظهرت. ولان العجلة تدور سريعا، وتخرج كل يوم عشرة وجوه جديدة، تغيب جيهان.. ونكاد ننساها، وما نكاد نفعل حتى تخرج من جديد.. فجأة، لتنجح.. وتكسب الاصوات وتنال الاستحسان، ثم تغيب فجأة، تماما مثلما فعلت من قبل.

بعد دورها «العبقري» في مسلسل «امرأة في زمن الحب» اكد الكل ان على جيهان ان تستعيد نفسها، وتخرج من قالب جامد دخلت نفسها داخله.. وعليها ـ كما يفعل كل ابناء جيلها ـ ان تجاهد وتصارع.. والا تغيب عن الاضواء ولو لفترة مهما كانت قصيرة. ففي المسلسل نفسه، تألقت جيهان، وكانت امام الكاميرا كأنها محترفة منذ خمسة عشر عاما. فهل ستمارس هوايتها بالاختفاء مرة اخرى؟ وهل ستعود بعد سنوات لنشاهدها في مسلسل جديد؟ والسؤال الاهم.. هل تمارس جيهان سياسة معينة او تسير بخطوات تحتسبها جيدا؟


جيهان فاضل (القدس العربي)

■ يتهمونك بانك لا تحسنين ادارة موهبتك، وان الموهبة اذا كانت نصف الطريق فان ادارة هذه الموهبة بالطريقة المناسبة هو النصف الاخر.. وانت، ممن لا تحسنين استغلال هذه الموهبة حسب البعض.

■ لا ادري لماذا يقولون هذا الكلام.. المسألة من وجهة نظري مختلفة، او هي معادلة معينة اما انك تكون وبشكل يتناسب معك، اولا تكون وبالتالي لا يكون لك لا شكل ولا لون ولا رائحة. تعالي نحسبها جيدا.. هل هناك ممثل يكره ان يعرض موهبته باستمرار؟ هل هناك فنان لا يود ان يشاهده جمهوره كلما فتح مفتاح التلفزيون او ذهب للمسرح او داخل دور السينما؟ طبعا لا يوجد.. ولا يوجد من غير الممثلين من الفنانين من لا يود ان يطلع الناس على اعماله سواء كان شاعرا او رساما او خلافه.. اذا السؤال هو لماذا لا يقدم هؤلاء فنهم، والى متى يظلوا يخفون هذا الفن؟ بالتأكيد هم يحاولون، لكن الظروف هي التي تعوقهم.. وهذا ينطبق علي وعلى معظم بنات جيلي. طو كنا كسالى، لما اتجهنا للفنون.. ولما بدأنا اصلا في الوسط الفني، مع العلم ان البدايات دائما من اصلب الخطوات.. وطالما نحن مستمرين، اذا نحن نود ان نقدم شيئا.. وان نقول جديدا، لهذا لا يجب ان تأتي وتقول انت قليلة الاعمال على انك ممثلة محترمة.. لاني هاسألك، عرفت منين اني ممثلة كويسة.. اكيد شفت عمل او عملين او ثلاثة وتأكدت اني كويسة. اذا انا نجحت في ان اكسب واحد. وهو ما اسعى اليه.. بصرف النظر عن الكم. ولا اود ان اقول هذا، لا ان هناك من الموجودين من يخطىء في الاختيار.. ويمشي على نهج خاطىء تكون النتيجة انه موجود وغير موجود.. يعني حاضر وغائب في نفس الوقت، وهو بالتأكيد موقف لا يحسد عليه اي فنان».

■ قيل انك رفضت اكثر من عمل، وان اشترطت على احد المنتجين تعديل دور معين لك وهو ما اعتبره البعض غرورا لممثلة لا زالت في بدايات الطريق.

■ مشوف القصة مش كده. القصة بدأت بأنني طلبت التعديل في شكل دور كتب للفيديو، ولما جاءني المنتج قلت موافقة على اساس يحدث بعض الاضافات على شكل السيناريو العام بشكل يعطي ـ معنى في اعتقادي ـ للدور وللشخصية. الراجل قام وقال البنت دي غاية في الغرور، ودي لسة في اول الطريق.. وكلام ثاني كثير مالوش معنى. انا مش هدخل في تفاصيل، لكن هاسألك سؤالا واحدا. لو كنت راسم لنفسك هدفا معينا، والهدف بتاعك ده نبيل، هل تقبل ان يدخل عليك اي شخص، ويبعدك عن هذا الهدف بدعوى انك لا زلت صغير، وانك على اولى خطوات السلم؟ الاجابة بالطبع ستكون بـ«لا». وهدفي ان اقدم فنا جيدا، وان اتعلم بشكل جيد، واتقن مهنتي بشكل جيد، الامر الذي يجعل من شكل ادائي جيد هو الاخر نهاية الامر. بمعنى اخر هدفي هو الاداء الجيد والادوار الهادفة. ولعلمك الدور الذي تكلمت عنه ده.. والذي قال عني منتجه ما قال كان دورا مبتذلا وقصة مهلهلة لا تقدم سوى «مناظر» للجمهور ولما طلبت التعديل كنت ارفض اداء الدور بشكل «مؤذب» خصوصا وان هناك شخصا عزيزا بعث لي بالدور وبمنتجه. لذلك لم اكن استطيع ان اقول «لا مرة واحدة».

■ «واضح ان «سياستك» التي تتكلمين عنها هي ايضا السبب في بطء خطواتك في السينما بخلاف اقرانك وزميلاتك من نفس جيلك؟

■ بصراحة هناك من زميلاتي، من يقبلن ادوارا كثيرة لا استطيع انا ان امثلها.. وبصراحة اكثر هناك من يحاول الانتشار وترويج نفسه باي طريقة وباي دور. الكم عندهن مهم جدا، بصرف النظر عن الكيف. لكنني خلاف ده.. انا اقدم فنا قبل كل شيء، لا اضع امام عيني انتشارا ولا وصولا بسرعة الصاروخ. وانا سعيدة حتى الان بمجموعة الاعمال التي قدمتها. مع انها قليلة الا انني لم اضطر فيها لمخالفة عدة مبادىء اضعها امام عيني».

■ قيل انك رفضت اكثر من فيلم سينمائي كبير لان دورك كان يستلزم منك الظهور بملابس ساخنة.. هل هذا صحيح؟

■ «نعم.. صحيح».

■ اذا ترفضين النجومية حتى لو جاءتك من هذه الناحية؟

■ «نعم.. وبصوت عال، لا ارغب في ان اكون نجمة لانني انثى.. النجمة يعني عملا وجهدا وعنادا ومثابرة.. النجمة يعني تقديم شيء اخذ منك فترة لتتعلمه، ثم لتتقنه ثم تؤديه ببراعة امام الجمهور. وجهة نظري في مسألة «المشاهد الساخنة» تحتم على ان ابعد عن مكان «الكلام الكثير». ولست مقتنعة بأن هناك شيئا اسمه «مشهد ساخن ضروري» و«مشهد عري مفروض». اعتقد ـ مع خبرتي القليلة، ان الكلام ده يقال علشان البيع.. يعني سخن للموضوع تبيع اكثر، وهو ما لا يتناسب معي».

■ «بين اخر اعمالك.. ومسلسلك الاخير «امرأة من زمن الحب» فترة طويلة، وكثرة «الصمت تولد الخرس».. الا تخافين الصدأ انتظارا لدور ترين فيه الجودة.

■ «لا اعتقد ان هناك ما اسمه صدأ.. ولا اعتقد ان «الصدأ» سيطولني طالما انني اجيد واعيش الدور الذي العبه جيدا، ومن غير المنطقي ان تطالبني بالاستمرار في ظل اكثر من سبب يمنعني عن هذا الاستمرار. وكما قلت لك.. لي مبادىء معينة انوي الاستمرار عليها طوال حياتي الفنية، هذه المبادىء التي ارسم بها طريقتي دون ان احيد عنها.. صحيح يمكن لهذه المبادىء ان تؤخرني.. وممكن لها ان ترجع بي للخلف قليلا.. الا انني امشي مع المثل الذي يقول «بطيء لكن جيد»».

فنان الكوميديا احمد بدير بعد ان تقدم بمذكرة عاجلة الى وزير الاعلام:

سأخصص ايراد مسرحية «سيدي المرعب» لورثة نجاح الموجي وسأتنازل عن اجري بالكامل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

تقدم نجم الكوميديا الفنان احمد بدير بمذكرة عاجلة الى صفوت الشريف وزير الاعلام يشكو فيها من الظلم الذي وقع عليه بالغاء مسلسل «ماذا لو» بعد عرضه لمدة ثلاثة اسابيع في رمضان الماضي، اكد بدير انه ليس صحيحا ما ردده المسؤولون عن ضعف مستوى المسلسل بدليل ان الجمهور كان ينتظره وانه كان بسمة اخرى تضاف الى المشاهد مع البرامج الحقيقية الاخرى، واكد ايضا انه اذا كان مستوى المسلسل ضعيفا كما يؤكد المسؤولون فلماذا وافقت عليه الرقابة.. ولماذا سمح المسؤولون بعرض اكثر من عشرين حلقه في رمضان؟

واضاف بدير: التلفزيون اصبح يكيل بمكيالين.. فهناك فنانون قدموا اعمالا هابطة في رمضان ومل منها الناس ومع ذلك استمرت هذه الاعمال على الشاشة في حين نجح المسؤولون في الغاء البرنامج الذي اقدمه.

■ كيف عرفت بالغاء البرنامج خاصة انك كنت تؤدي العمرة بالسعودية؟

■ عندما سافرت في اواخر شهر رمضان لاداء العمرة في الاراضي المقدسة شاهدت اخر حلقات البرنامج.. وضحكت عليها كثيرا وبعد وصولي بيومين فقط اتصل بي احد الاصدقاء يؤكد ان البرنامج في طريقه الى الالغاء وانه سمع هذا الحوار من احد المسؤولين بالتلفزيون وبالفعل اتصل صديقي بعد اربعة ايام يؤكد ان البرنامج تم حذفه نهائيا من الشاشة بسبب ضعف مستواه!

■ كيف كان رد فعلك.. وهل اتصلت باحد المسؤولين لمعرفة السبب؟

■ رد فعلي كان قاسيا جدا لانني في السعودية ولا استطيع مقابلة المسؤولين لمعرفة وجهة نظرهم في الغاء البرنامج، ولكن عندما وصلت الى مصر اتصلت فورا برئيس مجلس ادارة شركة صوت القاهرة وهي الجهة المنتجة للمسلسل لاستفسر منه عن اسباب الغاء حلقات المسلسل بعد عرضها اكد لي المسؤول ان السبب ليس ضعف المستوى كما يدعي مسؤولو التلفزيون لان هناك مراحل عديدة يمر عليها المسلسل قبل عرضه على الشاشة اهمها اجازته من الرقابة وصلاحيته بالعرض.

■ من وجهة نظر مسؤول الشركة المنتجة للمسلسل، لماذا توقف المسلسل؟

■ ما فهمته من مسؤول الشركة ان السبب في توقف البرنامج هو كثرة البرامج الاعلانية التي تعرض على الشاشة التي تدر دخلا لدى اتحاد الاذاعة والتلفزيون رغم ان بعض هذه الاعلانات ليس على المستوى الجيد، ولكن المسألة اصبحت ان التلفزيون يلهث وراء المال والكسب بصرف النظر عن المادة الدرامية التي يقدمها.

■ اكد احد المسؤولين بالتلفزيون بان احمد بدير خرج عن النص في بعض المشاهد، فما رأيك؟

■ لم اخرج على النص.. والمسألة وضحت جدا وهي ان التلفزيون يبحث عن المال والاعلانات عنده تدر عليه دخلا كبيرا ومن وجهة نظرهم ان الاعلانات اهم من المسلسل وعندما لم يجدوا ما يقولونه بسبب توقف المسلسل اشاعوا بانني اخرج عن النص.

■ وهل صحيح ان مخرج المسلسل لم يؤكد على موضوع كل حلقة داخل البرنامج لدرجة ان المشاهدين لم يفهموا بعض الحلقات؟

■ وهذا ايضا كلام غير صحيح لان الناس تعلقت بالمسلسل بدليل انها كانت حريصة على مشاهدته ومتابعة حلقاته، اما ما يقال عن المسلسل او ابطاله او مؤلفه ومخرجه فليس صحيحا بالمرة والمسألة كما علمت ان الاعلانات اهم من عرض المسلسل على الشاشة.

■ ما مصير باقي الحلقات التي لم تعرض على الشاشة؟

■ الشركة المنتجة للمسلسل لا تزال تحتفظ بالعديد من الحلقات التي لم تعرض بعد وعددها في حدود عشر حلقات او احدى عشرة حلقة.

■ ما هي الخطوات التي تمر بها الاعمال الدرامية حتى تعرض على الشاشة؟

■ اولى هذه الخطوات مرور الاعمال على اللجان الرقابية بالتلفزيون للحصول على موافقتها وموافقة رئيس القناة التي ستعرض عليه المسلسل او البرنامج او الفيلم ثم في النهاية موافقة رئيس التلفزيون.

■ رغم حصول مسلسل «ماذا لو» على تأشيرات مهمة.. هل تعتقد ان نظرة التلفزيون للاعلانات الغت عرضه؟

■ ابصم بالعشرة ان هذا هو السبب الرئيسي لانه كما قلت ان المسلسل حصل على جميع تأشيرات المسؤولين.. فلماذا الغوه.

■ رغم ان كثيرا من النقاد طالبوا بوقف بعض البرامج الهابطة.. الا انها استمرت في العرض رغم انف الجمهور فلماذا؟

■ لا تعليق!

■ لماذا وافقت شركة صوت القاهرة على انتاج مسلسل «ماذا لو» رغم توقفه؟

■ الشركة وافقت على انتاج المسلسل بعد حصولها على تأشيرات كبار المسؤولين بالتلفزيون مثل رئيس الرقابة، ورئيس القناة، ورئيس التلفزيون. وبعد توقيع المسؤولين على مسؤوليتهم بان المسلسل جيد قامت الشركة بانتاجه وتخصيص ميزانية له.

■ بعيدا عن ازمة مسلسل «ماذا لو» تردد كلاما كثيرا حول مسرحيتك القادمة هل هي «خربشة» او «سيدي المرعب»؟

■ كثير من الصحف اكدت انني العب بروفة مسرحية «خربشة» لتقديمها على المسرح وهذا ليس صحيحا لانني لم اصرح شخصيا بذلك، ولكن بدأت منذ ايام بروفات مسرحية «سيدي المرعب» تمهيدا لتقديمها خلال ايام على مسرح ميامي بالقاهرة.

■ ولماذا «سيدي المرعب» قبل «خربشة» خاصة ان المسرحية الاخيرة قوبلت برد فعل وترحاب من الجمهور؟

■ بدأت «بسيدي المرعب» وفاء مني لذكرى رحيل صديقي وزميلي وحبيبي الفنان نجاح الموجي واختياري لهذا التوقيت مهم جدا لانني مشغول ايضا بالتحضير للموسم الصيفي القادم. ولن اجد وقتا افضل من الوقت الحالي وسنعرضها لمدة اسبوع وسيخصص دخلها بالكامل لاسرة الفنان نجاح الموجي ولن احصل على مليم واحد من المسرحية وفاء لذكرى هذا الفنان الجميل.

احمد بدير (القدس العربي)

اخبار فنية

عائلة سعاد محمد مستاءة

بيروت ـ «القدس العربي»:

اعلنت عائلة الفنانة الكبيرة سعاد محمد استياءها من حلقة برنامج «كأس النجوم» التي قدمها تلفزيون ال. بي. سي عنها منذ حوالي الاسبوعين. كما سعى محامي السيدة سعاد محمد في بيروت الى الطلب قانونيا من المؤسسة اللبنانية للارسال ان لا تبث الحلقة فضائيا حصرا للاساءة، لكن للمؤسسة لم تمتثل وبثت الحلقة مساء الجمعة الماضي. الفنانة نهاد فتوح ابنة الفنانة سعاد محمد قالت ان الاستياء من الحلقة عم العائلة والمقربين اضافة لجمهور المشاهدين. وذلك لما تضمنته من تجاهل لهذه الفنانة التي شكلت وما تزال ركنا اساسيا من اركان الاغنية العربية الاصيلة واحد اعمدتها الخالدة.

وقالت فتوح: في كأس سعاد محمد تمت استضافة نقيب الفنانين المحترفين احسان صادق ورغم ما تكنه له من احترام انما لم يكن على علاقة بسعاد محمد لا من قريب او من بعيد وعجز عن الجابة عن الاسئلة المتعلقة بفنها.

ورأت فتوح ان الحلقة كانت استغلالا لاسم سعاد محمد وتجريحا بتاريخها الفني العريق.

ورشة عمل حول الاقنعة المسرحية

■ بالتعاون بين المركز الثقافي الايطالي ومسرح المدينة اتيح لطلاب المسرح في الجامعة اللبنانية والجامعة اليسوعية متابعة ورشة عمل حول الاقنعة في الكوميديا ديلارتي. يشرف على الورشة المخرج الايطالي انطونيو فافا.. وفي ختام الورشة التي تستمر لاسبوعين سوف يقدم فافا عرضا مسرحيا بعنوان «بولتشينللا» بالاشتراك مع الممثلة الايطالية انغلا الو.

«يارا» شريط بين الحداثة والكلاسيك

■ اصدر الفنان ربيع ابو خليل شريطا موسيقيا حمل عنوان «يارا» يتألف العمل من 12 قطعة موسيقية عزفتها فرقة موسيقية مؤلفة من ربيع ابو خليل على العود، ودومينيك بيفايلي على الكمان، وفنيس كورتوا على التشيللو، ونبيل خياط على الدرامز. «يارا» يجمع بين الحداثة والكلاسيكية ما انه مفعم بالاحساس الشرقي. انه العمل الثالث عشر لربيع ابو خليل واعماله جميعا تصنف في خانة الاعمال الموسيقية الجيدة.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

12.30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 برنامج وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 القيصر بوريس (اعادة)، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.35 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.30 حصاد اليوم، 21.30 الاخبار، 22.40 المتنافسون، 23.30 الاخبار، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 كون تيكي (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 الاحوال الجوية، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3.30 الاخبار، 4.00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4.30 الاخبار، 4.35 الحيوانات رموز في الادب والاساطير، 5.00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7.30 الاخبار، 7.40 برنامج وثائقي، 8.00 مراسلون (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 خلف كواليس الرياضة، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10.35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 المزاد.

قناة MBC

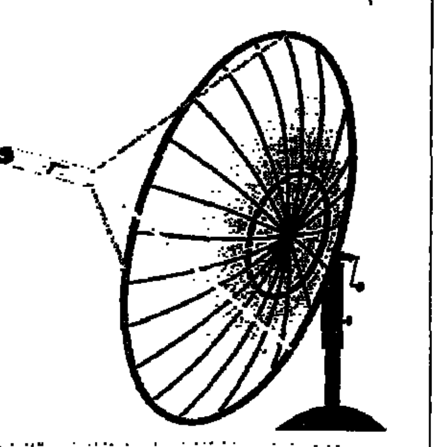
7.00 القرآن الكريم، 7.05 دين ودنيا، 7.151 برنامج ديني ـ براعم النور، 7.45 من هدى الايمان، 8.00 وثائقي ـ عالم 2000، 8.30 منوعات غنائية، 9.00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض، 10.00 بالهنا والشفا، 10.30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 برامج الاطفال، 13.00 عناوين الاخبار، 13.05 المسلسل العربي ـ الذئب طلحة حمدي ـ صباح بركات، 14.00 عناوين الاخبار، 14.05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 المسلسل العربي ـ الجوارح، 16.30 برنامج سواح، 17.00 صحتك بالدنيا، 18.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18.30 مسابقات ابجد هوز، 19.30 الفيلم الاجنبي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22.30 برنامج ليلة العمر، 23.00 الفيلم العربي (انا الليلي استاهل)، 1.00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1.55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4.00 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الأولى

2.50 وهيبة ملكة الغجر (كوكا ـ عبد العزيز محمود) غنائي، 5.50 زوج للايجار (اسماعيل ياسين ـ زهرة العلا) كوميدي، 8.00 فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان ـ نوال ابو الفتوح) ـ كوميدي، 10.00 يا حلاوة الحب (محمد فوزي ـ نعيمة عاكف) رومانسي ـ غنائي، 12.00 فيلم سلام يا صاحبي (عادل امام ـ سوسن بدر ـ سعيد صالح) ـ حركة، 14.00 فيلم قاهر الفرسان (يونس شلبي ـ دلال عبد العزيز) كوميدي، 16.00 فيلم رجل بسبع ارواح (محمد صبحي ـ سماح انور) كوميدي، 18.00 فيلم بلاغ للرأي العام (عزت العلايلي ـ يوسي) كوميدي، 20.15 وثالثهم الشيطان (ميرفت امين ـ محمود ياسين) ـ درامي، 22.15 كيد العوالم (جالا فهمي ـ محمود حميدة ـ يوسي) اجتماعي، 00.00 فيلم سلام يا صاحبي (عادل امام ـ سوسن بدر ـ سعيد صالح) ـ حركة، 2.00 فيلم قاهر الفرسان (يونس شلبي ـ دلال عبد العزيز) كوميدي.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي، 10.00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 14) 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13.30 برنامج صالون، 14.30 برنامج وثائقي، 15.00 اغاني، 15.30 مسلسل مدبلج ـ ماريا لا ديل باريو (الحلقة 34)، 16.30 برنامج صالون، 17.30 مسلسل عربي، 18.30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20.00 برنامج جار القمر، 21.00 برنامج مساحة حرة 23.00 برنامج سواريه، 2.00 مسلسل عربي، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 مسلسل عربي، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.



دبي الفضائية

5.00 الأخبار العالمية، 6.30 مغامرات الغرب، 7.00 مسلسل مدبلج، 8.40 برامج الطبخ، 10.15 مأتن في اوروبا، 11.30 عالم السباق، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 قوس قزح، 4.00 مساء الخير يا دبي، 6.10 الامازون، 7.00 مسلسل عربي، 8.50 منوعات، 9.00 حوار الادباء، 10.00 مسلسل كوميدي، 12.00 فيلم عربي، 1.30 مسلسل تاريخي.

القناة الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.15 لحظات، 1.35 فن الاتيكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عربي، 5.25 يوميات طفل، 6.15 مسلسل العربي، 7.00 ايوه لا، 8.30 فلاش باك، 9.00 الاوائل، 9.15 فيلم عربي، 11.20 نجوم لا يعرفها احد، 12.15 المسلسل العربي، 1.20 شريط ذكريات، 2.05 هذا المساء، 3.05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

راديو وتلفزيون العرب ART

4.15 العذاب فوق شفاه تبتسم، 6.15 سارق الفرح، 8.00 انا الماضي، 10.00 الصعود للهاوية، 12.30 بيت الطالبات، 2.30 مستر *، 4.00 العزيمة، 6.30 البنات والصيف، 8.00 كرنفال، 7.00 موعد في البرج، 12.30 عصفور الشرق، 2.30 مذكرات الانسة منال.

ANN

9.00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 9.21 ماغازين، 10.00 تلفزيون التسوق، 10.25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11.15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 صانعي الاحداث، 13.00 الاخبار، 13.15 تكنولوجيا، 13.59 الاخبار، 14.00 اسمع صوتك، 14.24 البيئة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15.00 رياضة، 15.22 ضوء على حدث، 15.59 طقس، 16.00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16.40 الاخبار، 16.50 اسمع صوتك، 16.59 طقس، 17.00 تلفزيون التسوق، 17.22 عالم من حولنا، 17.25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18.00 رياضة، 18.25 طقس، 19.00 درجات الحرارة، 19.20 درجات الحرارة، 19.28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19.59 طقس، 20.00 تلفزيون التسوق، 20.10 ثقافة وفن، 20.40 درجات الحرارة، 20.50 الاخبار، 20.59 اقتصاد، 21.00 طقس، 21.20 رحلة الى، 21.28 درجات الحرارة، 21.30 المسائية، 21.59 اسمع صوتك، 22.00 عناوين الاخبار، 22.22 قضايا عالمية، 22.59 الصحافة اليوم، 23.00 تلفزيون التسوق، 23.22 الحرارة، 23.25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23.59 رياضة، 00.00 طقس.

العديد من المتسلقين خسروا حياتهم بسببه:

زيارة ودية الى بركان صاخب!

غونونغ، رينجاني، اندونيسيا ـ (ا.ب) ـ من كريستوفر تورشيا:

هل تعبت؟ هذا السؤال الذي ظل يكرره دليلنا السياحي وهو يبتسم ابتسامة عريضة كان يذكرنا بشكل مزعج اننا فعلا نشعر بالتعب.

والاكثر ازعاجا كان عبارة «آسف سيدي» التي كررها المرشد كلما تعثرنا بحجر.

ومع ذلك فان تسلق جبل رينجاني البالغ ارتفاعه 3726 مترا كان مزيجا من الارهاق والاستمتاع. وبما ان مرشدين وحمالين كانوا يحملون الخيام والامتعة فان الوزر الاكبر الذي تحملته مع رفيقي كان الشعور بالذنب لكوني لا احمل شيئا غير زجاجة ماء بلاستيكية.

ان اندونيسيا تملك اكبر عدد من البراكين في العالم، حيث يبلغ عدد براكينها 130 بركانا. ويعتبر بركان جبل رينجاني الذي ينفث الدخان بشكل مستمر ويضم ينابيع حارة وبحيرة بشكل هلال في فوهته، احد اعظم براكين البلد. انه ثاني اعلى جبل ويقع في مقاطعة اريان جايا الجبلية النائية، وهو يوفر للسياح الذين سئموا من الشواطىء والحمام الشمسي فرارا ممتعا من الزحمة السياسي في جزيرة بالي القريبة.

ولا يزال بركان رينجاني نشطا، وقد انفجر اخر مرة سنة 1994 فغطى جزيرة لومبوك الاستوائية التي يطل عليها بالرماد. ومعروف ان اندونيسيا معرضة لفورات زلزالية لوقوعها على محلقة النار في المحيط الهادىء والمكونة من سلسلة من البراكين لوقوعها على الصدوع الممتدة من الامريكيتين حتى جنوب الباسيفيك مرورا باليابان وجنوب شرق آسيا.

الا ان المطر وليس الحمم البركانية والغازات الكبريتية هو الخطر الحقيقي على الجبل. فالممرات الضيقة تتحول الى وحول خلال مرحلة الامطار بين شهري تشرين الاول ونيسان وقد خسر العديد من متسلقي الجبال حياتهم بسبب انزلاقهم على المنحدرات البركانية الوعرة.

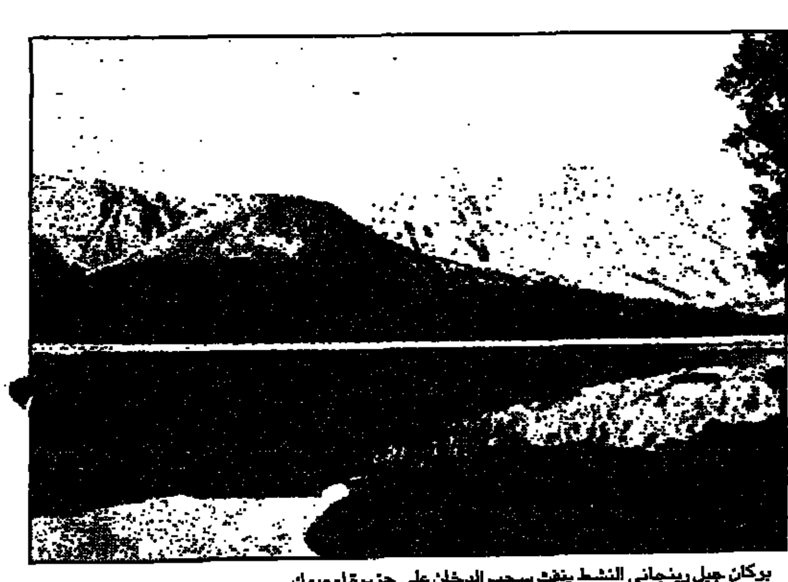
«كيف حالك اليوم؟» قالها مرشدنا الثرثار روسمان بصوت عال في الساعة السابعة صباحا بعد ليلة مصقعة امضيناها على حافة البركان التي تنتشر عليها اشجار الصنوبر.

اما في جوف فوهة البركان فيوسع السياح ان يستحموا في مياه الينابيع الحارة جدا والتي يقال انها تشفي من الامراض الجلدية وامراض اخرى. والصيادون هناك يربطون صيدهم من الاسماك بحبال موصولة بمداميك داخل البحيرة، مثل ربط الحيوانات المنزلية.

ويشكل الباليتيون الهندوس والساساك المسلمون قبائل مسيطرة على جزيرة لومبوك وهم يعتبرون بركان رينجاني مكانا مقدسا يتوجهون اليه في المناسبات لرشه بالارز والمجوهرات والنذور الاخرى. واكتمال البدر يعتبر من المناسبات الشعبية لزيارة البركان.

والبراكين الاندونيسية تجتذب الفلاحين لان تربتها تتميز بالخصوبة وصالحة للزراعة. كما ان الطاقات الهائلة للبراكين تثير الخوف في نفوسهم، مع العلم ان انفجار بركان كراكتاو اسفر عن مصرع 36 الف نسمة سنة 1883.

وبالنسبة للزائرين سيرا وتسلقا فان التخييم ثلاثة ايام وليلتين على جبل رينجاني كاف. الا ان الزائر يحتاج الى يوم اضافي لاستكشاف قمة الجبل الذي تعصف به الرياح. الا ان مسيرة الخروج من حوض البركان محفوف بما يكفي من المخاطر. والعزلة التي يشعر بها المرء على قمة الجبل قد لا تدوم طويلا. ففي اليوم الثاني لزيارتنا وفي اثناء توغلنا في الغابة المطرية، نصبنا الخيام على منصبه خشبية مرتفعة. وسرعان ما لاحظنا ان ثمة عددا كبيرا من القرود تجاورنا. وفي غضون ساعات قليلة كانت هناك ست فرق سياحية اخرى. وقد حولت البقعة الى مكان مكتظ يلفه دخان المواقد وضجيج ادوات وآواني الطبخ واطباق الارز بالدجاج. وفي المساء امتلأ الجو بالتضاحكات والثرثة باللغة المحلية وعدد من اللغات الاوروبية. ثم شخير النائمين. وفي اليوم الاخير للزيارة، وفيما كنا منطلقين بالسيارة عبر اشجار النخيل نحو الفندق على شاطىء البحر اصيب روسمان بتوعك. وعندما سألناه قال: «لقد مرضت بسبب حزني لمغادرتكم».


بركان جبل رينجاني النشط ينفث سحب الدخان على جزيرة لومبوك

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [29]

المخابرات الانكليزية تحاول لتعزيز نفوذها نسج المؤمرات واستغلال العشائرية والاقطاعية لاثارة الفتن

الحكومة السورية تتجاهل وتكذب انباء عن اجتماع لرؤساء عشائر سورية والعراق ولأردن حضره كلوب باشا

فصول مناقشة اتفاقية بيفن بيدو:

بعد تقديم تقرير لجنة الشؤون الخارجية استمر المجلس في حملته على الحكومة اثناء مناقشة موضوع الاتفاقية الفرنسية البريطانية، وقد شارك في فضح الأغراض الاستعمارية لهذه الاتفاقية بعض نواب الهيئة البرلمانية للكتلة الوطنية. فقد قال نجيب الريس:

«ان نص البيان الفرنسي البريطاني يخالف صراحة ميثاق الأمم المتحدة ويحاول اخراجنا من عداد الدول المستقلة الى عداد الدول الموصى عليها، وليس البيان المشترك وحده هو الذي يحاول هذه المحاولة الخطيرة بل ان منهاج الجلاء نفسه أيضا يثبت أغراض الدولتين».

وتعاقب النواب على منبر الخطابة، وكان الدكتور عبد الرحمن الكيالي القساهم هجوما على حكومة الجابري:

«ففي مطلع العهد الجديد من سني ما بعد الحرب يخرق الاتفاق الفرنسي البريطاني حرمة القانون الدولي ويهدم مقررات مؤتمر سان فرانسيسكو وينقض ما جاء في ميثاق الاطلنطي الذي وقعته فرنسا وانكلترا ووقعناه نحن والدول الأخرى ... اننا لسنا على استعداد لاعطاء اي امتياز أو اي رجحان لأي دولة كانت .لأن تلك تنازل عن حقوقنا وانتقاص لسيادتنا ... ونسجل على أنفسنا اننا لن نراعي الا ما هو ضمن التعاون الدولي ولمصلحة السلام العالمي لا لمصلحة الاستعمار».

وبعد انتهاء الكيالي من القاء كلمته ارتفعت الاصوات وانهالت الشتائم واشتبكنا مع النواب الموالين للحكومة وتعطلت الجلسة ...واثناء فترة رفع الجلسة بادر الجابري وجماعته لاسترضاء نواب المعارضة فلم ندرك مآربهم .وعند استئناف الجلسة وقف الجابري خطيبا فقال:

«لست من الناس أو الاشخاص الذين يريدون أن يفرضوا على مجلسكم أي رأي كان أو أية سياسة كانت ولا أي شخص أو حكومة وأنا من الذين آمنوا منذ نشأتهم بأنه لا حياة لهذه البلاد الا عن طريق الديمقراطية والحكم في ظل الحياة النيابية».

ثم استطرد مستعطفا المجلس بقوله: «انني لم أقاطع الدكتور الكيالي بكل ما استعمل من الفاظ وجمل واتهامات حتى اوصلنا الى الاستسلام لوحي القوة السرية الأجنبية، وأظن انه لا يليق بكم أن أكون في الحكم وأنا استوحي اعمالي من القوى السرية الأجنبية، فاما أن تثبت علينا هذه التهمة أو أن يؤخذ بصدقنا».

ثم قال «أنا لا أستطيع مع أعضاء حكومتي ان نبقى في هذا الموقف المليء بالشكوك والشبهات في امر صار داخليا (يقصد برقية لطفي الحفار) صحيحا او خطأ ارتكبناه». وأصر على طرح الثقة بحكومته «وانني احتكم الى المجلس هل يسقطني أم لا؟».

وحاول رئيس المجلس أن يثنيه عنها، ولكنه لم يتمكن وأصر على طرح الثقة واقفال باب المناقشة. فأدركت اللعبة فطلبت من رئيس المجلس ان يستمر النواب بالكلام «ان للمجلس الحق أن يتكلم» ..ثم استطردت موجها الكلام الى الجابري:

«نحن لا ننكر أن الحكومة وقفت تجاه هذا الاتفاق موقفين متناقضين .فبالرغم من أنها اطلعت على الاتفاق والبلاغ والمنهاج فانها سلكت سلوكا ضد مصلحة البلاد، وذلك بارسال برقية ابتهاج وسرور بالاتفاق البريطاني الفرنسي .كما أنها أوعزت لمصادر عديدة رسمية وغير رسمية لالقاء الخطب في المساجد دعاية لهذا الاتفاق فانا أسأل الحكومة قبل أن تطرح الثقة هل أنها مسؤولة بكاملها عن هذا التوجيه أم أن وزير الداخلية وحده يتحمل هذه المسؤولية؟ فاذا كانت الوزارة بكاملها هي المسؤولة فلنا موقف يختلف عما اذا كان وزير الداخلية وحده المسؤول دون زملائه الاخرين».

فأجاب الجابري:

يا سيدي هذا معناه دخولنا في المذاكرة .ونحن نريد أن نعرف أولا هل نحن موثوقون أم لا؟

فانصاع رئيس المجلس لارادته . وبتمثيلية دراماتيكية نالت الحكومة الثقة بأكثرية 59 صوتا ومخالفة ثمانية واستنكار واحد.

بكى الجابري بعد اعلان النتيجة وقال:

اسمحوا لي أيها السادة والدمع في عيني أن أمد يدي الى الدكتور عبد الرحمن الكيالي والسيد رئيف الملقي اللذين تخاصمت معهما .وثقوا بأنني لا أعمل الا بارادتكم وفي سبيل هذا الوطن .وانني أتقدم اليكم بالشكر وأرى أن الظروف تتطلب الوقوف عند هذا الحد والانصراف للعمل لمجابهة الموقف والاتفاق .وأنا ذاهب الى بيروت في هذه الساعة .وأرجوكم اذا كان بالامكان الاكتفاء بالبحث الان ونجدده في وقت آخر.

لم يكتمل نصاب جلسة يوم السبت 1945/12/29 حيث أوعز الجابري للهيئة البرلمانية للكتلة الوطنية أن تتغيب عن حضورها لمنع الاستمرار في المناقشة، فترك ذلك اثرا سيئا لأن الدورة النيابية ستختتم حتما في 1945/12/31، والقضية المطروحة للمناقشة موضع اهتمام المواطنين ومتابعتهم وانشغالهم.

وفي الجلسة التالية أوعز الجابري لنائب حلب علي الحياني أن يتقدم – باسم نواب العشائر – بقانون يكرس الأوضاع العشائرية في البلاد بصورة أشد خطورة مما كانت عليه في عهد الانتداب، وذلك لضمان موقف نواب العشائر بتعميق الانقسام بينهم وبين نواب المعارضة. وقد أدرك نواب المعارضة الغرض من تقديم هذا المشروع في ذلك الوقت، وتفاديا من الاشتباك مع نواب العشائر وقع رئيف الملقي على ذلك الاقتراح الذي رفضت التوقيع عليه .وقد وضعته الهيئة البرلمانية للكتلة الوطنية في رأس مواضيع جلسة 1945/12/31 الصباحية .فحاولت أن أكشف النقاب عن الموضوع فقلت:

«أريد أن ألفت نظر مقام الرئاسة الى بعض المخالفات للنظام الداخلي وللدستور التي ارتكبتها في الجلسة السابقة، انني الفت نظر الرئاسة الى أن للنائب الحق ان يتكلم دون مدة محددة كما جاء في النظام الداخلي وأن يتكلم في أي وقت أراد الا فيما يتعلق بالاستجواب فقد حدد النظام الداخلي المدة التي يحق للنائب ان يتكلم بها بعد تقديم استجوابه. وهناك مخالفة أخرى اذ عندما تطرح قضية الثقة من قبل الحكومة مجتمعة أو من قبل وزير واحد يفسح النظام الداخلي المجال للمجلس ان يناقش هذا الامر وذلك استنادا للمادة 93 من الدستور التي جاء فيها (لا يمكن طرح طلب عدم الثقة بالوزارة أو باحد الوزراء على الاقتراع ما لم يكن ثلث أعضاء المجلس على الأقل حاضرين، أما اذا طرحت الوزارة أو أحد الوزراء مسألة الثقة فيكتفى بوجود أكثرية الأعضاء ليتمكن المجلس من المناقشة في الأمر) واستطردت موجها الكلام الى رئيس المجلس :ولا يخفى عليكم اننا في الجلسة السابقة منعنا من مناقشة الثقة لأنني طلبت وبعض زملائي المناقشة في الموضوع ولكن رئيس الوزراء أصر على طرح الثقة بوزارته دون مناقشة ودون أن يعطي جوابا على الأسئلة التي توجهت بها اليه، كما طلب رئيس الحكومة من المجلس ان يكتفي ويمتنع عن مناقشة الاتفاق البريطاني الفرنسي .لذلك أرجو منكم أن تفسحوا المجال أمام المجلس للاستمرار في المناقشة كي نصل الى نتيجة حاسمة في الموضوع».

فرد رئيس المجلس «لقد جرت مناقشته في الجلسة السابقة، ولكن لم يفسح المجال كما يجب .وربما كان هنالك شيء من الاستعجال في العمل».

الملقي يستقيل من النيابة:

وبعد الانتهاء من جدول الأعمال سمح رئيس المجلس بمتابعة المناقشة، ولم يكن رئيس الحكومة ووزير الخارجية سعد الله الجابري حاضرا، فأشار رئيف الملقي الى «أن الصحف الحلبية كتبت بأن الحكومة استدعت انصارها الى اجتماع عقد بجانب وزارة الخارجية، واتخذت قرارا بأن لا تنعقد جلسة أول أمس.

ان هذا يدل على أن هنالك أمورا معقودة يراد اثارتها (يقصد موضوع العشائر) لا ان المسألة كما تبدت لنا في شكلها الظاهري ...إننا لا نرضى على أنفسنا في يوم من الأيام أن نكون سببا في تعطيل جلسة من جلسات المجلس ...هذه الأوضاع هي التي دعتنا لأن نحتج على هذه الأساليب التي يراد من ورائها كم أفواه بعض النواب بأساليب ملتوية .وهذا ما جعلني أشعر بعجزي عن القيام بالمهمة التي ألقاها على عاتقي الناخبون». وأردف ذلك بتقديم كتاب استقالته وغادر المجلس، فطالبنا برفض الاستقالة وعدم تلاوة الكتاب، فأبدى رئيس المجلس أسفه ولم يتل كتاب الاستقالة.

نتيجة حاسمة للمناقشات

وللوصول الى نتيجة حاسمة من هذه المناقشات اقترحت على المجلس أن تخرج البنود الثلاثة، التي انتهى اليها تقرير لجنة الشؤون الخارجية بصيغة قرار من المجلس، فأخذ الرئيس فارس الخوري باقتراحي وطلب الى لجنة الشؤون الخارجية، بعد سماعها الخطب والملاحظات التي أبداها النواب وأخذت علما بأن المجلس يريد أن يتخذ قرارا بهذا الشأن أصبح عليها أن تأتي بصيغة لما أراد المجلس، في ضوء المباحثات .ورفع الجلسة الى مساء اليوم ذاته.

وقبل انعقاد الجلسة المسائية وضعت صيغة القرار وهذا نصه:

«إن مجلس النواب السوري، بعد اطلاعه على البلاغ والاتفاق المتعلق بتماثل الاهداف البريطانية والفرنسية في الشرق الاوسط، ومنهاج الجلاء، وبلاغ الحكومة السورية، وبعد الاستماع لبيان دولة رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وتقرير لجنة الشؤون الخارجية، وملاحظات السادة النواب، يقرر ما يلي:

أولا :على الحكومة أن ترفع احتجاجا الى منظمة الأمم المتحدة على هذا الاتفاق وعلى بقاء بعض القوى الأجنبية وطلب التوسط بإجلائها العاجل التام.

ثانيا :على الحكومة أن تدعو مجلس الجامعة العربية بوجه السرعة للاجتماع لينظر في هذا الاتفاق الذي لا يقتصر على سورية ولبنان بل يشمل كافة البلاد العربية، ليتخذ التدابير التي تؤدي الى تنفيذ قراره المتعلق بجلاء الجيوش الأجنبية عن سورية ولبنان.

ثالثا :على الحكومة ان تتخذ جميع التدابير اللازمة لمجابهة كل حالة من شأنها أن تمس سيادة البلاد واستقلالها.

دمشق في 31 كانون الأول 1 (ديسمبر) 1945.
مقرر اللجنة ورئيس لجنة الشؤون الخارجية
أكرم الحوراني وخالد العظم

وقد وافق مجلس النواب على صيغة هذا القرار بالاجماع

22

1946 :محاولة اغتيالي في قاعة مجلس النواب- المظاهرات تعم دمشق وحماة- حادثة اغتيال الشيخ طراد الملحم ومحاولة استغلالها

مؤامرة لاغتيالي بسلاح العشائر

في مطلع سنة 1946 افتتح المجلس النيابي دورته الاستثنائية السابعة لدرس الموازنة .وفي جلسة 1946/1/10 قدمت الحكومة جوابها على اقتراحاتي السابقة:

«على طلب نائب حماة السيد أكرم الحوراني بشأن الوفر الحاصل من إلغاء مصلحة العشائر وتسريح جنودها وموظفيها المدنيين .ومن الوفر الحاصل من اعتمادات الجيش بعد تطبيق الخدمة الاجبارية، ومن الوفر الذي ينتج عن توحيد قوى الدرك والشرطة، وتخصيص هذا الوفر لوزارة الاقتصاد الوطني والاشغال العامة والمعارف والصحة .ان طلب حضرة النائب الموما إليه سابق لأوانه لأن مصلحة العشائر لم تلغ بعد .واعتمادات الجيش لا تزال على حالها لأن مبدأ الخدمة الاجبارية لم يتقرر، أما ما أمكن توفيره من تخفيض قوى الدرك والشرطة فقد وزع بطبيعة الحال على سائر مواد الموازنة بحسب مقتضيات المصلحة العامة التي كثرت على أثر استلام الجيش وبمتم .وزير المالية» 1941/1/3.

مع أن الحكومة كانت قد أرسلت في السابق جوابها على هذا الاقتراح ولم يعد الأمر من اختصاصها بل من اختصاص لجان المجلس .ولكنها عمدت إلى تكرار جوابها مما فتح مناسبة لإثارة نواب العشائر.

قال جمال علي أديب نائب جبله :

إن ملجنة الدفاع الوطني قد أرسلت تقريرها بالموافقة على الاقتراحات إلى مكتب المجلس وطلبت من الحكومة أن تهيىء القوانين اللازمة ليجري تنفيذها في السنة القادمة»، كما قال هاني السباعي «إن اقتراح الزميل السيد أكرم الحوراني موجود الآن لدى لجنة الموازنة وقد بحثته أثناء درس موازنة العشائر كما بحثته عند درس موازنة الدفاع الوطني. ولجنة الموازنة ستتقدم برأيها في هاتين الناحيتين معا .وعندئذ يثار بحث قضية إلغاء مصلحة العشائر وقضية الخدمة الاجبارية وأعتقد أنه عندما يوافق المجلس على قرار اللجنة يجب على الحكومة أن تهيىء المشاريع لذلك».

فعلقت قائلا:

«إنني أطالب بإقرار الاقتراحات التي تقدمت بها. والوزارة أعطت جوابها في إحدى الجلسات الماضية رافضة إلغاء مصلحة العشائر وقد جرى نقاش طويل حول الموضوع آنذاك .وفي هذه الجلسة تبعث الحكومة بجوابها على قضية الخدمة الاجبارية وهو كما سمعتموه .أما من جهتي فإنني مصر على القرار الاقتراحين .ولكن بما أن الموضوع الآن متعلق بقضية الخدمة الاجبارية وقد أقرته لجنة الدفاع الوطني فإنني أقترح تلاوته في المجلس .وعندما يعطي المجلس قراره في موضوع الخدمة الاجبارية تضطر الحكومة ولجنة الموازنة آنذاك أن تتمشى حسب قرار المجلس واتجاهه».

وبالرغم من أنني أردت أن يقتصر البحث على موضوع الخدمة الاجبارية، في معزل عن الاقتراح الثاني المتعلق بإلغاء مصلحة العشائر، فإن الشيخ طراد الملحم، بالاتفاق مع رئيس الحكومة، اتخذ ذلك مناسبة للاعتداء علي فقال:

«أنا اتكلم بلسان جميع العشائر فهم لا يقبلون إلا بأحد أمرين :اما أن تكون لهم دائرة معروفة حددها الدستور وإما أن تلغى جميع القوانين المتعلقة بهم وتطبق عليهم القوانين الحالية وعند ذلك يرفع رؤساء العشائر المسؤولية عن انفسهم»، وفي كلامه ما فيه من تهديد .

فأجبته قائلا: أنا ما أردت إثارة هذا الموضوع ولكن الزميل أراد ذلك وحشره في هذه الجلسة حشرا. فجواب الوزارة على اقتراحي وما دار في الجلسات الماضية كان كافيا .ولكنني أعود وأقول إنني مصر على رأيي هذا حتى النهاية .ومؤمن بأن هذا الاقتراح موافق لنص الدستور وإذا كان الزميل يتكلم باسم العشائر فيحق له، كما يحق لي أن أتكلم باسم الأمة، لأنني عندما أبحث هذا الموضوع لا ابحثه باسم حماة أو باسم العشائر ولكن باسم الأمة وأنا ما أردت من إلغاء مصلحة العشائر ان أخالف الدستور، لأنني بينت في اقتراحي أن بإمكان الجيش توطيد الأمن في البادية. وإن قرارات المفوض السامي أوجدت بلبلة عظيمة. وان الاعتمادات البالغة 4 ملايين ليرة سورية التي تنفق على مصلحة العشائر يمكن أن تعتبر وفرا في الموازنة، أما ما يختص بالشق الثاني وهو التشريع فأنا أصر على ما ذكرته في الجلسات السابقة، وأعلن بأن القرارات التي اصدرها المفوض السامي لم تكن الا طعنة في صميم القضية الوطنية .وأن فرنسا بتشريعها لم تستهدف سوى تطبيق سياسة استعمارية معينة.

وأنا عندما أطلب إلغاء هذه القرارات وإعادة النظر بأمرها لا أكون قد تعرضت لإخواني نواب العشائر بأي سوء .وكما هم حريصون على مصلحة أفراد العشائر فأنا حريص مثلهم لأنهم من أفراد هذه الأمة وأرجو من اخواني أن لا يثيروا العصبيات وانما يجب أن نبحث الموضوع بكل حرية لنصل إلى ما نريد تحقيقه بما يتلاءم مع المصلحة العامة دون الالتفات إلى شيء آخر.

وهكذا يبدو من كلمتي المتزنة أنني حرصت فيها على أن لا أستثير نواب العشائر .ولكن الشيخ طراد الملحم أجاب:

«لقد تكلم حضرة الأخ وقال إنني حشرت هذه القضية حشرا، وأراد أن يدافع عن نظريته .وكنت أظن أن حضرة الزميل عندما يجد أن رأيه خطأ يقول: الرجوع إلى الحق ولا التمادي في الباطل .ولكنه الآن أراد أن يصر على رأيه وإن كان خطأ .ثم أردف وقال أن للمفوض الفرنسي أوجد هذه القرارات التي ليست الا ضربة في صميم الأمة .وهو يريد أن يلبس العشائر أنهم يدافعون عن قرارات المفوض الفرنسي .وحاشا يا حضرة الأخ أن يدافع أفراد العشائر عن قرار المفوض الفرنسي .ولكن هذا القرار تدافع أنت عنه في المحاكم عندما يوكلك أحد الناس، وهذه القرارات موجودة في صميم القانون .ونحن لا ندافع عن قرار المفوض الفرنسي انما ندافع عن قانون خلفه آباؤنا وأجدادنا. واننا لنفتخر بأننا ندافع عن هذا القانون الذي هو عربي كما أنك عربي .وقد يمكن أن يكون أصل من كل فرد يقول أنه عربي من أصله حتى قبل الاسلام .وأرى أنك تلاحق مسألة العشائر كأن العشائر أعداء لك وأرجوك أن تتجنب هذه القضايا .ونحن لا ندافع عن قرار المفوض الفرنسي .وأطلب من نواب العشائر أن يحاكمونني على هذا الكلام».

عندما انتهى طراد الملحم من القاء كلمته ظننت أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد .ولم يدر بخلدي أن يهب جميع شيوخ العشائر دفعة واحدة – وكان عددهم يتجاوز الخمسة عشر نائبا – فيهجموا علي مصوبين مسدساتهم نحوي .فلم أتزحزح من مقعدي، وبمنتهى التحدي أقلت من فمي كلمة لا أحب تسجيلها في هذه المذكرات، فقام النواب يحولون بينهم وبيني، كما هب الزائرون في شرفات المجلس .وحاول بعضهم الدخول الى القاعة للدفاع عني ولكن الشرطة منعتهم، وقد أثار ثباتي وبرود أعصابي وموقفي المتحدي اللامبالي إعجاب النواب والزوار على حد سواء، وعندما حاول الحاضرون إخراجي من قاعة المجلس حماية لي امتنعت عن الخروج إلا بعد أن يخرج منها جميع هؤلاء الأعراب.

بعد قليل جمعني النواب مع نواب العشائر للمصالحة وانتهى الأمر بتقبيل اللحى ...فاستأنف فارس الخوري الجلسة وتابع المجلس أعماله كأن شيئا لم يكن.

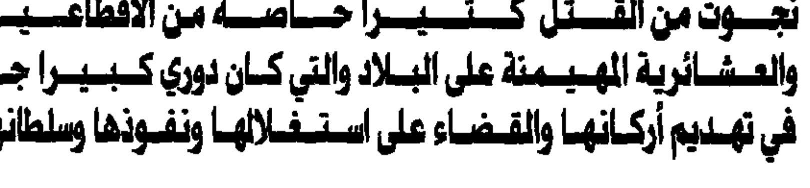
وإذا كانت القضية قد انتهت داخل البرلمان عند هذا الحد .فإنها خارج البرلمان انتشرت بسرعة البرق وألهبت مشاعر الشعب وأثارت الطلاب الذين خرجوا بشكل عفوي بمظاهرات صاخبة محتجة تطوف شوارع دمشق وتقف أمام البرلمان وتقصد القصر الجمهوري شاجبة موقف الحكومة، منددة بنواب العشائر .فنشرت هذه المظاهرات في دمشق جوا حماسيا لاهبا ضد الحكومة ونواب العشائر .فاضطر هؤلاء لأن يجتمعوا ويقوموا بزيارة لمكتب الكتلة الدستورية حيث قدموا لي اعتذارهم .كما اضطر سعدالله الجابري أن يعلن استياءه من الحادث «الذي وقع لأول مرة في تاريخ حياتنا البرلمانية»، وادعى أمام الصحافيين بأنه «اجتمع إلى نواب العشائر وأبلغهم استياءه .كما طلب إلى رئيس المجلس النيابي أن يطبق النظام الداخلي فلا يسمح بدخول أي كان إلى المجلس مسلحا». هذا في الوقت الذي أمرت فيه الحكومة قوات الدرك المصفحة في حمص أن تتجه إلى حماة التي أضربت مع دمشق اضرابا عاما شاملا .فقد «قامت منذ الصباح مظاهرات الطلاب رافعة الأعلام التي كتب على أحدها (الطلاب يؤيدون الوحدة التشريعية والسياسية لأجزاء الوطن السوري، ويستنكرون) وما أن انتهت مظاهرة الطلاب الذين رفعوا احتجاجهم إلى المحافظ إلا وتبعتها مظاهرة تضم الآلاف من جميع أحياء المدينة .وقد رفعت لوحات كبيرة تحمل عبارات التأييد وتتعرض لحادث البرلمان بالشجب والاستهجان ..وهكذا اجتمعت المدينة في ساحة العاصي طالبة من المحافظ رفع احتجاجها واستنكارها إلى المراجع المسؤولة .كما أرسل الشعب مئات البرقيات إلى الحكومة والمجلس احتجاجا على هذه المؤامرة الدنيئة . وفي الوقت ذاته توجهت إلى دمشق عشرات السيارات الصغيرة والكبيرة تحمل المئات من أبناء حماة المسلحين، مما زاد جو العاصمة التهابا .وقد زار هؤلاء المسلحون بيتي ثم توجهوا بسياراتهم الى مقر نادي النواب الدستوريين.

ورغم سيف التعطيل الاداري المشهر فوق رؤوس الصحافة فإنها علقت قائلة:

«كان للحادث المؤسف الذي وقع في المجلس النيابي بين الاستاذ أكرم الحوراني من جهة والسيد طراد الملحم وبعض نواب العشائر من جهة ثانية صدى أسف عميق في جميع الأوساط التي أكثرت من الحديث عنه والتعليق عليه طوال اليومين الماضيين. وكان الرأي السائد هو ان المجلس النيابي ندوة ان لم تضمن حرية الفكر ويسمح فيها للسادة النواب أن يعبروا بحرية عما يدور في نفوسهم من معتقدات وآراء، لم يكن هنالك معنى لقيام الحياة النيابية التي كانت البلاد تطالب بقيامها منذ فجر نهضتها الأول. وإذا كانت اعتبارات جمة تحملنا على أن نسكت عن رواية أقاويل كثيرة كانت تلوكها الألسن في تفسير هذا الحادث المؤسف إلا أننا لا نستطيع إلا أن نذكر بأن الاستاذ أكرم الحوراني معروف بين جميع زملائه بأنه ينضح عن إيمان عميق بما يقوله في البرلمان .وهو لم يعتد أن يدلي برأي الا بعد تمحيص ودراسة فيهما الجهد الكثير .ومما زاد الأسف في النفوس كون الاستاذ الحوراني عرف منذ أن دخل جلسة الحياة البرلمانية بشدة تحمسه لتحضير العشائر وتخليصها من الحياة الضنكة التي تحياها، كما عرف إلى جانب ذلك باختياره لألفاظه التي مهما قيل في وصفها فلا يمكن أن يقال بأنها تجرح كرامة زميل او تمس شعور نائب أو وزير». النصر 1946/1/13

اكرم الحوراني اثناء احدى جلسات البرلمان

> نجوت من القتل كثيرا خاصة من الاقطاعية والعشائرية المهيمنة على البلاد والتي كان دوري كبيرا جدا في تهديم أركانها والقضاء على استغلالها ونفوذها وسلطانها



> نظرا لمطالبي بالغاء مصلحة العشائر هجم علي شيوخ العشائر في قاعة البرلمان مصوبين مسدساتهم نحوي فلم أتزحزح من مقعدي وأثار ثباتي وبرود أعصابي وموقفي المتحدي اللامبالي إعجاب النواب والزوار على حد سواء

اغتيال الشيخ طراد الملحم

لم استفق في اليوم الثالث لحادث البرلمان إلا متأخرا جدا، نظرا لانهماكي في اليوم السابق بالاجتماعات والزيارات والمظاهرات ...ولم أكد أفرغ من تناول القهوة إلا وفاجأني بعض أبناء حي زقاق الصخر بأن طراد الملحم قد اغتيل الآن عند خروجه من فندق أمية بساحة المرجة– الساعة 11.30 ظهرا– فلم أصدق الخبر فأكدوه لي وطلبوا إلي مغادرة المنزل فورا .وقالوا إنهم شاهدوا عددا من البدو المسلحين يخرجون من دار أمير عشيرة الرولة نوري الشعلان القريبة من منزلي حاملين الرشاشات والقنابل والبنادق .وأنهم اتجهوا إلى مديرية الشرطة. وألحوا علي بمغادرة المنزل فرفضت .ولما يئسوا من اقناعي ذهبوا ليجمعوا الحمويين للقيام بحراستي. ولم يمر وقت طويل حتى هرع الشباب باسلحتهم إلى بيتي وأخذوا أهبتهم واستعدوا للمقاومة والدفاع. ولم يمض إلا بعض الوقت حتى اتى من أخبرنا بأن السلطة قد ألقت القبض على القاتل الذي اعترف بجريمته العلنية .وأنه لم يعد هنالك أي داع للقلق .خصوصا وأن عارف النكدي مدير الأمن العام قد أصدر البلاغ التالي:

«اعتدى شخصان من عشيرة النعيم هما أحمد بن عزو المحمد وشلاش العزو على الشيخ طراد الملحم رئيس الحسنة بأن أطلقا عليه الرصاص في ساحة المرجة لخلاف عشائري .وقد قبض على المعتدين فورا .إننا نحذر الأهلين عامة من أن كل تجمع أو مظاهرة تقمع بالقوة ولا يمكن أن تتساهل الحكومة بأية حركة من شأنها الاخلال بالأمن العام .إن حمل السلاح ممنوع بالكلية سواء كان مرخصا أو بدون ترخيص ويصادر من حامله وتجري بحقه التدابير القانونية».

ولكن المسلحين الحمويين لم يقتنعوا بمغادرة المنزل وظلوا متمترسين في مواقعهم .وكنت راضيا عن تشبثهم وبقائهم .وقد سهروا حتى ساعة متأخرة من تلك الليلة .وكانت لهم تحسبات أتت أقوال الصحف مصداقا لها في اليوم التالي .فقد ذكرت «النصر» أن نبأ اغتيال الشيخ طراد «انتشر في المدينة بسرعة البرق، وتبادر إلى الكثيرين أن لاغتياله علاقة بحادث البرلمان .مما أثار الذعر في مختلف انحاء المدينة فأغلقت بعض المتاجر أبوابها خشية تطور الحادث ... وحين وصل النبأ إلى أسماع شيوخ العشائر وأمرائها وبعض أفرادها بدمشق انطلقوا بأسلحتهم نحو مديرية الشرطة. هائجين مائجين. يخرج الشرر من عيونهم .فكان موقف رجال الشرطة صعبا. لولا أنقذ الموقف الدكتور عبدالكريم العائدي الذي أدرك ما يدور في خواطرهم من ظنون فابتدرهم بقوله :أحمدوا الله، لقد اعترف القاتلان، وهما من عشيرة النعيم، وليس للحمويين علاقة بالحادث ...وقد أبدى دولة رئيس الوزراء اهتماما بالغا بالأمر .فزار بنفسه مديرية الشرطة ودخل إلى غرفة التحري حيث كان أحد القتلة يستجوب. وأشرف بنفسه على سير التحقيق، ولما شهد ثورة رجال القبائل اصطحب معه الأمير فاعور الفاعور ليريه بأم عينه أن القاتل من عرب النعيم وليس حمويا كما كانوا يظنون».

على أن أهم ما يلفت النظر في أنباء الصحف عن هذه الحادثة أن أحد القاتلين كان مصابا بطلقة نارية، وفيما كان ينقل بسيارة الاسعاف قامت محاولة لاغتياله قبل إدلائه باعترافه ...

لماذا اغتيل الشيخ طراد الملحم؟

يقطن في حينا بحماة الشيخ عبدالجليل الحياري، وهو من عشيرة النعيم .وكنت أيام الطفولة والصبا أزورهم في بيتهم لأحضر حلقات الذكر التي كان يعقدها والده .وهو شيخ متدين ذو لفة خضراء كبيرة وجثة ضخمة .وكان الذاكرون يرددون معه «أحمد يا رفاعي يا بو العلمين .قاعد عالحصير يعلم شو بصيره». وبوجه عام كانت سمعة عرب النعيم بين العشائر سمعة تدين وتقوى وكان هناك نزاع قديم بين عشيرة النعيم وعشيرة الحسنة التي تتزعمها أسرة الملحم، حول ملكية بعض القرى الواقعة شرقي حمص .وكانت الحسنة على صغرها معروفة بشدة البأس ...وقد ذكرنا شيئا عن محمد الملحم –جد طراد– وعصيانه على الحكومة العثمانية والحكم عليه شنقا في الأستانة.

وبعد العدوان الفرنسي في عام 1945 تجدد الاقتتال بين العشيرتين، فساعد سعدالله الجابري الشيخ طراد بأن جرد من أجله حملة كبيرة على عشيرة النعيم اعتقلت عددا كبيرا منهم ونكلت بهم وجمعت كل ما لديهم من أسلحة ونهبت بعض مواشيهم ..ومن هنا يستبين الثمن الذي أراد الشيخ طراد أن يرد به الجميل للجابري.



اكرم الحوراني

وقبيل حادث البرلمان بأيام اجتمع بي الشيخ عبدالجليل الحياري في مقهى الهافانا بدمشق على انفراد وأخبرني بأنهم مستعدون لاغتيال الشيخ طراد الملحم .ونظرا لما بيننا من أواصر المودة، فإن العشيرة فوضته أن يبحث معي هذا الأمر .فزجرته زجرا شديدا .وأوصيته أن يبلغ شيوخ النعيم بأن لا يقدموا على هذا الأمر الذي يعرضهم لأفدح الأضرار وأشد المهالك .أما من جهتي في المجلس النيابي فإنني كفيل بالشيخ طراد ونواب العشائر الذين يتزعمهم .وإنني لست بحاجة للاشتراك بهذه الجريمة الشنعاء التي أرفضها رفضا قاطعا ..فانصرف الشيخ عبدالجليل خجلا نادما من مفاتحتي بهذا الموضوع، وقد كنت مقتنعا بأن النعيم لن يقدموا على هذا الأمر، ولذلك لم أهتم بالموضوع ولم أشعر بقلق.

وعندما بلغني نبأ اغتيال طراد الملحم انصرف ذهني فورا إلى حديث الشيخ عبدالجليل الحياري .ولكن ذلك ظل سرا في نفسي منذ تلك الأيام حتى كتابة هذه المذكرات.

ذهبت مع وفد من النواب إلى حمص لتشييع جنازة الشيخ طراد، وقد أبنه بعد الدفن نائب دمشق سعيد الغزي فلم يتعد الحقيقة عندما قال عنه :«الخطيب المفوه، الفصيح، الشجاع، الذكي»، لأنها كانت صفات الشيخ طراد الحقيقية .فهو ابن أو حفيد –لا أدري– الشيخ محمد الملحم الذي ظل الناس بدوا وحضرا أكثر من نصف قرن يغنون على لحن الربابة ملحمته التي ارتجلها أمام حبل المشنقة وكنت أتحسر في نفسي على هدر هذه الطاقات والقدرات في شعبنا.

نتائج حادث البرلمان واغتيال طراد الملحم

لا يزال الكثيرون يستغربون كيف انني نجوت من القتل –خلال حياتي السياسية العاصفة– على يد الاقطاعية والعشائرية المهيمنة على البلاد والتي كان دوري كبيرا جدا في تهديم أركانها والقضاء على استغلالها ونفوذها وسلطانها ولا شك أن وقفتي الجريئة المستمدة من ايماني بما أقول تجاه مؤامرة شيوخ العشائر في البرلمان الذين كانوا يشكلون أشرس وأعتى قوة اقطاعية قبلية كانت أحد هذه الأسباب.

وقد روى أحد شباب عائلة الأيوبي، وهم من أعرق عائلات دمشق في الوجاهة ومن الذين تجمعهم بالقوتلي والجابري أقوى الأواصر، وكان حاضرا بين الزوار جلسة البرلمان :«انني كنت أحمل كرها وحقدا لا مزيد عليهما لأكرم الحوراني .ولكن لم يسعني عندما كان الزوار يصيحون بشرفة القاعة ويشتمون نواب العشائر إلا أن أشاركهم .وقد حاولت أن أنزل معهم إلى قاعة البرلمان لنساعد أكرم الحوراني ضد نواب العشائر فمنعتنا شرطة المجلس من الدخول .وكانت قلوبنا واجفة من سماع طلقات الرصاص التي لم تنطلق بمعجزة ..إنني آمنت بشجاعة واخلاص هذا الرجل .إذن انهزم الهجوم القبلي السلطوي بالشكل الذي رويته .وكان هذا ما تملكه الاقطاعية والقبلية والسلطة من سلاح ضد قادة الحركة الشعبية التقدمية .وقد أرهبت تلك المظاهرات والاضرابات التي عمت البلاد بالشكل الذي تحدثت عنه الطبقة الحاكمة.

ثم تبع ذلك اغتيال الشيخ طراد في رابعة النهار، مما ترك أثرا عميقا بعيدا في نفوس الحاكمين والنواب وأبناء الشعب عموما .وهذا ما كان زاجرا قويا لكتلة نواب العشائر لأن تقف عند حدها في جميع العهود البرلمانية .فلم يخرجوا عن حلقة التهديد الفارغ حتى عندما استولى الاصلاح الزراعي على اقطاعياتهم الواسعة.

عقابيل حادثة اغتيال طراد الملحم ومحاولة استغلالها

أصبح للضابط البريطاني الميجر داردن شأن كبير ونفوذ واسع ونشاط في البلاد، ولا سيما في أوساط العشائر .وقد سهل اتصالاته وتعاظم نفوذه تغاضي السلطات السورية عنه بحجة أنه كان بجانب أهالي حماة إبان العدوان الفرنسي، ولا زلت أذكر مأدبة الغداء التي أقامها محافظ حماة لنواب المدينة إثر العدوان والتي كان مدعوا إليها هذا الضابط باعتباره صديقا للبلاد.

لقد استغل داردن وأمثاله من ضباط المخابرات سمعة بريطانيا الطيبة بعد أن أصدر تشرشل أمره بوقف اطلاق النار إبان العدوان الفرنسي. ولذلك لم ير النائب غالب العظم أمرا مستهجنا أن يقول لداردن على المائدة :

-إننا نحن نواب حماة نؤيد مشروع سورية الكبرى ما عدا الاستاذ أكرم الذي يناهض هذا المشروع.

فأجاب داردن :إنني صديق لسورية وإنني لا أتدخل بشؤونكم الداخلية.

فقلت له :إن عدم تدخلكم بشؤوننا هو الموقف الصحيح الذي يكتب للصداقة العربية البريطانية أن تدوم.

ضاعف الانكليز وعملاؤهم من النشاط، بعد العدوان، ليحل نفوذهم محل النفوذ الفرنسي. وتوسلوا لذلك بشتى الذرائع .كما شرعوا بحبك المؤامرات بعد أن بدأ الشعب يطالب بجلاء الجيشين الأجنبيين عن البلاد وعرض الشكوى السورية على مجلس الأمن، فبدأت أجهزة المخابرات البريطانية الخفية تعمل على إثارة الفتن والاضطرابات .وقد كان اغتيال طراد الملحم إحدى هذه المناسبات.

فبالرغم من انكشاف القضية والقاء السلطات القبض على القاتل حاول ضباط المخابرات البريطانيون إثارة شيوخ العشائر .فملأت الأنباء والإشاعات أجواء البلاد عن تجمعات العشائر في البادية ومؤتمرات شيوخها مع ضباط المخابرات، كالميجر هيد والميجر داردن .وفي 1946/2/8 ذكرت الصحف «تفيد أنباء البادية أن رؤساء عشائر سورية والعراق وشرقي الأردن يعقدون مؤتمرا عشائريا كبيرا في مكان يدعى وادي الهيل في الصحراء الجنوبية، على الحدود العراقية الأردنية، ويقال أن عددا من كبار الضباط البريطانيين وعلى رأسهم كلوب باشا قائد الجيش العربي يحضرون هذا المؤتمر».

وكانت الحكومة السورية تتجاهل هذه الأنباء وتكذبها أحيانا.

وفي لقطة ثانية لاعب توتنهام هوتسبر جينولا (رقم 14) دخل في صراع على الكرة مع رولي سافاج (الى اليسار) لاعب ليستر ستي (رويترز)



لاعب توتنهام هوتسبر ستيفان فرويند (الى اليسار) ينافس نيل لينون لاعب ليستر ستي (في الوسط) على الكرة (رويترز)



بطولة ايطاليا

هزيمة مذلة لانتر ميلان ولاتسيو يسير بخطى واثقة

■ روما ـ أ ف ب: تابع لاتسيو المتصدر مسيره بخطى واثقة واضاف ثلاث نقاط جديدة الى رصيده اثر فوزه على فينيتسيا 2-صفر في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وسجل البرتغالي سيرجيو كونسيساو (8) واليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش (14) هدفي لاتسيو، فاحتفظ بفارق النقاط الخمس الذي يفصله عن اقرب منافسيه فيورنتينا الفائز بدوره على ضيفه بياتشينزا 2-1.

وحسم لاتسيو الذي لم يخسر في اي من مبارياته ال16 الاخيرة، اللقاء في ربع الساعة الاول بفضل نجميه كونسيساو وميهايلوفيتش، فاستغل البرتغالي أحسن استغلال كرة عكسها جوزيبي فافاللي عرضية امام المرمى وتابعها مباشرة داخل الشباك في الدقيقة الثامنة، في حين مارس اليوغوسلافي، كما في كل لقاء، هوايته في تنفيذ الكرات الثابتة مسجلا الهدف الثاني من ركلة حرة بعد 6 دقائق من الهدف الاول.

وصار فيورنتينا ثانيا بفضل الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (6)، الذي رفع رصيده الى 19 هدفا في صدارة الهدافين بفارق 3 اهداف امام مواطنه هرنان كريسبو مهاجم بارما.

وأدرك سيموني اينزاغي التعادل لبياتشينزا (71 من ركلة جزاء)، الا ان الكلمة الاخيرة كانت لكارميني اسبوزيتو الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة القاتلة (90) مانحا فيورنتينا النقاط الثلاث.

وتراجع بارما الى المركز الثالث لخسارته امام مضيفه اودينيزي بهدف لفانولي (69) مقابل هدفين للبرتغالي باولو سوزا (23) والبرازيلي مارسيو اموروزو (89)، الذي امتص على صدره كرة مرفوعة من الخلف وهو في منطقة جزاء بارما ثم خطفها بقدمه اليمنى من بين مدافعين واستدار وسدد خادعا الحارس جانلويجي بوفون.

وتألق اموروزو وارتبك دفاع بارما خصوصا بعدما تسبب، قبل تسجيله هدف الفوز، بطرد المدافع فابيو كانافارو الذي عرقله وهو منفرد، ولولا براعة بوفون وسرعة بديهته، لارتفعت دون شك غلة اصحاب الارض.

ومني انتر ميلان وصيف بطل الموسم الماضي وحامل كأس ايطاليا بهزيمة مذلة امام مضيفه سمبدوريا صاحب المركز الرابع عشر باربعة اهداف نظيفة سجلها فنتشنزو مانتيلا (12 و53 من ركلة جزاء و65) والارجنتيني دانيال اورتيغا (70).

ودفعت الخسارة الثقيلة المدرب الروماني ميرسيا لوسيسكو الى تقديم استقالته، التي قبلها على الفور رئيس النادي ماسيمو موراتي، الموجود حاليا في نيويورك بعد ان تم الاتصال به هاتفيا.

وكان لوسيسكو عيّن في الاول من كانون الاول (ديسمبر) خلفا لجيجي سيموني، الذي اقيل من منصبه بسبب ضعف النتائج مباشرة بعد حصوله على جائزة افضل مدرب في الدوري الايطالي.

يذكر ان انتر ميلان، الذي يحتل حاليا المركز التاسع، لم يفز في اي من المباريات التي خاضها منذ 7 شباط (فبراير) وخرج من مسابقة كأس ايطاليا، وكذلك من ربع نهائي دوري ابطال اوروبا على يد مانشستر يونايتد الانكليزي.

وافلت ميلان من خسارة اكيدة وادرك التعادل 2-2 بعد ان تقدم ضيفه باري بهدفين للمهاجم السويدي يسكيل اوسمانوفسكي (5 و79) مقابل هدف للالماني اوليفر بيرهوف (41). قبل ان يسجل البديل ماوريتسيو غانز هدف التعادل في الدقيقة الاخيرة من ركلة جزاء مانحا فريقه نقطة وضعته في المركز الثالث مؤقتا.

وعلى غرار ميلان، تمكن يوفنتوس حامل اللقب من خطف نقطة من ضيفه روما الذي تقدم عن طريق ماركو دلفيكيو (52) قبل ان يدرك مارك يوليانو التعادل للمضيف (72).

وسحق كالياري ضيفه امبولي بخمسة اهداف للكاميروني باتريك مبوما (21 و46 و60) وروبرتو موتسي (26 من ركلة جزاء و80) مقابل هدف لارتورو دي نابولي (64).

وفاز بولونيا على ضيفه فيتشنزا بأربعة اهداف لكارلو نيفرو (2) وسيموتنكوف (79) واندرسون (83) واينغسون (90 من ركلة جزاء) مقابل هدفين للاوروغوياني مارتشيلو اوتيرو (42 و85)، وبيروجيا على ساليرنيتانا بهدف للكرواتي ميلان رابايتش (69).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- لاتسيو 55 نقطة
2- فيورنتينا 50
3- ميلان 48
4- بارما 47
5- يوفنتوس 43

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم:

الاحد:
بولونيا - فيتشنزا 4-2
كالياري - امبولي 5-1
فيورنتينا - بياتشينزا 2-1
يوفنتوس - روما 1-1
لاتسيو - فينيتسيا 2-صفر
ميلان - باري 2-2
بيروجيا - ساليرنيتانا 1-صفر
سمبدوريا - انتر ميلان 4-صفر
اودينيزي - بارما 2-1

سلتا فيغو الى المركز الثاني في بطولة اسبانيا

■ مدريد ـ أ ف ب: قاد الهولندي فيليب كوكو برشلونة متصدر الدوري الاسباني لكرة القدم الى الفوز على مضيفه ريال سوسييداد بهدفين نظيفين سجلهما في الدقيقتين 29 و86 في ختام المرحلة السابعة والعشرين.

وصعد سلتا فيغو الى المركز الثاني اثر فوزه على راسينغ سانتاندر بثلاثة اهداف نظيفة ايضا حملت تواقيع البرازيلي مازينيو (37) وخوان سانشيز (62) والروسي الكسندر موستوفوي (81). وتراجع فالنسيا الى المركز الثالث بعد تعادله مع ضيفه سرقسطة بهدف للروماني ادريان ايلي (49) مقابل هدف للارجنتيني غوستافو لوبيز (18).

وتراجع مايوركا الى المركز السادس اثر خسارته امام ضيفه ديبورتيفو كورونا الذي حل محله في المركز الرابع بهدف لايباغازا (90) مقابل هدفين لمارسيلينو (20 خطأ في مرمى فريقه) وزياني (55).

وتقدم ريال مدريد خطوة الى الامام وصار خامسا بفوزه على اكستريمادورا بهدفين لراوول (30) وخوانيتو (52 خطأ في مرمى فريقه). وخسر سلمنقة امام ضيفه بيتيس بهدف للورين (48) مقابل ثلاثة اهداف لغالفيز (1) والارجنتيني روبرتو ايالا (76) والكسيس (88 من ركلة جزاء).

ومني اتلتيكو مدريد بخسارة جديدة على يد مضيفه الافيس بهدفين نظيفين لديزيو (53) وجيرارد (63). فيما تعادل تينيريفي وفياريال بهدفين لماكاي (40) وخوليو لورنتي (76) مقابل هدفين لروبرتو (60) والفارو (89 من ركلة جزاء). واوفييدو سلبا مع بلد الوليد.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 53 نقطة
2- سلتا فيغو 48
3- فالنسيا 47
4- كورونا 47
5- ريال مدريد 46

مناقسة بالرؤوس على الكرة بين روني جونسن مدافع مانشستر يونايتد (الى اليسار) وكابتن افرتون دون هيتشنسون (رويترز)

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السابعة والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم:

السبت:
اسبانيول - اتلتيك بلباو 1-1
ريال سوسييداد - برشلونة صفر-2
اوفييدو - بلد الوليد صفر-صفر
تينيريفي - فياريال 2-2

الاحد:
سلمنقة - بيتيس 1-3
مايوركا - ديبورتيفو كورونا 1-2
فالنسيا - سرقسطة 1-1
سلتا فيغو - راسينغ سانتاندر 3-صفر
ريال مدريد - اكستريمادورا 2-صفر



هداف توتنهام هوتسبر «ليز فرديناند» (الى اليسار) يطير في الهواء.. مع الكرة (رويترز)

رونالدو يقول: «سأشارك في كوبا امريكا»

■ ريو دي جانيرو ـ أ ف ب: اكد النجم البرازيلي رونالدو انه سيشارك في كأس الامم الاميركية الجنوبية لكرة القدم المقررة في البارغواي من 28 حزيران (يونيو) الى 19 تموز (يوليو) المقبلين.

وقال رونالدو الذي يقضي اجازة في ريو دي جانيرو: «لم اعد اشعر بأي اوجاع في ركبتي، وانا في حاجة فقط الى التدريب بقسوة لاستعادة مستواي السابق، وسأكون جاهزا تماما في كوبا اميركا».

وكشف مهاجم انتر ميلان الايطالي «اشكر مدرب المنتخب واندرلي لوكسمبورغو لانه اتصل بي لمعرفة ما اذا كان بامكاني المشاركة في الجولة الاسيوية المقررة في نهاية الشهر الحالي. وصراحة انا في حاجة الى مزيد الوقت لاستعادة كامل امكاناتي وعندما اعود الى صفوف المنتخب لريد ان اكون جاهزا مئة في المئة».

ويأمل رونالدو ان يشارك في صفوف المنتخب البرازيلي في المباراة ضد فريقه السابق برشلونة الاسباني في 28 نيسان (ابريل) المقبل على ملعب نوكامب بمناسبة الاحتفالات بمرور مئة عام على تأسيس النادي الكاتالوني.

يذكر ان المنتخب البرازيلي سيلعب وديا ضد كوريا الجنوبية واليابان في 28 و31 الحالي على التوالي.

الاتحاد الاوروبي قد ينقل او يؤجل مباريات كأس الامم

■ جنيف ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الاثنين انه يفكر في تأجيل مباراتين بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم ليوغوسلافيا ومقدونيا او ينقلهما بعد احتمالات توجيه حلف شمال الاطلسي ضربات جوية ليوغوسلافيا.

ومن المقرر ان تقابل يوغوسلافيا كرواتيا في بلغراد وان تلعب مقدونيا مع ايرلندا في سكوبي يوم السبت المقبل.

وقال الاتحاد انه سيعلن قراره اليوم الثلاثاء وانه يفكر في اقامة المباراتين في مكان محايد او يؤجلهما الى موعد لاحق بنهاية نيسان (ابريل).

وقد تنقل المباراتان اللتان تأتيان ضمن مباريات المجموعة الثامنة بالتصفيات في الوقت الذي يدرس فيه حلف الاطلسي امكانية اتخاذ اجراء عسكري ضد بلغراد بعد انهيار محادثات السلام في كوسوفو وانسحاب مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا من كوسوفو.

واضاف الاتحاد انه سيدرس طلب ويلز اللعب مع الدنمرك ضمن مباريات المجموعة الاولى في التصفيات في كارديف بويلز بدلا من مدينة ليفربول الانكليزية.

بطولة البرتغال: بنفيكا يعزز موقعه في المركز الثالث

■ لشبونة ـ أ ف ب: عزز بنفيكا موقعه في المركز الثالث على لائحة ترتيب الدوري البرتغالي في كرة القدم بتعادله مع مضيفه يونياو ليريا بهدف لجواو بينتو (46) مقابل هدف لسيرجيو نونيش (89) في ختام المرحلة السادسة والعشرين.

وبات رصيد بنفيكا 53 نقطة بفارق 6 نقاط خلف بورتو المتصدر و3 عن بوافيستا الثاني.

وفاز الفيركا على تشافيز بثلاثة اهداف لكاجو (7 و18) وراميريز (87) مقابل هدف لواندرلي (24)، وخسر سبورتينغ براغا امام كامبومايوريتزي بهدفين نظيفين سجلهما تونو كامبوس (21) وماورو سواريش (67)، وبيرامار امام ريو افي بهدف لجيلا (47) مقابل هدفين لالبرسيو (14) ودودا (73).

وتعادل فارتزي مع امادورا بهدف لكينغ (32 من ركلة جزاء) مقابل هدف لكابيتاو (26)، وغيمارايش مع اكاديميكا بهدف لجيلمار (40) مقابل هدف لليم (20).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بورتو 59 نقطة
2- بوافيستا 56
3- بنفيكا 53
4- سبورتينغ لشبونة 51
5- ليريا 38

بطولة هولندا: هزيمة ثقيلة لفيينورد المتصدر

■ لاهاي ـ أ ف ب: مني فيينورد المتصدر بهزيمة ثقيلة امام مضيفه فيللم تيلبورغ 1-4 ضمن المرحلة السادسة والعشرين من بطولة هولندا في كرة القدم.

وبقي فيينورد رغم خسارته مبتعدا في المركز الاول بفارق 8 نقاط امام اقرب منافسيه فيتيس ارنهم الذي فاز على مضيفه اياكس امستردام 1-صفر، فتراجع الاخير من المركز الثالث الى الخامس.

وكان تونتي انشكيده فاز على نيميغن 2-صفر، ولوفاردن على ماستريخت 1-صفر، وهيرينفين على دوتنشيم 4-1 واوتريخت على بريدا 2-صفر، وخسر الكمار امام فورتونا سيتارد صفر-3، وسبارتا روتردام امام ايندهوفن صفر-5 السبت.

وتأجلت مباراة رودا كيركراده مع فالفيك.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- فيينورد 58 نقطة من 24 مباراة
2- فيتيس 50 من 25
3- ايندهوفن 46 من 25
4- تيلبورغ 46 من 26
5- اياكس 44 من 25

بطولة الارجنتين: نتائج المرحلة الثالثة

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: فاز بوكا جونيورز على مضيفه ارجنتينوس جونيورز بثلاثة اهداف نظيفة سجلها ريكلمي (18 و58) وباروس شيلوتو (39) واحتفظ بمركز الصدارة بفارق الاهداف امام ريفر بلايت الذي صار ثانيا بفوزه على استوديانتيس 1-صفر ضمن المرحلة الثانية من بطولة الارجنتين في كرة القدم (دور الاياب).

وسجل ايسكوديرو (74) هدف ريفر بلايت.

وفاز نيولز اولد بويز على لانوس بثلاثة اهداف لكوبيلي (18 و50) وريال (32) مقابل هدفين لبيلوزو (62) ودي لا كورت (80).

وفاز هيوراكان على فيروكاريل اويستي بهدف لسيلفيرا (11)، وبلغرانو على يونيون بهدف لارتيمي (90 من ركلة جزاء).

كما فاز كولون على تاليريس بهدفين سجلهما غوكس (78) وفورتيس (86).

وخسر راسينغ كلوب امام انديبندينتي بهدفين سجلهما كالديرون (53) وكريستيان غوميز (84).

وتعادل سان لورنزو مع فيليز سارسفيلد 1-1. سجل للاول غوروزيتو (15) وميديز (76). كما تعادل بلاتنسي مع روزاريو سنترال 1-1. سجل للاول غودوي (74) وللثاني سكوتو (60).

ويلعب في ختام المرحلة جيمنازيا اسغريما مع جيمنازيا دي خوخوي.

ترتيب فرق الصدارة:
1- بوكا جونيورز 9
2- ريفر بلايت 9
3- نيولز اولد بويز 7
4- سان لورنزو 7
5- لانوس 4

بطولة رومانيا: نتائج المرحلة الحادية والعشرين

■ بوخارست ـ أ ف ب: احتفظ رابيد بوخارست بمركز الصدارة بفوزه على ريزيتا 2-1 في المرحلة الحادية والعشرين من بطولة رومانيا في كرة القدم.

وفاز دينامو بوخارست الثاني على مضيفه ناسيونال 2-1، وبلويستي على غالاتي 3-1 واوليمبيا على غلوريا 1-صفر، وفوريستا على على فارول كونستانتا 2-صفر، وكرايوفا على بياترا نيمنت 2-1، وخسر جامعة كلوج امام بترولول 1-3، وارغيش امام باكاو صفر-3 واونيستي امام ستيوا بوخارست 2-3.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- رابيد بوخارست 54 نقطة
2- دينامو بوخارست 53
3- ستيوا بوخارست 43
4- باكاو 41
5- ارغيش 38

مصر تحصد القاب بطولة كأس العرب لتنس الطاولة

■ بيروت ـ رويترز: حصد المصريون القاب منافسات بطولة كأس العرب لتنس الطاولة باستثناء لقب زوجي السيدات الذي حصلت عليه اردنيتان.

واختتمت البطولة التي نظمها الاتحاد اللبناني لتنس الطاولة في قصر الرياضة مساء الاحد بمنافسات الفردي والتي فازت بها مصر لتضيفها الى القابها السابقة.

وفازت بسنت عثمان بلقب فردي السيدات بعد تغلبها على الاردنية تاتيانا النجار 3/صفر بنتيجة 16/21 و10/21 و14/21.

وجاءت التونسية سنية التواتي في المركز الثالث بعد فوزها على المصرية نيفين عاطف 1/3 بنتيجة 20/22 و15/21 و22/2 و20/22.

وفي منافسات فردي الرجال فاز المصنف الاول في البطولة اشرف صبحي على مواطنه اشرف حلمي المصنف الثاني لينتزعا للمركزين الاول والثاني كما حصل مواطنهما احمد صالح على المركز الثالث.

ونجح صبحي في تحويل هزيمته من حلمي صفر/2 الى فوز 2/3 بنتيجة 21/18 و21/11 و16/21 و15/21 و18/21.

اما صالح فتغلب على السعودي عبد الله الناصر 1/3 بنتيجة 23/21 و11/21 و21/23 و23/25.

وكانت الاردنيتان علياء تفاحة وتاتيانا النجار قد حققتا المفاجأة يوم السبت بالفوز على المصريتين بسنت عثمان بطلة العرب ونيفين عاطف وتغلبتا عليهما في نهائي زوجي السيدات.

وتغلبت علياء وتاتيانا على المصريتين 1/2 بنتيجة 24/22 و23/21 و19/21.

وجاءت التونسيتان سنية التواتي ونانيا الوصيف في المركز الثالث بفوزهما على اللبنانيتين لاريسا شعيب وجوسلين تراك 1/2 بنتيجة 14/21 و21/14 و11/12.

اما في منافسات زوجي الرجال ففاز حلمي والصالح على الكويتيين ابراهيم الحسن بطل العرب للناشئين ودخيل الحبشي 1/2 بنتيجة 22/24 و19/21 و10/21.

وحصل التونسيان مختار بوعزيز وحمام قدارة على المركز الثالث بتغلبهما على اللبنانيين جوزيف شلهوب ومحمد الهبش 1/2 بنتيجة 24/22 و12/21 و12/21. وفي ختام المنافسات امس تسلم الفائزون الكؤوس والميداليات ومنح الكويتي ابراهيم الحسن كأس افضل لاعب في البطولة ووقف له المشجعون لتحيته والتصفيق له.

بطولة مصر
صراع البقاء يشتعل بين الفرق المهددة

■ القاهرة ـ أ ف ب: اشتعل الصراع بين الفرق المهددة بالهبوط قبل ثلاث مراحل من انتهاء الدوري المصري لكرة القدم الذي توج الاهلي بطلا له هذا الموسم بعد ان جمع 63 نقطة في 24 مباراة ويفارق 13 نقطة امام اقرب منافسيه الزمالك.

وسيلتقي الفريقان في 9 نيسان (ابريل) المقبل عندما تستأنف البطولة التي ستتوقف بسبب مباراة مصر وبلجيكا في 30 الشهر الحالي في بروكسل.

واذا كان صراع القمة قد حسم نهائيا لمصلحة الاهلي للمرة السابعة على التوالي والثامنة والعشرين في تاريخه فان صراع المؤخرة لا يزال ملتهبا وتتصارع فيه 8 اندية من اجل البقاء وسيهبط في النهاية فريقان مع بلدية المحلة الذي قطع تذكرة العودة الى الدرجة الاولى بعد سبعة مواسم قضاها في دوري الاضواء والشهرة.

وتبدو فرصة المقاولون العرب ودينا والقناة افضل نسبيا لانها تملك 29 نقطة في المراكز 6 و7 و8 على التوالي.

وستحسم المرحلة الخامسة والعشرون ما قبل الاخيرة الموقف لبعض الفرق التي ستواجه منافسين يصارعون مثلها من اجل البقاء اذ ان دينا سيحل ضيفا على اسوان (26 نقطة) وفوز احدهما سيضمن بقاء دينا واقتراب اسوان من البقاء اما تعادلهما فيصب في مصلحة دينا لانه سيلعب اخر مبارياته على ملعبه مع القناة عكس اسوان الذي سيحل ضيفا على الزمالك في القاهرة ولا بديل له عن الفوز على دينا والتعادل مع الزمالك كما حصل العام الماضي.

اما القناة فيواجه الاتحاد السكندري وهي المباراة التي لا تقبل القسمة على اثنين لكلا الطرفين لان المحلة يملك 26 نقطة وسيلعب مع المصري الباحث عن المركز الثالث في ملعبه وليس امامه سوى الفوز عليه.

خشبة وعبد الحفيظ وعبد العزيز خارج تشكيلة المنتخب المصري

■ القاهرة ـ أ ف ب: اختار محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم 22 لاعبا للتوجه السبت المقبل الى بروكسل لملاقاة منتخب بلجيكا وديا اليوم الثلاثاء.

والمباراة هي التاسعة في خطة اعداد المنتخب المصري لبطولة القارات التي ستقام في تموز (يوليو) في المكسيك.

وكان المنتخب المصري تعادل سلبا مع ساحل العاج و2ـ2 مع كل من مقدونيا واستونيا، و1ـ1 مع كل من النروج والكويت قبل ان يحقق فوزه الوحيد على بلغاريا 3ـ1، وخسر مرتين امام جنوب افريقيا 1ـ2، والمكسيك صفرـ3.

وخلت التشكيلة التي اختارها الجوهري من هادي خشبة، لاعب الاهلي الذي سافر الى السعودية لاداء فريضة الحج، وسيد عبد الحفيظ (الاهلي) وايمن عبد العزيز (الزمالك) لمشاركتهما مع المنتخب الاولمبي ضد اريتريا في اسمرة مطلع نيسان (ابريل) المقبل في اطار تصفيات اولمبياد سيدني 2000، كما استبعد اسامة نبيه (الزمالك) لتراجع مستواه.

ويعود الى التشكيلة رباعي المانيا ياسر رضوان ومحمد عمارة (هانزا روستوك) وهاني رمزي وسمير كمونة (كايزرسلوترن) ومدحت عبد الهادي (كوجيلي التركي).

وكان اللاعبون الخمسة غابوا عن دورة هونغ كونغ الدولية الشهر الماضي.

وسيلتحق حازم امام (دوتنشيم الهولندي) ونادر السيد (كلوب بروج البلجيكي) وهيثم فاروق (اوشتنده البلجيكي) بزملائهم في بروكسل.

واللاعبون هم: نادر السيد وعصام الحضري وناصر فاروق وابراهيم حسن ومحمد يوسف وسمير كمونة ومحمد عمارة ومدحت عبد الهادي وحسام عبد المنعم وعبد الظاهر السقا وهيثم فاروق وياسر ريان واحمد حسن وسعد عبد الباقي وعبد الستار صبري وهاني رمزي وحازم امام وحسام حسن وعبد الحميد بسيوني وايمن الجمل.

المصري الى الخرطوم اليوم لملاقاة المريخ

■ القاهرة ـ اف ب: قررت ادارة النادي المصري سفر فريقها الكروي اليوم الثلاثاء الى الخرطوم لملاقاة فريق المريخ في مباراة الاياب لدور 32 لبطولة كاس الكؤوس الافريقية لكرة القدم.

يترأس البعثة محمد الدسوقي عضو مجلس الادارة ويلحق بها الخميس المقبل عبد الوهاب قوطة رئيس النادي.

تضم البعثة اللاعبين: حسن نصر، ايمانويل (نيجيري)، محمد الشرقاوي، محمد عمر (الاكو)، محمود ابو الدهب، محمود حسين، عمرو الدسوقي، احمد نخلة، عاشور هارون، عقل جاد الله، حمد ابراهيم، محمد حشمت (زيزو)، مؤمن عبد الغفار، ياسر الشتواني، عفت نصار، تامر النحاس، ابراهيم المصري، الحسن محمد الحسن، عبد الناصر عباس، سيف داود.

بطولة المغرب: الوداد البيضاوي ينفرد بالصدارة

■ الرباط ـ أ ف ب: انفرد الوداد البيضاوي بصدارة الدوري المغربي لكرة القدم بعد فوزه على ضيفه شباب المسيرة بهدفين لسعد عبد الفتاح (13 من ركلة جزاء) ومحمد بنشريفة (24) في المرحلة الحادية والعشرين. ورفع الوداد البيضاوي رصيده الى 42 نقطة مستغلا خسارة منافسيه المباشرين الرجاء البيضاوي والكوكب المراكشي أمام مضيفيهما اولمبيك خريبكة 1ـ3 والمغرب الفاسي صفرـ2 على التوالي. في خريبكة، لم يضيع فريق المدينة فرصة استقباله على ارضه حامل اللقب وتغلب عليه بثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها بوشعيب البطاشي (15) وعبد الهادي العقاد (28) وبوجمعة (85) مقابل هدف لصبري (15).

وعلى ملعب الحسن الثاني في فاس، أوقف المغرب الفاسي المسيرة الموفقة للكوكب المراكشي وهزمه بهدفين نظيفين سجلهما محمد الناضيري (15) وعمر حاسي (80).

وعزز الجيش الملكي وسبورتينغ سلا موقعهما في المركز الخامس برصيد 36 نقطة بفوزهما على الدفاع الحسني الجديدي بهدفين لحمد الفضلي (22 و86) والمولودية الوجدية بثلاثة اهداف لسعيد المسراوي (49 من ركلة جزاء) وهشام موصافي (72 و84).

وفاز النادي المكناسي على رجاء بني ملال بهدفين لاحسينة (74) وفؤاد السايح (83)، ورفع رصيده في المركز العاشر الى 25 نقطة بفارق الاهداف خلف شباب المسيرة.

وتعادل حسنية اغادير مع الفتح الرباطي بهدفين ليوسف أشامي (4 و16) مقابل هدفين للديناري (33) ومحمد اوغوديد (57 خطأ في مرمى فريقه)، وشباب المحمدية مع الوداد الفاسي صفرـصفر.

ـ الترتيب:
1ـ الوداد البيضاوي 42 نقطة
2ـ الرجاء البيضاوي 39
3ـ الكوكب المراكشي 39
4ـ أولمبيك خريبكة 37
5ـ الجيش الملكي 36
6ـ سبورتينغ سلا 36
7ـ المغرب الفاسي 30
8ـ الفتح الرباطي 26
9ـ شباب المسيرة 25
10ـ النادي المكناسي 25
11ـ رجاء بني ملال 21
12ـ الوداد الفاسي 21
13ـ حسنية اغادير 21
14ـ الدفاع الجديدي 20
15ـ شباب المحمدية 17
16ـ مولودية وجدة 12

الملاكم الفيز في العناية المركزة
اللقب الموحد: مباراة ثأرية بين هوليفيلد ولويس

■ لندن ـ أ ف ب: ذكر فرانك مالوني مدير اعمال الملاكم البريطاني لينوكس لويس بطل العالم في الوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي الاثنين في لندن ان مباراة ثأرية بين الاخير والملاكم الأمريكي ايفاندر هوليفيلد بطل العالم للوزن ذاته (تصنيف الجمعية العالمية والاتحاد الدولي) ستقام في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

وكانت اللجنة العليا للمجلس العالمي للملاكمة (الذي يضم الهيئات الثلاث) وافقت الثلاثاء الماضي على اقامة مباراة جديدة بين الملاكمين في غضون 6 اشهر بعد الجدل الذي احاط التعادل الذي انتهت اليه المباراة السابقة على اللقب الموحد التي اقيمت الاسبوع الماضي على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وقالت وسائل اعلام بوينس ايرس ان ملاكم وزن الوسط الارجنتيني خورخي الفيز نقل الى غرفة العناية المركزة يوم الاحد الماضي اثر اصابته بجلطة في المخ بعد مباراة ضد خوسيه روسا غوميز من جمهورية الدومينيكان اقامتها منظمة الملاكمة العالمية. وتغلب روسا غوميز على الفيز بالضربة القاضية في الجولة التاسعة من المباراة التي اقيمت مساء يوم السبت في بوينس أيرس.

وقال الاطباء انهم اجروا عملية جراحية لالفيز دامت ثلاث ساعات.

مويا وسامبراس الى ربع نهائي دورة كي بيسكاين

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغ الاسباني كارلوس مويا المصنف اول والأمريكي بيت سامبراس المصنف ثانيا ربع نهائي دورة كي بيسكاين الأمريكية الدولية في كرة المضرب.

وعلى مدى ساعتين و20 دقيقة كافح مويا الذي يدافع عن موقعه الجديد في صدارة التصنيف العالمي ليفوز على منافسه الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 6ـ7 (5ـ7) و6ـ1 و7ـ5.

وقال مويا: «لقد حالفني الحظ خلال المباراة لكنني خضت مباراة جيدة في ظروف صعبة».

ويتقدم مويا بفارق 37 نقطة امام سامبراس في التصنيف العالمي وقد تغلب الاخير من دون صعوبة كبيرة على السويدي يوناس بيوركمان 7ـ5 و6ـ3.

وخرج الاسترالي باتريك رافتر المصنف خامسا والبريطاني تيم هنمان السادس نهائيا من المنافسة لخسارة الاول امام الروسي مارات سافين 6ـ7 (4ـ7) و6ـ7 (3ـ7) والثاني امام الفرنسي جيروم غولمار 4ـ6 و6ـ7 (7ـ9).

وفي المباريات الاخرى فاز الاسباني اليكس كوريتخا المصنف رابعا على الباراغوياني رامون ديلغادو 6ـ4 و1ـ6 و6ـ4، والهولندي ريتشارد كرايتشيك السابع على مواطنه يان سيميرينك 6ـ3 و6ـ2، والتشيلي مارتشيلو ريوس الثامن على بايرون بلاك من زيمبابوي 6ـ3 و6ـ4، والسلوفاكي كارول كوتشيرا الحادس عشر على الروماني اندريه بافل 6ـ3 و7ـ5، والبريطاني غريغ روسيدسكي الثاني عشر على الالماني هنريك دريكمان 6ـ3 و6ـ4، والاسباني كارلوس كوستا الرابع عشر على الاكوادوري نيكولاس لابنتي 7ـ6 (7ـ3) و6ـ4، وفاز السلوفاكي دومينيك هرباتي على الكوستاريكي خوان انطونيو مارين 6ـ2 و6ـ4، والفرنسي سيباستيان غروجان على السلوفاكي يان كروسلاك 6ـ2 و6ـ4، والأمريكي فينسنت سبادي على الفرنسي فابريس سانتورو 6ـ3 و6ـ2، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الدنماركي كينيث كارلسن 6ـ2 و6ـ4، والسويدي توماس اينكفيست على الاسباني فيليكس مانتيا 4ـ6 و6ـ3 و7ـ6 (7ـ3).

ولدى السيدات تخطت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى والأمريكية مونيكا سيليش الثالثة والالمانية شتيفي غراف السابعة المرحلة الثالثة، في حين كانت الفرنسية ايميلي موريسمو الرابعة عشرة والتي خاضت نهائي بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي ابرز الخاسرين بعد هزيمتها امام الروسية ايلينا ليخوتسيفا 6ـ4 و6ـ7 (5ـ7) و1ـ6.

وقد فازت هينغيس على الأمريكية ايمي فرايزر 6ـ1 و6ـ1، وسيليش على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6ـ2 و6ـ1، وغراف على السلوفاكية هنريتا ناغيوفا 6ـ1 و6ـ3.

وفازت الأمريكية ليندساي دايفنبورت المصنفة ثانية على الايطالية سيلفيا فارينا 6ـ4 و7ـ5، والسويسرية باتي شنايدر الثانية عشرة على الكرواتية ميريانا لوسيتش 6ـ3 و6ـ4، والالمانية مارلين فينغلرتنر على الأمريكية تشاندا روبين 2ـ6 و7ـ5 و6ـ4.

وخسرت الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة عاشرة امام البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 3ـ6 و2ـ6.

السويسرية مارتينا هينغيز (رويترز)

الدوري الأمريكي لكرة السلة للمحترفين
عاد رودمان فاستعاد لوس انجليس ليكرز توازنه



ميتيمو ليتانز لاعب فريق «وايلد كاتس» لجامعة كينتاكي ينفرد بالكرة (رويترز)

■ واشنطن ـ اف ب: عاد الولد الشقي دينيس رودمان الى صفوف لوس انجليس ليكرز فاستعاد الاخير توازنه وتغلب على اورلاندو ماجيك 115ـ104 ضمن دوري كرة السلة الأمريكية للمحترفين في كرة السلة.

وكان رودمان غاب عن مباريات فريقه الثلاث الاخيرة لأسباب شخصية وقد خسر فريقه مباراتين منها، وقد فاز ليكرز في المباريات العشر التي لعبها منذ انتقال رودمان الى صفوفه قادما من شيكاغو بولز اواخر شباط/فبراير الماضي.

بيد ان زميلاه العملاق شاكيل اونيل وكوبي براينت خطفا الاضواء منه فسجل الاول 31 نقطة ونجح في 13 متابعة والثاني 38 نقطة (رقم قياسي شخصي). اما رودمان فلعب 23 دقيقة وسجل 4 نقاط ونجح في 6 متابعات.

وبعد بداية قوية لليكرز بفضل سبع نقاط لاونيل، نجح اورلاندو في السيطرة تماما على مجريات اللعب وتمكن من التقدم بفارق 24 نقطة.

ونجح ليكرز في قضم الفارق تدريجيا قبل ان يعادل النتيجة للمرة الاولى 94ـ94، ثم نجح براينت في رمية ثلاثة ليتقدم فريقه ويحافظ على تقدمه حتى النهاية.

وسجل مايكل دوليك 25 نقطة للخاسر واضاف بيني هارداواي 22 نقطة و13 تمريرة حاسمة، ودارك ارمستورنغ 17 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وتغلب شيكاغو بولز حامل اللقب في السنوات الثلاث الماضية على بوسطن سلتيكس 95ـ92 بعد التمديد ملحقا بمنافسه خسارته العاشرة في مبارياته ال12 الاخيرة.

وسجل كل من برنت باري والكرواتي توني كوكوتش 20 نقطة للفائز.

وللمرة الثانية على التوالي، خسر يوتا غاز مباراته في الثواني الاخيرة بسقوطه امام ديترويت بيستونز 101ـ104 بعد التمديد. وكان يوتا خسر ايضا الجمعة الماضي امام تشارلوت هورنتس في الوقت الاضافي ايضا.

وكان نجم المباراة جيري ستيكهاوس الذي سجل 32 نقطة في حين نجح غرانت هيل في اول «تريبل فيغرز» له هذا الموسم بتسجيله 29 نقطة ونجاحه في 13 متابعة و11 تمريرة حاسمة.

اما افضل مسجل في صفوف يوتا فكان لاعبه المخضرم كارل مالون (31 نقطة و12 متابعة).

وفي المباريات الاخرى، فاز تورونتو رابتورز على نيويورك نيكس 85ـ81، ولوس انجليس كليبرز على مينيسوتا تمبروولفز 100ـ85، وكليفلاند كافالييرز على نيوجرزي نتس 88ـ85، وتشارلوت هورنتس على ميلووكي باكس 94ـ87، ودنفر ناغتس على سياتل سوبر سونيكس 102ـ98، وبورتلاند ترايل بليزرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 91ـ75.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت الاحد ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين:

لوس انجليس ليكرز ـ اورلاندو ماجيك 115ـ104
شيكاغو بولز ـ بوسطن سلتيكس 95ـ92
نيويورك نيكس ـ تورونتو رابتورز 81ـ85
لوس انجليس كليبرز ـ مينيسوتا تمبروولفز 100ـ85
يوتا جاز ـ ديترويت بيستونز 101ـ104
نيوجرزي نتس ـ كليفلاند كافالييرز 85ـ88
تشارلوت هورنتس ـ ميلووكي باكس 94ـ87
سياتل سوبر سونيكس ـ دنفر ناغتس 98ـ102
فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ بورتلاند ترايل بليزرز 75ـ91

وفي مايلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الثلاثاء ضمن دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين:

اولارندو ماجيك ـ تشارلوت هورنتس
كليفلاند كافالييرز ـ بوسطن سلتيكس
يوتا غاز ـ ميامي هيت
شيكاغو بولز ـ تورونتو رابتورز
سان انطونيو سبيرز ـ دنفر ناغتس
بورتلاند ترايل بلايزرز ـ غولدن ستايت ووريرز.

المنطقة الشرقية

	فاز	خسر
مجموعة الاطلسي:		
1ـ ميامي هيت	18	6
2ـ اورلاندو ماجيك	18	8
3ـ نيويورك نيكس	15	11
4ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	14	10
5ـ واشنطن ويزاردز	10	14
6ـ بوسطن سلتيكس	8	15
7ـ نيوجيرزي نتس	4	20
ـ المجموعة الوسطى:		
1ـ انديانا بيسرز	17	7
2ـ ميلووكي باكس	14	10
3ـ اتلانتا هوكس	14	11
4ـ ديترويت بيستونز	14	11
5ـ كليفلاند كافاليرز	12	11
6ـ تورونتو رابتورز	11	12
7ـ تشارلوت هورنتس	9	14
8ـ شيكاغو بولز	8	17

المنطقة الغربية

	فاز	خسر
المنطقة الغربية		
ـ المجموعة الوسطى:		6
1ـ يوتا غاز	19	9
2ـ سان انطونيو سبيرز	16	9
3ـ هيوستن روكتس	16	12
4ـ مينيسوتا تمبروولفز	14	17
5ـ دالاس مافريكس	9	18
6ـ دنفر ناغتس	7	20
7ـ فانكوفر غريزليز	5	
ـ مجموعة الهادي:		
1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز	20	5
2ـ لوس انجليس ليكرز	18	9
3ـ سياتل سوبر سونيكس	12	10
4ـ فينيكس صنز	12	13
5ـ ساكرامنتو كينغز	11	15
6ـ غولدن ستايت ووريرز	10	15
7ـ لوس انجليس كليبرز	2	22

موبينيل المصرية تسجل 162,9 مليون جنيه خسائر

■ القاهرة - رويترز: قالت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) انها منيت بخسائر بلغت 162,9 مليون جنيه في الفترة من 21 ايار (مايو) الى 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وفي اول نتائج تعلنها الشركة منذ تأسيسها قالت في بيان ارسل الى رويترز ان خسائر التشغيل في تلك الفترة بلغت 92,3 مليون جنيه وان اجمالي الايرادات بلغ 417,5 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,43 جنيه مصري.

صعود الاستثمار الاجنبي في تونس

■ تونس - رويترز: اظهرت بيانات البنك المركزي أمس الاثنين ارتفاع اجمالي الاستثمارات الاجنبية في تونس عام 1998 الى 899 مليون دينار (782 مليون دولار) من 512 مليون دينار في 1997.

وشكل بيع مصنعي أسمنت بمبلغ 409 ملايين دينار لشركة اسبانية واخرى برتغالية نصف اجمالي الاستثمارات الاجنبية تقريبا.

وبلغ الاستثمار الاجنبي المباشر 749 مليون دينار مقابل 382 مليون دينار في العام السابق كما ارتفعت المحافظ الاستثمارية الى 150 مليون دينار من 130 مليون دينار.

الدولار يساوي 1,15 دينار تونسي.

المغرب يسحب مرشحه لرئاسة منظمة التجارة

■ الرباط - رويترز: قال المغرب أمس الاثنين انه سحب مرشحه لرئاسة منظمة التجارة العالمية مشيرا الى ضغوط سياسية.

وقال بيان لوزارة الخارجية نقلته وكالة انباء المغرب العربي الرسمية ان المملكة المغربية قررت سحب ترشيح حسن ابويوب من جانب واحد بعد تقييم عملية ترشيح رئيس جديد لمنظمة التجارة العالمية في ضوء التطورات الاخيرة.

وتابع ان المغرب يرى انه لا يوجد قدر كاف من الشفافية والعدالة في عملية الترشيح كما اشار الى وجود ضغوط سياسية غير مقبولة خلال العملية باسرها من شأنها ان تضر بالنتيجة.

وفي الاسبوع الماضي اشارت اخر الاستطلاعات الى ان ابويوب الذي يحظى بتأييد من فرنسا وبعض الدول الاوروبية ودول الفرانكفون يأتي في المركز الثالث بعد مرشح كل من تايلاند ونيوزيلندا في المنافسة على خلافة ريناتو روجيرو الايطالي الذي تنتهي فترة رئاسته للمنظمة التي استمرت اربعة اعوام في اول ايار (مايو) المقبل.

ارتفاع ارباح البنك التجاري المغربي

■ الرباط - رويترز: قال البنك التجاري المغربي أمس الاثنين ان صافي ارباحه في العام الماضي ارتفع 6,14 في المئة الى 688 مليون درهم (70,93 مليون دولار) مقارنة بالعام السابق.

وافاد ثاني اكبر بنوك المغرب من حيث القيمة السوقية للاسهم في بورصة الدار البيضاء ان العائدات قبل سداد الضرائب ارتفعت 12,32 في المئة الى 1163,7 مليون درهم.

ويقترح البنك على جمعيته العمومية التي تجتمع في نيسان (ابريل) المقبل صرف ارباح قدرها 21 درهما للسهم عن العام الماضي ارتفاعا من 18 درهما في عام 1997.

وفي نهاية عام 1997 كان للبنك التجاري المغرب اكبر حصة في السوق من حيث القروض (18,8 في المئة) وثاني اكبر حصة في السوق من حيث الاصول (16,5 في المئة) والودائع (16,8 في المئة).

البنك الدولي: حل المشكلة يحتاج لاستثمار 600 مليار دولار
الخبراء يدعون الى تقاسم افضل للماء لتجنب عطش عالمي

■ القاهرة - روما - اف ب: احتفل امس الاثنين في القاهرة والعالم باليوم العالمي للمياه وسط دعوات الى ضرورة تقاسم افضل للمصدر الاساسي للحياة.

ويأتي الاحتفال باليوم العالمي للمياه الذي قررته الجمعية العامة للامم المتحدة خلال انعقاد قمة الارض في ريو دي جانيرو، في 1992، مع تنامي الوعي بالمشكلات التي يواجهها هذ المصدر الحيوي الذي كان يعتبر الى حين مصدرا لا ينضب عدا في المناطق القاحلة.

واحتفال هذا العام تحت شعار «المياه مصدر للحياة لنا جميعا» يهدف الى توعية الرأي العام العالمي والتشديد على اهمية التضامن واقتسام ادارة مصادر المياه، ومواجهة مشكلات التلوث.

وشدد المشاركون في احتفال القاهرة التي استضافت اجتماعات المجلس العالمي للمياه، على ضرورة وقف تفاقم مشكلة النقص في المياه التي يعاني منها نصف مليار انسان في العالم.

وشارك في الاحتفال كبار المسؤولين في البنك الدولي والامم المتحدة وعلى رأسهم رئيس المجلس العالمي للمياه وزير الاشغال العامة والثروة المائية المصري محمود ابو زيد.

كما تحدث المشاركون عن مشكلات الحصول على مياه الشرب التي يعاني منها 1,5 مليار انسان، ومشكلة تنقية المياه التي توازي مشكلة نقص المياه في ضخامتها ويعاني منها عدد مماثل من السكان في الدول النامية.

واكد المتحدثون ان هناك قرابة ثلاثة مليارات انسان محرومون من البنى التحتية الصحية اللائمة لمنع انتقال الامراض التي تحملها المياه والتي تتسبب في وفاة اكثر من خمسة ملايين شخص سنويا معظمهم من الاطفال.

وشدد المنظمون كذلك على تدهور نوعية المياه بسبب النشاطات الصناعية والتوسع العمراني والاستخدام الكثيف للمبيدات في الزراعة في الجنوب كما في الشمال.

كما اكدوا على ضرورة وضع استراتيجيات جديدة للادارة المشتركة للمياه تفاديا لحدوث نزاعات خطيرة.

وفي اطار العقبات التي تحول دون نجاح البرامج المطروحة لحل مشكلات المياه شدد المتحدثون على نقص الوعي لدى اصحاب القرار والجمهور على السواء، ونقص التمويل، والادارة المجزأة لمصادر المياه.

من جهته اعلن البنك الدولي امس ان العالم يحتاج الى ما بين 600 و 800 مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة لحل مشكلات المياه.

وقال اسماعيل سراج الدين، نائب رئيس البنك الدولي ورئيس اللجنة العالمية للمياه، ان الهيئات الدولية تغطي 10 % فقط من هذه الاحتياجات اي من 60 الى 80 مليار دولار، كما يؤمن البنك الدولي 30 الى 40 مليارا.

اما الباقي فينبغي ان تؤمنه الدول المعنية القادرة على ذلك، او يصار اللجوء الى القطاع الخاص المحلي او الدولي.

لكن الدول الفقيرة ستكون الاكثر معاناة من مشكلات المياه التي تتفاقم تحت ضغط النمو السكاني.

ويتوقع ان يرتفع عدد سكان العالم من ستة مليارات نسمة في العام الفين الى تسعة مليارات في 2025. وهذا يعني زيادة الاحتياجات من المياه بمعدل 20 % .

ويسعى الخبراء الى وضع حلول بديلة اقل كلفة وتتناسب احتياجات وظروف الدول الفقيرة بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية. وكان بوشر في تطبيق بعض من هذه المشاريع في امريكا اللاتينية.

من جهة ثانية ذكرت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) في تقرير صدر امس ان الري يمكن ان يساهم بفاعلية في الحد من الفقر والجوع.

وقال التقرير ان الزراعة المروية تؤمن حاليا 40 % من الانتاج الغذائي العالمي.

وتفيد تقديرات منظمة الاغذية والزراعة ان حوالى 60 % من الاغذية الضرورية لسكان العالم الذين سيبلغ عددهم ثمانية مليارات نسمة في 2025 يجب ان تأتي من الزراعة المروية.

واضافت المنظمة ان اكثر من 1,3 مليار شخص يعيشون في فقر مدقع، مؤكدة ان هذا العدد سيزداد. ورأت ان «في افريقيا وحدها يفترض ان يرتفع عدد الفقراء بنسبة 40 % بين 1990 و2000».

وبعد ان اشار تقرير الفاو الى ان الاشخاص الذين يملكون قدرة اقتصادية ضئيلة يخصصون ما بين 50 و80 % من دخلهم للمياه والغذاء، اكد على اهمية «المساحات الصغيرة للروية» التي تسمح بتأمين «منتجات غذائية باسعار جيدة وبتغذية افضل واستخدام قسم من المياه المخصصة للاستخدام المنزلي».

واضاف التقرير ان «تطوير الري يؤدي الى ايجاد وظائف»، مشيرا الى بنغلادش حيث «ادى الري من المياه الجوفية الى زيادة الوظائف الزراعية بنسبة تبلغ حوالى 250 % منذ 1985».

وقالت الفاو ان صغار المزارعين «يجب ان يتمكنوا من الدفاع عن حقهم في المياه في مواجهة المستثمرين الزراعيين الكبار ومستهلكي المياه الاخرين» ودعت الى اتخاذ اجراءات لمساعدة المزارعين الذين لا يملكون اراض على الاستفادة من الامتيازات التي يؤمنها الري».

العراق يتحدث عن قدرته على انتاج 3 ملايين برميل نفط يوميا بتوافر قطع الغيار

■ نيقوسيا - رويترز: ذكرت امس الاثنين نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) المتخصصة في شؤون اقتصاد الشرق الاوسط ان للعراق يقول ان طاقة انتاج النفط العراقية سترتفع الى ثلاثة ملايين برميل يوميا مع نهاية 1999 أو اوائل 2000.

وحسب التصريحات الرسمية فان الطاقة الانتاجية الحالية للعراق تبلغ 2,7 مليون برميل يوميا.

ونقلت ميس عن عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي قوله «ينتج العراق حاليا حوالي 2,7 مليون برميل يوميا ونعتزم زيادتها تدريجيا بأمل ان تصل الى ثلاثة ملايين برميل يوميا بنهاية العام الحالي».

وقالت النشرة ومقرها قبرص ان رشيد يتوقع زيادة الانتاج العراقي 250 ألف برميل يوميا بمجرد وصول المعدات التي طلبها العراق من الامم المتحدة.

ونقلت عن الوزير قوله «اذا حصلنا على المعدات التي طلبناها ستتمكن من زيادة الانتاج 250 ألف برميل يوميا فورا غير ان ذلك مما يستغرق وقتا طويلا وربما تصل فيما بين ستة الى ثمانية شهور من الان».

وحسب تقديرات مستقلة ينتج العراق حاليا مابين 2,5 مليون برميل يوميا و2,6 مليون برميل يوميا يصدر منها حوالي مليوني برميل يوميا في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة.

وقال رشيد أيضا انه رغم تأييد العراق لاتفاق منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) هذا الاسبوع على تخفيض الانتاج، الا أن أوبك يجب ان ترجع الى اتفاق تموز (يوليو) 1990 حول توزيع حصص الانتاج مشيرا الى ضرورة تحمل السعودية معظم تخفيضات الانتاج في المستقبل.

وفي كانون الثاني (يناير) دعا رشيد الى تخفيض حصة الانتاج السعودي الى ستة ملايين برميل يوميا وفقا لاتفاق أوبك في 1990.

ورفعت السعودية انتاجها خلال احتلال العراق للكويت في 1990 - 1991 عندما توقفت صادرات النفط العراقي. ولكنها تعهدت في اطار الاتفاق الحالي بتخفيض انتاجها 585 ألف برميل يوميا أخرى من سقف الانتاج الذي استقر طويلا عند ثمانية ملايين برميل يوميا.

وصرح وزير النفط العراقي ان بلاده تعتزم طرح هذه القضية خلال اجتماع أوبك في فيينا هذا الاسبوع.

من جهة ثانية اتهم العراق الولايات المتحدة وبريطانيا أمس الاثنين بعرقلة عقود خاصة بقطع غيار لازمة لتطوير صناعة النفط المتدهورة في العراق.

وقال متحدث باسم وزارة النفط في بيان ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا في اللجنة التابعة للامم المتحدة عطلوا 17 عقدا معظمها قدمت للجنة منذ اكثر من اربعة شهور.

واوضح ان اللجنة اقرت ثمانية عقود فقط في الفترة من 18 شباط (فبراير) الى 11 آذار (مارس) من العام الحالي.

ومضى المتحدث يقول ان عدد العقود المعطلة الان بلغ 92 عقدا وعدد العقود التي تقوم اللجنة بتقييمها ودراستها بلغ 36.

واوضح ان مثل هذا التصرف يعكس النوايا «الخبيثة والسيئة» للحكومتين الامريكية والبريطانية ويهدف الى زيادة معاناة الشعب العراقي.

ووفقا للقواعد الخاصة بالاتفاق الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة لبيع نفط بقيمة 5,26 مليون دولار كل ستة اشهر لتوفير المال اللازم لشراء اغذية يجب ان تقر لجنة خاصة بمقر الامم المتحدة العقود النفطية او اي عقود اخرى قبل بدء الشحن.

وتسمح الامم المتحدة للعراق حسب الاتفاق النفطي الذي بدأ العمل به في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 باستيراد معدات متعلقة بصناعة النفط تبلغ قيمتها الاجمالية 600 مليون دولار.

وقد دخل الاتفاق النفطي الان مرحلته الخامسة التي بدأت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) ومن المتوقع ان تنتهي في ايار (مايو).

سلطنة عمان تسعى لاعادة ثقة المستثمرين بالبورصة

■ نيقوسيا - رويترز: ذكرت أمس الاثنين نشرة متخصصة في الشؤون الاقتصادية ان رئيس بورصة الاسهم في سلطنة عمان يتوقع اقامة هيئة تنظيمية مستقلة تساعد في اعادة ثقة المستثمرين بها. وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي «ميس» الصادرة في قبرص «طبقا لما ذكر سليمان الوشيدي المدير العام لسوق مسقط للاوراق المالية بالاتاية.. يتوقع ان يقطع هذا التحرك الاخير شوطا طويلا نحو تحسين ثقة المستثمرين».

وتأثرت ثقة المستثمرين في 1998 عندما هبط المؤشر أكثر من 50 في المئة خلال العام وسط انهيار حجم السيولة وانخفاض أسعار النفط العالمية. وجاء الانخفاض في تناقض حاد مع القفزة التي حققها المؤشر بنسبة 141 في المئة عام 1997. وقالت ميس ان البورصة واكبت في كانون الثاني (يناير) هذا العام شروط اسواق المال العالمية من خلال اقامة هيئة سوق المال وفصل الهيئة التنفيذية للبورصة عن هيئتها التنظيمية. وأتاح ذلك للسوق جهازا تنظيميا مستقلا ووضع قواعد للسيطرة على التداول مثل الزام الشركات بنشر معلومات بصفة دورية. وفي الساعة 1145 بتوقيت غرينتش أمس الاثنين سجل المؤشر 203,047 نقطة بانخفاض 60 في المئة عن أعلى مستوى سجله المؤشر وهو 509,840 نقطة في العام الماضي. وواصلت البورصة التراجع أسبوعيا منذ أوائل شباط (فبراير) هذا العام. وأضافت «ميس» ان سوق مسقط للاوراق المالية «تبحث أيضا سبل تحسين حجم التداول ويتوقع كثيرون ان تدعم عمليات التخصيص السوق».

وتابعت «يتوقع طرح شركة الاتصالات العامة في عمان للبيع بحلول نهاية العام وطرح مطار السيب في مرحلة لاحقة».

وفي أوائل العام الحالي وسعت الحكومة العمانية نطاق تذبذب أسعار الاسهم صعودا وهبوطا في البورصة الى عشرة في المئة بدلا من خمسة في المئة.

ونقلت «ميس» عن الوشيدي ان قوله الحكومة تدرس أيضا امكانية الغاء الحد المفروض على حجم التداول.

مجلة نيوزويك: الحكومة الروسية حولت اختلاسا مئات ملايين الدولارات للاستثمار بشركات أوف شور

■ واشنطن - اف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية ان الحكومة الروسية اختلست مئات ملايين الدولارات خلال ستة اعوام وحولتها الى شركة معاملات خارجية «اوفشور» من اجل المضاربة في الاسواق الروسية، وان جزءا من الارباح المحققة قد يكون استخدم في تمويل حملة بوريس يلتسين الانتخابية عام 1996.

وافادت المجلة في عددها الصادر أمس الاثنين انها تستند الى وثائق وخصوصا جردة تدقيق داخلي عن وضع المصرف المركزي الروسي الذي استثمر على ثلاث دفعات مطلع العام 1996 مبلغ 143 مليون دولار في سوق السندات الروسية عبر شركة وهمية باسم «فاينتشال مانجمنت» التي تتخذ من جزيرة جيرسي مقرا لها وتديرها شركة «يورو بنك».

وهدف هذا الاجراء الى الالتفاف على المنع الذي كان يطال في حينه المؤسسات الاجنبية ومن بينها «يوروبنك» من الاستثمار في هذه السوق.

واكدت المجلة ان حجم الفوائد المرتفعة على هذا النوع من السندات الحكومية ادى الى تحقيق ارباح بلغت 38 مليون دولار في هذه الاستثمارات غير القانونية.

ونقلت المجلة عن مصدر مجهول ان هدف تحريك احتياطي العملات الاجنبية كان من اجل دفع معدلات الفوائد الى الانخفاض وبالتالي تأكيد نجاح السياسة الاقتصادية للرئيس يلتسين.

وقالت «نيوزيوك» ان الوجهة النهائية لهذه الاموال بقيت غامضة الا انها نسبت الى مسؤولين روس ان جزءا من الارباح استخدم في تمويل الحملة الانتخابية ليلتسين.

ويتزامن الكشف عن هذه المعلومات مع محاولة رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الحصول على تمويلات جديدة من صندوق النقد الدولي.

واضافت المجلة ان ما بين 500 و 800 مليون دولار من قرض منحه صندوق النقد عام 1993 ذهب الى حسابات «فاينتشال مانجمنت» لعدة اشهر قبل تحويلها مجددا الى وزارة المال الروسية.

واكد ناطق باسم صندوق النقد للمجلة ان الصندوق لا يعلم بوجود شركة «فاينتشال مانجمنت».

شركات هندية كبرى لتصنيع المجوهرات تشارك بمعرض متخصص في دبي بنيسان

دبي - «قدس برس»:

أكدت نخبة من كبرى شركات المجوهرات الهندية على مشاركتها في معرض دبي الدولي للمجوهرات 99 الذي يقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 6 - 10 نيسان (ابريل) المقبل.

ويستقطب المعرض مجموعة من كبرى شركات المجوهرات الدولية التي تسعى لتطوير أعمالها في الأسواق الدولية وأسواق المنطقة.

وسيشهد المعرض عرضاً لمجموعة واسعة من المجوهرات التي تشمل الأحجار الكريمة المصقولة وغير المصقولة، والذهب، والذهب الأبيض، والمجوهرات الفضية، واللؤلؤ، والمجوهرات القديمة، وأطقم المجوهرات، والمجوهرات شبه الكريمة.

وستعرض شركة «موتي جيويلز بالاس» التي تشارك في المعرض للمرة الثالثة على التوالي تشكيلة واسعة من المجوهرات الذهبية من عيار 18 قيراطا. وستتضمن التشكيلة مجموعة من الحلي الذهبية المصاغة مع الأحجار الكريمة والماس المتأثر بأساليب الصياغة والتصميم الهندية والأوروبية.

كما تعرض شركة «شيري جيويلز» تشكيلة كاملة من المجوهرات الماسية التي تضم قطعاً ماسية مصاغة والأحجار الطبيعية الكريمة وشبه الكريمة التي تضم الياقوت، والزمرد، والصفير، والتوباز، والفيروز، والمصاغة على شكل قلائد وأسوار وغيرها.

وقال راجندر جوبتا مدير احدى الشركات المشاركة في المعرض «معرض الشرق الأوسط الدولي للمجوهرات واحد من أهم المعارض التي تساعدنا على تطوير أعمالنا في منطقة الشرق الأوسط».

وأضاف «يوفر المعرض فرصة ذهبية للشركات المشاركة في المعرض للالتقاء بعملائها ممن تتوفر لديهم نية حقيقية للشراء، كما يتيح مجالاً أوسع من الخيارات أمام الزوار والمشترين».

وتشمل قائمة الشركات الهندية المشاركة في المعرض كلا من «مجوهرات أوم شيري بوجياي»، و«جيمز أوف إنديا»، و«جيويلز انترناشونال»، و«ماستر بيس إكسيسورتس» و«رويال إنديا جويليري»، و«كوتاوالا إكسيبورتس المحدودة».

وكان الاتحاد الفرنسي لصناعة المجوهرات قد أعلن عن مشاركة 13 شركة فرنسية في المعرض حيث سيتم عرض أحدث ما توصل اليه المصممون الفرنسيون في مجال صناعة المجوهرات والساعات الثمينة، التي بيع منها 37 مليون دولار خلال عام 1997 الى منطقة الشرق الاوسط.

وشهد معرض دبي الدولي للمجوهرات، وهو الحدث الأكبر من نوعه في المنطقة، زيادة كبرى في مساحته لهذا العام، فيما شجعت الزيادة في مساحة المعرض العديد من العارضين على مضاعفة مساحات أجنحتهم.

ومن المتوقع أن يشهد المعرض تدفق عدد كبير من الموزعين وتجار الجملة والمفرق على أروقته من الإمارات والسعودية ودول الخليج العربي، إذ يشكل الحدث فرصة مثالية لتجار المنطقة للالتقاء بهذا العدد من كبرى الشركات الدولية.

وحظي معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي للمرة الخامسة على التوالي بدعم واهتمام من كبرى الهيئات الدولية المتخصصة في هذا القطاع، واستقطب المعرض أكثر من 200 شركة من كل من دولة الإمارات، والمملكة العربية السعودية، ولبنان، والبحرين، والمملكة المتحدة، وإيطاليا، والولايات المتحدة الأمريكية، وتايلاند، وهونغ كونغ، وماليزيا، واليابان، والمانيا، وكندا، والنمسا، وبلجيكا، وفرنسا، قبرص، وسنغافورة، وبورما، والفلبين، وكوريا، ولاتفيا، وتركيا، والهند.

شركة صخر تطرح برنامجا جديداً للترجمة المتبادلة بين العربية والانكليزية بالكمبيوتر

دبي - «قدس برس»:

أعلنت احدى الشركات العربية الرائدة في مجال انتاج برمجيات الحاسوب للمستخدمين العرب عن انتاج برنامج جديد يمكّن مستخدمه من الترجمة من اللغة الإنكليزية إلى العربية وبالعكس آليا.

وقد صمم البرنامج الذي أطلق عليه اسم «الترجمة بمساعدة الحاسوب - كات» تلبية لاحتياجات المستخدم العربي والأسواق العربية.

ويوفر البرنامج الذي طورته شركة «صخر» دعماً كاملاً للغتين العربية والإنكليزية . حيث زود بمحركات بحث لغوية لتفعيل قدرته على الترجمة التلقائية ما يمكنه من تحسين إنتاجية قطاع واسع من الأعمال بما في ذلك مكاتب الترجمة، والدوائر الحكومية، والقطاع التعليمي، والمصارف، ووسائل الإعلام ومراكز الدراسات.

كما يمكن دمج هذا البرنامج مع برنامج «وورد» الذي تنتجه شركة «مايكروسوفت» الامريكية.

ومن المقرر ان يبدأ تسويق هذا البرنامج خلال مشاركة «صخر» في فعاليات معرض «جيتكس القاهرة» الذي يقام في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات من 2 إلى 5 نيسان (ابريل) المقبل وينظمه مركز دبي التجاري العالمي.

وهذا المعرض متخصص في عرض أحدث ما توصلت اليه صناعة تقانة المعلومات في العالم.

ويعمل برنامج «كات» على تحليل النص قبل الشروع في ترجمته، فهو مزود بـ 40 ألف مصدر عربي و40 ألف مصدر إنكليزي، كما يتضمن البرنامج قاموسين بالمصطلحات والاستعارات والأقوال الشائعة بالعربية والانكليزية من اجل تعزيز قدرته على تجنب الالتباسات في الترجمة.

من جهة ثانية تعكف شركة صخر، على تطوير حلول عربية لبرامج وتطبيقات خاصة بالتجارة الإلكترونية في الأسواق، وبرامج تكفل الحماية ضد عمليات الاحتيال عند الشراء بواسطة بطاقات الائتمان.

ويتضمن البرنامج المخصص للتجارة والتسوق عبر «انترنت» أدوات توفر دعما لبرامج التجارة باللغة العربية والإنكليزية إضافة الى مساعدة للشركات على تصميم مواقع خاصة بها للتجارة والتسويق عبر الشبكة الدولية.

يذكر أن شركات كبرى عدة اكدت حتى الآن على مشاركتها في معرض «جيتكس القاهرة» الذي يتوقع له أن يصبح أهم معرض لتقنية المعلومات في دول المشرق العربي وشمال إفريقيا. كما أكدت عشرات الشركات المصرية على مشاركتها في المعرض.

وسيقام مع «جيتكس القاهرة» معرض «سوق القاهرة للكمبيوتر» الذي سيخصص للبيع بالتجزئة للشركات الصغيرة والأفراد، في حين سيقتصر دخول معرض «جيتكس القاهرة» على التجار والمتخصصين.

أمريكا تتجه لفرض رسوم عقابية على واردات أوروبية في خلاف حول اللحوم المعالجة جينياً

■ واشنطن - رويترز: اعلنت الولايات المتحدة أمس الاثنين انها تستهدف فرض عقوبات على واردات سلع اوروبية تزيد قيمتها على 900 مليون دولار لتنفيذ قرار بشأن نزاع حول اللحوم المعالجة جينيا (وراثيا).

وقال بيتر شير المفاوض الامريكي الخاص للشؤون الزراعية في مؤتمر صحافي جرى عبر الهاتف ان جزءا كبيرا من القائمة الاولية التي ستتحدد بشكل نهائي في اوائل حزيران (يونيو) يستهدف منتجات لحوم وسلع زراعية اخرى من اوروبا لفرض اجراءات عقابية عليها.

وكانت منظمة التجارة العالمية قد حددت مهلة للاتحاد الاوروبي تنتهي في 13 ايار (مايو) لتنفيذ قرارين للجنة تسوية المنازعات ضد الحظر الذي يفرضه منذ عشر سنوات على منتجات اللحوم من المواشي التي تحقن بهرمونات نمو صناعية.

وقال شير ان الولايات المتحدة لا تزال مستعدة للتفاوض على نظام معقول للعلامات التجارية» للحوم المعالجة بالهرمونات بما يمكن المستهلكين في دول الاتحاد الاوروبي من تحديد ان كانوا سيتناولون هذه المنتجات.

واضاف انه ان لم يتم الاتفاق بهذا الشأن فستفرض واشنطن رسوما نسبتها مئة في المئة على القائمة النهائية بالسلع الاوروبية والتي ستسري في 13 حزيران (يونيو) على اقل تقدير و13 تموز (يوليو) على اقصى تقدير.

ويقول منتجو اللحوم في الولايات المتحدة انهم يخسرون بضعة ملايين الدولارات سنويا لحظر صادراتهم الى الاتحاد الاوروبي من اللحوم المعالجة بالهرمونات.

رجال اعمال فرنسيون يبدون اعجابهم بقدرات الفلسطينيين الاقتصادية رغم المصاعب

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - اف ب: اعرب وفد من مسؤولي الشركات الفرنسية الكبرى أمس الاثنين عن «تأثرهم» ايجابيا بقدرات الفلسطينيين الاقتصادية.

وقال رئيس الوفد تييري دو بوسيه من مجموعة فيفيندي (جنرال ديزو - شركة المياه العامة سابقا) للصحافيين «لقد تأثرت جدا للكفاءة العالية التي يتميز بها رجال الاعمال الفلسطينيون».

واضاف «لقد وجدنا اناسا واقعين وصلبين جداء وعلى اطلاع كبير على حركة الاعمال في العالم، لكنه اعتبر انه من السابق لاوانه الاعلان عن عقود بين اعضاء الوفد وشركاء فلسطينيين.

وقال المدير العام للقسم الدولي لهيئة المؤسسات الفرنسية تييري كورتاني «ان الامر يتعلق في المصاف الاول بزيارة مهنية بحثا عن شركاء تجاريين وليس بزيارة خيرية».

ويهتم الوفد المؤلف من 25 عضوا في شكل خاص بامكانات الاستثمار في البنى التحتية وقطاع السياحة.

وقد التقى الوفد وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ورئيس لجنة بيت لحم 2000 نبيل قسيس قبل ان يتوجه الى الاردن ثم يقفل عائدا الى فرنسا.

وتتزامن زيارته التي استمرت اربعة ايام مع زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى باريس.

يشار الى ان الاقتصاد الفلسطيني مرهون الى حد كبير بالمساعدات الدولية. وبحسب السلطة الفلسطينية فان الدول المانحة قدمت 2,5 مليار دولار خلال السنوات الخمس الاخيرة من اصل اربعة مليارات كانت قد وعدت بها.

وفي شهر اب (اغسطس) الماضي انتقد البنك الدولي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان والنروج السلطة الفلسطينية لعجزها على التخطيط لاستخدام مئات ملايين الدولارات من المساعدات التي تتلقاها كل سنة.

وورلد سبيس لنقل البث الاذاعي الرقمي بواسطة الاقمار الصناعية تبدأ قريباً تسويق اجهزة الراديو المحمولة المصنوعة بناءً على مواصفاتها

لندن - «القدس العربي»:

قالت شركة وورلد سبيس ان النظام الذي طورته للبث الاذاعي الرقمي عبر الأقمار الصناعية حقق اداء فاق التوقعات خلال الاختبار الميداني العملي في افريقيا.

واضافت الشركة، ومقرها واشنطن، في بيان صحافي صدر أمس الاثنين انه «تم الاستماع بوضوح الى برامج وورلد سبيس التي تم بثها عبر قمر آفريستار بنوعية صوت رقمي صاف تم التقاطه بواسطة اجهزة الاستقبال الرقمية المحمولة في كل من القاهرة ونيروبي وجوهانسبيرغ وايضا في بعض مناطق شمال أوروبا».

وقد أجري الاختبار في ظروف متباينة، مثل المناطق الحضرية المزدحمة، وفي داخل المنازل والمباني العالية وحتى في السيارات المتحركة.

وأظهرت النتائج حسب تقييم الخبراء ان مجمل نظام وورلد سبيس قادر على تأمين البث الاختباري ذي النوعية العالية والمعلومات والبرامج الترفيهية عبر اجهزة الاستقبال المحمولة في دول الأسواق الناشئة في العالم حيث ما زال جهاز الراديو يشكل مصدراً أساسياً للمعلومات لملايين البشر.

وعلق نوح سمارة رئيس مجلس ادارة وورلد سبيس ومديرها التنفيذي قائلاً «هذه حقاً لحظة تاريخية في تاريخ الاذاعة والراديو» واضاف: «سيتغير العالم حتماً عندما تضج شوارع افريقيا بالحيوية التي ستبعثها الموسيقى المستقبلة من قمرنا الفضائي».

وأردف قائلاً: «تلتزم ووورلدسبيس ببرنامجها لتدشين الخدمة التجارية الموجهة الى كل افريقيا والشرق الأوسط في غضون عام 1999 عبر قمر آفريستار الذي تم اطلاقه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وستمتد خدمات وورلد سبيس الى كل آسيا وأمريكا اللاتينية بعد وضع قمرين آخرين في المدار هذا العام».

وسيتم تسويق اجهزة التقاط وورلد سبيس الرقمية المحمولة التي قامت بتصنيعها كل من شركات هيتاشي، وجي، في، سي، ماتسوشيتا (باناسونيك)، وسانيو، في المناطق التي تخدمها الأقمار الصناعية التي يقدر عدد مستمعيها بـ 4,6 مليار نسمة.

وقد اجري الاختبار الناجح للنظام في كانون الثاني (يناير) بواسطة فرق مهندسين من وورلد سبيس يصحبهم ممثلون للشركات المصنعة لاجهزة الاستقبال و(لكاتيل سبيس اندستريز) الشريك الرئيسي لوورلد سبيس.

وقال دي كي ساشديف نائب الرئيس لقسم الهندسة والتشغيل في وورلد سبيس «لقد كان تقييم اختبار نظام وورلد سبيس بكامله حقيقياً وناجحاً من البداية الى النهاية». واضاف «لقد عزمنا على ان تتجاوز الطاقة الاذاعية لقمر آفريستار المواصفات المطلوبة. اضافة الى ان الاداء الممتاز لجهاز الاستقبال يتطلب قدراً من الطاقة اقل مما هو متوقع».

وقد تم بث البرامج من الأرض الى قمر آفريستار من محطات بث أرضية استخدمت فيها الوصلات الصاعدة الخاصة بنظام وورلد سبيس في كل من جوهانسبرغ ولندن وتولوز بصورة تماثل تغذية البرامج التي ستبث عبر نظام وورلد سبيس الفضائي اثناء فترة الخدمة التجارية.

واجرى الخبراء لاحقاً تقييماً للمدى الكامل لنوعية الصوت المقدم من قبل وورلد سبيس من درجة 16 بايت/ الثانية لمعدل القناة الأساسية (بنوعية صوت تعادل صوت اذاعي ايه ام) الى درجة 128 كيلوبايت/ ثانية (توفر برامج نوعية بصوت ستريو تقارب الأسطوانة المدمجة).

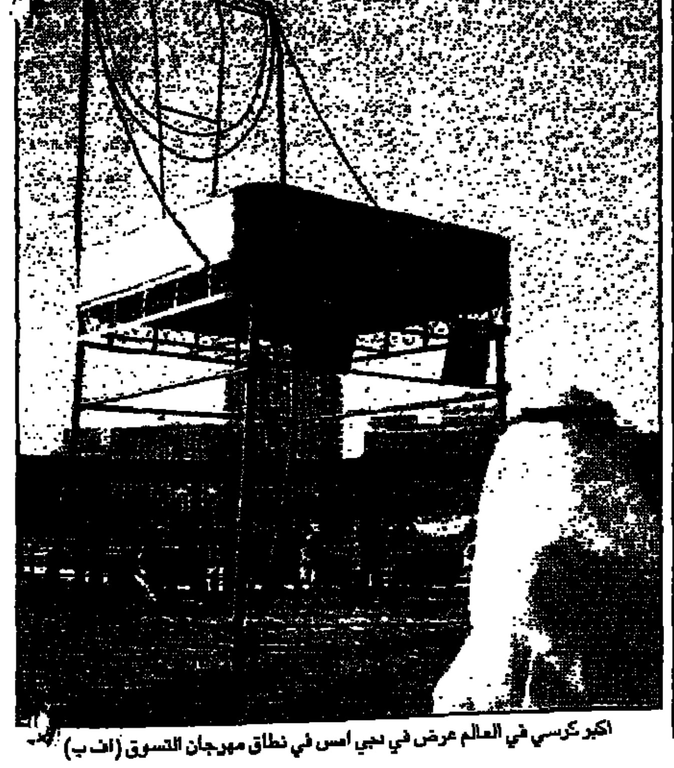
وحسب الخبراء فقد اظهرت اجهزة استقبال وورلد سبيس اداء جيداً حتى قرب مصادر التشويش الرئيسية، مثل ابراج البث الاذاعي، وشبكات المايكرويف، وشبكات خدمات الهاتف الخليوي ومحطات البث الأرضية، وذلك بفضل استخدام جهاز تنقية الصوت الذي هو جزء أساسي من نظام وورلد سبيس.

وأوضحت الاختبارات ان استقبال البث عبر قمر آفريستار يمتد الى أبعد من منطقة التغطية الأساسية في افريقيا والشرق الأوسط.

وبعد نجاح تقييم أداء الجهاز بكامله تستعد وورلد سبيس الآن الى مرحلة التسويق التي ستبدأ في منطقة التغطية في نهاية الشهر الحالي. حيث تبث محطات الربط في كل من لندن وجوهانسبرغ فترات اذاعية متعددة للمستمعين عبر القارة الافريقية.

يذكر ان وورلد سبيس شركة أمريكية مقرها في واشنطن. وقد تأسست عام 1990 لتوفر بثاً اذاعياً فضائياً رقمياً مباشراً وخدمات اتصال متعددة الاغراض لمناطق الأسواق الناشئة في العالم في كل من افريقيا والشرق الأوسط وآسيا وأمريكا اللاتينية والكاريبي. وسيكون للشركة بنهاية هذا القرن ثلاثة أقمار على المدار. القمر الأول آفريستار وقد اطلق بنجاح في 28 تشرين الأول (اكتوبر) 1998، يتبعه آسياستار وآمريستار في الجزء الأخير من هذا العام.

ولكل قمر ثلاث حزم كل منها قادرة على توفير 50 قناة اذاعية بصوت عالي الصفاء والتحديد وبرامج متعددة الأغراض تصل مباشرة الى اجهزة الاستقبال المحمولة.



اكبر كرسي في العالم عرض في دبي امس في نطاق مهرجان التسوق (اف ب)

الاسبانية تشتري 21 طائرة ايرباص

■ مدريد - اف ب: اعلنت شركة سبانير الاسبانية للطيران أمس الاثنين في مدريد انها اوصت على 21 طائرة ايرباص من طراز «اي - 320» وتعتزم شراء 24 اخرى.

وقال رئيس الشركة غونزالو باسكوال خلال مؤتمر صحافي حضره رئيس ايرباص نويل فورجيار ان الطائرات الـ 45 تشمل سبعة من طراز «اي - 319» و17 من نوع «اي - 320» وتسعة «اي - 321». لكنه لم يعط اي مؤشر بالنسبة لباقي الطائرات.

وانضمت سبانير بموجب عقد الشراء هذا الى زبائن ايرباص الجدد بحيث ستكون الاولى التي ستجرب النسخة الجديدة من «اي - 321» التي يبلغ وزنها 93 طنا.

واضاف ان الطائرات ستسلم بين عامي 2000 و2005 ، وستزود محركات من طراز «في - 2500» من شركة «ايرو انجينز».

السوق بدأت تشعر بقدرة المنظمة على دعم الأسعار

وزراء نفط دول اوبك يستعدون لترسيم اتفاق لاهاي بخفض الانتاج

فيينا ـ من ريتشارد مابلي:

وصل وزراء نفط في الدول الاعضاء في اوبك الى فيينا لحضور الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي يبدأ اليوم الثلاثاء لاقرار التخفيضات الجديدة في الانتاج التي تهدف الى انعاش الاسعار بعد اكبر هبوط في اسعار النفط.

وتبدو الدول الاعضاء في اوبك على ثقة من انه لن تكون هناك مشاكل في اللحظة الاخيرة تؤدي الى تعطيل الاتفاق المسبق بشأن تقليص المعروض.

وقال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح «لقد انتهينا. انجزنا كل شيء».

وصرح وزير النفط الفنزويلي الى رودريغز للصحافيين عقب وصوله الى فيينا يوم الاحد الماضي «هذه المرة (الاتفاق) واضح للغاية وايجابي».

وقال مسؤول ايراني كبير «لقد انتهى. لن نشهد سوى التضامن».

والاتفاق الذي ابرمه خمسة وزراء في لاهاي في 12 اذار (مارس) الجاري بموافقة دول اخرى مشاركة ينص على خفض الانتاج بمقدار 1.717 مليون برميل يوميا اعتبارا من نيسان (ابريل).

ويهدف الاتفاق الى العودة الى الاسعار التي كانت سائدة قبل الازمة المالية في اسيا والفائض في العروض مما ادى الى هبوط الأسعار دون عشرة دولارات في العام الماضي.

وقال مسؤول خليجي في فيينا «المطلوب الوصول الى مابين 17 و19 دولارا للبرميل من خام برنت سيصل الى هذا المستوى في الربع الثالث من العام. سترتفع الاسعار عندما تتأثر السوق بالتخفيضات».

ومنذ الإعلان عن اتفاق لاهاي سجلت اسعار النفط ارتفاعا حادا الا أنها ما زالت عند نفس مستوى متوسط العام الماضي عند 13.30 دولار لخام برنت وهو ادنى مستوى له منذ 22 عاما.

وقال مندوبون في اوبك ان فترة تطبيق التخفيضات لم تحدد بعد الا ان من المرجح فرضها لفترة لا تقل عن عام.

ويخفض الاتفاق انتاج اوبك الى 22.976 مليون برميل من 22.692 مليون برميل بعد استبعاد العراق بينما تعهدت المكسيك والنرويج وعمان من خارج اوبك بخفض 286 الف برميل اخر يوميا.

كما قد يتعهد وزير الطاقة الروسي سيرغي جنزالوف الذي وصل فيينا امس بخفض صادرات بلاده.

وتسيطر اوبك على اكثر من نصف صادرات النفط العالمية، وسبق ان قلصت انتاجها في العام الماضي بمقدار 2.6 مليون برميل. الا ان ذلك لم يكن كافيا للحد من المخزون الهائل من النفط.

وفقدت المنظمة 30 في المئة من عائدات التصدير لتخسر 50 مليار دولار.

لكن المنتجين هذه المرة على ثقة من انهم حلوا القضايا التي قوضت جهود التدخل في العام الماضي. ويصرون على ان عام 1999 لن يشهد تكرارا لضعف الالتزام من جانب بعض الدول بحصص الانتاج المحددة.

وقال مسؤول خليجي قريب من السياسة السعودية امس الأول «ليست هناك مخاوف هذه المرة بشأن الالتزام. كل دولة على استعداد للالتزام بالكامل لقد شهدوا اثار عدم الالتزام».

ولا يتوقع بعض الخبراء ان يؤثر اجتماع أوبك على الأسعار بالمدى القريب لأن السوق أبدت رد فعلها بارتفاع الأسعار منذ التوصل لاتفاق لاهاي.

وقال بيتر جينيو، مدير الدائرة النفطية في مكتب سالومون سميث بارني في لندن ان «المتعاملين لا ينتظرون الشيء الكثير من هذا الاجتماع. والمتوقع هو المصادقة على التخفيضات التي اعلن عنها سابقا. بالفعل فان الشيء الكثير تحقق قبل هذا الاجتماع».

وقال توني ماشاتشيك المحلل في مكتب برودنشال باش ان «الاجواء السائدة في السوق ايجابية للغاية بفعل هذه التخفيضات. فمجرد استعادة منتجي النفط المبادرة له تاثير ايجابي على المبادلات».

وراوح سعر النفط أمس حول 13.5 دولار للبرميل من برنت.

وتأثر المتعاملون بشكل خاص بكون قرار التخفيضات اتخذ على مستويات رفيعة. ورأى بيتر جينيو ان «تراجع العرض العالمي يبدو نتيجة معاهدة اكثر منه نتيجة اتفاق. لقد بحثه رؤساء الدول وليس مجرد وزراء نفط. وهنا يكمن الفارق وقوة القرار».

يذكر انه قبل اعلان لاهاي تباحث الرئيس الايراني محمد خاتمي مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ووضعا حدا للخلافات بين العضوين البارزين في الكارتل والتي كانت السبب في فشل اجتماع اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وعلاوة على ذلك نجحت المنظمة التي كانت عاجزة العام الماضي عن ضبط اعضائها في ضبط فنزويلا، الابن المتمرد، بسبب تجاوزها الدائم لحصتها في الانتاج.

واعترف توني ماشاتشيك بان «تلك كانت احدى مخاوف المتعاملين التي زالت الان».

واخيرا فان حجم التخفيضات المقررة والاعلان التدريجي عن عمليات التخفيض لكل دولة على حدة حتى قبل الاجتماع، عززا الفكرة السائدة في السوق بان كل شيء معد سلفا وان المنتجين مصممون بقوة على رفع اسعار النفط الخام.

ورأى جينيو ان «كل ذلك اعد بعناية. ان اوبك لم تخفض انتاجها بمثل هذا الحجم منذ العام 1986، والدول غير الاعضاء تساهم من جديد في هذا الجهد، واجتماع اليوم الثلاثاء سيصادق فقط على هذه القرارات». واضاف «ان المنتجين يستعيدون مكانتهم ونفوذهم والسوق تستعيد تفاؤلها».

توقع سعر يتراوح بين 17 و18 دولاراً للبرميل مع نهاية العام

■ باريس ـ ا ف ب: صرح رئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) يوسف يوسفي ان يرتفع سعر برميل النفط الخام الى ما بين 17 و18 دولارا قبل نهاية العام الجاري.

وفي مقابلة نشرتها مجلة «بيتروستراتيجي» أمس الاثنين، قال يوسفي انه «لا يتوقع تراجع النشاط الإقتصادي العالمي» هذا العام ويأمل حتى «في تحسن الطلب» العالمي.

وعبر عن تفاؤله في تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل اليه في لاهاي. وقال ان وزراء النفط الذين لم يحضروا اجتماع لاهاي «جرت مشاورتهم باستمرار واطلعوا خطوة خطوة» على التقدم في الاجتماع.

واضاف انه يستند في تفاؤله الى امور عديدة من بينها حجم الخفض الذي تقرر وعدم وجود مشكلة في توزيع حصص الخفض بين الدول وقبول كل البلدان المستوى الذي يفترض ان يبدأ تخفيض انتاجها انطلاقا منه. وكانت ايران قد رفضت في مفاوضات سابقة في حزيران (يونيو) الماضي هذا المستوى من الانتاج.

من جهة اخرى رأى يوسفي ان العراق بلغ حدود قدراته على الانتاج حاليا ولا يمكنه ان يسبب زيادة في الانتاج.

خفض انتاج اوبك يشوش الخطط الاستثمارية للشركات الاجنبية رغم انه يوفر لها اموالا اضافية

فيينا ـ من أندرو ميتشل:

قال محللون ان الخفض الكبير في الانتاج الذي تعتزمه هذا الاسبوع منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) ينذر بالاضرار بالاستثمارات الدولية في الدول المنتجة للخام.

ومن المتوقع ان تقوم أوبك بخفض آخر في الانتاج مقداره 1.7 مليون برميل يوميا في وقت كانت تتأهب فيه شركات أجنبية لجني ثمار انفتاح المنظمة على الاستثمارات الاجنبية.

قال مهدي فرضي من بنك درسدنر كلاينفورت بنسون «كل أعضاء أوبك عدا المملكة العربية السعودية كان من المقرر ان تفعل شيئا خلال الاثني عشر شهرا المقبلة اما بانتاج جديد أو عقود جديدة».

يذكر ان قيود أوبك التي فرضتها على الانتاج في العام الماضي لم تشمل بصفة عامة خطط شركات أجنبية كانت ستضيف قدرة انتاجية جديدة للصناعات النفطية في الدول المضيفة، ولكن من المنتظر ان تضيق هذه الدول الخناق هذه المرة وهي تتأهب لمضاعفة حجم الخفض.

وقال فرضي «رأينا بالفعل مؤشرات الى ضغوط على شركات أجنبية لتتباطأ في الجزائر والخفض الجديد سيزيد من الضغط».

ومعنى هذا ان صناعة النفط ستكون لديها وفرة في طاقة الانتاج مقدارها ستة ملايين برميل يوميا أي ثلاثة أمثال ما كانت عليه قبل عامين فقط.

وحاليا تواجه فنزويلا بوجه خاص معضلة عويصة حيث كان متوقعا تنامي انتاج القطاع الخاص بمقدار 100 ألف برميل يوميا مما يزيد من المشكلة التي تواجهها هذه الدولة الامريكية اللاتينية الملتزمة بخفض جديد يبلغ 125 ألف برميل يوميا.

وكان مستثمرون يتأهبون لضخ ستة مليارات دولار في صناعة الطاقة الفنزويلية هذا العام حتى اثناء المطالبة بمفاوضات جديدة حول شروط جديدة.

وقالت باتريشيا صنوصا من مجموعة (أي. اتش. اس) للاستشارات البترولية «شركاء المشروعات المشتركة سيتمنعون كثيرا في تعليق المشروعات نظرا للمبالغ التي أنفقوها مقدما للفوز بمركز في البلاد».

واشار وزير الطاقة الفنزويلي علي رودريغز الاحد الى ان الخفض الجديد سيضر بحقول القطاع الخاص رغم تأكيد حكومة هوجو شافيز الجديدة انها ستلتزم بالعقود المبرمة.

ويشكل امكان الوصول مرة اخرى الى احتياطيات أوبك الوفيرة القليلة التكاليف بعد اغلاقها بوجه الشركات الاجنبية في موجة التأميمات في السبعينات شريانا حيويا لشركات تناضل لخفض كبير في الانفاق.

وكانت ايران دعت شركات دولية للاشتراك في اكثر من 40 مشروعا انتاجيا بينما تريد الكويت زيادة المشاركة الاجنبية في مشروعات مماثلة، ولكن هاتين الدولتين لديهما وفرة في القدرة الانتاجية مقدارها مليون برميل يوميا بينما يقلل انخفاض الاسعار من امكانياتهما في القيام بمشروعات جديدة.

وادت القيود المفروضة على المشروعات الانتاجية الى تباطؤ الجزائر في تنفيذ خطط طموحة لزيادة انتاجها بمقدار نحو 50 في المئة لتصل الى 1.2 مليون برميل يوميا في خلال عامين وذلك بالاستفادة من استثمارات أجنبية.

وحتى قبل الخفض الجديد للانتاج الجزائري، ومقداره 58 ألف برميل يوميا تباطأت عمليات التنقيب ومشروعات لشركات أمريكية مثل أناداركو.

ويثير خفض الانتاج على المدى الطويل تساؤلات حول خطة شركة لازمو لتشغيل حقل الفيل في ليبيا العام المقبل بطاقة مقدارها 150 ألف برميل يوميا.

يذكر ان شركات شل والف وتكساكو تقوم بتطوير حقول كبيرة في المياه العميقة بنيجيريا.

وحتى في قطر عضو أوبك الصغير والتي حققت منافع ضخمة في السنوات الاخيرة أغلبها بفضل شركات أجنبية كانت شركات أوكسنتدال وأركو والف تخطط لزيادة الانتاج.

وقال المحلل المستقل جيوف باين «من منظور آخر سيوفر ارتفاع الاسعار الناجم عن خفض الانتاج مزيدا من الاموال لشركات النفط لتنفيذ عمليات التطوير».

واضاف «سيستمر هذا الاتجاه في دول الانتاج المنخفض التكاليف».

وتنبأ بان احدث خفض سيستمر فقط خلال الثمانية او تسعة شهور القادمة.

ومن المحتمل ان تسرع عمليات التطوير المقررة بحدوث سباق للتخلص من قيود الانتاج بمجرد تحسن الاسعار مما يعيد الكرة في أوبك لبحث كيفية مواجهة سوق متخمة.

وقال فرضي «المشكلة في قضية الحصص انها اداة ثلمة، تكون مفيدة عند حدوث فائض مزمن ولكنها ليست حلا على المدى الطويل في عالم تسوده تكنولوجيا حديثة وشفافية السوق واحتدام المنافسة».

جانب من حشد الشاحنات في وسط لندن ادى الى عرقلة حركة السير فيها في نطاق احتجاج نظمه امس الاثنين سائقو الشحن ضد اجراءات تضمنتها الميزانية البريطانية الجديدة اعتبروها ضارة بصناعتهم مثل زيادة الرسوم على وقود الديزل ورفع ضريبة الطرقات

الكويت: فتح القطاع النفطي امام الاستثمار الاجنبي لن يتأثر بالخفض

فيينا ـ من وليام ماكلين:

صرح وزير نفط الكويت أمس الاثنين بان فرص الاستثمار المتاحة أمام الشركات الاجنبية في ظل الانفتاح النفطي الكويتي لن تتأثر بتخفيضات الانتاج المتفق عليها في اطار خطة انقاذ الاسعار التي اتفق عليها منتجون من داخل وخارج منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك).

غير ان الشيخ سعود ناصر الصباح قال في مقابلة ان حكومة بلاده ستسعى للحصول على أفضل شروط ممكنة في المباحثات مع شركات النفط الاجنبية التي تسعى للاستثمار في حقول النفط الكويتية العملاقة منخفضة تكاليف الانتاج. وقال الوزير «اتوقع ان أخوض مساومة شاقة... ما مضى كان هيمنة». في اشارة الى الفترة من الخمسينات حتى أوائل السبعينات عندما اكتشفت الشركات الغربية الكبرى احتياطيات النفط لدى منتجي الخليج مثل الكويت في ظل امتيازات مربحة. واضاف «نحن اليوم في مرحلة مختلفة تماما. نحن نفرض الان شروطنا والاتفاق الناجم عن ذلك يتعين ان يكون ذا قيمة اقتصادية للكويت ولشركات النفط».

وأوضح الشيخ سعود ان الحقول الشمالية الكبرى المقرر فتح أبوابها أمام الاستثمارات الاجنبية في السنوات الخمس المقبلة لن تخضع لقيود الانتاج من جانب (أوبك).

وافاد ان بلاده منحت للشركات الاجنبية تأكيدات بهذا الخصوص وان عبء تقييد المعروض سيقع على حقل برقان أكبر حقول البلاد الذي يحتوي على أكثر من 50 مليار برميل لا تدخل في المشروعات الاجنبية المقررة. وقال «أبلغنا الشركات الاجنبية ان عليها الا تقلق بهذا الشأن». واضاف ان الزيادات المقررة في الطاقة الانتاجية ستستكمل عام 2005 ووقتها ربما يبدو تقييد المعروض مختلفا للغاية. وينتظر ان تخفض الكويت 144 ألف برميل يوميا من انتاجها الى 1.836 مليون برميل يوميا في اطار اتفاقية خفض الانتاج التي ستقرها أوبك اليوم على الأغلب.

وذكر الشيخ سعود ان مسألة تخفيضات انتاج أوبك آثارها أكثر من عشر شركات نفط أجنبية في ردها على صيغة الاستثمار التي ارسلتها الكويت الى الشركات. ووفقا لردود الشركات ستختار الكويت مجموعة منها يسمح لها بالمنافسة على ما يسمى باتفاقيات خدمة التشغيل. وتتعلق الصيغة بالمرحلة الاولى من خطة الكويت لفتح مشروعات المصب (الانتاج والتوزيع) التي تسيطر عليها الدولة أمام شركات النفط العالمية التي ستمول مضاعفة الطاقة الانتاجية من الحقول الشمالية الى 900 ألف برميل يوميا. وأكبر حقلين تشملهما الخطة حقل الروضتين. ويحتوي على أكثر من خمسة مليارات برميل، وحقل صبرية، ويحتوي على أكثر من أربعة مليارات برميل. وستفتح الحقول الغربية للاستثمار الاجنبي في وقت لاحق. ويتوقع اعلان اسماء الشركات الفائزة بعد عام تقريبا من الان. وقال الشيخ سعود انه يفضل منح التعاقدات الى اتحادات شركات بدلا من شركات منفردة.

وقالت شركات أجنبية انها تفضل عدم الدخول في مشاركة في تعاقدات تطوير حقول النفط بدعوى ان العمل المقترح في الكويت ليس بالحجم الذي يجعل عائد الاستثمار فيه مرضيا. وأوضح الشيخ سعود ان عملية اعداد التعاقدات ستكون على أكبر درجة من الشفافية حتى تحظى الاتفاقيات بقبول برلمان البلاد الذي يظهر لغاية الآن معارضة كبيرة لفتح عمليات المنبع أمام الاستثمار الاجنبي.

منتجو الكومبيوتر بامريكا يواصلون السعي لتوفير اجهزة رخيصة لتوسيع قاعدة مستخدميها

سان فرانسيسكو ـ من لايتيتيا ميلس:

في اطار سعيها للوصول الى المشترين ذوي الدخل المحدود، قامت احدى الشركات الأمريكية اخيرا بطرح كومبيوتر شخصي صغير بدون شاشة ولا قارىء اقراص او اقراص مدمجة، بسعر 299 دولارا فقط.

ولكن رغم انخفاض اسعار اجهزة الكومبيوتر الشخصية عن متوسط السعر الذي دعت اليه معظم الشركات في 1998 والذي حدد بحوالي الف دولار، فان الخبراء يؤكدون ان توفير جهاز متكامل بسعر متدن ما زال يحتاج وقتا.

القرص القاسي «ويزتر» الذي تبيعه شركة مايكروووركز بسعر 299 دولارا، مزود بيرغوث (برنامج تشغيل) بسرعة 300 ميغاهرتز سايريكس، منافس «انتل» اول منتج عالي للميكروبروسيسورز.

ولكن هذا السعر لا يشمل لا الفأرة (ماوس)، ولا لوحة المفاتيح، ولا الشاشة او قارىء الاقراص.

ويباع الجهاز مع اشتراك مجاني لمدة سنة بقيمة 240 دولارا بخدمة انترنت عن طريق «ايرثلنك».

وقال روبرت غوف، مدير المبيعات في مايكروووركز «نحن نبيع اجهزة معلوماتية للاستخدام المنزلي».

واضاف «لن يمضي وقت طويل قبل ان تصبح الانترنت منتشرة مثل الهاتف ونحن نريد ان نتيح للناس الاتصال بالشبكة بسعر معقول، حتى لا يجد نصف سكان البلد انفسهم معزولين في عصر المعلومات».

وتبدو السوق واعدة في الولايات المتحدة حيث لم يدخل الكومبيوتر سوى الى نصف المنازل التي لا يشترك سوى 37 في المئة منها بخدمة انترنت.

وشكلت اجهزة الكومبيوتر التي تباع باقل من الف دولار 60 في المئة من مبيعات كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال ريك لاتمان، رئيس مجلس ادارة مايكروووركز ان «سايريكس» الفرع المحلي لشركة «ناشونال سيميكوندكتور»، وايرثلنك، يساعدان شركته على تغطية كلفة الانتاج والخدمات حتى تتمكن من تحقيق ربح من خلال بيع الاجهزة باسعار منخفضة.

وعلق ديفيد سترمبا من شركة «داتاكويست» قائلا ان هذه الطريقة «اصبحت الاكثر انتشارا من اجل جذب مزيد من الزبائن والحفاظ على المشترين على المدى البعيد».

وفي الإطار نفسه، عرضت شركة «فري ـ بي سي» الحديثة النشأ، اخيرا توزيع اجهزة كومبيوتر مجانية مقابل موافقة المشترين على تلقي اعلانات على شاشاتهم.

وكانت شركة «اي ماشينز» عرضت قبل بضعة اشهر جهاز كومبيوتر بسعر 399 دولارا. اكد محللون ان كلفة انتاجه تبلغ 380 دولارا.

وتبيع «اي بي ام» و«هيوليت باكارد» و«كومباك» اجهزة كومبيوتر بسيطة بما بين 499 و699 دولارا. اما شركة «ديل» التي كانت تتجنب حتى الان التوجه الى الفئات ذات الدخل المحدود، فبدأت بخوض المغامرة مع طرح كومبيوتر شخصي بسعر 999 دولارا.

وبدون الشاشة، تبلغ كلفة الجهاز المزود ببرغوث «سيليرون انتل» 839 دولارا. وتأمل ماكروووركز التي تعرض اصلا اجهزة بسعر 499 و699 دولارا بيع 1500 «ويزتر» يوميا.

وتوقع ديفيد سترمبا ان تواجه 95 في المئة من مختلف الاستراتيجيات التجارية الجديدة التي ستعتمد لترويج هذه الاجهزة الفشل لانها غير قابلة للاستمرار. وقال هذا الخبير ان «فري ـ بي سي» مهددة على المدى البعيد بانخفاض عائداتها من الاعلانات مع الانتشار المطرد لانترنت، كما انه سيكون على منتج «ويزتر» استثمار مزيد من الاموال لجعله جهازا متكاملا.

لكنه اضاف انه «لا بد ان يتوصل احد الى نظام يلقى رواجا كأن يتم توفير جهاز كامل بزيادة قليلة في السعر مع اشتراك سريع في خدمة انترنت».

وفي انتظار ذلك، واجهت مايكروووركز التي تقوم بنصف مبيعاتها عبر الانترنت تعطل اثنين من مشغلاتها المركزية (سيرفرز) بسبب تدفق حوالى 7.4 مليون زائر على موقعها على انترنت بعد الاعلان عن الكومبيوتر الجديد.

سورية تسعى لتعزيز التجارة مع تركيا وتتجه الى تقديم عرض لتزويدها بالغاز

■ دمشق ـ رويترز: قال مسؤولون ودبلوماسيون ان سليم ياسين نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية توجه الى تركيا امس الاثنين لاجراء محادثات تهدف الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقالوا ان ياسين الذي يعد اكبر مسؤول سوري يزور تركيا منذ توقيع اتفاق انهى خلافا بين البلدين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سيبحث سبل زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، مشيرين الى انه سيبدي ايضا استعداد سورية لتزويد تركيا بالغاز الطبيعي لاستهلاكها المحلي.

وتنتج سورية حاليا نحو عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا ستزيد الى نحو 18.3 مليون في العام المقبل لدى انتهاء العمل في عدة مشاريع.

وتقول مصادر اقتصادية ان حجم التبادل التجاري بين سورية وتركيا يبلغ نحو 800 مليون دولار سنويا تمثل الصادرات السورية التي يغلب عليها النفط نحو 450 مليونا منها.

الحص يبحث مع الامارات الاستثمارات الاجنبية في لبنان

■ ابوظبي ـ ا ف ب: شرح رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص أمس الاثنين لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان سياسة الحكومة اللبنانية حيال الاستثمارات الاجنبية.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الحص اثار مع الشيخ زايد في المحادثات التي جرت في ابوظبي «الجوانب السياسية والاقتصادية التي تنتهجها الحكومة اللبنانية خصوصا على الصعيدين الانمائي والاعماري».

وكان رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري حذر الاسبوع الماضي اثناء زيارة قام بها الى دولة الامارات الحكومة الحالية من زيادة الضرائب على الاستثمارات الاجنبية.

ووجه الحص خلال حفل استقبال اقامته السفارة اللبنانية في ابوظبي انتقادا مبطنا الى السياسة الاقتصادية التي انتهجتها حكومة الحريري بسبب «تراكم الديون».

وغادر الحص الامارات بعد لقائه الشيخ زايد. والتقى في الزيارة التي استمرت 24 ساعة نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد ال نهيان الذي جدد دعم الامارات السياسي والاقتصادي للبنان.

يذكر ان دولة الامارات وضعت في ايار (مايو) 1998 في المصرف المركزي اللبناني وديعة قيمتها 100 مليون دولار بفائدة 5 في المئة مدتها ثلاث سنوات وذلك بهدف دعم الليرة اللبنانية.

الصرافون الفلسطينيون يدعون السلطة لتأجيل القانون المنظم لمهنتهم

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ «قدس برس»: دعت نقابة أصحاب محلات الصرافة في الضفة الغربية وقطاع غزة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الى التدخل لتأجيل تطبيق قرار مجلس وزراء السلطة المتعلق بتطبيق قانون الصرافة، وقالت ان تطبيقه يحرم أكثر من 1500 أسرة تعتاش من مهنة الصرافة في الوقت الحاضر.

واشارت النقابه في بيان لها صدر الأحد الى انها تؤيد تنظيم مهنة الصرافة والارتقاء بها، ولكن الظروف الحالية ستؤدي الى حرمان أعداد كبيرة من الأسر الفلسطينية من مصدر لقمة العيش، حيث يعمل معيلوها في المهنة.

وأوضح بيان النقابة ان سلطة النقد الفلسطينية فاجأت الصرافين بالاعلان عن تطبيق القرار ومعاقبة المخالفين «بالرغم من اتفاق مسبق مع سلطة النقد، تحث فيه المجلس التشريعي بتأجيل تطبيق التعليمات والتحاور مع لجنة الصرافين».

وأعرب الصرافون الفلسطينيون عن أملهم في أن يتم العمل على إرجاء تطبيق القرار لفترة مناسبة وتعديله حتى يتلاءم مع الاوضاع والظروف.

روسيا: هبوط المداخيل بنسبة 27 % بعام

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «سيغودنيا» عن لجنة الاحصاءات التابعة للدولة أمس الاثنين ان رواتب الروس انخفضت بنسبة 27.3 في المئة في خلال عام.

وبلغ متوسط الراتب 1.225 روبل (حوالي 51 دولارا) في شباط (فبراير) الماضي، اي بزيادة 46.8 في المئة قياسا الى شباط (فبراير) 1998. لكن معدل التضخم السنوي بلغ 84.4 في المئة في العام 1998 في مقابل 11 في المئة في 1997.

وفي العام 1998 سجلت اعلى نسبة لكلفة المعيشة منذ العام 1994 عندما ارتفع معدل التضخم السنوي الى 131.3 في المئة.

واضاف المصدر نفسه ان الحد الادنى الحيوي للمعيشة حدد بـ 910 روبلات شهريا (38 دولارا) للفئة العاملة، وبـ 829 روبلا (34.5 دولار) للاولاد، وبـ 589 روبلا (24.5 دولارا) للمتقاعدين.

وبحسب الاحصاءات فقد بلغ متوسط الراتب 152 دولارا في اواخر العام 1995 وكان مواطن روسي من اصل اربعة يكسب 210 دولارات فيما كان الحد الادنى للمعيشة 72 دولارا.

ومنذ ذلك الحين اصبحت الدولة اكبر مدين للكثير من الروس اذ تراكمت متأخرات الرواتب ما بين ثلاثة واربعة اشهر في المتوسط في 30 في المئة من المناطق الروسية.

وبلغت ديون الدولة لموظفيها 76 مليار روبل (3.1 مليار دولار) في الاول من شباط (فبراير) الماضي.

ايني الايطالية تحقق كشفاً نفطياً مهماً في فنزويلا

■ روما ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة «ايني» النفطية الايطالية امس الاثنين في بيان انها اكتشفت مع مجموعة «كونوكو» الأمريكية «كميات مهمة» من النفط في عرض البحر قبالة فنزويلا سيتم استثماره على اساس 40 في المئة للمجموعة الايطالية و50 في المئة للمجموعة الأمريكية.

وحسب المجموعة الايطالية اكتشف النفط في نقطة تقع غربي خليج باريا على بعد نحو مئة كلم شمال شرق ماتوران قبالة شواطىء فنزويلا. وتقوم شركة «كونوكو فنزويلا بي في» التابعة لشركة كونوكو الأمريكية باستغلال هذه البئر بنسبة 50 في المئة في مقابل 40 في المئة لشركة «اجيب فنزويلا» التابعة لشركة «ايني»، و10 في المئة لشركة «اوبيك» التابعة لمجموعة «سي بي سي» التايوانية.

وحسب المجموعة الايطالية فان اربعة اختبارات اتاحت التأكد من ان هذه البئر ستعطي 4195 برميلا يوميا و300 الف متر مكعب من الغاز الطبيعي.

واعتبرت مجموعة «ايني» ان «هذه الاختبارات الاولية مشجعة جدا».

استقرار الاسهم المصرية بانتظار انباء عن البنك التجاري الدولي

■ القاهرة ـ رويترز: استقرت اسعار الاسهم المصرية في ختام تعاملات أمس الاثنين التي انصب فيها تركيز المستثمرين على الاجتماع السنوي للبنك التجاري الدولي.

وهبط مؤشر هيئة سوق المال العام 1.3 نقطة ليبلغ 444.88 نقطة بعد تداول 2.18 مليون سهم قيمتها 91.98 مليون جنيه (26.74 مليون دولار).

وقد اعلن البنك التجاري الدولي توزيع ارباح على المساهمين تبلغ ثلاثة جنيهات للسهم اليوم بعد اجتماعه السنوي على ان توزع في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

وقال محمد عصام المدير الاداري لمؤسسة وول ستريت سكيوريتيز ان هذا المبلغ يتمشى مع توقعات السوق تقريبا ولكنه اوضح ان الكثيرين اقبلوا على بيع السهم اليوم فانخفض 1.20 جنيه ليبلغ 33.35 جنيه بعد تداول 332406 اسهم قيمتها 11.2 مليون جنيه.

وانخفض ايضا سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) 0.23 جنيه فبلغ 36.65 جنيه.

وقد اعلنت الشركة اول نتائج مالية لها الاحد فقالت انها منيت بخسائر بلغت 163 مليون جنيه (47.5 مليون دولار) في الفترة من 21 ايار (مايو) الى 13 كانون الاول (ديسمبر) 1998 وقالت الشركة انها كانت تتوقع خسائر في الميزانية تبلغ 233 مليون جنيه. وجرى تداول 109 اسهم وسندات أمس ارتفع منها 35 وانخفض 55 واستقرت اسعار 19 ورقة مالية.

- الدولار يساوي 3.43 جنيه مصري.

ملاحظات الى المؤتمر القومي العربي:

احوال الامة الى تدهور ونحن نكتفي ببيانات الشجب والاستنكار

علاء الاعرجي *

انعقدت الدورة التاسعة للمؤتمر القومي العربي مؤخرا وتناول جدول اعمالها موضوعات مهمة منها على سبيل المثال:

1ـ الاوضاع العربية الراهنة وسبل الخروج منها.. ما العمل؟

2ـ العرب والعالم.

3ـ القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني، نحو خطة استراتيجية وخطة عمل؟

4ـ القضايا العربية الساخنة ومنها الحصار والاعتداءات على العراق والاوضاع القائمة في الجزائر وليبيا والسودان والصومال والصحراء الغربية.

5ـ النظام الاقليمي العربي والعلاقات العربية ـ العربية وسبل ووسائل تحسين الاوضاع الحالية، بما فيها تفعيل دور الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية وتحسين العلاقات العربية العربية وآليات حل الخلافات القائمة بين البلدان العربية.

6ـ حال الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، مع الاهتمام بقضايا الجماعات الاثنية وقضايا المرأة بوجه خاص.

7ـ الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية العربية وآثار انخفاض اسعار النفط.

8ـ الاوضاع الراهنة للمؤسسات الاهلية العربية ووسائل تفعيلها.

9ـ العرب والتحدي العلمي والثقافي.

10ـ الجاليات العربية في الخارج، تعزيز دورها الفاعل في مساندة القضايا العربية.

11ـ تقييم نقدي لاوضاع المؤتمر القومي العربي.

وقد يجوز القول ان المؤتمر القومي العربي، الذي يواصل عقد اجتماعاته السنوية منذ تسع سنوات في مختلف اجزاء الوطن العربي، واجتماعات امانته العامة في فترات متقاربة بصورة دورية، اصبح يشكل معلما تاريخيا ومنبرا لنخبة من المثقفين وبعض قادة الفكر من مختلف ارجاء الوطن العربي الكبير والمهجر.

ويمكن القول ان هذا اللقاء الهام يعتبر اكبر واهم محفل عربي مستقل في الوطن العربي، تصب وتتفاعل فيه الآراء التي تمثل الحصائد الفكرية والعملية لهذه النخبة، التي تلتقي لأول مرة بهذه الكثافة النوعية والكمية وهذا التنظيم وهذا التصميم، في محاولة لمجابهة اهم قضايا الامة التي تزداد اوضاعها تفاقما يوما بعد يوم. لذلك فانه قد يمثل «منعطفا» هاما في المسيرة كاطار للحوار والتشاور واتخاذ المواقف المعبرة عن ضمير هذه الامة وحاجات تطورها.

ولئن ننوه بدور المؤتمر في محاولة شحذ الوعي العربي باهداف الامة المتمثلة في مشروعها الحضاري، والاستقلال الوطني والقومي والتجدد الحضاري وتحقيق التفاعل بين الوحدويين العرب في اطار من التنوع والتكامل وتعبئة الطاقات الشعبية من اجل تحقيق هذه الاهداف واتخاذ المواقف المعبرة عنها، (1). الا ان ذلك لا يعفي المؤتمر من النقد البناء بل الانتقاد التوجيهي، في محاولة هادفة لتحسين كافة قراراته، التي كنا ولا نزال نرى انها بحاجة الى مزيد من النظر، بغية تحويلها الى مجرد شعارات وغايات سامية الى اهداف متواضعة، ولكنها عملية وممكنة. وهذا لا يعني التنازل عن الاهداف الرئيسية للامة العربية في مشروعها الحضاري. بل البحث عن صيغ وآليات جديدة ومبتكرة للوصول اليها على نحو عملي.

وكنا قد اقترحنا مشروعا لانشاء مجهاز دائم للنقد والتقويم والتفعيل، يعمل بين امور اخرى على استعراض جميع اعمال المؤتمر وقراراته السابقة، فيحللها ويبحث في خلفاتها، ويقوم بنقدها نقدا موضوعيا بناء، ويسعى الى تقويم هذه القرارات والاعمال، على الصعيدين النظري والعملي، وينظر في ما امكن تحقيقه منها، وقد يتساءل: هل اسهمت تلك القرارات على نحو مباشر او غير مباشر، في تغيير الواقع الماثل، ام ظلت تدور في اطار الآمال والشعارات والاهداف المأمولة؟!

او يتساءل: ماذا كان اثر هذه القرارات على الاوضاع العربية المتردية باستمرار على الصعيدين القطري والقومي فضلا عن الصف العالمي، يبحث عن اسباب عدم امكان تنفيذ او تفعيل قرارات المؤتمر كلا وبعضا، ويقوم اخيرا ببحث الوسائل العلمية الكفيلة بتفعيل تلك القرارات(2).

قرارات ايجابية ام صرخة في واد!

وفي اطار تقويم اعمال المؤتمر، ينبغي ان ننوه بالانجاز الفكري المهم الذي حققه باصدار كتاب سنوي شامل يتناول وصفا تحليليا مسهبا لاحوال الامة فضلا عن موجز لهذا التقرير يكثف اهم القضايا الرئيسية التي تهم الانسان العربي المتعلم، وخاصة العامل في مجال الفكر او السياسة او الاقتصاد.. الخ.

ويستنتج من هذه التقارير السنوية ان اوضاع الامة في تدهور متواصل او بالاحرى تسير من سيىء الى اسوأ. واننا مع ذلك نكاد نقف مكتوفي الايدي امام هذا التدهور، بل ليس لدينا على ما يبدو الا اصدار البيانات التي اتخمت الانسان العربي والتي تكرر عبارات الشجب والاستنكار والادانة، والدعوة الى... الحث على.. والتحذير من.. والمطالبة بـ.. الخ.

ونحن نتساءل هل سيكون لهذه النداءات والقرارات والدعوات في يوما ما، نتائج ايجابية على صعيد الواقع الملموس او انه تظل تمثل مجرد صرخات في واد.. (3).

ومع ذلك قد يجوز لنا ان ننوه ببعض القرارات والمقترحات العلمية المهمة التي اتخذها المؤتمر بشأن الحصارات المفروضة على بعض الشعوب العربية وخاصة ذلك الحصار الاجرامي المضروب على الشعب العراقي، اذا جرت متابعتها جديا وتحقيقها عمليا. لا سيما بعد الضربة الاخيرة التي وجهتها قوات للتحالف الى العراق، واستمرار ضرب الهياكل الاساسية في البلاد بانتظام.

فبعد ان يشير مبيان المؤتمر الى الامة» الى ان مما يجري في العراق وحوله يتجاوز للعاناة المأساوية لشعب عريق في عطائه الى حدود التحضير لعملية تغيير جذري في خارطة المنطقة على طريق تمزيق كياناتها الوطنية والغاء اية قدرة على مقاومة المشروع الصهيوني ومخططاته التوسعية، الامر الذي يتطلب وقفة عربية شاملة وفك الحصار عنه، لذلك دعا المؤتمر الى:

1ـ اعتبار الحصار المفروض على العراق عملا من اعمال الابادة وسلاحا للتدمير الشامل ضد الشعب العراقي، ويعد انتهاكا لميثاق الامم المتحدة. ويوصي بالعمل على اتخاذ التدابير الهادفة الى الغاء الحصار ومنها:

أ ـ الدعوة الى مؤتمر شعبي عربي للمطالبة برفع الحصار، والعمل مع المنظمات والقوى الشعبية في مختلف انحاء العالم، والتعاون مع الجاليات العربية في المهاجر.

ب ـ تشكيل هيئة قومية تشرف وتنظم وتتابع وتنسق اعمال لجان رفع الحصار في مختلف الاقطار العربية ومواقع الجاليات العربية. والسعي لتنظيم زيارات الوفود الى العراق، وتواصل ارسال المساعدات الانسانية، مع اطلاق مبادرة تقوم على تحدي الحصار يوميا وعلى مدى شهر كامل بارسال المساعدات جوا كل يوم الى مطار.

ج ـ مساندة محكمة برتراند رسل في دعواها ضد حالة الحصار على العراق والمطالبة بتعويض الشعب العراقي عن الاضرار التي حلت به من جراء ذلك.

د ـ العمل لتنظيم مسيرة شعبية تشترك فيها الجماهير من مختلف الاقطار العربية، لتدخل الى العراق من مختلف حدوده حاملة التعبير عن ارادة الامة العربية في رفع الحصار عن الشعب العراقي، وفي مساعدته في محنته.

هـ ـ السعي لدى الدول العربية لضمان تبني 6 دول اعضاء في الامم المتحدة تقديم طلب الى محكمة العدل الدولية لتبدي رأيا استشاريا بشأن اعتبار الحصار المفروض على العراق شكلا من اشكال الابادة.

و ـ دراسة امكانية تقديم دعوى جنائية من قبل ضحايا الحصار في العراق امام محكمة منظمة الدول الامريكية بواسطة محامين دوليين وتوفير المال اللازم لذلك.

ز ـ دعوة جميع المستشفيات والنقابات الطبية وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي الى مد يد العون الى الاطفال العراقيين الذين عطل الحصار معالجتهم.

2ـ اجراء استفتاء شعبي عالمي وعربي على قرار مجلس الامن الصادر بتاريخ 1998/4/27 بشأن تمديد مدة الحصار على الشعب العراقي، وذلك وسيلة شعبية معبرة عن ارادة الشعوب في العالم والوطن العربي ضد الحصار الذي اصبح وسيلة لابادة الشعب العراقي.

3ـ دعوة الحكومات العربية للاسقاط العملي للقرارات الخاصة بمحاصرة العراق انطلاقا من ان الشرعية القومية والانسانية هي فوق ما عداها، بما في ذلك السماح لاعادة ضخ النفط العراقي عبر خطوط الانابيب المشتركة بينه وبين سورية ولبنان والسعودية.(4)

تخلفنا أزاء الآخر يقف وراء جميع نكباتنا

مع الاشادة، مرة اخرى، ببعض القرارات الاخرى التي اصدرها المؤتمر فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان والتأكيد على ان الديمقراطية تشكل المدخل الصحيح لتحقيق التحرر الوطني والقومي والتقدم الحضاري والتنمية الشاملة والوحدة الوطنية والقومية، الا انني كنت اسعى بالاضافة الى ذلك، خلال اشتراكي الناشط في اعمال المؤتمر بأن صراعنا مع اسرائيل يمثل «صراع وجود لا صراع حدود»؟ اقول كنت احاول اقناع المؤتمر بان صراعنا هذا، مع الغرب وربيبته اسرائيل يمثل فضلا عن ذلك، بل قبل كل شيء، صراعا حضاريا سافرا او خفيا بين حضارة عربية متخلفة وحضارة غربية متقدمة بل صاعدة.

ففي مداخلة اجريتها في الجلسة العامة للمؤتمر الثامن تعقيبا على «تقرير حال الامة»، ذكرت ان هذه التقارير التي يصدرها المؤتمر مشكورا، في كل عام، ولا سيما التقريرين الاخيرين لعامي 1996 ـ 1997، تتناول اهم القضايا الحيوية التي تشغل بال الامة عامة والمثقفين خاصة، ومع ذلك فانا قد اغفلت معالجة مشكلة بالغة الاهمية تظل تقبع وراء جميع تلك المعضلات المطروحة، وتلخص هذه المسألة بعبارة:

«تخلفنا عن ركب الحضارة الحديثة»

يقول قسطنطين زريق: «ولا جدال في ان هذه العلة الاساسية ـ علة تخلفنا ـ هي مبعث العلل الاخرى التي انتابتنا ومصدر المصائب التي حلت بنا. فلولاها لما خضعنا اصلا للاستعمار، ولما تفشى فينا الفقر والجهل ولما نكبنا في فلسطين، وفي غيرها من الميادين، ولما تعثرت خطانا في طريق التعاون والاتحاد».

ويمضي قائلا: «واذا كان حسن المعالجة يتطلب التمييز بين الباطن والظاهر، فحري بنا ونحن نعالج عللنا البارزة الا نهمل باطنها ومبعثها بل نبقيه دوما نصب العين ونصب القلق والاهتمام» (5).

ومضيت قائلا:

«ومما يقوله تقرير حال الامة ـ الاخير 1997 ـ على سبيل المثال ـ في مجال الصراع العربي ـ الصهيوني ـ نقلا عن نتنياهو ان «اسرائيل المستقبل هي التي ستضاعف عدد سكانها وحجم مستعمراتها واقتصادها ثلاثة او اربعة اضعاف، لتصبح من اغنى دول العالم. وعندما يتم ذلك، على حد قوله، ستتغير معالم وجود اسرائيل في «الشرق الاوسط» وفي الاسرة الدولية، وتتحول الى شريك حقيقي متكافىء، والى عنصر دولي من المرتبة الاولى (6).

واذا القينا نظرة عاجلة شاملة على التطورات والاحداث التي جرت خلال القرن الاخير، فاننا سنلاحظ، بلا شك، ان الحركة الصهيونية قد حققت نجاحات واقعية هائلة، على حساب الامة العربية.

وعدت مرة اخرى لاستند الى تقرير حال الامة الاخير، الذي يقارن بين «المشروع الصهيوني» و«المشروع القومي» بدقة:

«عندما عقد المؤتمر القومي العربي دورته الماضية في عام 1997، كانت على وشك ان تحل ذكرى مرور مئة عام على انعقاد «انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول» في مدينة بال بسويسرا. ولم يكن هناك ادق ولا اوفى في وصف «حال الامة» آنذاك، من متابعة مسيرة كل من «المشروع الصهيوني» ـ من ناحيـة، و«المشروع القومي» ـ من ناحية اخرى، على مدار القرن الماضي، حيث بدأت يقظة القومية العربية في نفس الوقت تقريبا، واخذ المشروع القومي يتبلور في شكل حركة سياسية وعقيدة قومية تستهدف تحقيق «الاستقلال والوحدة»، باعتبارهما وجهين لعملة واحدة.

ولقد اكدت المقارنة السريعة بين حركة كل من المشروعين، اهمية العقيدة، وخاصة حين تتسلح بالارادة ويصبح تجسيدها مسألة مصير، حياة او موت، ومن هذه الناحية، يلاحظ بالنسبة للمشروع الصهيوني ان الوقت لم يمر سدى، وانما كانت هناك جهود جبارة، على كافة المستويات الدولية والسياسية والاعلامية والاقتصادية بذلت على مدار خمسين عاما. شهدت تتابع «المؤتمرات الصهيونية» حتى تم انشاء «الدولة الصهيونية» على انقاض فلسطين وشعبها. وبعد مضي خمسين عاما اخرى مع اكتمال القرن في عام 1997، اصبحت تلك الدولة تملك زمام القيادة والسيطرة على المنطقة، وتسعى الى فرض هيمنتها كاملة، في اطار محاولات الهيمنة العالمية التي تمارسها «المنظومة الرأسمالية العالمية» بقيادة الولايات المتحدة، الطرف الرئيسي والحقيقي للصراع الاساسي في المنطقة (7).

* * *

وحيث يستعرض التقرير تصاعد القومية العربية في فترة الخمسينات والستينات بشعاراتها المعروفة «الحرية والاشتراكية والوحدة»، الا انه ينحو باللائمة على المعسكر الغربي عموما والولايات المتحدة خصوصا في فشل تلك التجربة، فيقول انه «لجأ (اي المعسكر الغربي) الى تعبئة كل ادوات المواجهة السياسية والاقتصادية والعسكرية جنبا الى جنب مع الحرب النفسية والنشاط الهدام، استنادا الى قاعدته غير القابلة للغرق في اسرائيل، لحسم الصراع لصلحته (7 مكرر).

واردفت قائلا:

وهكذا نظل نهون على انفسنا فشلنا للتواصل، وهزائمنا المتلاحقة، بلوم الاخر قبل ان نلوم انفسنا والعكس هو الصحيح طبعا. فلولا ضعفنا وتخلفنا وتفرقنا لما تمكن الاخر من ان يحقق هذه الانجازات على حسابنا.

فمن الطبيعي جدا ان يجند المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة جميع وسائله واسلحته لاحباط كل حركة قومية تحررية انمائية، فمصالحه وطموحاته معروفة في المنطقة، ولكن ليس من الطبيعي ان ننتحر بهذا الشكل المأساوي الذي حدث في حرب 1967، وما قبلها وما بعدها، حتى مأساة حرب الخليج الثانية التي لا تزال تشن على الشعب العراقي بأبشع صورها، والتي ادت الى مقتل ما يزيد على مليون ونصف انسان، تحت ظل الشرعية الدولية في اشنع مجزرة بشرية لم يسبق لها مثيل في التاريخ».

«ومع ان التقرير يعترف بهذا الهبوط فيقول: «ومن المفارقات ان الهبوط بدأ سريعا بعد لحظة الانتصار التي جسدتها حرب اكتوبر 1973، حتى تم اختزال النضال القومي مع نهاية القرن، وتركز حول «مشارع» في الخليل و«نفق» في القدس (8)، الا انه لم يزل يحوم حول الاشكالية «اي تخلفنا» ولا يدخل الى صلبها، بل يحاول ان يخفف من وقع الكوارث فيقول: «وقد حققت ضرباته (اي المعسكر الغربي) المتتالية اهدافا حتى الان ـ حيث لم تصعد حركة القومية العربية في سباق «صراع الارادات»، ولكنها لم تسقط ولم تستسلم» (9).

ويتشبث تقرير 1997، بأن هناك نوعا من التنبه وخاصة على مستوى القمة الرسمية، من شأنه ان يعطي «جرعة تنبيه» وبالتالي يدعم الوعي المتصاعد بحقيقة متغيرات الخطر» (10).

وينتهي التقرير الى التأكيد على فاعلية الحل القومي فيقول: «لقد جاء انعقاد مؤتمر (قمة القاهرة)، وان كان قد استبعد العراق، لكي يؤكد ببساطة، وبحق ايضا، على جدارة الحل القومي واصالة شرعيته» ويستدرك فيقول:

«وان كان من اللازم التأكيد هنا على الفجوة الهامة بين (الادراك) و(السلوك) لدى الحكام العرب، وان «الحل القومي» رغم جدارته وشرعيته، احيانا ما يستخدم باعتباره مجرد «تكتيك» لا «استراتيجية» (11).

وتعليقا على ذلك قلت:

«ورغم ايماننا بجدارة الحل القومي واهميته وشرعيته الا اننا نرى ان هذا الحل يرتبط قبل كل شيء بمدى تقدم هذه الامة الذي لا يزال بعيدا عن التحقيق وحتى يبدو وكأنه يتراجع الى الخلف بالقياس الى المسيرة العامة للتقدم الحضاري الحديث. فمن ناحية، ن المحصلة النهائية لجميع المتغيرات، خلال الستين عاما الاخيرة، على الاقل، تؤكد على اننا لا نتجه نحو الافضل بل نحو الاسوأ. بدليل ان كل عقد من هذه العقود الستة الماضية تقريبا ينطوي على هزيمة او فشل او كارثة. والعبرة بالنجاحات البسيطة التي نحققها مثلا على صعيد القمة العربية احيانا والقمة الاسلامية الاخيرة، وفشل مؤتمر الدوحة مؤخرا، بل العبرة في المحصلات النهائية التي ترتبط بمحور هذا الحديث، واعني به مسألة «تخلفنا ازاء تقدم الاخر» (12).

«ولا شك ان المسائل التي يعالجها التقرير عادة وخاصة التنمية والعلوم والثقافة والتعليم والديمقراطية وغيرها تعتبر امورا مهمة جدا، بل تستهدف تحقيق تقدم الامة. ولكنها مع ذلك لا يمكن ان تبحث بمعزل عن الاشكالية الاولى والاساسية وهي «علة تخلفنا» واسبابها ومتعلقاتها، بل ان هذه الامور تعتبر اعراضا لجوهر الاشكالية الاساسية المذكورة.

واضفت معقبا:

«ولعل من المستحسن، قبل كل شيء، الاعتراف بهذه الاشكالية والوعي بابعادها دون مواربة او تخفيف او تزييف او تبرير، وخاصة الكف عن لوم الاخر وشتمه والتنديد به كما يحدث غالبا في الكتابات العربية لان ذلك لا ينفع بل قد يضر احيانا، لانه قد يؤدي الى نوع من التنفيس بل التخدير والتواكل ورفع العتب والمسؤولية عن الذات.

وفي الواقع كلنا مسؤولون عن تخلف هذه الامة، وبخاصة المثقفين والمفكرين والعلماء. نعم يجب فضح الاخر، ولكن بجدارة وبعمق، وبنقد جذري هادف ومستقص للابعاد الحقيقية لكل خطوة خطوها وكل حركة يتحركها، ومن جهة اخرى، ينبغي التصدي لنقد الذات والتعرف على اوصابنا بنفس العمق والاستقصاء، ان لم يكن بتجذير ابعد وبصراحة وشجاعة، وبلا استحياء من الفضح الهادف والمتعمق».

لذلك فانني ارى ان تنظم المؤتمر ندوة خاصة لبحث هذا الموضوع الخطير والشائك، ومن الجدير بالذكر ان المؤتمر يضم بين اعضائه المحترمين عددا من المفكرين الرواد الذين اسهموا باعمال فكرية مهمة في هذا السياق، منهم على سبيل المثال الاساتذة محمد عابد الجابري وعبد الاله بلقزيز وقسطنطين زريق وهشام شرابي، وهشام جعيط وغيرهم. ويجب ان ننوه في هذا المجال بالاعمال الجليلة التي قام بها مركز دراسات الوحدة العربية، الذي صدر سلسلة من المؤلفات التي تتصدى لهذه الاشكالية ضمنا، ومنها: «مستقبل الامة العربية، التحديات والخيارات «ندوة» و«التنمية البشرية في الوطن العربي» (ندوة) و«مكانة العقل في الفكر العربي» (ندوة) و«المثقف العربي همومه وعطاؤه» (ندوة)، فضلا عن الكتب الفكرية الهامة بقلم المفكر محمد عابد الجابري، ومنها بوجه خاص، ثلاثيته المعروفة بـ «نقد العقل العربي» و«نحن والتراث» و«الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية».. الخ.

ـ فضلا عن المعالجات والمداخلات التي ترد في مجلة المركز الشهرية المتميزة، «المستقبل العربي» التي يشرف على رئاسة تحريرها الدكتور خير الدين حسيب، مدير عام المركز.

* كاتب من العراق يقيم في نيويورك

المراجع والحواشي

1ـ المؤتمر القومي العربي، والنظام الاساسي للعمل، المادة الثانية، اهداف المؤتمر

2ـ علاء الاعرجي، مداخلة اقتراح مقدم الى المؤتمر القومي العربي، انشاء جهاز دائم للنقد والتقويم والتفعيل، في الجلسة العامة للمؤتمر القومي العربي الثامن، المعقود في القاهرة خلال الفترة 27ـ30 / 1998.

3ـ علاء الاعرجي، قرارات المؤتمر القومي العربي، هل ترقى الى معالجة الواقع الكارثي الماثل؟!

دراسة منشورة في صحيفة «القدس العربي» لندن.

4ـ المؤتمر القومي العربي الثامن 27ـ30 نيسان (ابريل) 1998.

القاهرة ـ «بيان الى الامة» (ص6).

5ـ قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، دراسة ماهية الحضارة واحوالها، وفي الواقع الحضاري، دار العلم للملايين، بيروت (ص 390).

6ـ المؤتمر القومي العربي الثامن، تقرير حال الامة لعام 1997 (ص 30).

7ـ نفس المرجع، (ص 96).

8ـ نفس المرجع (ص 97).

9ـ نفس المرجع (ص 96)

10ـ نفس المرجع (ص 97، 97).

11ـ نفس المرجع (ص 98).

12ـ علاء الاعرجي، تخلفنا ازاء الاخر وراء كافة نكباتنا

كتاب تحت الطبع، و«واقعية التخلف».

مقال منشور في صحيفة «القدس العربي» لندن في 1 آب (اغسطس).

حقوق الانسان والنظام العالمي الجديد:

الامريكيون لا يهمهم حقوق الانسان الا في الدول المعارضة لسياساتهم

حسن مخافي *

سافرت الانسة البرايت الى الصين الشعبية وفي جعبتها كلام تريد ان تقوله للصينيين عن حقوق الانسان خاصة. والواقع ان المتتبع للسياسة الخارجية الامريكية، يلاحظ ان المسؤولين الامريكيين، لا يطيب لهم الحديث عن حقوق الانسان، الا مع الدول التي تختلف في توجهاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مع الولايات المتحدة الامريكية. وهذه الملاحظة تقتضي احد امرين:

اولهما ان اصدقاء امريكا، بدون استثناء هم من الملتزمين بتطبيق مبادىء حقوق الانسان، والدفاع عنها، وهو ما تكذبه الوقائع، بل انها تثبت عكسه تماما.

تلك ان من الحكومات الصديقة جدا لامريكا حكومات ما زال مواطنوها لم يعرفوا بعد طريقهم الى صناديق الاقتراع، ومن تلك الحكومات من مواطنوها تجز رقابهم في الساحات العمومية، دون محاكمة عادلة.

وثاني هذين الامرين ان للحكومة مفهوما خاصا لحقوق الانسان، يختلف عما تروج له المواثيق والمعاهدات الدولية. وهذا ما تدل عليه الممارسات الامريكية، منذ امد بعيد. فلم يعد خافيا على احد الدور الامريكي في الاطاحة بحكومات ديمقراطية، مثل حكومة سلفادور اياندي، لصالح دكتاتوريات، ظلت تنتهك حقوق الانسان، وترتكب الجرائم تلو الجرائم في حق مواطنيها.. تحت رعاية امريكا، وبمباركة منها.

وما يجري الان يمكن اعتباره نموذجيا لتكوين فكرة من مفهوم الولايات المتحدة الامريكية لحقوق الانسان، وهو مفهوم يتماثل الى حد التطابق مع المصالح الامريكية، ويترادف معها، فالحكومة الامريكية تجوع شعبا بكامله من اجل «حمايته» من «دكتاتورية» حاكميه، وكأن الخليج العربي واحة للديمقراطية. وهي تتورط دون خجل في القبض على عبد الله اوجلان الكردي «الارهابي» ولكنها تناضل دون هوادة من اجل تقرير المصير لاكراد العراق، بل وتخصص لهم مساعدات هائلة في سبيل الانفصال عن الوطن الام.

وهي فوق هذا وذاك، حريصة كل الحرص على سلامة وسيادة بعض الدول الا من غزو وابتزاز امريكا وحدها.

فماذا بقي للانسان العربي خاصة، من حقوق الانسان؟

ان ما سبق يؤكد ان مفهوم حقوق الانسان قد تعرض لتشويه، كاد يطمس معالمه التي تحددها المعاهدات والمواثيق التي تبلورت عبر فترة زمنية طويلة، من نضال وتضحيات الشعوب. واصبح المفهوم في وسائل الاعلام الغربية خاصة، مرادفا لما يسمى النظام العالمي الجديد، الذي يفصح في عمقه عن نزعة شمولية اكثر حدة من الشموليات الاخرى التي عرفها العالم الى الان.

وينبغي ان نستحضر هنا حشدا من المصطلحات والمفاهيم التي ترافق الحديث عن حقوق الانسان مثل العالم الحر، واقتصاد السوق.. وكان المجال الحيوي لحقوق الانسان مرهون بنمط سياسي واقتصادي واحد.

ان هذا الربط الذي يكاد يكون ميكانيكيا وآليا بين مفهوم حقوق الانسان وبين ما يسمى النظام العالمي الجديد، قد الحق ضررا كبيرا بنبل هذا المفهوم وصدقيته. وبدا في كثير من الاحيان ان الركوب على حقوق الانسان يتم وفق استراتيجية تحددها مصالح اقتصادية ومكاسب سياسية، وان المفهوم قد اصبح اداة من ادوات الابتزاز الاقتصادي والمساومات السياسية في حلبة الصراع الدولي.

لقد اضعف هذا الموقف الذي يتسم بالازدواجية والمفارقة ثقافة حقوق الانسان لدى شعوب العالم النامي، بل انه شكل في كثير من الاحيان ذريعة لنشر ثقافة الرأي الواحد. وكان من الاسباب التي ادت الى نزعة التطرف التي نشاهدها هنا وهناك، على طول العالم العربي وعرضه.

ان هذا يشكل مدعاة الى اعادة النظر في استراتيجية نشر ثقافة حقوق الانسان بما يعيد للمفهوم اشراقه وعنفوانه. وهو ما يقتضي قبل كل شيء فك الارتباط بينه وبين ما يسمى النظام العالمي الجديد، وذلك بفضح الممارسات اللاانسانية التي ترتكبها القوى العظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية من انتهاكات لتلك الحقوق، في العراق وليبيا والسودان، وفلسطين المحتلة. ولما كان مبدأ التمتع بحقوق الانسان اعلانا عالميا.

فانه لا يمكن ان يستقيم الحديث عن تلك الحقوق الا بربطها بحق الدول الصغيرة في العيش بسلام جنبا الى جنب مع الدول القوية، وان يكون لها من الحقوق مثل ما عليها من الواجبات. وهذا لن يتم الا بمحو الفوارق بين الدول، والقضاء على الامتيازات التي اخذت بالقوة، وفي مقدمتها حق النقض (الفيتو) الذي جعل مؤسسة دولية في حجم مجلس الامن اداة لمعاقبة اية دولة لا تصفق للنظام العالمي الجديد.

* استاذ جامعي وكاتب من المغرب

بريد القدس

رد من حزب البعث «السودان»:

الخلاف مع بدر الدين بسبب مخالفته لارادة البعثيين

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اشارة الى ما ورد في عدد صحيفة «القدس العربي» عدد الاثنين 15 / 2 بعنوان «البعث السوداني يفصل زعيمه التاريخي» ومع الاشادة بدقة التقرير عموما الذي يدل على متابعة جيدة وموضوعية للتطورات الهامة التي شهدها حزبنا مؤخرا ترجو قيادة الحزب نشر التوضيح التالي في باب بريد القراء، او اي مكان آخر تجدونه مناسبا تنويرا للرأي العربي:

أولا: نؤمن بما اورده التقرير دون جزم حول عدم القطيعة مع القيادة القومية. بالرغم من الاسباب والظروف التي اضطرت كوادر الحزب وقواعده في السودان الى انهاء عضوية الاستاذ بدر الدين في القيادة، واخرها الاقدام على نشر تصريح بفصل الرفيق جادين بعد ان اعيد انتخابه كمسؤول عن الحزب في اوسع اجتماع للكادر منذ انقلاب البشير ـ الترابي، فان هذا لا يعني باي حال من الاحوال القطيعة مع القيادة القومية كمؤسسة. اما ما جاء في التقرير من «ان الغزو العراقي للكويت يمثل لب الخلاف بين البعثيين السودانيين»، فانه قد جانب الحقيقة. لا شك ان عملية الكويت اثارت تساؤلا حول اسلوب تحقيق الوحدة العربية لدى البعث في اذهان القوى النهضوية العربية. ولكن لب الخلاف مع الاستاذ بدر الدين هو مخالفته لادارة البعثيين الجماعية باصراره على تبني موقف واحد فقط من اعضاء قيادة الحزب في الداخل متهم، الى ذلك، بمخالفات ادارية وتنظيمية وذلك بالرغم من المراجعات والمحاولات التي لم تفتر طوال عامين لتوضيح حقيقة الوضع له ومطالبته بتكوين لجنة تحقيق. ويبدو ان هذا التبني له علاقة بمخالفة هذا العضو بالذات لاجماع قيادة الداخل حول التفسير الصحيح لمعنى قومية الحزب وتعزيز المعركة ضد الحصار بانه رهين للمشاركة في الاجماع الوطني السوداني ضد نظام حزب الجبهة الاسلامية من خلال التجمع الوطني الديمقراطي بالرغم من ادراكنا للحاجة الى تطوير ميثاقه وموقف بعض قياداته تجاه العراق. لقد تصدى العراق وقيادته لاكبر معركة خاضتها الامة العربية ضد التحالف الامبريالي ـ الصهيوني بحيث اصبح واضحا الان ان عملية الكويت لم تكن سوى ذريعة. لهذا فان العراق يستحق دعما كاملا من كافة القوى النهضوية العربية بصرف النظر عن اي تحفظات او اختلافات ايدلوجية مع البعث. ويعتبر حزبنا في السودان ان احد الحوافز الرئيسية للتطورات الاخيرة التي تغلب فيها تيار التجديد والديمقراطية تنظيميا وسياسيا وفكريا هي تأهيل الحزب في السودان لتحريك الشارع السوداني دعما للعراق بما في ذلك التفاعل مع بعض اقسام المعارضة السودانية لازالة الالتباسات الناتجة عن التداخل الظاهري بينه ونظام الجبهة الاسلامية.

ثانيا: بالاضافة الى ما ذكره التقرير حول الاستاذ شوقي ملاسي صاحب الدور الريادي في تأسيس الحزب والعمل الوطني والنقابي السوداني، هناك ايضا المفكر والباحث المعروف الاستاذ عبد العزيز حسين الصاوي من بين القيادات المؤسسة للحزب المقيمة حاليا في لندن.

ويعكس ما اوحى به التقرير من عدم وجود رؤية قومية حول تعقيدات قضية الهوية والوحدة الوطنية في السودان، فان مؤلفاته وكتاباته العديدة، واحدها عن الثورة المهدية بالاشتراك مع مسؤول الحزب الرفيق جادين، تدور حول هذا الموضوع بالذات مما جعلها احد مصادر التغذية الرئيسية في عملية التجديد كاشفة بذلك عن موقفه الايجابي تجاهها.

ختاما تود قيادة البعث في السودان تأكيد تقديرها لاهتمام الصحيفة بمتابعة اخبار السودان خاصة وانها تتم من موقع قومي مشترك مع حزبنا سماته الاساسية في المرحلة الحالية النضال من اجل رفع الحصار عن العراق وحماية القضية الفلسطينية من التصفية النهائية.

يحيى الحسين المحامي (الخرطوم)

عضو المكتب السياسي

لحزب البعث «السودان»

الاقتداء بالمثال التونسي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت بانتباه مقال الدكتور «محمد عبد العزيز ربيع» بعنوان «التعليم والتحول الاجتماعي» المنشور في جريدتنا الفضلة «القدس العربي» عدد 3054 وهو مقال على غاية من الاهمية بعد ان كشف كاتبه عن احد الاسباب الجوهرية التي جعلت الشعوب العربية تتشبث بالنظم المجتمعية التقليدية المتخلفة عن العصر بكل المقاييس الثقافية والعلمية.

وهذا السبب هو ان المؤسسة التعليمية في البلاد العربية رغم انها اقامت «نظم تعليم واتصالات حديثة» الا انها فشلت في تحقيق التقدم المطلوب نحو تطوير وامتلاك القيم والمواقف والنظم المجتمعية السليمة. في رأيي ان هذا الفشل يعزى الى جملة من الاسباب لعل اهمها اطلاقا محتوى البرامج التعليمية والمناهج التربوية السائدة في اغلب مؤسسات التعليم في البلاد العربية.

هذه المناهج وهذه البرامج ما زالت لم ترق الى مستوى نظيراتها في المجتمع الغربي الحديث. فما زلنا نسمع الى اليوم ان الفلسفة لا تدرس في اكثر من نصف دول الجامعة العربية وباستثناء تونس وبدرجة اقل الجزائر والمغرب ليست برامج الفلسفة في باقي الدول العربية الا علم الكلام، وقد سمي فلسفة!

كما ان تدريس التربية الدينية في العالمين العربي والاسلامي عوض ان يساهم في اشباع عقول وعواطف ابنائنا التلاميذ بروح الدين الاسلامي النيرة المبنية على التسامح وفعل الخير، اصبحت هذ الدروس منبرا لانكاء العداء لكل ما هو علمي وعقلاني وحديث، وذلك باسم الحفاظ على الهوية والاصالة.

هذا الى جانب ان كثيرا من العلوم ما زالت محرمة في جل المجتمعات الاسلامية كعلوم الهندسة الوراثية والباليونتولوجيا (علم الكائنات الحية) والباليوبيولوجيا (علم دراسة الاجساد المتحجرة) في حين ان هذه العلوم تتمتع بكل تشجيع في المجتمعات الحديثة لانها استطاعت بفضلها ان تعرف قصة الحياة على الارض. وقد افتى الشيخ «عبد العزيز بن باز» كبير علماء المملكة العربية السعودية سنة 1989 بغلق معهد الهندسة الوراثية في المملكة بمقولة انه «لا يحق للمخلوق ان يتدخل في شؤون الخلق والخالق».

ان هذه الاسباب الى جانب اسباب اخرى هي التي افقدت خريجي مؤسسات التعليم في البلدان العربية امتلاك القيم والمواقف القيمية والنظم المجتمعية السليمة على حد تعبير الدكتور عبد العزيز ربيع. لذلك فعلى الدول العربية اذا ارادت ان تحقق نهضتها وتنخرط في الحداثة ان تقوم باصلاح انظمتها التربوية اصلاحا جذريا. وهذا ما اقدمت عليه تونس.

منذ بداية التسعينات 1991 فقد تم تحديث التعليم وتجديد المناهج التربوية للتجاوب مع مقاييس الحداثة المعتمدة في البلدان المتقدمة وخاصة مع تعطش الناشئة فطريا للبحث والمعرفة وتنويع ثقافتهم.

وقد اصبحت بالتالي جميع البرامج منذ الابتدائي الى العالي حديثة وعقلانية بما في ذلك جامعة «الزيتونة» التي اصبح طلبتها يدرسون سوسيولوجيا الاديان وتاريخ الاديان المقارن وهو ما يسمح بزرع بذور الفكر النقدي في وعي طلبتها. كما تم تحديث دروس التربية الدينية، التي كانت تخرج اجيالا من المتطرفين، ببرنامج حديث في «الفكر الاسلامي» وهو برنامج مستنير يرتكز على مجموعة نصوص لمفكرين وكتاب مسلمين مثل ابن رشد، محمد عبده، الطاهر بن عاشور.. كما تم احداث مادة التربية المدنية التي اصبحت تدرس في كل مراحل التعليم الابتدائي والثانوي معتمدة على برنامج تنويري هدفه زرع ثقافة مدنية في عقول الناشئة لا تزعزعها الايديولوجيات سواء كانت دينية او غيرها، حيث نجد في برنامج هذه المادة التي لا نجد لها مثيل في العالم العربي الاسلامي ـ المبادىء الانسانية الكبرى «كرامة الانسان، العدالة، الحرية، المبادىء الديمقراطية «سيادة الشعب، المساواة امام القانون».. الحقوق والحريات السياسية والاجتماعية «حق الانتخاب، حرية الفكر والتعبير والصحافة، حرية المعتقد، حرمة الذات البشرية» هذا الى جانب تدريس مادة الفلسفة للتلاميذ في السنتين النهائيتين من التعليم الثانوي وهو ما يمكنهم من التعود على الفكر النقدي واستخدام عقولهم والتفكير بانفسهم.

لقد بات جليا اليوم في تونس ان المؤسسة التعليمية استفادت كثيرا من هذا الاصلاح حيث غابت بصفة تكاد كليا عن ساحات المعاهد والجامعات التونسية تلك الصراعات الايديولوجية والفوضوية التي كانت سائدة من قبل ـ والتي ما زالت سائدة للاسف في جل المؤسسات التعليمية العربية ـ وحلت محلها علاقات تربوية مطعمة بروح عقلانية ومدنية.

لقد كتب الدكتور عبد العزيز ربيع في مقاله «لا تزال النخبة العربية عاجزة عن وعي اهمية التغيير ونوعية التغيير الضروري لتحقيق التقدم». وانا اجيبه ان هذا التغيير الضروري قد بدأت فيه تونس فعليا، وما على النخبة العربية المثقفة سوى النضال من اجل ارغام الدول العربية على الاقتداء بالمثال التونسي في اصلاح نظمها التعليمية حتى تكون هذ النظم مواكبة لروح العصر، مستوعبة لمقومات الحداثة، متجذرة في حضارتنا وهويتنا وتاريخنا، منفتحة على التراث الانساني، تصقل شخصية ناشئتنا وتنحت عقولهم وتفجر طاقات الابداع لديهم.

طارق مشري

الكاف ـ تونس

رأي القدس: الحجيج الفلسطيني إلى البيت الأبيض

■ من المفارقة اللافتة للنظر أنه في الوقت الذي يبدأ فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زيارة إلى واشنطن، يختتم بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي زيارة رسمية إلى موسكو.

مصدر الغرابة هو انعكاس الآية، أي أن موسكو كانت دائماً «قبلة» الرئيس الفلسطيني وكل المسؤولين الآخرين في منظمة التحرير الفلسطينية، بينما كانت واشنطن عاصمة الامبريالية العالمية ومصدر الشرور، والوجهة الأثيرة للمسؤولين الاسرائيليين.

لاشك أن أموراً كثيرة تغيرت منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وتحول روسيا إلى دولة تستجدي المساعدات من صندوق النقد الدولي مثلها مثل دول العالم الثالث الفقيرة، أهمها ادراك معظم الدول العربية أن العداء لواشنطن هو نوع من المقامرة الخاسرة والمكلفة جداً. ولهذا اتجه الجميع نحو اليمين، واقتصاد السوق، وكل متطلبات الاندماج في الرأسمالية الغربية.

وكان من الطبيعي أن يتجه الفلسطينيون التوجه نفسه، ولهذا قويت شوكة التيار الأمريكي في منظمة التحرير، وكانت اتفاقات أوسلو، وكل ما تبعها من إجراءات.

ولكن الرهان على أمريكا لم يكن مثمراً بالشكل المطلوب او المأمول، فاتفاقات أوسلو اصطدمت بالتعنت الاسرائيلي، ودخلت عملية السلام غرفة العناية المركزة، ومن غير المتوقع أن تخرج منها قبل الانتخابات الاسرائيلية في النصف الأخير من شهر أيار (مايو) المقبل.

المسؤولون الفلسطينيون الذين باتوا يملكون أوراقاً قليلة، بعد أن أستنفدوا كل ما في جعبتهم من أوراق ضغط، وأدخلوا عملاء وكالة الاستخبارات الأمريكية كوسطاء ومراقبين، وواصلوا التنسيق الأمني مع الدولة العبرية دون مقابل، هؤلاء المسؤولون يعتقدون ان أكبر مكسب يمكن أن يتطلعوا اليه حالياً هو كسب الادارة الأمريكية الى جانبهم، ولذلك لا يرفضون لها طلباً.

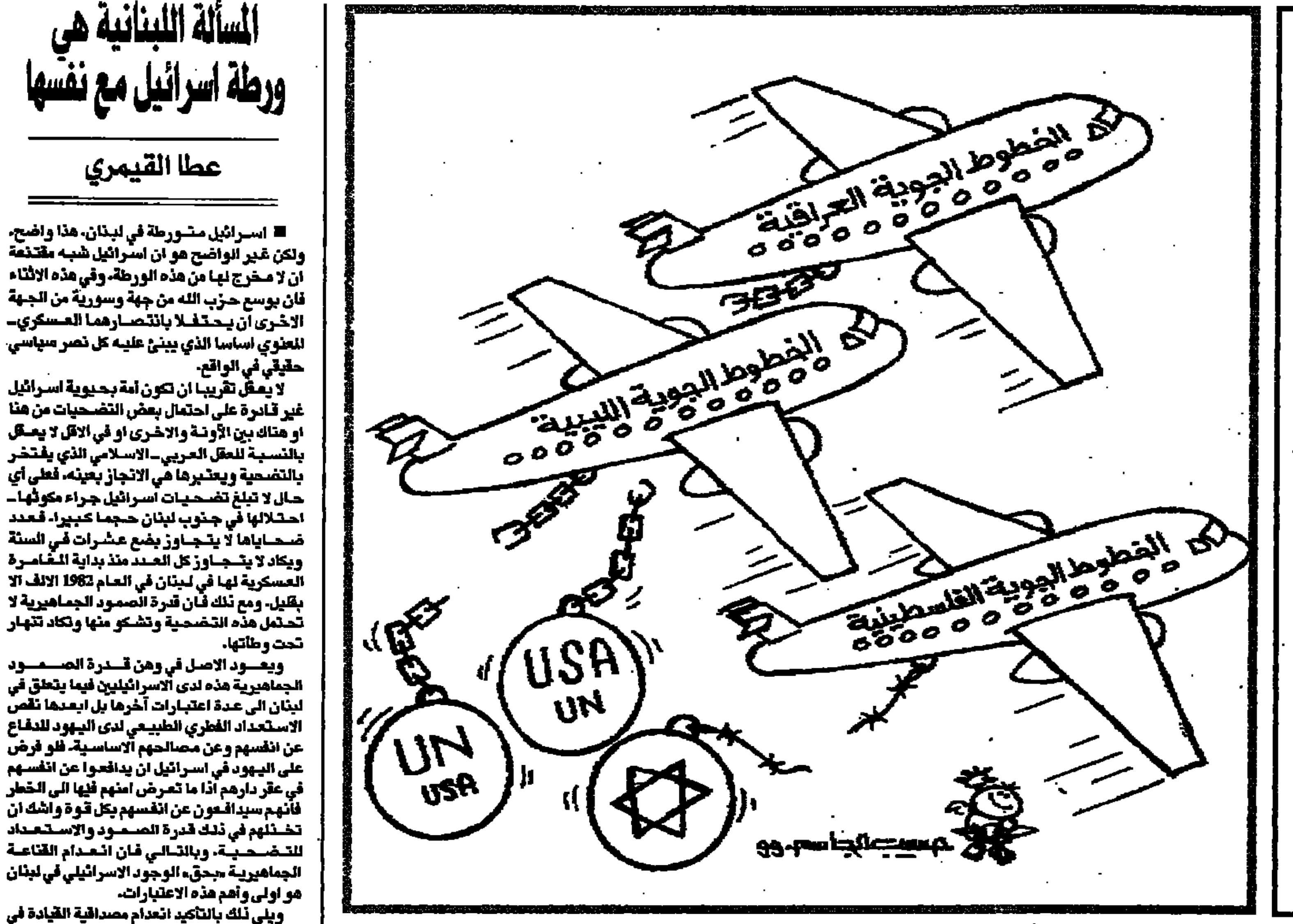
ولكن الحجيج الفلسطيني الى واشنطن الذي بدأ يدخل أرقاماً قياسية بحكم ارتفاع عدد مراته، لا يعني حدوث التحول المأمول، أي دخولهم القلب الأمريكي، وخروج أسرائيل منه لأن هذا الحجيج لم يصبح ميسوراً بسبب تغير واشنطن وسياساتها، وانما بسبب تغير الفلسطينيين انفسهم، وتراجعهم عن كل سياساتهم السابقة، بما في ذلك الغاء الكفاح المسلح والاعتراف الكامل بالدولة العبرية، والاستعداد المطلق لحماية مستوطنيها من أي عمليات انتحارية.

واليوم يصل الرئيس عرفات الى واشنطن بعد جولة شملت نصف دول الكرة الأرضية، للاستماع الى وجهة نظر كلينتون في مسألة اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

الرئيس كلينتون الذي تلقى العديد من الصفعات من نتنياهو سيطالب قطعاً بالتأجيل الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية حتى لا يعطي نتنياهو فرصة تعزز فرص نجاحه مرة اخرى، ولكنه لن يعطي الرئيس عرفات التعهدات التي يريدها بتأييد الدولة المستقلة اذا ما أعلنت بعد الانتخابات وللسبب نفسه، أي لعدم اعطاء نتنياهو ورقة جديدة تحشد المزيد من الناخبين خلفه.

كل ما سيظفر به الرئيس الفلسطيني من هذه الزيارة هو صورة مع الرئيس كلينتون في المكتب البيضاوي قرب المدفأة الشهيرة، ولقاء جديد مع مراسلي البيت الأبيض في اجهزة الاعلام الأمريكية، وتكرار العبارات نفسها التي ترددت في جميع اللقاءات السابقة.

الرئيس عرفات سيعود الى الفلسطينيين في الضفة وغزة بغطاء أمريكي وأوروبي يمكنه من التأجيل ويعفيه من حرج تصريحات سابقة حول اعتبار الرابع من أيار (مايو) موعداً «مقدساً» لا يمكن تغييره. وبعدها يبدأ في البحث عن ورقة اخرى ولكنه بحث سيكون صعباً جداً لندرة الأوراق.



المسألة اللبنانية هي ورطة اسرائيل مع نفسها

عطا القيمري

■ اسرائيل متورطة في لبنان. هذا واضح. ولكن غير الواضح هو ان اسرائيل شبه مقتنعة ان لا مخرج لها من هذه الورطة. وفي هذه الاثناء فان بوسع حزب الله من جهة وسورية من الجهة الاخرى ان يحتفلا بانتصارهما العسكري-المعنوي اساسا الذي يبنئ عليه كل نصر سياسي حقيقي في الواقع.

لا يعقل تقريبا ان تكون أمة بحيوية اسرائيل غير قادرة على احتمال بعض التضحيات من هنا او هناك بين الآونة والاخرى او في الاقل لا يعقل بالنسبة للعقل العربي-الاسلامي الذي يفتخر بالتضحية ويعتبرها هي الانجاز بعينه. فعلى أي حال لا تبلغ تضحيات اسرائيل جراء مكوثها-احتلالها في جنوب لبنان حجما كبيرا. فعدد ضحاياها لا يتجاوز بضع عشرات في السنة ويكاد لا يتجاوز كل العدد منذ بداية المغامرة العسكرية لها في لبنان في العام 1982 الالف الا بقليل. ومع ذلك فان قدرة الصمود الجماهيرية لا تحتمل هذه التضحية وتشكو منها وتكاد تنهار تحت وطأتها.

ويعود الاصل في وهن قدرة الصمود الجماهيرية هذه لدى الاسرائيليين فيما يتعلق في لبنان الى عدة اعتبارات آخرها بل ابعدها نقص الاستعداد الفطري الطبيعي لدى اليهود للدفاع عن انفسهم وعن مصالحهم الاساسية. فلو فرض على اليهود في اسرائيل ان يدافعوا عن انفسهم في عقر دارهم اذا ما تعرض امنهم فيها الى الخطر فانهم سيدافعون عن انفسهم بكل قوة واشك ان تخذلهم في ذلك قدرة الصمود والاستعداد للتضحية. وبالتالي فان انعدام القناعة الجماهيرية «بحق» الوجود الاسرائيلي في لبنان هو اولى وأهم هذه الاعتبارات.

ويلي ذلك بالتأكيد انعدام مصداقية القيادة في التعامل مع هذه القضية. فالرأي السائد او الفكرة التي اتخذت شكل القالب الفكري الجامد فيما يتعلق بلبنان وبضرورة منطقة الحزام الامني هو ان الوجود العسكري لاسرائيل في لبنان ضروري لحماية قرى ومدن الشمال. وقد استمرت هذه الفكرة وهي لا تزال مستحكمة في عقول الاسرائيليين بمن فيهم العناصر السياسية والعسكرية الواعية وذات الكفاءة رغم تغيير الظروف السياسية والامنية على الحدود اللبنانية وفي كامل المنطقة وتغير «العدو» على الطرف الاخر من هذه الحدود. فقديما عندما شن الجيش الاسرائيلي هجوما شاملا على لبنان بحجة منع سقوط الكاتيوشا على قرى ومدن الشمال كان «العدو» هناك هو المنظمات الفلسطينية المسلحة التي لا تعلن فقط بل ترى في الشمال الاسرائيلي شمال وطنها السليب الذي تبغي تحريره وبالتالي فانها ترى مبررا اخلاقيا وسياسيا ووطنيا تاريخيا يدفعها الى محاربة المستوطنين الذين سلبوه منها واقاموا فيه قرى ومدنا استيطانية لهم. اما بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان ونشوء المقاومة الاسرائيلية ممثلة بحزب الله اساسا في الجنوب وفي ضوء استمرار الاحتلال الاسرائيلي للجنوب ايضا فان هذا «العدو» قلما يجد ذات الدافعية الفلسطينية السابقة لمهاجمة الشمال حتى ان كان يعلن ذلك احيانا لاعتباراته الخاصة.

ومع ذلك فان معظم الاسرائيليين وبحكم تصديقهم لكذبة قياداتهم التي من كثرة تكرارها باتت حقيقة في عقولهم مقتنعون بان حزب الله سيهاجم الشمال حتى بعد انسحاب اسرائيل من لبنان وبالتالي فان من الافضل. واذا كان لا بد من مواجهة هجمات حزب الله بعد الانسحاب مقاومة هذه الهجمات من داخل لبنان على مقاومتها من الحدود الدولية. وهي حجة تبدو منطقية للغاية رغم ان المسلمة الاساسية التي تعتمد عليها غير صحيحة اصلا.

واذا تتبعنا اصل هذه الكذبة فاننا نجدها متجذرة في حقيقة الصراع الاقليمي الدائر بين سورية واسرائيل الذي اتخذ من لبنان ساحة له. فعلاوة على طموح العملاقين في السيطرة على الدولة الصغيرة المجاورة الذي هو مجال هام ومبرر عميق للصراع بينهما فان الاسترجاع او الاحتفاظ بهضبة الجولان لهو مجال الصراع الاهم بينهما الذي اتفقا على الا يدور فيها بل في لبنان. وعليه فمن ناحية اسرائيل ومن ناحية سورية فان الصراع في لبنان يدور حول الجولان اساسا. فقد تراجعت اسرائيل عن طموحها للسيطرة في لبنان بعد ان تأكد فشلها هناك وحسم الصراع فيه لصالح سورية. وفضلا عما لاسرائيل من مصالح اقتصادية ومائية في جنوب لبنان فانه لم يتبق لها ما تبحث عنه في لبنان سوى الهدف الموهوم الذي تقنع القيادة نفسها وتقنع شعبها في انها تتواجد هناك لتحمي شمالها وهي تخفي عن شعبها وهمها في انها تتواجد كي تتاكف سورية حول هضبة الجولان سعيا للاحتفاظ بالهضبة لذاتها. ومع ذلك فالاحرى هو انه بعد اختزال الشوائب العالقة في هذا الطرح فان سورية هي التي باتت تماحك وتتاكف اسرائيل حول هضبة الجولان من لبنان. ولهذا رفضت سورية مشروع نتنياهو في بداية ولايته حول الانسحاب من لبنان اولاً. وعلقت اسرائيل ليس فقط في ساحة المناكفة التي تدور رحاها وتتجه نتائجها بشكل محسوم لصالح سورية وحزب الله طبعا بل مع فكرتها الجاهدة المغلوطة التي لا تريد ان تتخلى عنها في انها تحمي بذلك شمالها وتغطي بهذه الحجة على هدفها الموهوم المغلوط هو الاخر في انها تدافع عن وجودها في هضبة الجولان من خلال استمرار وجودها في الجنوب اللبناني.

وهكذا فان اسرائيل هي حبيسة افكارها واوهامها العابثة قبل ان تكون حبيسة مطامعها وتطلعاتها الاستعمارية. وقيادتها لا تكذب على شعبها وحسب بل تكذب على نفسها ايضا. واذا كان لحزب الله من انجاز في الحاق الهزائم العسكرية المتوالية باسرائيل في لبنان فان له حق السبق في كشف هشاشتها وضحالة فكرها وسياستها استراتيجيا وتكتيكيا على حد سواء.

ان اسرائيل لا تتواجد في لبنان كي تحمي شمالها. كما انها لا تتواجد هناك لتضمن بقاءها في هضبة الجولان-وبعد ذلك تبقى المصالح الاقتصادية والمائية اساسا. والسؤال الذي ينبغي لاسرائيل ان تسأله لنفسها هو هل يستحق هذا كل التضحيات هناك أو انه يمكن التخلي عن ذلك ووقف نزيفها ونزيف الشعب اللبناني في بلاده.

العرب والدبلوماسية أحادية الجانب:

مانديلا في طرابلس وبريماكوف في بغداد

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ يمثل قرار ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها للمحاكمة في لاهاي بتهمة الارهاب سابقة دبلوماسية هامة، ونقطة تحول في نسق العلاقات الدولية الذي ظل سائداً منذ انشاء الأمم المتحدة في عام 1945. فقد كرس ميثاق الأمم المتحدة والمواثيق التي انبثقت عنه سيادة الدول والمساواة بينها في أمور السيادة، اضافة الى مرجعية الدولة النهائية في الشؤون القانونية.

المواثيق الدولية بشأن القرصنة الجوية مثلاً تدعو اما الى تسليم المتهمين في هذا النوع من الجرائم الى الدول المتضررة لمحاكمتهم أو محاكمتهم في البلد الذي يقبض عليهم فيه. ولكن الدول المتضررة، وهي بريطانيا والولايات المتحدة من حادثة لوكربي التي سقطت فيها طائرة بان أميركان فوق اسكوتلندا في عام 1988م رفضتا خيار محاكمة المتهمين في ليبيا، ووراء هذا الرفض أكثر من افتراض، أظهرها عدم الثقة في عدالة ونزاهة واستقلالية القضاء الليبي، ومنها أيضاً الاتهام الضمني للدولة الليبية بانها هي التي دبرت الحادثة.

ولسنا هنا بصدد المجادلة في هذه المآخذ والاتهامات الضمنية والمباشرة، والتي قد تكون صحيحة أو لا تكون. ولكن الأعراف الدولية كما هي قائمة اليوم لا تسمح بالبناء عليها. ذلك ان التشكيك في النظام القضائي في دولة عضو في الأمم المتحدة، مهما كانت موضوعية الحيثيات التي يقوم عليها، يفتح الباب للانتقاص من سيادة هذه الدولة ويشكل دعوة مفتوحة للوصاية عليها. ولا نحتاج هنا للتذكير بأن التشكيك في النظام القضائي الاسلامي في ايران والدولة العثمانية في بداية الحقبة الحديثة كان المدخل الذي جاء منه الاستعمار الى غالبية الدول الاسلامية، حيث بدأ الأمر باستثناءات لرعايا الدول الاجنبية من سلطة المحاكم الاسلامية، وانتهى بتدويل المسألة القضائية والانتقاص من سلطة الدولة ثم الانقضاض على الدولة وفرض السلطان الاجنبي الكامل عليها.

ولكن مواثيق الأمم المتحدة التي شكلت بداية نهاية الحقبة الاستعمارية حرصت على الاحتراز من مثل هذه المداخل، وركزت بالتالي على حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، واعتبرت احترام سيادة الدول على أراضيها بمثابة حجر الزاوية في ضمان حق تقرير المصير وخط الدفاع الأول ضد تغول الدول الكبرى على الشعوب الضعيفة.

وقد لعبت الحرب الباردة وقيام حركة التحرر العالمية والمنظمات الاقليمية مثل منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية وغيرها اضافة الى نشأة حركة عدم الانحياز، دوراً مهماً في التأكيد على مبدأ سيادة الدول واحترام حقوق الشعوب في الاستقلال. ومع ذلك استمرت الدول الكبرى في السعي باستمرار للالتفاف على هذه المبادئ، ولكنها كانت تتوسل الى ذلك وسائل غير مباشرة، مثل دعم حكومات معزولة، أو حركات تمرد أو استخدام مرتزقة. ولكن هذه الأساليب، مثلها مثل العمليات السرية لمخابرات تلك الدول، كانت تواجه ادانة دولية ومحلية، وتعتبر خروجاً على الشرعية.

ولكن نهاية الحرب الباردة آذنت بعهد جديد، رأى فيه بعض المتفائلين فرصة لتحقيق المبادئ التي قامت عليها الأمم المتحدة من تأكيد لحقوق الانسان وارساء أسس العدل في العلاقات الدولية، بينما رأى فيها آخرون فرصة لتصفية حسابات عالقة كان استقطاب الحرب الباردة معوقاً لتصفيتها. وتندرج قضية لوكربي في هذا الصنف الثاني.

وهناك نصان متداخلان في تكييف هذه القضية، النص الأول، وهو النص العلني المكشوف يتناول الجانب القانوني من المسألة، وهو المتعلق بوجود مشتبه فيهما في جريمة ارهاب دولي، تصادف وجودهما في ليبيا وانتماؤهما اليها. وتركز الجدل على ضرورة تسليمهما للمحاكمة في بريطانيا أو أمريكا باعتبار أن الخيار الثاني المتاح في الأعراف الدولية اذا رفضت قضية محاكمتهما في ليبيا. وقد ركزت كل الجهود الدبلوماسية منذ تفجر الأزمة على حسم هذا الاشكال القانوني، ومن هنا جاء اقتراح المحاكمة في بلد ثالث، وهو الاقتراح الذي قبلته ليبيا ورفضته بريطانيا والولايات المتحدة ثم قبلتاه العام الماضي. ولو كان هذا هو كل ما في الأمر لاعتبر الأمر محسوماً منذ آب (اغسطس) الماضي.

ولكن الجدل كان يستبطن نصاً آخر، غير مصرح بتفاصيله في الغالب، ولكنه يظل الأوضح، بل والمهيمن رغم ذلك. هذا النص السياسي المهيمن هو الذي كيف ردود أفعال الأطراف المختلفة، بل لعله كان الأساس في «الجريمة» المزعومة ان صح وقوعها. فقد كان استخدام بعض الأطراف العربية للعنف السياسي، بما في ذلك اللجوء الى بعض أنواع الارهاب (ونحن هنا لا نجادل في التعريفات، بل نجزم بأن قتل الأبرياء العزل هو ارهاب مهما كانت دوافعه) جزءاً من معارك التحرير القومي. وقد شهدت مناطق اخرى بما فيها بريطانيا وأمريكا، ظاهرة الارهاب. وفيما يتعلق بالارهاب في ايرلندا الشمالية مثلاً ظهر اجماع امريكي-بريطاني على ضرورة معالجة الجذور السياسية للظاهرة، وان دعا ذلك الى التفاوض مع الارهابيين والعفو عن جرائمهم واشراك قادتهم في العملية السياسية.

ولكن التوجه فيما يتعلق بليبيا خاصة والعالم العربي عموماً، كان مختلفاً تماماً، اذ تمثل في مواجهة القوة بالقوة، وعدم بذل الجهد الكافي لمعالجة المظالم التي ولدت الارهاب. ونلاحظ نفس الخلاف في التعامل مع العراق وكوريا الشمالية مثلاً، حيث تعرض على كوريا الشمالية ملايين الدولارات للسماح بتفتيش منشآتها النووية، وتقدم لها مفاعلات نووية حديثة مقابل مفاعلاتها القديمة. وتحسم الخلافات معها بالتفاوض، بينما تحسم الأمور مع العراق بالقوة، فتقصف مفاعلاته النووية، وتدمر أسلحته وتفتش منشآته، ويكلف دفع تكاليف كل ذلك وهو محاصر اقتصادياً.

ليس هذا مجال الخوض في تفسير كل هذا التباين في التوجه، ولكن يكفي ان نقول ان الأمر لا يتعلق بتحيز وتحامل ضد العرب، ببساطة لأن هناك أطرافاً عربية هامة تلعب دوراً حيوياً في تنفيذ هذه المخططات.

الموضوع الذي نود اثارته هنا هو التعامل الدبلوماسي لكل من ليبيا والعراق مع هذه الأزمات، وبالذات فيما يتعلق بدور الوسطاء الذين يعتبرهما البلدان اصدقاء. ومثال ذلك الدور الذي لعبه الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا في قضية لوكربي. فمانديلا كان بدوره «ارهابياً» دعمته ليبيا في السابق، بينما دعمت كل من بريطانيا والولايات المتحدة النظام العنصري في جنوب افريقيا. وكجزء من رد الجميل وقف مانديلا الى جانب ليبيا معنوياً، واثر ذلك في مواقف كثير من الدول الافريقية لصالح ليبيا، ولكن موقف مانديلا اقتصر على دعم ليبيا في الجانب القانوني فقط، مما يعني اهمال الجوانب السياسية التي هي لب المسألة. فهو لم يدع مثلاً الى مفاوضات شاملة بين ليبيا والولايات المتحدة لحسم كل المشاكل العالقة، بما فيها تظلمات ليبيا ضد الغرب.

ومع ان مانديلا ذكر في بعض حديثه بمبدأ ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، الا انه لم يتطوع بتفسير للأسس التي تمت بها ليس فقط معاقبة متهمين ابرياء، بل شعب بكامله كله من الابرياء عبر العقوبات المفروضة على ليبيا، ولم يثر مانديلا هذه المسألة، بل طالب ليبيا البريئة (نظرياً على الأقل) بالانصياع لاملاءات أعداء الأمس حلفاء اليوم حتى تنجو من العقوبات مؤقتاً على الأقل.

في كل هذا يتضح ان مانديلا لم يكن في الحقيقة يقوم بدور الوسيط النزيه لحسم خلاف بين خصمين، بل كان يستغل حظوته عند ليبيا لتمرير الأجندة الغربية واستغفال ليبيا حتى تخضع للمطلوب. بمعنى آخر يمكن ان تقول ان محور اهتمام مانديلا لم يكن رفع العقوبات عن ليبيا، بل تسليم المتهمين.

نفس الموقف وجد العراق فيه نفسه بعد أزمة غزو الكويت، حيث وجد نفسه يستضيف سيلاً من «الأصدقاء» على رأسهم رئيس الوزراء الروسي الحالي يفغيني بريماكوف، جاءوا ينتزعون منه التنازلات بعد التنازلات، دون ان يكون عندهم شيء يقدمونه له سوى بعض عبارات التأييد. هذه الشخصيات لم يكن لها أي نفوذ في الغرب يمكن ان تستخدمه لصالح «الاستخبارية» لمطالب العراق، بل بالعكس، كانوا يستخدمون مقدرتهم لانتزاع تنازلات من العراق لتحقيق مزيد من الحظوة والمكانة عند الأطراف الغربية.

نفس هذا الوصف ينطبق على بعض الأطراف العربية التي تمارس الضغط على ليبيا والعراق وعينها على واشنطن وهدفها تسجيل النقاط هناك، وقبض الثمن المادي والمعنوي.

ولسنا هنا بصدد لوم أي من هذه الأطراف، عربية وغيرها. فالعلاقات الدولية ما يزال يحكمها حتى اليوم قانون هوبز الذي يجيز لكل طرف تحري مصلحته الذاتية أولاً وأخيراً، وانما اللوم في هذا هو لمن فرط في مصلحته، وهو هنا القيادات الليبية والعراقية أولاً، والقيادات العربية عموماً. فهناك من أخطأ الحساب ووقع في الفخ، وهناك من غلب المصلحة الضيقة لأسرة أو نظام على مصلحة الشعب في بلده والأمة العربية عموماً.

ففي كل من ليبيا والعراق قامت الدولة بتسليم جزء مهم من سيادتها بتواطؤ عربي معلوم. وهذا تحول مهم كما أسلفنا في ترتيب العلاقات الدولية، خاصة وان السيادة والمسؤولية وجهان لعملة واحدة. فمثلما تجسد حكومات الدول مفهوم السيادة في المنظومة الدولية، تقع على عاتق هذه الحكومات المسؤولية التامة عن رفاهية شعوبها. وعلى الرغم من تذرع حكومات الدول المناوئة للنظام العراقي بالحرص على رفاهية الشعب العراقي، الا ان هذه الحكومات ترفض ان تتحمل أدنى مسؤولية عن رفاهية العراقيين، بما في ذلك استقبال اللاجئين وتوفير أدنى الاحتياجات للمدنيين. وهكذا يضيع العراقيون كالأيتام بعد انتقاص سيادة دولتهم. الأمر أخف بالنسبة لليبيا، ولكن العقوبات سوت هنا أيضاً بين الأبرياء وغيرهم، ومناصري النظام وخصومه، فأكدت على اهمية سيادة الدولة من حيث سعت لتقويضها.

قضايا الخلاف بين الأطراف المذكورة، كما أسلفنا هي خلافات قانونية في الظاهر (حول قرارات مجلس الأمن وتفسيرها... الخ) ولكنها سياسية في الحقيقة. وحسم الخلافات السياسية لا يتم بفرض الرؤى احادية الجانب بصيغة «قانونية» تضع أحد أطراف النزاع في موضع الخصم والحكم، وانما تتم بالتفاوض الشامل لحسم كل قضايا الخلاف. العراق مثلاً لم يقم بغزو الكويت لمجرد النزهة واستعراض القوة. وليبيا وسورية وغيرها من الدول العربية لم تدعم «الارهاب» العربي حباً في العنف... بل اذا نظرنا الى الأمر بصورة موضوعية فلن نجد هناك أسباباً للخلاف بين ليبيا والولايات المتحدة أو العراق والدول الغربية خاصة بهذه الدول، بل بالعكس، هناك الكثير من المصالح المشتركة. ولكن مواضيع الخلاف تتعلق بقضايا تمس أطرافاً ثالثة، مثل قضية فلسطين بالنسبة لليبيا وأمن الخليج بالنسبة للعراق. ويمكن اضافة قضية النفط وأسعاره وامداداته، وهي قضية تتضارب المصالح بخصوصها جزئياً ولكنه تضارب محدود لا يستعصي على الحسم.

خطأ ليبيا والعراق اذن هو القبول بحصر النقاش في الأمور التي تهم الغرب فقط، والاصرار على الحديث فقط عن «ضمانات» أو تفسيرات لقرارات مجلس الأمن وما شابه ذلك من التفاصيل. ولكن الواضح ان حسم القضايا التي دخلت هذه الدول طرفاً فيها لن يتم الا بأن توضع كل قضايا الخلاف على الطاولة ويقع الاجتهاد في طرح حلول جذرية لها ترضي كل الأطراف ولا تفرض اجندة طرف واحد فقط. وحتى يتم هذا لا بد ان تظهر الدبلوماسية العربية نضجاً أكثر، وهو نضج لن يتأتى الا بتعزيز الديمقراطية والحوار الحر الصريح والمفتوح حول قضايا الأمة، وبمشاركة العقول المستنيرة، بدلاً من الوضع الحالي الذي تطبخ فيه السياسة الخارجية في الظلام وفي دهاليز المخابرات والغرف الخلفية في قصور الحكام.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

لجان الأمم المتحدة مخطط لاستمرار العدوان الأمريكي ضد الشعب العراقي

د. برهان محمود الجلبي *

■ نسمع الكثير بعد حرب «ثعلب الصحراء» عن الخلافات التي تدور بين أعضاء مجلس الأمن الدائمين وذلك لعدم توفر شرعية الأمم المتحدة لحرب «ثعلب الصحراء» أو لاستمرار العدوان الجوي الأمريكي ضد شعب العراق، كما ونسمع الكثير أيضاً بأن حكومات بعض دول الخليج والمملكة العربية السعودية تدعي علناً لشعوبها بانها لا تؤيد العدوان الأمريكي ضد الشعب العراقي بينما تحث سرياً كلا من أمريكا وبريطانيا على استمرار حرب الحصار الاقتصادي وقصف للنشآت العراقية واستمرار الحظر الجوي الى ان يتحقق هدف تغيير نظام الحكم في العراق وفقاً لمتطلبات المخطط الأمريكي وحفاظاً على استمرار وجودهم في الحكم مهما دفع الشعب العربي أي ثمن مادي أو بشري لخدمة المصالح الاجنبية.

وبالتالي يقتضي الواجب القومي ان يعلم الشعب العربي بصراحة موقف هذه الحكومات الحقيقي، فان كانت الادعاءات الأمريكية والبريطانية صحيحة، تصبح ابلجة أسرار الحكومات العربية اهانة لسيادة هذه الحكومات بالاضافة الى كون الموقف نفسه خيانة تاريخية لآمال وأهداف الشعب العربي، وان كانت الادعاءات البريطانية والأمريكية نفاقاً، فعلى الحكومات العربية المعنية ان تعلن رسمياً معارضتها لهذه الدعايات التي تستخدم يومياً لتعطيل وتبرير العدوان الأمريكي وتصعب على بقية دول العالم اتخاذ موقف ايجابي نحو شعب العراق الذي أصبح ضحية هذه المواقف العربية لعشر سنوات.

ولقد استغلت أمريكا وبريطانيا شق الصف العالمي وضعف وتمزق موقف الحكومات العربية واهمالها لوضوح رأي الشارع العربي وذلك لتقديم مشروع تأسيس ثلاث لجان (لم يسمح للعراق المشاركة فيها) بمهمة تحضير تقارير الى مجلس الأمن فيما يتعلق في الوضع العسكري العراقي ومفقودي حرب الخليج الكويتيين، والمساعدات الانسانية للشعب العراقي، ولم تصدق أمريكا حظها حينما نجح مشروع هذا القرار وحصل على موافقة بقية أعضاء مجلس الأمن، لأن الهدف الحقيقي من تأسيس هذه اللجان هو زج العراق في دهاليز اللجان وشراء الوقت لاستمرار الحصار الاقتصادي وقصف المنشآت العراقية وتحضير خطط جديدة لاحتواء العراق، ومن المدهش ان أعضاء مجلس الأمن لم يدركوا نوايا المخطط الأمريكي والبريطاني في استمرار اضعاف العراق خدمة لصالحهما فقط، ونظراً للموقف العدواني الأمريكي الواضح ضد الشعب العراقي يصبح غير معقول الاعتقاد ولو للحظة واحدة ان تقدم هذه اللجان أي قرار (مهما كانت لديها من حسن النية) يخدم مصالح الشعب العراقي وينهي أو يخفف مآسي حرب الحصار الاقتصادي ويعيد مركز العراق الى الساحة العالمية والعربية وذلك لأن فكرة تأسيس اللجان ولدت في لندن وواشنطن ولأن هذه اللجان ستعتمد في تقييمها على قرارات لجان تفتيش هيئة الأمم المتحدة التي سبق وان استخدمت في عمليات التجسس الأمريكي والاسرائيلي واستمرار الحصار الاقتصادي وشن حرب «ثعلب الصحراء» ضد شعب العراق المساكين.

وقد نجحت فكرة تأسيس هذه اللجان في تنفيذ السياسة الأمريكية ضد الشعب العراقي حيث اتاحت الفرصة الزمنية وعدم المبالاة العالمية لاستمرار القصف العدوان الأمريكي لتحطيم المنشآت العراقية وقتل المواطنين العراقيين والى خنق الموقف العربي وممارسة الضغط على الحكومات العربية الحليفة لتأييد هذا العدوان وتمويله.

ان التعزيز الأمريكي للحوار العسكري بين تركيا واسرائيل الذي سمح لتركيا ممارسة الضغط على سورية للتخلص من عبد الله أوجلان، كما وان اهانة الكرامة والسيادة العربية من قبل الصهيونية العالمية بخصوص مشروع السلام وما يواجه الشعب العربي في لبنان على ايادي الجيش الاسرائيلي المحتل وعملية اغراء مصر بوعود زاهدة وثمن بسيط للتخلي عن عروبة سياستها الخارجية العربية، والعمل على تعزيز الوجود الأمريكي في دول الخليج والمملكة العربية السعودية، وتحويل هذا الوجود الى أمر واقع، ومحاولة الغزل السياسي مع ايران لاحياء الخطر الفارسي على منطقة الخليج العربي، واستنزاف ثروات النفط العربي في أسواق الأسلحة الأمريكية، وشن حرب الاستنزاف والحصار الاقتصادي ضد الشعب العراقي، وعزل العراق عن المعادلة السياسية العربية وحرمان دول الخليج من موقف العراق السياسي في مواجهة الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للأسواق العربية، واهمال الاحتلال الايراني للجزر العربية، ومساهمة دولة الكويت والسعودية في استمرار العدوان الأمريكي لاضعاف العراق، وانخفاض أسعار النفط وعجز ميزانيات دول الخليج في تمويل الوجود الأمريكي، ومحاولات تقسيم السودان، كلها حقائق ترسم أسس السياسة الأمريكية التي تهدف لخدمة مصالحها القومية على حساب مصالح الشعوب العربية.

ولا ننسى ان معايير السياسة الأمريكية بحقيقتها لا تميز بين حليف أو عدو عربي، لأنها تستهدف مبادئها لاستعباد الشخصية العربية لغرض استغلال ثروات الوطن العربي، وبالتالي تصبح المشاركة في تنفيذ المخطط الأمريكي والبريطاني في تأسيس هذه اللجان هو خطأ تاريخي لا يغفر له. ودروس تاريخ التعامل مع الاستعمار الحديث تشير الى ان من يؤدي الواجب تنتهي أهميته، وان حليف اليوم هو ضحية الغد.

وبالتالي يجب ان لا نستبعد ان مشاركة الحكومات العربية في تحقيق الأهداف الأمريكية ضد سيادة العراق وكرامة الشعب العراقي قد قررت مصير هذه الحكومات أصلاً حيث ان مؤسسات الوسائل الاعلامية الأجنبية حافلة في البرامج وجاهزة لتسويق الشعارات في الوقت المناسب لازالة هذه الحكومات وتغيير صورتها السياسية ضمن مبادئ عدم توافر الديمقراطية او احترام حقوق الانسان أو الغناء الفاحش أو العزلة عن اهداف شعوبها أو لعدم قابليتها على استمرار تقديم الواجب المطلوب على المستوى البعيد.

ويصبح من الضروري ان نذكر من يشارك في أي مخططات تهدف الى تقسيم العراق أو تشتيت الشعب العراقي، بأن العراق هو ملك لشعور كل انسان عربي أو عراقي يتلوع قلبه لما يجري لهذا البلد وما يعانيه أطفاله من اليأس وهو قدس الأمة العربية وليس بضاعة يتم التساوم عليها مع اعداء العراق لاغراض البقاء في الحكم لفترة أطول أو كسب رضا الادارة الأمريكية أو لغرض مقايضة شعارات الهزل والنفاق مقابل وعود صكوك الغفران الأمريكية.

* كاتب عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

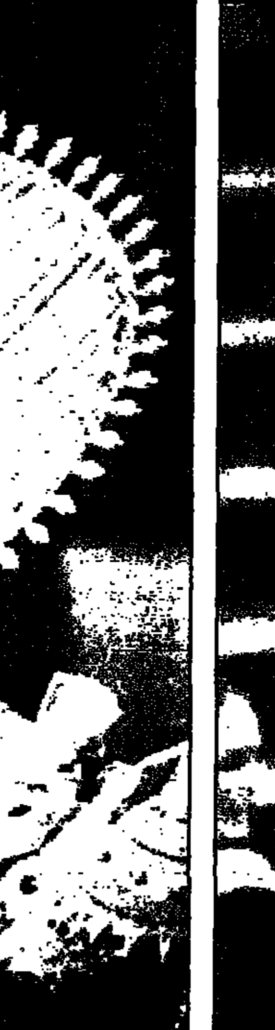
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3070 Tuesday 23 March 1999

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3070 الثلاثاء 23 اذار (مارس) 1999 ـ 6 ذو الحجة 1419 هـ



المخرج الايطالي روبرتو بنيني: جائزة احسن فيلم أجنبي واحسن ممثل



ووبي غولدبرغ قدمت الحفل بطريقة مبتكرة



غونيث بالترو أحسن ممثلة

«شكسبير عاشقا» افضل فيلم في حفلة توزيع الاوسكار

■ لوس انجليس ـ اف ب: حصل فيلم «شكسبير اين لاف» (شكسبير عاشقا) للبريطاني جون مادن على اوسكار افضل فيلم في لوس انجليس خلال حفلة توزيع الاوسكارات الـ71 حاصدا سبع جوائز في الاجمال ومتفوقا على منافسه الابرز «سايفينغ برايفت رايان» (انقاذ الجندي رايان) الذي حصل على خمسة منها. وكان «شكسبير عاشقا»، وهو فيلم عاطفي عن قصة حب مفترضة يعيشها الكاتب المسرحي الشهير خلال تاليفه مسرحية «روميو وجولييت»، مرشحا لـ13 جائزة اوسكار مقابل 11 ترشيحا لفيلم «انقاذ الجندي رايان».

وحصلت بطلة «شكسبير عاشقا» الامريكية غوينيث بالترو (26 عاما) على اوسكار افضل ممثلة، بينما منح اوسكار افضل ممثلة في دور ثانوي للبريطانية جودي دانش (62 عاما) التي لعبت في الفيلم ذاته دور الملكة اليزابيث.

اما الجوائز الاربعة الاخرى التي منحت لـ «شكسبير عاشقا» فكانت لافضل سيناريو اصلي وافضل موسيقى لفيلم كوميدي وادارة فنية وازياء.

واقلتت جائزة افضل اخراج من مادن اذ انها منحت الى الامريكي ستيفن سبيلبرغ عن «انقاذ الجندي رايان». وكافأت الجوائز الاربعة الاخرى فيلم سبيلبرغ لجوانبه الفنية والتقنية (افضل تصوير ومونتاج وصوت ومؤثرات صوتية خاصة).

وشكل فوز الممثل الايطالي روبرتو بينيني عن دوره في فيلم «لا فيتا اي بيلا» (الحياة حلوة) الذي اخرجه ايضا باوسكار افضل ممثل مفاجأة فعلية اذ ان التوقعات كانت تشير في شكل خاص الى توم هانكس (انقاذ الجندي رايان) وخصوصا نيك نولتي (مرشح عن فيلم «افليكشن» ـ احباط).

واصبح بينيني اول ممثل في فيلم ناطق بلغة اجنبية يحصل على اوسكار افضل ممثل منذ مواطنته صوفيا لورين في العام 1962.

وخرج «الحياة حلوة» من حفلة الاوسكارات بجائزتين كبيرتين اخريين هما افضل فيلم ناطق بلغة اجنبية وافضل موسيقى لفيلم درامي.

وحصل جيمس كوبرن (70 عاما)، بطل افلام التشويق والاثارة الذي ابتعد طوال سنوات عديدة عن السينما بسبب المرض ولم يرشح ولا مرة في السابق، على اوسكار افضل ممثل في دور ثانوي عن «احباط».

وفي الاجمال وزعت 24 جائزة على 24 فئة. اضافة الى اوسكار فخري اعلن سابقا وسلم للمخرج الامريكي ايليا كازان (89 عاما).

واحاطت اجواء التشويق بحفلة الاوسكارات هذه السنة بسبب المنافسة الشديدة بين «شكسبير عاشقا» و«انقاذ الجندي رايان» وبسبب الجدل الذي اثاره قرار اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية منح الاوسكار الفخري الى كازان.

وتفاوتت ردود فعل السينمائيين والفنانين الحاضرين بين تصفيق حار وصمت مطبق لدى تسلمه الاوسكار من المخرج مارتن سكورسيزي والممثل روبرت دي نيرو. وما زال كثيرون في هوليوود يعتبرون كازان مسؤولا عن تدمير حياة العديد من زملائه حين فضح اسماءهم امام لجنة مكارثي التي كانت تطارد الشيوعيين في هوليوود في الخمسينات.

وكانت الممثلة الكوميدية ووبي غولدبرغ مقدمة الحفلة التي جرت في قاعة «دوروثي تشاندلر بافيليون» في لوس انجليس واستغرقت اكثر من ثلاث ساعات. وقدر عدد الذين شاهدوها مباشرة في انحاء العالم بمليار شخص تقريبا.

(تفاصيل اضافية ص 11)

لائحة الفائزين بالاوسكارات

في ما يلي اللائحة الكاملة لجوائز الاوسكار الـ71 التي وزعت مساء الاحد في لوس انجليس:

- افضل فيلم: «شكسبير عاشقا» لجون مادن.
- افضل مخرج: ستيفن سبيلبرغ عن «انقاذ الجندي رايان».
- افضل ممثل: روبرتو بينيني عن «الحياة حلوة».
- افضل ممثلة: غوينيث بالترو عن «شكسبير عاشقا».
- افضل ممثل في دور ثانوي: جيمس كوبرن عن «احباط».
- افضل ممثلة في دور ثانوي: جودي دانش في «شكسبير عاشقا».
- افضل فيلم ناطق بلغة اجنبية: «الحياة حلوة».
- افضل سيناريو اصلي: «شكسبير عاشقا».
- افضل سيناريو مقتبس: «آلهة ووحوش».
- افضل ادارة فنية: «شكسبير عاشقا».
- افضل تصوير: «انقاذ الجندي رايان».
- افضل موسيقى لفيلم كوميدي: «شكسبير عاشقا».
- افضل موسيقى لفيلم درامي: «الحياة حلوة».
- افضل اغنية لفيلم: «عندما تؤمن» لفيلم الرسوم المتحركة «امير مصر».
- افضل مونتاج: «انقاذ الجندي رايان».
- افضل صوت: «انقاذ الجندي رايان».
- افضل مؤثرات خاصة (تصوير): «كيف تتحقق الاحلام».
- افضل مؤثرات خاصة (صوت): «انقاذ الجندي رايان».
- افضل ازياء: «شكسبير عاشقا».
- افضل ماكياج: «اليزابيث».
- افضل فيلم قصير: «ليلة الانتخابات».
- افضل فيلم رسوم متحركة قصير: «باني».
- افضل وثائقي: «الايام الاخيرة».
- افضل وثائقي قصير: «ارتجالات عن الحب في السنوات الذهبية».

ومنحت اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية اوسكارا فخريا للمخرج ايليا كازان تقديرا لمجمل اعماله. بينما منحت «جائزة ثورمان ثالبرغ» للمخرج نورمان جويسون.



نحن والاكراد

الياس خوري

عندما كتب سليم بركات سيرته الشخصية، فوجئنا بالاكراد. اقول بضمير الجمع، مع ان الضمائر في الواقع الثقافي العربي صارت ملتبسة وغامضة. لكن هذه مسألة اخرى تستحق ان نتوقف عندها طويلا.

انا فوجئت. فرغم انني وسليم بركات عملنا سويا في مركز الابحاث الفلسطيني، واقمنا قبل ذلك، داخل وعلى ضفاف مجلة «مواقف»، صداقة طويلة قبل الحرب الاهلية اللبنانية. وفي منعطفاتها الدامية، فقد فاجأني سليم بركات وفاجأني جهلي.

كنت اعرف ان هذا الشاعر الآتي من الشمال السوري كردي، لكنني لم اكن اعرف شيئا اكثر من ذلك. وقلت في نفسي، ربما لان الاكراد في لبنان ليسوا لبنانيين او هم في اكثريتهم الساحقة قادمون في تركيا. فالمسألة لم تطرح نفسها عليّ او على وعيي الشخصي.

ومع التقدم في العمر والمعرفة، اكتشفت ان جهلي لا يطاول الاكراد وحدهم. فانا لا اعرف سوى القليل عن الأرمن، رغم ان الأرمن يشكلون جالية كبيرة في لبنان. واحد احيائهم يقع على تخوم منطقة الاشرفية. او الجبل الصغير. في بيروت، حيث عشت طفولتي وشبابي المبكر. كما انني لا اعرف شيئا عن السريان، رغم ان الشارع الذي اقمت فيه في الاشرفية، كان يضم عائلة سريانية، ورغم ان ما يعرف باسم «حي السريان»، كان موازيا لحي السيوفي حيث عشت ودرست.

لكن سليم بركات فاجأني بشكل آخر. في كتابي سيرته (صدرا في كتاب واحد حديثا عن دار الجديد في بيروت بعنوان «السيرتان»). يكتظ العالم بتلك العلاقة الطازجة بين اللغة وبين الحياة المؤلفة من مزيج الواقع والخرافة. لغة عربية ممتلئة بتراثها الكلاسيكي الجميل، الذي نسيه العرب المحدثون. او قرروا التخلي عنه من اجل اكتشاف او صناعة لغة اقرب الى المحكي في بنيتها وتركيبها النحوي. وعالم واقعي وخرافي. تختلط فيه الاشياء في شكل عجيب ومدهش. في قرى تمتد من القامشلي الى نهاية العالم او بدايته، لا فرق.

واكتشفنا سليم بركات في شعره ونثره، في قصائده المدهشة التي خلخلت قلوبنا وعقولنا. وفي بحثه عن رواية تاريخ ذلك الوعي في عالمه الكردي. لكننا، او لكنني، لم اكتشف الاكراد.

بقيت علاقتي بالمسألة في حدود العلاقة بنص ادبي. ومما لا شك فيه ان هذا الحد الذي رسمه وعيي الثقافي، يعبّر عن مشكلة عميقة في مبنى الثقافة العربية المعاصرة. فالمسألة لم تقتصر عليّ وحدي، بل استطيع القول ان المثقفين العرب، جميعا، لم يستوقفهم السؤال العميق الذي طرحه ويطرحه العذاب الكردي في واقعنا.

كان وعينا القومي، وانصرافنا الكامل الى المسألة الفلسطينية، اي الى خط التماس الاسرائيلي، مع الغرب الكولونيالي، يدفعنا بشكل لا واعٍ الى نسيان كل المشكلات التفصيلية التي يمتلئ بها مجتمعنا العربي. كأننا ورثنا اسوأ ما في التجربة الكمالية التركية، اي ذلك البعد القومي «الصافي»، الذي لا وجود له في واقعنا، ولا نعثر له على اثر في تاريخنا.

هذا المزيج من العقلية القومية، ومن الخوف من الغزو الغربي، حجب عن اعيننا واقعنا. فلم نتساءل يوما لماذا لا يعطى الاكراد، وهم اقلية قومية كبرى، حق تقرير المصير، او حق انشاء كيان ذاتي ثقافي مكتمل. ولم نتوقف عند الحرب الطاحنة التي دارت عقودا طويلة في شمالي العراق. بل اكتفينا بالصمت واغماض العيون.

ثقافة العيون المغمضة اوصلتنا اليوم في زمن الهزيمة العربية الى ما يشبه العجز الكامل عن الكلام.

حتى لو تكلمنا، واعلنا تضامننا مع الاكراد في تركيا، ونحن نرى المصير الذي آل اليه زعيم حزب العمال، عبد الله اوجلان، فلا احد سوف يصدقنا. حتى نحن لن نصدق انفسنا، وسنتدرج كتاباتنا ومواقفنا في اطار تخوفنا من الحلف الاسرائيلي ـ التركي، اي سنكتب المبادئ في اطار تكتيكي، وننساها قبل ان يجف الحبر.

لذلك، عدت الى قراءة سليم بركات، ومعه رأيت رسوم بشار العيسى، واكتشفت ان الثقافة العربية الجديدة، تحمل في داخلها احتمال الخروج من قوقعتها واكتشاف «الاخرين» الذين يشكلون جزءا منها.

كتب نزار آغري عتبه على المثقفين العرب، لانهم تجاهلوا القضية الكردية. ورغم صحة ما كتبه آغري، فالمسألة كما اعتقد لا تتعلق بتجاهل الاخرين، فالاكراد ليسوا آخر بعيدا، بل هي مسألة مرتبطة بعجز (نا) عن النظر في واقعنا.

فمتى نرى؟!

«السفير» تحتفل بعيدها الفضي وسط تظاهرة إعلامية لبنانية وعربية

■ بيروت ـ «القدس العربي»: تحتفل أسرة صحيفة السفير يوم غد الأربعاء بمرور 25 عاماً على صدورها، وذلك بتنظيم ندوة حول الحريات الصحافية يشارك فيها عدد من الناشرين ورؤساء التحرير العرب.

ويلقي رئيس تحرير الصحيفة الزميل طلال سلمان كلمة في الاحتفال الذي سيقام في قصر اليونسكو يرحب فيها بالحضور، تليها كلمة أخرى من الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء.

وتقام على هامش الاحتفالات ندوة حول هموم الصحافة العربية يشارك فيها محمد اليازعي، غسان تويني، توجان الفيصل، اديب الجادر، منح الصلح، شفيق الحوت، جورج سمعان، غسان سلامة، سامي كليب، عبدالرحمن الراشد، محمد جاسم الصقر، صابر فلحوط، محفوظ الأنصاري، وعماد الدين اديب.

وستصدر في ختام الندوة وثيقة بيروت حول الصحافة العربية وآفاق المستقبل.

طلال سلمان (القدس العربي)

انقاذ قبر فريد الاطرش واسمهان من الحريق

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: تم انقاذ المقبرة التي تضم رفات الفنان فريد الاطرش وشقيقته الفنانة اسمهان من الدمار بسبب الحريق الذي شب فيها.. ودمر نوافذها الخشبية.

المقبرة تقع في مقابر التونسي بحي البساتين جنوب القاهرة.

وسبب الحريق بقايا الاقفاص التي يتركها الباعة الذين يتكاثرون في المنطقة كل يوم ثلاثاء. واشتعلت فيها النار.

منطاد برايتينغ اوربيتر - 3 سيبقى سجين الرمال

■ القاهرة ـ اف ب: يرجح ان يبقى منطاد برايتلينغ اوربيتر ـ3 سجين رمال الصحراء الغربية المصرية حيث حط به قائداه صباح الاحد الماضي بسبب وعورة المنطقة. هذا ما توقعه احد المنظمين الذي قال لفرانس برس سكون استعادة المنطاد شديدة الصعوبة. فالنظر الى طبيعة المنطقة تؤكد ذلك.

وكان السويسري برتران بيكار والبريطاني برايان جونز هبطا في منطقة شديدة الوعورة بين كثبان رملية شديدة الارتفاع على بعد حوالي 800 كيلومتر جنوب غرب القاهرة. وتطلب اخراج قائدي المنطاد من المنطقة بعد سبع ساعات من الانتظار، تدخل مروحيتين وطائرة سي ـ130 للجيش المصري.

وبلغت كلفة المنطاد الذي قام برحلة حول العالم في 19 يوما و21 ساعة و55 دقيقة، 3,24 ملايين دولار، يضاف اليها التجهيزات الداخلية مثل اجهزة الملاحة والاحتياجات اليومية للرحلة والوقود.

احوال الناس

● ينظم معهد العالم العربي، يوم 25 آذار (مارس) الحالي في الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع، ندوة في موضوع «الايديولوجيا: الدولة. التاريخ. في صنعة المؤرخ» بمشاركة عبد الله العروي، الذي اصدر مؤخرا مؤلفا بعنوان «الاسلام والتاريخ» عن منشورات «البان ميشال».

والمؤرخ الفرنسي بيار فيدال ناكي، الذي كان اول من ندد بالاستعمار الفرنسي والذي اصدر عدة مؤلفات في الكتابة التاريخية. «مذكرات»، هو اخر كتاب له عن منشورات لاديكوفيرت. ليسيت فالانسي المشاركة في الندوة، مؤرخة تنتمي الى مدرسة الحوليات، كما انها متخصصة في الاسلام المتوسطي.

● اقام المركز الثقافي العربي في دمشق حفلا تأبينيا بمناسبة مرور ذكرى الاربعين على رحيل المناضل الفلسطيني محمد بصل، شارك فيه كل من بسام الشكعة، وسامي قنديل واحمد مراد. وتحدث عدد من المشاركين في التأبين عن مآثر الفقيد وفكره ونضالاته.

● يستضيف برنامج «حوار مع..» الذي تبثه قناة «اوربت ميوزيك ناو» الموسيقية المطرب اللبناني وائل جسار، بعد غد الخميس في الساعة 15,30 بتوقيت غرينتش.

«وائل» بدأ حياته الفنية عندما كان عمره ثمان سنوات، واثار اهتمام الجميع بسبب التشابه الكبير بين صوته وصوت المطرب جورج وسوف.

● الناقد المغربي عبد العزيز بومسهولي اعيد انتخابه رئيسا لفرع اتحاد كتاب المغرب في مدينة مراكش وتشكل مكتب الفرع من الاسماء التالية: الناقد محمد آيت لعميم نائبا للرئيس والناقد عبد الصمد الكباص امينا للصندوق والكاتب ابو يوسف طه والناقد ابراهيم الحيان والشاعرة حبيبة الصوفي والناقد حسن المودن والشاعر ياسين عدنان والشاعر جمال أماش مستشارين في امانة الفرع.

● المطرب اللبناني راغب علامة سيزور مساء اليوم مبنى مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC بلندن حيث سيقوم بتوقيع البومه الجديد «حبيبي يا ناسي» لعشاق فنه في تمام السادسة بتوقيت غرينتش. وستجري معه اماني موسى اول لقاء في برنامجها «استراحة العيد» الذي سيبث في ثاني أيام عيد الاضحى المبارك.

● الفنانة المصرية الصاعدة منى زكي، اعتذرت عن عدم قدرتها على الاستمرار في اداء دورها في مسرحية «يا مسافر وحدك». وطلبت استبدالها بفنانة اخرى لارتباطها بتصوير مسلسل تلفزيوني جديد خارج مصر. وتم اسناد دورها الى طالبة بمعهد الفنون المسرحية هي داليا ابراهيم. والتي سبق وشاركت في مسرحية «ديسكو يا هووه».

● باسل عقل عضو المجلس الوطني الفلسطيني اقام حفل غداء في منزله تكريما لمجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية الذي بدأ دورة اجتماعاته السنوية في لندن ومن بين الحضور: د. وليد الخالدي، د. محمود سويد، د. نشابة، د. خليل الشقاقي، جورج زاخم، فاروق مردم بك، جورج سمعان، غسان شريل، جوزيف سماحة، احمد الخالدي، حسين الاغا.

● في اطار مهرجان «الكلمة» الثقافي البرتغالي تقام اليوم امسية ادبية يشارك فيها الكاتب ادوار الخراط والكاتبة ميرال الطحاوي والكاتب البريطاني من اصل عربي طوني حنانيا وذلك في الساعة السابعة مساء في قاعة «آرت غاليري» في ليتون هاوس على العنوان التالي:

12 هولند بارك (لندن) W14

مهرجان جرش سيعقد في موعده

■ عمان ـ «القدس العربي»: اكدت الحكومة الأردنية انها ستعقد مهرجان جرش السنوي رغم مطالبة بعض الجماعات الإسلامية بالغائه. وقال وزير السياحة والآثار الأردني عقل بلتاجي بأن مهرجان جرش للثقافة والفنون السابع عشر قائم في موعده اعتباراً من يوم 22 تموز (يوليو) القادم وأن اللجنة الوطنية العليا للمهرجان تجري الاستعدادات الخاصة بذلك نافياً الشائعات التي ترددت مؤخراً حول احتمال إلغاء المهرجان هذا العام.

واعلن ترحيبه بالأشقاء العرب سواء كانوا سياحاً أو مشاركين وكذلك الضيوف من مختلف انحاء العالم، وكانت قد روجت معلومات عن احتمالية إرجاء عقد المهرجان لهذا العام، تجاوباً مع التيار الإسلامي، الذي يتخذ بصفة سنوية موقفاً سلبياً من هذا المهرجان.

شرطي كويتي ثمل يشعل النار في سيارة للشرطة

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الرأي العام» الكويتية امس الاثنين ان شرطيا كويتيا اشعل النار في سيارة دورية تابعة للشرطة بعدما تشاجر مع زميل له وهما في حال السكر.

وقالت الصحيفة ان الشرطيين الثملين تشاجرا فاقدم احدهما على ضرب زميله بزجاجة ويسكي على رأسه واصابه بجروح بالغة. ورد الشرطي الجريح باضرام النار في سيارة الدورية. والرجلان يعملان في وحدة خاصة مكلفة حماية المنشآت الحيوية والنفطية.

والكحول محظورة تماما في الكويت لكن عمليات التهريب والتصنيع المحلي توفر بعضا منها في السوق السوداء.

اعدام قاتل في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء اليمنية الرسمية تنفيذ حكم الاعدام علنيا امس الاثنين في منطقة صنعاء بحق قاتل ادين بجريمة القتل العمد.

وباعدام احمد مهدي النقيش، يرتفع عدد الذين اعدموا منذ مطلع السنة الحالية في اليمن الى 14 شخصا حسب تعداد وكالة فرانس برس.

وكانت السلطات اليمنية امرت باعدام ثلاثة اشخاص في 15 الشهر الحالي في محافظة اب التي تبعد 190 كلم الى الجنوب من صنعاء.

الاعصار «فانس» يضرب شمال غرب استراليا

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: ضرب الاعصار «فانس» امس مناطق شمال ـ غرب استراليا حيث وصل مصحوبا برياح عاتية بلغت سرعتها 300 كلم في الساعة مقتلعا الاشجار وسقوف المنازل. واجلي الالاف من سكان مدينتي اونسلو واكسموث قبل مرور الاعصار لكن رجال الانقاذ اشاروا الى بقاء عدد من العائلات المحتجزة في منازلها في اونسلو. وضرب الاعصار مستشفى اونسلو. ويعتبر الاقوى منذ مرور اعصار تريسي الذي تسبب في مقتل 50 شخصا في داروين 1974. وادى الاعصار الى تضرر شبكة الكهرباء ومناجم الذهب وتوقف العمل في حقول الغاز.

مصرع شخص في حريق بمحطة لتوليد الكهرباء بالعقبة

■ عمان ـ اف ب: ذكرت صحيفة اردنية امس الاثنين ان محريقا هائلا شب نتيجة انفجار في احد صهاريج نقل النفط داخل المحطة الحرارية لتوليد الكهرباء في العقبة ما اسفر عن مصرع احد العاملين فيها واصابة عدد آخر.

واوضحت صحيفة «العرب اليوم» ان الحريق شب بسبب «انفجار احد صهاريج تفريغ الوقود الثقيل الذي يستعمل لتوليد المحركات (...) وامتد الحريق ليشمل صهريجين آخرين كانا بالقرب منه».

وبعد اطفاء الحريق وجد الدفاع المدني «جثة متفحمة (...) تعود لاحد عمال المحطة الحرارية» في حين اصيب سائقو صهاريج اخرون في الموقع بجروح مختلفة. وتم تشكيل لجنتين للتحقيق في ملابسات الحريق.

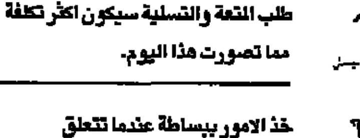
اسعار الرقص والغناء ترتفع في عيد الاضحى

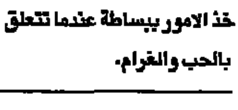
■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بسبب اقتراب عيد الاضحى، وما يصاحبه من كثرة حفلات الزفاف وعقد القران والحفلات في الملاهي والفنادق. فقد قام عدد من الفنانات والفنانين برفع اجورهم. فكل من لوسي وفيفي عبدو حددتا اجرهما على الفقرة الواحدة بخمسة عشر الف جنيه. واما الراقصة دينا فطلبت سبعة الاف. وعمرو دياب طلب في الفقرة خمسة وثلاثين الف جنيه، وسميرة سعيد خمسة عشر الفا.

كلام النجوم









طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.	شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.	المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.	كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.	الاقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.	مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.	تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.
فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.	ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.	حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.	الوقت مناسب جدا للشروع في عمل جديد والظروف موالية للنجاح. لا تتردد.